اللغة العربية الميسرة

الدكتور
محمود عكاشة

دار النشر للجامعات

اللغة العربية الميسرة

"الأصوات وأداؤها والأبنية والجمل"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إهـــداء

إلى الأستاذ الدكتور

محمد سليم العوّا

جزاه الله تعالى خيرًا

الدكتور محمود عكاشة

اللغة العربية الميسرة

"الأصوات وأداؤها والأبنية والجمل"

الدكتور

محمود عكاشة

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عكاشة، محمود
اللغة العربية الميسرة / د.محمود عكاشة – ط١–
القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٨.
٢٥٦ ص ، ٢٤ سم.
تدمك ٥ ٢٤٣ ٣١٦ ٩٧٧
١ – اللغة العربية – النطق
أ– العنوان
٤١١,٥

الناشر: دار النشر للجامعات

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٥٩٨٨

الترقيم الدولي: I.S.B.N: 977 – 316 – 943 – 5

الكود: ٢/٢٢٥

دار النشر للجامعات
ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨
ت: ٢٦٣٤٧٩٧٦ – ٢٦٣٢١٧٥٣ ف: ٢٦٤٤٠٠٩٤
E-mail: darannshr@link.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين صاحب القول الفصل المبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- النبى الأمى الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فقد سلكت فى كتابى هذا منهجاً فريداً لم أحذ فيه حذو معظم أهل اللغة الذين دأبوا أن يتصدوا للأخطاء اللغوية فى الخطاب اليومى، وخطاب المثقفين، وعنوا بتصحيح الأغلاط اللغوية، وبسرد النماذج الصحيحة التى عليها العربية الفصحى، وهذا يعد عبئاً ثقيلاً على المتعلم، فليس من اليسير أن يحفظ هذه القوالب الصحيحة لينظم لفظه وجملته دون أن يعلم القوالب الصحيحة لأبنية هذه الألفاظ، والقواعد التى تصاغ عليها الجمل، ولن يتمكن من معرفة الأبنية قبل أن يتعلم الحروف ومخارجها وصفاتها، وهذه المعرفة الصوتية تعينه أيضاً على النطق الصحيح، وتعالج عيوب الأداء الصوتى.

وقد رأيت أن أبدأ أولاً بتبيين مادة الألفاظ، وهى الأصوات، فالطالب يبدأ بدراسة الأصوات دراسة صحيحة، ويتعرف على طرائق نطقها، وصفاتها الصوتية، ويتعرف كذلك على الفروق الجوهرية بين هذه الأصوات وقضاياها، وآراء العلماء فيها؛ ليكون الدارس على بينة من الأداء أو النطق الصحيح، ويتخلص مما درج عليه فى خطابه اليومى، وما تلقاه من أخطاء تعليمية فى تدريس اللغة العربية منذ بدء تعلمه فى المرحلة الأولى التى تلقن فيها الحروف من معلميه غير ذوى البصيرة بالعربية ممن يعجزون عن نطق أصواتها نطقاً صحيحاً، ويتخلص الدارس كذلك من أوهام جهلاء المتعلمين، وما قدموه من معلومات صوتية ولغوية لا ترقى إلى مستوى العربية الصحيحة، فالتعرف على أصوات العربية أهم نقطة يبدأ بها المعلم مع تلاميذه، ليتسنى لهم نطق صحيح لا يجدون فيه مشقة، ويزيل عنهم رهبة الكلام،

وثقل اللسان لعدم دربته على نطقها؛ فدرج على التخلص من مخارج الألفاظ الصحيحة وصفاتها التى تميزها عن غيرها متأثراً فى ذلك بالخطاب اليومى الذى تفشى فيه اللحن، واللغات الأجنبية التى يتلقاها - عبثاً - فى مرحلة التعليم الأولى قبل أن يتقن لغته الأم التى تمثل كيانه، وقوميته، وثقافته.

والمرحلة الثانية التى يجب أن يوجه إليها الدارس: أن يتعرف على أبنية الكلمات العربية ليميز بين الأسماء، والأفعال، والمصادر، والمشتقات، ويتعرف على دلالة كل صيغة واستخدامها، وهذا ما يختص به "علم الصرف".

وقد اتبعت فى هذا أسلوباً سهلاً تيسيراً على الدارس بعيداً عن التعقيد والتقعير، ومتجنباً الصيغ التى لا تستخدم فى خطابنا اليومى، والتى تحتاج إلى متخصص واع بأسرار التصريف.

ونأيت بالدارس بعيداً عن قضايا خلاف الصرفيين، ومسائلهم وأحاجيهم فى الأبنية العربية غير المستعملة فى عامة خطابنا، ووظفت علم الصرف توظيفاً عملياً ينتفع به الدارس فى اختيار مفرداته السهلة التى يدخل منها إلى أسرار العربية فى مراحل متقدمة من دراساته التالية، ومعارفه القابلة، لتمكن له أسلوباً سهلاً رصيناً يتواصل به مع المتعلمين وغير المتعلمين.

والمرحلة الثالثة: مرحلة بناء الجملة العربية بناء صحيحاً يوافق قواعدها التى أقرها العلماء قديماً وحديثاً، فتناولت مكونات الجملة، ومفهوم الإعراب وعلاماته، ومفهوم البناء وأقسام الألفاظ التى تتكون منها الجملة، ووضعت للدارس صورة عامة للجملة العربية بنوعيها (الاسمية، والفعلية)؛ ليتعرف من ذلك على الأسس الأصلية لنظام الجملة العربية، ثم تناولت ما يطرأ عليها من تغيير أو حذف، لتكتمل لدى الدارس صورة كاملة يستطيع الإلمام بكل أبعادها، ويتمكن من فك رموزها، ويستمتع بما توحيه إليه من أسرار كامنة فى جوهرها، فتوحى إلى نفسه بخواطر دفينة يجد فيها متعة الأديب ذى الحس المرهف، ومن له ملكة الإبداع والإنتاج.

والله نسأل أن يجنبنا الذلل وسوء ما يغضبه من العمل، ونسأله العون والرشاد على ما ينفعنا والعباد، وإلى ما يحقق رخاء البلاد، ونسألك اللهم العفو والعافية ونعوذ

بك من سوء المنقلب وقهر من غلب آمين.

اللهم هذا عملنا آلينا على ألا نعصيك فيه، وحرصنا على ما يرضيك عنا ما استطعنا، فاغفر زلاتنا فيه، وجهلنا بما لا نعلمه أو تقصيرنا فيما لم نلم به أو نخبّر عنه، وصد عنا كيد الحاسدين فلسنا بأهل للحسد، ولم ندع ما يظنه الجاهل بنا، ولم نبلغ من العلم ما بلغه علماؤنا، ولم ندع العالمية فيما كتبنا وذنبنا أننا سميناه كتاباً، ولسنا بأصحاب كتب، وحسبى أننى كتبت كتيبى هذا حباً لله ولدينه ولغة كتابه الكريم، ونهديه لمحبى العربية وراغبى تعلمها، ولا ندعى فيه علماً أو فضلاً، بل نؤدى واجبنا نحو ديننا ولغتنا وإخواننا، والله الهادى إلى الطريق المستقيم.

الدكتور

محمود أبو المعاطى عكاشة

* * *

الفصل الأول

أصوات اللغة وقضاياها

الأعضاء الصوتية

تنطق الأصوات الإنسانية التى تبنى منها الكلمات من مجموعة من الأعضاء تدخل ضمن أجزاء الجهاز التنفسى، والجهاز الهضمي، ويطلق على هذه الأعضاء التى تشارك فى الكلام اسم أعضاء النطق أو الأعضاء الصوتية، ويطلق عليها أيضاً الجهاز الصوتي.

ونتناول وصف هذه الأعضاء ووظائفها فى عملية الكلام، ونذكرها مرتبة من الداخل إلى الخارج؛ لأن مصدر الصوت (تيار الهواء) ينطلق من الداخل، كما أن جميع الأصوات العربية، بل معظم أصوات اللغات الأخرى تنطق فى عملية الزفير فقط (أو تنطق بانطلاق الهواء من الداخل)، ويوجد عدد قليل جداً فى بعض لغات العالم ينطق من خلال جذب الهواء أو شفطه، والعربية ليس فيها أصوات شهيقية، بل جميع أصواتها زفيرية كما ذكرنا آنفا.

فالمصدر أو القوة التى تنتج الصوت هو تيار الهواء المتدفق من الرئتين عبر قناة القصبة الهوائية، فيصطدم هذا التيار بعضو صوتى يعوق حركته أو يحتك به أو يضيق عليه مجراه، فيحدث هذا أصواتاً يتردد صداها فى حجرة من حجرات الرنين أو فى التجويف الذى يمر به.

ويحتوى هذا الجهاز على الحجرات التالية: تجويف الحنجرة وتجويف الحلق، وتجويف الفم، وتجويف الأنف، ويعد تجويف الفم أكثر هذه الحجرات الرنينية عملاً فى الكلام لمشاركته فى نطق معظم الأصوات، ويقع فيه رنين الأصوات الحلقية، واللهوية، و الطبقية إلى جانب الأصوات التى مخرجها فيه ما عدا صوتى الميم والنون؛ لأن رنينهما يتردد صداه فى تجويف الأنف، فهما أنفيان أو خيشوميان.

والأعضاء التى تشارك فى الكلام هى :

أولاً- الرئتان: الرئة جسم مطاط قابل للتمدد والانكماش، موقعها تحت القفص الصدرى ولكل فرد رئتان، ولا تتحرك الرئتان حركة ذاتية، وإنما تتحركان بفضل عضلة الحجاب الحاجز أسفلهما،و حركة القفص الصدري. والوظيفة الصوتية للرئتين دفع الهواء دفعا شديداً إلى القصبة الهوائية، فالهواء مصدر الطاقة فى عملية الكلام، وخروج الهواء يسمى زفيراً، وأثناء اندفاع الهواء يعترضه عضو صوتى، فيحدث هذا الاصطدام أو الاحتكاك صوتاً له خصائص صوتية تميزه عن غيره من الأصوات التى تتألف منها الكلمات.

ثانيًا- القصبة الهوائية Windpipe : قناة أنبوبية يعبر فيها تيار الهواء إلى الحنجرة.

ثالثًا- الحنجرة Larynx: مجموعة من الغضاريف والعضلات والأنسجة تربط بينها وظيفة مشتركة هى فتح القصبة الهوائية أو إغلاقها وتضييقها وتوسعتها أثناء عملية التنفس والكلام، ويوجد فى الحنجرة الوتران الصوتيان، وتقوم الغضاريف والعضلات بالتحكم فى حركة الوترين الصوتيين، فتغلق الحنجرة غلقاً كاملاً فيحتبس الهواء، أو يمطان، فيحتك تيار الهواء بهما، فيهتزان ويحدثان ذبذبة صوتية يتردد صداها فى حجرة من حجرات الرنين التى يمر بها الصوت، والصوت الذى يهتز فيه الوتران يسمى مجهوراً، والذى لا يهتز فيه الوتران يسمى مهموساً.

ويوجد أعلى الحنجرة "لسان المزمار" الذى يغلق فتحة الحنجرة حين مرور الطعام والماء فى الحلق إلى البلعوم، و لا يشارك لسان المزمار فى عملية الكلام إلا بقدر ضئيل جداً، وهو التأثير فى نوع الحركات، فيُجذب إلى الخلف فى نطق الفتحة الطويلة (الألف) فى مثل طالب، والضمة الطويلة فى مثل صورة، ويكون أماميا فى نطق حركة الكسرة الطويلة الممالة فى مثل "مين" أو "فين" فى نطق العامية المصرية.

والوتران الصوتيان عبارة عن عضلتين غشائيتين مطاطيتين، (أو عبارة عن نسيج سميك مطاطي)، والوتران مثبتان من ناحية المريء الذى يقع خلف الحنجرة على غضروفين متحركين يقتربان وينفرجان، ويتحرك معهما الوتران المثبتان من الأمام فى نقطة ارتكاز واحدة أو مركز واحد، فيشكل الوتران فى حالة ابتعاد الغضروفين

الخلفيين فتحة على شكل العدد الحسابى (٧) تكون قاعدته نحو الأمام وطرفاه نحو الخلف (نحو القفا)، ويمر الهواء طليقاً دون عائق من الحنجرة دون حاجز عندما يكون الوتران منفرجين على شكل هذا المثلث الذى تكون قاعدته نحو الخلف، وفى هذه الحالة يكونان مرتخيين ولا تقع ذبذبة، وقد يمتطان على جانبى ممر الهواء فى الحنجرة، ويحدث احتكاك بين تيار الهواء وهذين الوترين الممتدين، فيشبهان الوتر الذى يصدر صوتاً عندما يحركه محرك، فالغضاريف هى التى تجذب الوترين، فيضيقان فتحة الحنجرة ويقع الاحتكاك، فيصدر صوت اهتزازى أو ذبذبة صوتية.

رابعاً – **الحلق**: يطلق عليه أيضًا الحُلْقُوم، وهو تجويف مرن متحرك خلف الفم، يتصل بأعلى الحنجرة وبنهاية أقصى الحنك، وبالخيشوم الأنفي، وهو عبارة عن حجرة تتسع وتضيق، وتسمح للحنك الرخو، والحنجرة بالحركة فى مجالها أو حيزها، ويعد الحلق قناة مشتركة يمر منها الطعام من الفم إلى المريء، ويمر منها الهواء أيضاً من الأنف (أو الفم) إلى الحنجرة أو العكس. والحلق جزء من القناة الهضمية يوصل ما بين الفم والمريء، وهو مساغ الطعام والشراب إلى المريء. وفيه ست فتحات: فتحة الفم الخلفية، وفتحتا المنخرين (الخيشوم)[1] وفتحتا (الأذنين) وفتحة الحنجرة، وهى مجرى الطعام والشراب والنفس.

ويسد فتحة الحنجرة لسان المزمار، وهو قطعة لحمية تتصل بجذر اللسان، وتقوم بسد فتحة الحنجرة خلال مرور الماء والطعام إلى المريء، ويظل طرفها مفتوحاً إلى أعلى خلال عملية التنفس والكلام، وليس للسان المزمار وظيفة فى عملية الكلام سوى ترك فوهة الحنجرة مفتوحة خلال التنفس، فهى بمثابة بوابة أو صمام الحنجرة، وحركته ذاتية.

ويقوم الحنك الرخو أو سقف الحنك الرخو، بسد فتحة الأنف عندما يرجع إلى الخلف، فيتصل بالجدار الخلفى للحلق، فيندفع تيار الهواء إلى تجويف الفم، وترتفع الحنجرة إلى أعلى خلال عملية البلع، وهذه الحركة تكون فى تجويف الحلق الذى يشكل حيزاً متسعاً يفسح المجال لحركة الحنجرة العلوية.

---

(١) الخيشوم: أقصى الأنف.

خامساً- الفم: فراغ يحصره من الأمام الشفتان ومن الجانبين باطن اللحيين ومن الخلف فتحة الفم ومن أعلى سقف الحنك بجزئيه (الحنك الصُّلب والرخو أو اللين) والفك العلوي، ويحده من أسفل اللسان والفك السفلى، والفك السفلى هو الجزء الوحيد المتحرك من الفم، ويشكل الفك السفلى مع العلوى حجرة رنين لبعض الأصوات الفموية، وتتسع هذه الحجرة وتضيق بحركة أجزاء الفم وأهمها اللسان، ويعد الفم مخرجاً لكثير من الأصوات، ويتكون من الأجزاء التالية:

* **اللسان:** جسم لحمى مستطيل متحرك فى الفم، ويقوم بوظائف النطق، والتذوق وتحريك الطعام لطحنه فى الفم وبلعه، ويعد النطق من أهم وظائفه، فهو يتدخل فى نطق كثير من الأصوات، و يؤثر بحركاته المتعددة فى تنويعها وتمييزها بصفات صوتية، ولا تنسب هذه الأصوات إليه، ولكن تنسب إلى الجزء الفموى الذى يشترك مع اللسان فى نطقها، والعلة فى عدم نسبة هذه الأصوات إليه مشاركته فى نطقها، فلا يتميز الصوت عن غيره من الأصوات التى يشترك فى نطقها اللسان، فخصصت بالموضع الذى يشترك مع اللسان فى نطقها، وإن وجد ما يشترك معه ميز عنه بصفة أخرى كالجهر والهمس أو التفخيم والترقيق.

ولا يستطيع الإنسان التكلم دون لسان لمشاركته فى نطق العديد منها، بما له من قدرة عالية على الحركة فى اتجاهات متعددة، وتقسم أجزاء اللسان على النحو التالى:

١- **القاعدة أو جذر اللسان:** الجزء السفلى المثبت على العظم اللامي، والذى يشكل الجدار الأمامى للبلعوم الفموى، ويقابل جذر اللسان من أعلى الطبق الرخو أو سقف الحنك اللين الذى يهبط، فيتصل بجذر اللسان ويغلق الفم، وتعد هذه المنطقة مخرجاً للغين، والخاء، والكاف، وتسمى طبقية.

٢- **ظهراللسان أو سطحه:** وهو الجزء السطحى العريض الممتد تحت سقف الحنك واللَّهاة، ويشكل مع سقف الحنك تجويفاً أو قناة للأصوات، كما يتحكم فى كم الهواء الخارج، ونسبة احتكاك الهواء بهذا الممر الذى يأخذ أوضاعاً مختلفة فى النطق، ويقوم بتوزيع الهواء فى الفم.

٣- **الطرف أو الزَّلَق:** الجزء الأمامى الذى ينتهى به اللسان إلى مقدم الأسنان، وهو

طرف اللسان المستدق أو الأَسَلَة، ويلتقى هذا الجزء باللثة أو أطراف الثنايا العليا والسفلى فى نطق بعض الأصوات.

٤- **الجانبان أوالحافتان:** ويمتدان من مؤخرة اللسان حتى مقدمته.

* **سقف الحنك:** ويبدأ من اللثة العليا أو مقدم الفم العلوي، وينتهى عند اللهاة أو أقصى الأنف (الخيشوم)، وينقسم إلى جزأين:

الأول - الغار: أخدود بين اللحيين عبارة عن منطقة صلبة يكسوها لحم تأخذ شكل القبة أو قريباً منها، وتنتهى من الخلف بجزء لين يسمى الطبق، ويطلق على الغار أيضاً "الحنك الصلب".

الثاني - الطبق أو الحنك الرخو: جزء لين متحرك يلى الغار من الخلف، ويقابله جذر اللسان، ويلتقى الحنك الرخو به ليسد فتحة الفم من الداخل، كما يمثل مركز احتكاك فى نطق بعض الأصوات التى تنسب إليه، فتسمى طبقية (ك، غ، خ).(١)

* **الأسنان- السن:** قطعة من العظم تنبت فى الفك، والأسنان موضعها الفم مصفوفة فى الفكين العلوى والسفلى، ويبلغ عددها اثنتين وثلاثين سناً موزعة على أربع مجموعات هى:

١- **القواطع Incisors:** ثمانى أسنان عريضة حادة توجد أربع منها فى مقدم الفك العلوي، وأربع فى مقدم الفك السفلى.

٢- **الأنياب:** سن مدببة بجانب الرباعية، وللإنسان نابان فى كل فك (وعددها أربع أو أربعة يذكرأو يؤنث)، وتلى القواطع مباشرة، وتتوزع بالتساوى على جانبى الفكين بعد القواطع مباشرة.

٣- **الأضراس الأمامية Premolars:** ما يَلى الأنياب مباشرة، وهى ثمانى أسنان عريضة.

٤- **الأضراس الخلفية Molars:** وهى اثنتا عشرة سناً عريضة وغليظة، وأكبر حجماً

---

(١) نلاحظ أنه فى مقابل العضو الثابت عضو متحرك، فالفك العلوى ثابت والسفلى متحرك، وجذر اللسان ثابت والطبق اللين متحرك.

من سابقتها الأمامية، ويبلغ بهذا عدد الأضراس الأمامية والخلفية عشرين ضرساً، فى كل فك عشر.

ويمكن تقسيمها على نحو آخر، وهو التقسيم القديم:

١- **الثنايا**: وتقع فى مقدم الفكين العلوى والسفلى، ثنتان فى الفك العلوى، وثنتان فى الفك السفلى (ولكل بالغ أربع ثنايا).

٢- **الرباعيات**: مما تلى الثنايا، ثنتان فى كل فك، فى كل جانب من الفك واحدة (ولكل بالغ أربع رباعيات).

٣- **الأنياب**: أربعة فى كل جانب من الفك ناب واحد يلي الرباعية.

٤- **الأضراس**: وهى عشرون ضرساً، تلى الأنياب مباشرة مصفوفة فى كل صف منها خمسة، مقسمة على النحو التالى: الضرس الأول مما يلى الناب يسمى ضاحك، ويبلغ عددها فى الفم أربعة، ويلى الضاحك ثلاثة أضراس طواحين، ويبلغ عددها اثنا عشر، ثم أربعة نواجذ.

وأهم هذه المجموعات الثنايا العليا والسفلي، وفقدانها يسبب عيباً فى نطق بعض الأصوات خاصة السين، الصاد، الثاء تنطق شيناً، والذال والظاء.

الشفتان Lips: الشفة: جزء لحمى ظاهر يستر الأسنان، وهما عبارة عن صحيفتين عريضتين تحركهما خيوط عضلية تتصل بعضلات الوجه، وتستطيع الشفتان التحرك حركات مختلفة تساعد على أداء وظائف كثيرة، يعنينا منها عملية الكلام والتعبير عن بعض المشاعر، وتدخلان فى التواصل الحركى أو البدنى، فالإنسان يعبر بشفتيه عن بعض المعانى التى تتداعى فى خلده، ولحركات الشفتين أهمية كبرى فى نطق الأصوات (م، و، ف) كما تشاركان فى نطق الحركات الطويلة (ا، و، ى) والقصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة).

* **سادساً الأنف**: عضو التنفس والشم، وهو اسم لمجموع المنخرين والحاجز، ويتصل الأنف بالحلق عن طريق الخيشوم أو الفتحتين اللتين تقعان أقصى الأنف، ويتصل به اللهاة، وهو لحمة مشرفة على الحلق، أو الهنة المطبقة فى أقصى سقف

الفم، ووظيفته غلق الخيشوم خلال بلع الطعام ومروره فى فتحة البلعوم، ويمكن مشاهدته عند فتح الفم فتحاً كاملاً و استقرار اللسان فى قاع الفم وارتفاع الطبق العلوى نراه مدلى من سقف الحنك الرخو.

ويوجد بالأنف حجرة رنين يتردد فيها صدى صوتى الميم والنون، ولهذا فهما صوتان أنفيان، ويوجد على جدران هذه الحجرة شعيرات دموية رقيقة تقوم بتدفئة الهواء وتنقيته، وعند إصابة الأنف بزكام لا يستطيع المتكلم نطق هذين الصوتين نطقاً صحيحاً.

مخارج الأصوات

المخرج: المكان الذى ينطق منه الصوت.

ومخارج أصوات اللغة العربية الفصحي فى الجهاز النطقى عشرة مرتبة كالتالي:

١- **الشفة أو الشفتان:** ويسمى الصوت الخارج منها شفويا ً أو شفتانياً (نسبة إلى الشفتين)، و الأصوات الشفوية هى: الباء (ب)، الميم (م)، الواو (و) ثلاثة أصوات.

٢- **الشفة السفلى مع الأسنان (العليا فقط):** ويسمى الصوت الخارج منهما شفويا أسنانياً، و يخرج من هذا الموضع (أو المخرج) صوت واحد فى العربية، وهو الفاء (ف).

٣- **الأسنان (العليا والسفلى):** ويسمى الصوت الخارج منها أسنانيا، والأصوات الأسنانية، وهى الثاء (ث)، والذال (ذ)، والظاء (ظ)، ثلاثة أصوات.

٤- **الأسنان العليا مع اللثة:** ويسمى الصوت الخارج منهما أسنانياً لثوياً، والأصوات الأسنانية اللثوية، هى: الدال (د)، الضاد (ض)، التاء (ت)، الطاء (ط)، الزاى (ز)، السين (س)، الصاد (ص)، سبعة أصوات.

٥- **اللثة:** يسمى الصوت الخارج منها لثوياً، والأصوات اللثوية هى الراء (ر) اللام (ل)، النون (ن)، ثلاثة أصوات.

٦- **الغار (سقف الحنك الصلب):** ويسمى الصوت الخارج منه غارياً، والأصوات

الغارية هى: الشين (ش)، الجيم (ج)، الياء (ي)، ثلاثة أصوات.

٧- **الطبق (سقف الحنك اللين أو الرخو):** الذى يلى الصلب، ويسمى الصوت الخارج منه طبقياً، والأصوات الطبقية هى الكاف (ك)، الغين (غ)، الخاء (خ) ثلاثة أصوات.

٨- **اللهاة:** اللسان اللحمى المدلى الذى يغلق فتحة الأنف، ويقع بعد الطبق اللين، ويسمى الصوت الخارج منها لهوياً، ويخرج منه صوت واحد القاف (ق).

٩- **الحلق (أعلى الحنجرة):** ويسمى الصوت الخارج منه حلقياً، والأصوات الحلقية هى العين (ع)، الحاء (ح) صوتان.

١٠-**الحنجرة (رأس القصبة الهوائية العليا):** ويسمى الصوت الخارج منها حنجرياً، والأصوات الحنجرية هى الهمزة (ء، أ، ؤ، ئ)، الهاء (هـ)، صوتان.

وتحتوى اللغة العربية على تسعة وعشرين (٢٩) صوتاً (أو حرفاً عند بعض العلماء)[1] هى:

الهمزة (ء)، الألف (ا)[2]، الباء (ب)، التاء(ت)، الثاء(ث)، الجيم (ج)، الحاء (ح)، الخاء (خ)، الدال (د)، الذال (ذ)، الراء (ر)، الزاى (ز)، السين (س)، الشين (ش)، الصاد (ص)، الضاد (ض)، الطاء (ط)، الظاء (ظ)، العين (ع)، الغين (غ)، الفاء (ف)، القاف (ق)، الكاف (ك)، اللام (ل)، الميم (م)، النون(ن)، الهاء (هـ)، الواو (و)، الياء(ي).

طريقة نطق الأصوات:

يتميز كل صوت (أو حرف) عن غيره بالمخرج (مكان النطق فى الجهاز

---

(١) **ملحوظة:** الصوت: المنطوق ، والحرف: الرمز الكتابى ، وقد أطلق علماء العربية المتقدمون على أصوات اللغة مصطلح (الحرف) يريدون الصوت ، كما أطلقوه أيضاً على الرمز الكتابي.

(٢) فرق علماء العربية بين الهمزة والألف ، ولكن بعضهم اعتبرهما صوتا واحداً؛ لأن الهمزة تخفف ألفا والألف تقلب همزة ، ولكن الأرجح أنهما صوتان ، ومن عد العربية ثمانية وعشرين صوتا اعتبرهما صوتاً واحداً.

الصوتى)،فإن اتفق الصوت مع غيره فى المخرج، ميزته صفات الجهر والهمس أو الإطباق والانفتاح، أو الشدة والرخاوة، وقد سبق أن ذكرنا مخارج الأصوات، ونتناول فما يلى طريقة نطق كل صوت [1]:

١ - **الهمزة:** وهى صوت حنجرى، يغلق الغضروفان الهرميان الوتران الصوتيان فتحة الحنجرة إغلاقاً تاماً، يمنع مرور الهواء، ويحتبس الهواء، فتفتح الحنجرة فجأة، فيندفع الهواء محدثاً انفجاراً له دوى، يقع له رنين فى الحلق وتجويف الفم ينتج عنه صوت مميز هوالهمزة، وقد وصف هذا الصوت بالشدة لما فيه من احتباس الهواء ثم انفجاره محدثاً صوتاً شديداً،ولا يهتز أثناء نطقه الوتران الصوتيان؛ لأنهما أثناء اندفاع الهواء يكونان فى حالة انفراج تام أو استرخاء، فلا يحتكان بتيار الهواء المندفع من الحنجرة، ولهذا فصوت الهمزة مهموس، لعدم اهتزاز الوترين الصوتيين.

وصوت الهمزة مرقق أى لا يقع فيه تغليظ أو تفخيم، مثل الذى نسمعه من الأصوات الآتية: (ص، ض، ط، ظ، ق، خ، غ)، فالهمزة مرققة دائمًا.

وقد وقع صوت الهمزة على خلاف الوصف الذى ذكرناه فى نطق بعض القبائل (أو اللهجات)، وكذلك فى نطق العوام والهمزة تخفف واواً وياء تيسيراً، فقد تقلب الهمزة إلى صوت الياء مثل: ذئب، بئر فتنطق هكذا: ذيب، بير، وتقلب إلى صوت الألف فى فأر، رأس، تنطق: فار، راس، وتقلب واواً فى: شؤم، مؤلم، مؤمن تنطق شوم، مولم، مومن.

وسبب قلبها ياء مثل ذيب كسر ما قبلها، وسبب قلبها ألفاً فتح ما قبلها، وسبب قلبها واواً ضم ما قلبها، فالهمزة تقلب إلى صوت اعتلال (ألف، الواو، الياء) تخفيفا وتيسيرا على المتكلم، والخطاب اليومى يميل إلى تخفيف النطق والتخلص من الأصوات الثقيلة والشديدة وصعبة المخرج، فيختار أيسر الأصوات التى تعبر عنها، وأقربها إليها.

---

(١) تناولنا وصف طريقة كل صوت على الترتيب المألوف: ء، ا، ب، ت، ث،...، ولم نتناولها حسب المخارج (الأصوات الشفوية ، أو الأسنانية...) تيسيراً على المبتدئ فى التعليم ، وقد ذكرنا فى وصف كل صوت مخرجه استدراكاً لطريقة علماء الأصوات.

٢- **الألف (ا)**: صوت أجوف عند بعض القدماء؛ لأنه عبارة عن صوت مجهور ينتج من احتكاك الهواء بالوترين الصوتيين، ويسد الطبق فتحة الأنف، ويرتفع مقدمة اللسان قليلاً نحو الطبق لتحدث احتكاكا بتيار الهواء، ويزداد الفك السفلى انفتاحا حتى ينتهى النفس.

وصوت الألف صائت، والصائت صوت لا يتعلق بمخرج، ويخرج فيه النفس حراً طليقاً لا يعترضه عائق أو مخرج كالحلق أو الطبق أو الأسنان أو الشفتين، ويكون فيه اللسان مستقرًا أسفل الفم، ولكن يقع احتكاك طفيف بمنطقة وسط اللسان (مقدمته)، ويشارك الفم فى تنويع الصوت الصائت، فهذا الصوت عبارة عن هواء زفير يصحبه أزيز الوترين الصوتيين، ويقع رنينه فى الحلق والفم، ونلاحظ أوضاع مختلفة للفم فى نطق الصوت الصائت ففى حالة انفتاح الفك السفلى وعدم استدارة الشفتين نسمع صوت حركة الفتحة ممدودة، وهى ما نسميه الألف. وفى حالة استدارة الشفتين نسمع صوت ضم طويل هو صوت الواو، وفى حالة ارتفاع وسط اللسان (مقدمته) ارتفاعاً أعلى من سابقيه واتساع الشدقين وانفتاح الفك السفلى قليلاً عما كان عليه فى حالة الفتح الطويل نسمع صوت الكسر الطويل الياء، وهنالك سمة عامة تجمع بين الصوائت الثلاثة، وهى إشباع المد حتى ينتهى النفس المجهور، وهذه الصوائت الثلاثة تسمى فى عرف اللغويين والنحويين أصوات العلة، واللين، والمد. ونلاحظ أيضاً أن الألف له رمز واحد لا يشبه فيه غيره، لكن رمزى الواو والياء، يرمز كل واحد منهما إلى صوتين صوت صامت، وصوت صائت (حركة).

ورأى بعض العلماء أن الهمزة والألف صوت واحد؛ لأن الهمزة قد تخفف ألفاً، كما قد تقلب الألف همزة، ولكننا نرى أنهما صوتان لأسباب منها أن مخرج الهمزة الحنجرة، والهمزة صوت مهموس، ولكن الألف صوت أجوف لا يتعلق بمخرج صوتى، سوى ما نسمعه فيه من أزيز (الوترين الصوتيين) واحتكاك تيار الهواء احتكاكاً طفيفاً بوسط اللسان (مقدمته) المرتفع، وأما عن قلب الهمزة ألفاً أو قلب الألف همزة، فله نظير فى صوتى الواو، والياء، فالهمزة تقلب واوًا وياء والعكس، ولا يحدث هذا فى الأصوات الأخرى.

٣- **الباء (ب)**: صوت شفوى (يخرج من بين الشفتين) يتم نطقه بالتقاء الشفتين، وارتفاع الطبق اللين فيغلق فتحة الأنف، فيحتبس الهواء فى تجويف الفم، ثم تنفرج الشفتان، فيندفع الهواء إلى خارج الفم، ويهتز الوتران الصوتيان، ولهذا فهو صوت مجهور، وهو صوت مرقق لا تفخيم فيه.

٤- **التاء (ت)**: صوت أسنانى لثوى، ينطق بوضع مقدمة اللسان فى موضع التقاء الأسنان باللثة، فيلتصق طرف اللسان باللثة والأسنان العليا التصاقاً يمنع مرور الهواء، ويغلق الطبق اللين فتحة الأنف، فيحتبس الهواء فى تجويف الفم، ثم يزول طرف اللسان عن موضعه عند جذور الثنايا العليا، فيندفع الهواء إلى الخارج دون اهتزاز الأوتار الصوتية، ولهذا فهو صوت شديد مهموس، والهمس ناتج عن عدم اهتزاز الوترين الصوتيين؛ لأنهما يكونان فى حالة ارتخاء، أو التصاق بجدار الحنجرة.

٥- **الثاء (ث)**: صوت أسنانى، يخرج بوضع طرف اللسان بين الثنايا (الأسنان) العليا والسفلى، ويندفع تيار الهواء محدثاً احتكاكا فى مخرجه الضيق (بين طرف اللسان و الأسنان العليا والسفلى)، ولهذا فهو من أصوات الصفير الأساسية: س، ص، ز، والثانوية ث، ظ، ذ، ف، ش[1]، فصوت الثاء الفصيح يخرج من منفذ ضيق بين الأسنان العليا والسفلى، ولكنه تحول إلى تاء فى حديث العامة؛ لأن العوام تخلصوا من نطق الأصوات الأسنانية (ث، ذ، ط) لصعوبة مخرجها، فالثاء تحولت إلى تاء فى ثعلب: تعلب، وتحولت إلى سين فى مثل: ثم / سم ، ثمن / سمن.

وقد قلبت الثاء إلى صوت التاء والسين لقرب مخرجهما فهما صوتان أسنانيان لثويان.

٦- **الجيم (ج)**: صوت غارى يخرج من الممر الضيق الذى يشكله ظهر اللسان مع سقف الحنك الصلب (الغار)، ويكون طرف اللسان فى وضع أفقى (يلتقى مع اللثة السفلى)؛ ليسمح بمرور الهواء.

ويتم نطقه بارتفاع مقدم اللسان (أوسطه)، فيلتصق بالغار (سقف الحنك الصلب)، فيحجز الهواء، ثم ينزاح عن موضعه بطيئًا، أو شيئًا فشيئًا، فيمر تيارالهواء

---

(١) أصوات الصفير عند المحدثين ث، ذ، ظ، س، ص، ز، ف، ش.

محدثا احتكاكا بالممر الذى أفسحه ظهر اللسان، فيشتبه صوت الجيم فى بدء مخرجه بصوت الدال الذى ينطق من منطقة الغار، ثم ينتهى بصوت شبيه بصوت الشين، فصوت الجيم الفصيح مزدوج يجمع بين نطق صوتين، ويجمع بين الشدة والرخاوة.

وقد اختفى هذا النطق من نطق أهل القاهرة وسكان المناطق التى تحاكى نطقهم، والجيم التى ينطقها أهل القاهرة، وتنسب إليهم (الجيم القاهرية) تنطق على الطريقة التى تنطق بها الجيم الفصحى غير أنها لا يقع فيها الازدواج الصوتى الذى نسمعه من الجيم العربية الفصحى، فالجيم القاهرية تنطق بغلق سطح اللسان (مسطحه أو مقدمته) ممر الهواء، وذلك بالتصاقه بسقف الحنك الصلب (الغار)، فيحتبس الهواء، ثم يزول اللسان عن موضعه فجأة، فلا يقع فيه الازدواج الصوتى الذى نلاحظه فى نطق الجيم الفصحى، كما أن ممر الهواء أوسع من سابقه، فلا يقع احتكاك طويل بين تيار الهواء والممر لقصره عن سابقه واتساعه.

وهنالك نطق آخر للجيم يعرف بالجيم الشامية يشبه نطق صوت (g) فى كلمتى جورج وروج (**Gourge & Rouge**)، وتنطق الجيم الشامية دون حبس الهواء كما حدث فى نطق الجيم الفصحى والجيم القاهرية، بل يمر تيار الهواء من الممر الذى شكله سطح اللسان مع سقف الحنك الصلب، ولكن الممر يكون ضيقاً وطويلاً، ليحدث احتكاكاً، ليخرج صوت يشبه فى نطقه صوت الشين طويلاً، ولهذا فهذا الصوت يقترب من الشين فى بعض لهجات العرب، وهم ينطقون جمالاً شمالاً، وأصوات الجيم الثلاثة يهتز فيها الوتران الصوتيان، فهم مجهورون، الجيم العربية والجيم القاهرية شديدتان يحتبس فيهما الهواء بيد أن الجيم الشامية منفوسة رخوة لا يحتبس فيها الهواء مثل الشين، ولهذا تعد الشامية من أصوات الصفير (ث، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ف).

٧ -الحاء (ح) : صوت حلقى، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ويكون نتوء لسان المزمار ملصقاً بالحائط الخلفى للحلق، ويسد الطبق الرخو المجرى الأنفى، ويجرى النفس فى نطقها، ولا يحتبس كما هو فى نظيرها العين (ع) الذى يخرج من الحلق أيضاً، و لكن يفترق صوت الحاء عن صوت الحاء فى البحة التى فى الحاء، والتى تنتج من تضييق الحلق، فيضيق ممر الهواء، فيقع احتكاك شديد ينتج عنه

صوت يشبه البحة التى نسمعها في تنحنح الشارب، وخاصة من يشرب لبناً، والحاء صوت يرخو لا يحتبس فيه الهواء، ومهموس لا يهتز فيه الوتران الصوتيان؛ لأنهما يكونان مرتخيين ولا يفخم صوت الحاء. ولم يقع فى صوت الحاء اختلاف فى النطق، لكن غير العرب يصعب عليهم نطقه وخاصة من لا توجد فى لغتهم الأصوات الحلقية (ع، ح)، فينطقونه هاءً لقرب مخرجها من الحاء.

٨-الخاء (خ): صوت طبقي، يتم نطقه برفع مؤخرة اللسان فى اتجاه الطبق فتلتصق به، ويرجع الطبق إلى الخلف، فيلتصق بجدار الحلق الخلفى، فيسد فتحة الأنف، فيأخذ تيار الهواء طريقه إلى تجويف الفم من ممر ضيق بين الطبق اللين ومؤخرة اللسان، فيحدث احتكاك فى هذه المنطقة ينتج عنه صوت الخاء، ولا يحتبس فيه الهواء، ولا يهتز الوتران الصوتيان، ولكن يقع فيه تفخيم (تغليظ الصوت) سببه ارتفاع مؤخرة اللسان إلى نحو الطبق، مثلما يقع فى نظائره (ص، ض، ظ، غ، ق).

٩-الدال (د): صوت أسناني لثوى، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان بمنطقة التقاء جذور الأسنان العليا للثة العليا التصاقاً تاماً يمنع مرور الهواء، ويغلق الطبق اللين فتحة الأنف، فيحتبس الهواء فى تجويف الفم، ثم يفارق طرف اللسان موضعه عند جذور الأسنان العليا، فيزول السد، وينطلق تيار الهواء إلى خارج الفم، ويتذبذب الوتران الصوتيان وتكون مؤخرة اللسان فى وضع أفقى (فى قاع الفم)، فلا يحدث تفخيم لصوت الدال كالذى يسمع فى صوت الضاد، والضاد هى النظير المفخم للدال.

١٠-الذال (ذ): صوت أسناني يخرج بوضع طرف اللسان بين أطراف الأسنان العليا والسفلى، فيمر تيار الهواء محدثاً احتكاكاً يجد فيه المتكلم صعوبة لضيق ممر الهواء بين أطراف الأسنان العليا والسفلى، التى عاقت تيار الهواء الشديد بمعاونة طرف اللسان، فيجد خِلال الأسنان الأمامية فيمر منها، ويكون معظم جسم اللسان مستوياً، ويرفع الطبق اللين ليسد مجرى الأنف، ويلتصق الطبق بجدار الحلق الخلفى ويهتز الوتران الصوتيان، فصوت الذال مجهور رخو، ولكنه رخو لعدم احتباس الهواء، وغير مفخم ولا يحسن من سقطت أسنانه نطق الذال الفصحى، فينطقها زاياً (ز) وكذلك يصعب نطقها على بعض الأجانب. وقد تخلص العوام من هذا النطق،

فأخرجوا صوت الذال من أقرب مخرج شبيه به، وهو اللثة والأسنان، فينطقونه دالاً وزاياً، وينطقون الثاء، والظاء من هذا المخرج أيضاً مثلما أخرجوا منه الذال، فينطقون الذهب (الدهب) الذيل: الديل، وينطقون الذكر: الزكر، والذلُّ : الزُّل، والثعلب والسعلب والتعلب، والظهر والضهر والزهر، والخطاب اليومى المعاصر يخرج الأصوات الأسنانية (ث، ذ، ظ) من غير مخرجها الصحيح.

١١-الراء (ر): الراء صوت لثوى، يتم نطقه بوضع طرف اللسان فى منطقة اللثة أو يترك مسترخياً قليلاً؛ ليتحرك تحركاً تكرارياً عند اصطدام تيار الهواء به، فيضرب منطقة اللثة ضربات متتالية (متكررة)، ثم يترك موضعه بعد عدد من الضربات المتكررة ينتج عن هذه الحركة المتكررة صوت الراء، فصوت الراء رخواً لا يحتبس فيه الهواء، ويهتز فيه الوتران الصوتيان، ويفخم فى حالة الرفع والنصب، وترقق فى الكسرة والسكون بعد كسر، ويجد الأطفال فى بدء تعلم النطق صعوبة فى نطق صوت الراء؛ لأنه يحتاج إلى حركات سريعة متكررة، وعضلات لسان الطفل ضعيفة لا تقدر على ذلك إلا بعد تدريب شاق، والمصابون باللثغة ينطقونه غيناً.

١٢- الزاى (ز): صوت أسنانى لثوى (مثل: د، ت، ط، س، ص، ض) يتم نطقه بوضع مقدمة اللسان عند منبت الأسنان العليا من اللثة، ويرتفع الطبق فيلتصق بالحائط الخلفى للحلق فيسد فتحة الأنف، نتيجة تيار الهواء نحو تجويف الفم، فيجد اللسان عائقاً أمامه، فيبحث عن أضعف منطقة ليخترقها، فيجد مقدمة اللسان ملتصقة بمنطقة التقاء الأسنان العليا باللثة، وطرف اللسان منكثاً إلى أسفل متصلاً باللثة السفلى، فيزحزح تيار الهواء مقدمة اللسان قليلاً فيترك فرجة يمر منها تيار الهواء، محدثاً احتكاكاً مصحوباً بأزيز عال هو صوت اهتزاز الوترين الصوتيين، ويقع رنينه فى تجويف الحلق والفم فيزداد ارتفاعاً ملحوظاً فى السمع، وصوت الزاى منفوس لا يحبس فيه الهواء وغير مفخم، ولكنه يفخم فى العامية التى تتخذه بديلاً لصوت الظاء الأسنانى فى نطق: ظلم: زلم: حظ : حز، كما قد لاحظت أن بعض مسلمى وسط آسيا جعلوه بديلاً للضاد فى مثل: بعض وأرض، بعز، أرز مفخمين الزاى، لأن الضاد والظاء مفخمتين، والأصل فى الزاى الترقيق، وهو من أصوات الصفير (ث، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ف).

١٣-**السين (س)**: صوت أسنانى لثوى، ينطق مثل: الزاى بوضع مقدمة اللسان فى منطقة التقاء الأسنان العليا باللثة، وطرف اللسان منكثاً نحو اللثة السفلى، ويختلف عن الزاى فى الجهر والهمس، فصوت الزاى مجهور، وصوت السين مهموس لا نسمع فيه الأزيز الذى نسمعه من صوت الزاى، وهو أكثر الأصوات شبهاً به. وصوت السين منفوس (رخو)؛ لأنه من أصوات الصفير.

١٤ -**الشين (ش)**: صوت غارى ينطق من منطقة سقف الحنك الصُلب، يرتفع مقدمة اللسان تجاه الغار، ويسد الطبق اللين فتحة الأنف الداخلية، بالتصاقه بالجدار الخلفى للحلق فيمر تيار الهواء، من ممر بين سقف اللسان ومنطقة الغار (سقف الحنك الصلب) محدثاً امتداداً يتسع فى الفم متفشياً فيه، دون اهتزاز الأوتار الصوتية أو احتباس الهواء، فهو صوت مهموس رخو مرقق صفيرى ولا يوجد فى العربية صوت آخر يشبهه.

١٥-**الصاد (ص)**: صوت أسنانى لثوى يطبق مثل صوت السين، ولكنه مفخم ترتفع فيه مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك اللين فيحدث التفخيم. وصوت الصاد مهموس رخو لا يحتبس فيه الهواء؛ لأنه من أصوات الصفير.

١٦-**الضاد (ض)**: صوت أسنانى لثوى، ينطق مثل الدال بوضع طرف اللسان عند منبت الأسنان العليا وترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق، الذى يتأخر قليلاً ليلتصق بالجدار الخلفى للحلق فيسد فتحة الأنف، فيحتبس الهواء فى تجويف الفم، ثم يزول طرف اللسان عن موضعه، فيندفع تيار الهواء خارج الفم محدثاً اهتزازاً فى الوترين الصوتيين، فيخرج صوت شبيه بصوت الدال، ولكنه مفخم، فصوت الضاد النظير المفخم للدال.

١٧-**الطاء (ط)**: صوت أسنانى يشبه التاء فى النطق، ولكنه يتميز عنه فى التفخيم، فصوت الطاء ينطق بوضع طرف اللسان عند الأسنان واللثة، ويسد الطبق فتحة الأنف، فيحتبس الهواء فى تجويف الفم، وترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق، فيحدث للصوت تفخيم فصوت الطاء شديد مهموس مفخم.

١٨-**الظاء (ظ)**: صوت أسنانى ينطق مثل الذال والثاء بوضع طرف اللسان بين

الأسنان العليا والسفلى، ويعد النظير المفخم للذال المرقق، فمؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق اللين فيقع تغليظ لصوت الذال، فنسمع صوتاً مميزاً عنه هو صوت الظاء فلولا تفخيم الظاء، لنطقت ذالاً. وقد تخلص العوام من نطق الظاء الأسنانية، فاستبدلوها بالضاد والزاى المفخمة، فعامة أهل مصر غيروا مخرج الظاء، ونطقوها من منطقة اللثة والأسنان فى مثل: ظلم: زلم، ظل: ضل، ظُهرْ: ضهر - فالضاد والزاى مفخمتان فى هذه الكلمات؛ لأنهما بديلان لصوت الظاء المفخم.

١٩-العين (ع): صوت حلقى ينطلق بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ويسد الطبق فتحة الأنف فيمر الهواء من الفم، ويهتز الوتران الصوتيان، وصوت العين مجهور رخو مرقق، وينطقون الحاء هاء.

واللغات التى لا يوجد بها أصوات حلقية (ح، ع) ينطقه أصحابها همزة (A)؛ لأنها أقرب إليه فى المخرج.

٢٠-الغين (غ): صوت طبقى (يخرج من منطقة الطبق اللين)، بالتقائه مع مؤخرة اللسان التقاءً يسمح بمرور تيار الهواء من الفم؛ لأن الطبق سد فتحة الأنف، وصوت الغين رخو مجهور مرقق وصوت الغين من أصوات الاستعلاء (ق، غ، خ) ترتفع فيه مؤخرة اللسان نحو اللهاة، ليخرج الصوت غليظاً مفخماً دون مبالغة فى تغليظ الصوت.

٢١-الفاء (ف): صوت أسنانى شفوى، ولا يوجد غيره يخرج من هذا الموضع، وينطق الفاء بالتقاء الشفة السفلى مع الأسنان العليا التقاء يسمح بمرور الهواء محدثاً احتكاكاً بهما، ويكون الطبق مرتفعاً ليغلق فتحة الأنف، ليتوجه تيار الهواء نحو الفم، ولا يحدث فيه تذبذب صوتي، فصوت الفاء صوت مهموس رخو صفيرى مرقق. ولا نظير لهذا الصوت فى العربية، ويوجد له شبيه فى الإنجليزية، وهو صوت (V)، ولكن الأخير مجهور.

٢٢-القاف (ق): صوت لهوى (يخرج من منطقة اللَّهاة)، ينطق برفع الطبق ليلتصق بالجدار الخلفى للحلق فيسد فتحة الأنف، وترتفع مؤخرة اللسان حتى يتصل باللهاة والجدار الخلفى للحلق فيحتبس الهواء فى الحنجرة، ثم تنفصل مؤخرة اللسان

عن اللهاة والجدار الخلفى للحلق، والفرق بين القاف والكاف التى تقترب من مخرجها أن القاف تخرج من موضع أعمق (اللهاة) من مخرج الكاف (الطبق)، فاللهاة يتصل بالطبق مباشرة من الداخل، والطبق يلى اللهاة من ناحية الفم.

وصوت القاف شديد مهموس (لا يهتز فيه الوتران الصوتيان)، ويجد الأجانب صعوبة فى نطق القاف لعمق مخرجه الذى ينفرد به واقترابه من الحلق، كما أنه صوت مفخم شديد.

٢٣-الكاف (ك): صوت طبقى (مثل الغين، والخاء) ينطق بالتقاء مؤخرة اللسان بالطبق الرخو، الذى يسد فتحة الأنف؛ فيحتبس تيار الهواء فى الحلق ثم يفتح الفم، فيحدث تيار الهواء احتكاكاً سريعاً بالطبق ومؤخرة اللسان ينتج عنه صوت الكاف، ولا يهتز الوتران الصوتيان، فصوت الكاف شديد مهموس مرقق، والفرق بينه وبين الكاف تفخيم الأخير وعمق مخرجه (اللهاة).

٢٤-اللام (ل): صوت لثوى، ينطق بوضع طرف اللسان فى منطقة اللثة العليا، ويسد الطبق فتحة الأنف، فيمر جزء من تيار الهواء من أحد جانبى اللسان (غالباً الأيمن)، ثم يترك طرف اللسان مركز ارتكازه باللثة العليا، فيخرج صوت اللام كاملاً، وقد بدأ بصوت حفيف الهواء بجانبه اللسان والأضراس وصوت اهتزاز الوترين الصوتيين، ويكتمل الصوت عند انفراج طرف اللسان عن اللثة العليا، فيظهر رنين الصوت واضحاً فى السمع، ويسمى اللام بالصوت المستطيل لاستطالة مخرجه، فهو يخرج ممتداً باحتكاك الهواء بجانب اللسان حتى يصل إلى طرفه فى تمركزه باللثة العليا.

وصوت اللام مجهور والأصل فيه الترقيق، ولكنه قد يفخم إذا جاور صوتاً مفخماً، كالصاد والضاد، والظاء، والطاء، فى مثل: الصلاة، الظلام، الطل، ضل. ويرقق ترقيقًا لازمًا فى غير ذلك مثل (لله ملك السماوات والأرض) يرقق، ويستثنى من ذلك اللام فى لفظ الجلالة مفتوحة، ومضمومة، مثل(قال اللهُ)، و(دعوا اللهَ)، وترقق فيه مكسورة.

٢٥-الميم (م): صوت شفوى أو شفتاني، أنفى (مثل الباء) ينطق بضم

الشفتين، فيغلق ممر الفم أمام تيار الهواء، ولكن يظل ممر الأنف مفتوحاً، فالطبق الرخو يظل مرتخياً، ليسمح بمرور الهواء من فتحة الأنف ويهتز الوتران الصوتيان، ويقع رنين صوت الميم المجهور فى تجويف الأنف، وينتهى صوت الميم بانفراج الشفتين، فيتحول خروج صوت الميم إلى مخرج آخر هو الفم، فالميم فى حقيقة الأمر يشترك فيها مخرجان الأول الشفتان، والثانى الأنف، لكنه نسب إلى الشفتين؛ لأنهما يمثلان السبب الحقيقى فى إخراج الصوت، فلولا حركة الشفتين لما ظهر صوت الميم، فالأنف ليس إلا حجرة رنين لا يوجد به عضو يتحرك ليؤثر فى نطق الصوت، ولكن لا غناء عن الأنف فى نطق صوت الميم؛ لأنه حجرة رنين رئيسة له، ولهذا وصف بأنه صوت أنفى (أو خيشومي) مجهور، ويشارك اللسان بدور ضئيل فيه بارتفاعه قليلاً نحو الغار ليدفع بالهواء إلى تجويف الأنف.

٢٦-النون (ن): صوت لثوى أنفى (مثل الميم) يتم نطقه بارتكاز طرف اللسان باللثة العليا. ويتسع اللسان، ويلتصق بحافتى الأضراس العليا فيمنع مرور الهواء من الفم، فيتحول تيار الهواء إلى فتحة الخيشوم الأنفى المفتوحة لارتخاء الطبق اللين، فيقع رنين اهتزاز الوترين الصوتيين فى تجويف الأنف، فهو يشبه الميم فى ظاهرة الأنفية وفى الجهة، ولكنه يختلف عنه فى مخرجه من الفم، فالشفتان تشاركان فى نطق الميم، واللثة وطرف اللسان يشاركان فى نطق النون، فصوت النون أنفى مجهور. وقد يتأثر صوت النون بمخرج غيره من الأصوات التى تجاوره، فينتقل مخرجه إلى مخرج هذه الأصوات أو يتأثر بنطقها فيضغم فيها، أو يخفى من النطق، فصوت النون يضغم فى الأصوات التى تشاركه فى المخرج مثل: الراء، واللام، وينطق نطقاً خفيفاً بغنة (مد الصوت) إذا جاور الياء والشين والجيم؛ لأنه يتحول إلى صوت غارى متأثراً بمخرجهم فى مثل: من شاء، من جاء، من يقل. ويسمى هذا عند القدماء إخفاء النون، ويلاحظ أن النون لا تختفى فى مجاورتها لهم اختفاء تاماً.

٢٧-الهاء (هـ): صوت حنجرى (يخرج من الحنجرة)، يقوم الوتران الصوتيان بتضييق فتحة الحنجرة، فيحدث تيار الهواء المندفع من الحنجرة حفيفاً بهما - دون أن يتذبذب الوتران الصوتيان، ويغلق الطبق فتحة الأنف، فيندفع الهواء نحو الفم، ولولا صوت الحفيف الذى ينتج من تضييق فتحة الحنجرة لما سمع صوت الهاء، بل يسمع

صوت هواء الزفير فقط، وعدم اهتزاز الوترين فى نطق الهاء يميزها عن أصوات الحركات الطويلة (ا، و، ى)؛ لأن هذه الحركات ليس لها مخرج سوى اهتزاز الوترين الصوتيين، فالحركات أصوات مجهورة، ولولا الجهر فيها لما تميزت فى السمع، فالجهر يظهرها من صوت الزفير، ويقع رنين هذا الصوت فى تجويف الحلق والفم، فالصوت يمر بهما.

٢٨- الواو (و): الواو نوعان: الواو المتحركة، وهى صوت صامت مثل الباء والفاء، وواو ساكنة، وهى صوت صائت كألف المد وياء المد، وهى الواو التى نطلق عليها واو المد أو اللين أو العلة.

أولاً- الواو الصامتة المتحركة: صوت شفوى ينطق باستدارة الشفتين على هيئة دائرة أو حلقة يخرج منها تيار الهواء، ويسد الطبق فتحة الأنف ليتجه تيار الهواء نحو الفم، ويرتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعاً عالياً، ليحدث احتكاكاً بالهواء، فينتج صوت حفيف نسمع منه أزيز الوترين الصوتيين الذى يتردد صداه فى تجويف الفم الذى يعد حجرة رنين له، وهذا الصوت قصير ليس فيه إشباع المد، ولهذا تظهر فيه حركتا الفتح والكسر فى مثل: وَلد (مفرد)، ولدان (جمع)، ومثل وَليد، وهى صوت رخو (منفوس) مرقق.

ثانياً- الواو الصائتة الساكنة: يميزها عن السابقة انخفاض مستوى ارتفاع أقصى اللسان قليلاً عن الصامتة، فلا يحدث احتكاك هوائى بأقصى اللسان، ويشبع فيها المد، ولهذا لا تظهر عليها حركتا الفتح أو الكسر؛ لأن إشباع مد الحركة طويلاً يعد سكوناً، فهى صوت ساكن.

٢٩- الياء (ى): صوت غارى (يخرج من منطقة سقف الحنك الصُّلب): ينطق برفع مقدمة اللسان (وسطه) تجاه سقف الحنك الصلب (الغار)، ويسد الطبق فتحة الأنف، فيمر تيار الهواء من الفم محدثاً احتكاكاً بالمر الموجود بين مقدمة اللسان (وسطه) والغار، فنسب الصوت للغار؛ لأن اللسان يشترك فى معظم نطق الأصوات، ويصاحب هذا الاحتكاك انفتاح الفك السفلى،فيختفى الاحتكاك فى نهايته. وينقسم هذا الصوت على نوعين: متحرك صامت، وساكن صائت، الصوت الصامت: قصير

تصحبه حركة فى مثل: يَابس، وياء المضارعة (فتحاً وضماً) فصوت الياء لا يشبع مده صامتاً... والصوت الصائت: ساكن يشبع فيه المد، ولا يقع فيه احتكاك عالي كالذى نسمعه من الصامت، ومثال الصوت الصائت: عليم، حكيم، فالياء هنا حركة كسر طويلة لا غير، ولهذا تكتب الكسرة الطويلة ياء فى بعض الكلمات وهى صوت ساكن.

الحركات

الحركات هى المدات التى تصاحب الصوامت (الحروف الصحيحة التى تتعلق بمخرج صوتي، وتسمى الحركات بالأصوات الصوائت (**Vowels**) أو أصوات العلة، أو اللين، أو المد، فى مقابل الصوامت، ويوجد فى العربية نوعان من الحركات: الحركات القصيرة **Short Vowels** وهى الفتحة، والضمة، والكسرة.

والحركة الطويلة **Long vowels** ، وهى الألف، والواو، والياء. ويرى بعض العلماء أن الحركات القصيرة أبعاض الحركات الطويلة، فالفتحة بعض الألف، والضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء. الألف عبارة عن إشباع مد حركة الفتحة، والواو إشباع حركة الضمة، والياء إشباع حركة الكسرة، وقد سميت الحركات الطويلة بحروف المد واللين؛ لأنها تخرج بامتداد و لين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان.

وتنطق الحركات بامتداد الصوت واستمراره دون أن يعترضه مخرج من مخارج الأصوات.

وتعد الفتحة أخف الحركات القصيرة، تليها الكسرة، والضمة أثقلها. والألف كذلك أخف الحركات الطويلة تليها الياء، وتعد الواو أثقل الحركات الطويلة. والفتحة أخف الحركات القصيرة؛ لأن مقدمة اللسان ترتفع نحو الغار أو وسقف الحنك الصلب تاركة مسافة لخروج الهواء، وحركة ارتفاع اللسان لا تحتاج جهداً، ومخرج الألف مخرج الفتحة، وسبب خفة الألف هو سبب خفة الفتحة، يرجع إلى نوع حركة اللسان الذى ترتفع مؤخرته قليلاً نحو أقصى الحنك مع انفتاح الفك السفلى، ليتسع تجويف الفم، فيعلو رنين صوت الألف.

ومخرج الكسرة عن وسط اللسان الذى يرتفع نحو الغار أكثر من ارتفاعه فى نطق الفتحة، ليضيق ممر الهواء، ولهذا فهو أثقل من الفتحة، ومخرج الياء أضيق من مخرج الكسرة التى تعد جزءاً منها. ويرتفع فى نطق الكسرة مقدمة اللسان الذى ترتفع نحو مقدمة سقف الفم، ولهذا فهى تتطلب جهداً أكبر من الفتحة، ويضيق ممر الهواء فى نطق الياء التى تعد الكسرة جزءاً منها، ويقترب طرف اللسان من الأسنان الأمامية وترتفع مقدمة اللسان تجاه الحنك الصلب، ولهذا فهى تحتاج جهداً أكبر من الألف. والضمة أثقل نطقاً، لارتفاع مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك، واستدارة الشفتين، ولهذا فهى تحتاج جهداً كبيراً فى النطق، فالضمة خلفية تليها الفتحة التى تخرج من وسط الفم، ثم الياء التى تخرج من مقدم الفم، والضمة جزء من الواو ومخرج الواو أضيق من مخرج الضمة، فهى أثقل نطقاً من الألف والياء.

وأصوات العلة أصوات مجهورة يهتز فيها الوتران الصوتيان، والجهر هو الذى يظهر الحركات فى النطق، و لولا الجهر فيها لصارت زفيراً، والجهر يجعلها صوتاً مسموعاً، والصوت يخرج فى الحركات مستطيلاً لا يعترضه شيء ، يصل الفم فتتميز الحركات فى النطق فى الفم بحركة مقدمة اللسان نحو سقف الحنك، أو وحركة مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك، فإن كان اللسان مستوياً فى قاع الفم مع ارتفاع قليل فى مؤخرته نحو أقصى الحنك، فيترك ممراً للهواء الذى يهتز فيه الوتران، وينتج عن ذلك صوت الفتحة (a)، فإن ارتفعت مؤخرة اللسان قليلاً، نتج عن ذلك صوت الألف، فإن تقدمت مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى تاركة ممراً للهواء، نتج عن ذلك صوت الكسرة (I)، وإن صعدت مقدمة اللسان أكثر من ذلك نحو وسط الحنك مع اتساع الشدقين نتج عن ذلك صوت الياء، فإن ارتفع مؤخرة اللسان (أقصاه) نحو أقصى الحنك الصلب، واستدارت الشفتان نتج عن ذلك صوت الضمة (u)، فإن ارتفع أقصى اللسان أكثر نحو أقصى سقف الحنك نتج عن ذلك صوت الواو.

صفات الأصوات

وتوصف الأصوات اللغوية بصفات قد يشترك فيها مجموعة منها، أو قد تكون هذه الصفات السمة التى تميز بين صوت وآخر فى السمع.

وقد يكون للصفة نقيض وقد لا يكون لها نقيض، والصفات التى لها نقيض مثل:

- الجهر	الهمس
- الشدة	الرخاوة
- الإطباق	الانفتاح
- التفخيم	الترقيق
- الاستعلاء	الاستفال

الصفات التى ليس لها نقيض مثل:

- الصفير
- التفشى
- الازدواج
- الاستطالة
- الأنفية أو الخيشومية

١- الجهر والهمس Sourde & Sonore:

الجهر: عبارة عن تذبذب (أو اهتزاز) الوترين الصوتيين خلال النطق بصوت معين، ويظهر هذا التذبذب واضحاً فى بعض الأصوات مثل الزاى (ز)، الذال (ذ) نجده أوضح فى السمع، وكذلك فى نطق أصوات المد، الألف (ا)، الواو (و)، الياء (ى).

والهمس: عدم تذبذب الوترين الصوتيين خلال النطق بصوت غير مجهور مثل صوت السين (س) لا نشعر خلال نطقه بالأزيز الذى نسمعه خلال نطق الزاى (ز).

ويمكن التمييز بين الصوت المجهور والصوت المهموس بوضع باطن اليد على مقدم الرقبة أو على الصدر أو على الجبهة، أو على الأذنين، فصوت الأزيز أو التذبذب يتردد عالياً فى هذه المناطق خلال نطق الأصوات المجهورة.

والأصوات المجهورة Sonores عددها خمسة عشر صوتاً: الباء (ب)، الجيم

(ج)، الدال (د)، الذال (ذ)، الراء (ر)، الزاى (ز)، الضاد (ض)، الظاء (ظ)، العين (ع)، الغين (غ)، اللام (ل)، الميم (م)، النون (ن)، الواو (و)، والياء (ى) الصامتتان. بالإضافة إلى أصوات المد الثلاثة: الألف (ا)، الواو (و)، الياء (ى). فتصبح ثمانية عشر صوتاً مجهوراً.

والأصوات المهموسة **Sourdes** عددها ثلاثة عشر صوتاً: الهمزة (ء)، التاء (ت)، الثاء (ث)، الحاء (ح)، الخاء (خ)، السين (س)، الشين (ش)، الصاد (ص)، الطاء (ط)، الفاء (ف)، القاف (ق)، الكاف (ك)، الهاء (هـ).

وقد ألفت منها جملة يسهل حفظها هى: "أتحث كطه شخصاً فسق". وكان القدماء قد تعرفوا على عشرة أصوات منها جمعوها فى قولهم: "حثه شخص فسكت"، ولكن علماء اللغة المعاصرين اكتشفوا أن الهمزة والطاء والقاف ليسوا مجهورين، فأدخلوهم فى الأصوات المهموسة لتبلغ ثلاثة عشر صوتاً، والفائدة التى ترتجى من وراء معرفة المجهور والمهموس التمييز بين الأزواج الصوتية أو الثنائيات الصوتية التى لا يفرق بين كل زوجين إلا بصفة الجهر والهمس، فقد يتفق صوتان فى معظم الصفات ولا فارق بينهما إلا أن أحدهما يكون مجهوراً والثانى يكون مهموساً، وبعض أصوات اللغة العربية المهموسة لها نظائر مجهورة، مثل:

المهموس	المجهور
التاء (ت)	الدال (د)
الثاء (ث)	الذال (ذ)
الحاء (ح)	العين (ع)
الخاء (خ)	الغين (غ)
السين (س)	الزاى (ز)
الطاء (ط)	الضاد (ض)

وهذه الأزواج تسمى الثنائيات، فلو أجهرت التاء صارت دالاً، ولو أهمست الدال صارت تاءً، فقد يتأثر الصوت المجهور ببعض الأصوات المهموسة المجاورة

فيهمس مثل: جهاز تسجيل، تتأثر الزاى المجهورة بالتاء المهموسة، فتهمس، فتنطق سيناً: جهاس تسجيل، وقد يحدث العكس نحو قول العامة: "على حسب وداد قلبى" يقولون على حزب وداد قلبى، تأثرت السين بالباء المجهورة، فأجهرت، وقد لا يكون للصوت المهموس نظير مجهور، مثل الهمزة (د)، والشين (ش)، والصاد (ص)، والفاء (ف)، والقاف (ق) والكاف (ك)، والهاء (هـ)، هذه الأصوات مهموسة وليس لها نظير مجهور.

٢- الشدة والرخاوة:

الشدة أو الانفجارية: احتباس الهواء أثناء نطق الصوت ثم انفجاره فجأة عند المخرج، ويحتبس الهواء بالتقاء عضو الصوت المتحرك مع عضو ساكن أو عضو متحرك فيغلقان ممر الهواء، والعضوان المتحركان مثل الشفتين فى حالة نطق الباء، والعضو الساكن نحو اللثة والأسنان العليا التى يلتصق بها طرف اللسان فى نطق الدال.

والأصوات الشديدة: الهمزة (ء)، والباء (ب)، التاء (ت)، الدال (د)، الضاد (ض)، الطاء (ط)، القاف (ق)، الكاف (ك). (٨ أصوات).

ثانيًا ـ الرخاوة أو الاحتكاكية: عدم احتباس تيار الهواء عند مخرج الصوت احتباساً كاملاً، فقد يستمر خروج تيار الهواء، وقد يخرج متسرباً أو يحتك احتكاكا طفيفاً بالمخرج، ولكن لا يحتبس عنده احتباساً كاملاً يعقبه انفجار فى حالة مروره.

والأصوات الرخوة: الثاء (ث)، الذال (ذ)، الظاء (ظ)، الحاء (ح)، العين (ع)، الهاء (هـ) الخاء (خ)، الغين (غ)، الشين (ش)، السين (س)، الزاى (ز)، الصاد (ص). (١٢ صوتاً).

وتوجد أصوات أخرى توصف بالتوسط، وهى الأصوات التى تخرج دون انفجار، أو احتكاك عند المخرج، وهى اللام (ل)، النون (ن)، الميم (م)، الراء (ر)، وتسمى هذه المجموعة بالأصوات المائعة أو المتوسطة.

وقد يجمع الصوت بين الشدة والرخاوة، فيكون مزيجاً لهما، ويسمى بالصوت المركب، ويوصف بهذا الوصف صوت الجيم الفصيحة المعطشة، والتعطيش أن يبدأ

الصوت باحتباس الهواء بين وسط اللسان وما يوازيه من الحنك الأعلى (الغار) ثم ينفرج فجأة، ثم يقع احتكاك طفيف بين الهواء المتفجر واللسان الذى اتسع سطحه ليحبس الهواء فى الغار قبل انفجار الصوت، فالصوت فى أوله شديد الاحتباس للهواء بين الغار وسطح اللسان، ثم رخو بعد انفراج اللسان لاحتكاك الهواء المتفجر بمساحة كبيرة من وسط اللسان، فصوت الجيم مزيج من الشدة والرخاوة، فعرف بالصوت المركب ورمز له برمزين هما (**dj**)، فالرمز(**d**) لقيمة الشدة والرمز (**j**) لقيمة الرخاوة.

٣- الإطباق والانفتاح:

أولاً- الإطباق: انطباق اللسان على الحنك الأعلى آخذًا شكلاً مقعراً بالتصاق حافتى اللسان بالأضراس العليا، فينحصر الصوت الصامت بين اللسان والحنك الأعلى، وترتفع مؤخرة اللسان قليلاً نحو الطبق، فيحدث تغليظ للصوت وهو ما نسميه تفخيماً، فالتفخيم ناشئ عن تقعر اللسان وارتفاع مؤخرته نحو الطبق.

والأصوات المطبقة: الصاد (ص)، الضاد (ض)، الطاء (ط)، الظاء (ظ). وقد سميت مطبقة لإطباق اللسان فيها على الحنك الأعلى، فصوت الصاد يتحقق بوضع طرف اللسان فى موضع نطق صوت السين، ثم يرتفع مؤخرة اللسان؛ ليأخذ اللسان شكلاً مقعراً فيحدث تفخيم للصوت، ولولا ارتفاع مؤخرة اللسان لنطق صوت الصاد سيناً، فالصاد عندما ترقق تصبح سيناً، وتنطق الضاد من مخرج الدال، ويأخذ اللسان فيها شكلاً مقعراً مطبقاً على الحنك الأعلى، ولولا ارتفاع مؤخرة اللسان ليأخذ شكلاً مقعراً لنطقت الضاد المرققة دالاً، وكذلك تنطق الطاء من موضع الفاء، ويتقعر اللسان فتفخم الطاء، ولولا هذا التفخيم لنطقت تاء مرققة، وكذلك الظاء تنطق من مخرج الذال (بين الأسنان) ويتقعر فيها اللسان، ولو نطقت مرققة دون ارتفاع مؤخرة اللسان وتقعر اللسان لصارت ذالاً، ويتحقق من هذا أربعة أزواج فى العربية.

الصوت المرقق	الصوت المفخم
السين (س)	الصاد (ص)
التاء (ت)	الطاء (ط)
الدال (د)	الضاد (ض)
الذال (ذ)	الظاء (ظ)

فكل صوت من كل زوجين (مرقق ومفخم) ينقلب إلى نظيره إذا حمل صفته، ويوجد فى القرآن الكريم أمثلة بينة على هذا مكتوبة كما هى فى النطق مثل: "الصراط" الأصل بالسين "السراط"، فخمت السين متأثرة بتفخيم ما تلاها، فنطقت صاداً وكتبت فى رسم المصحف صاداً، أعلاها سين صغيرة، ومثل: (يبصط) والأصل بسط، فخمت السين متأثرة بالطاء، وكتبت فى الرسم صادًا أعلاها سين صغيرة.

ثانيًا- الانفتاح: عدم انطباق اللسان على الحنك الأعلى، وانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى، وجريان النفس فى هذه المنطقة دون عائق، والأصوات المنفتحة: ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ى. إضافة إلى أصوات المد (ا، و، ى).

٤- التفخيم والترقيق:

أولاً- التفخيم: خروج الصوت من أعلى الفم أو علو اللسان (مؤخرته) إلى الحنك الأعلى مما يؤدى إلى تغليظ الصوت أو تفخيمه فى السمع، فالتفخيم ناشئ عن ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الحنك الأعلى، ولهذا فالأصوات المطبقة التى سبق ذكرها مفخمة لارتفاع مؤخرة اللسان فيها. وليس التفخيم بمعنى الإطباق، ولا الترقيق بمعنى الانفتاح، فالتفخيم مقابل الترقيق، والإطباق مقابل الانفتاح، فكل مطبق مفخم وكل منفتح مرقق، وليس كل مفخم مطبق لوجود أصوات أخر مفخمة غير مطبقة (خ، غ، ق)، والإطباق وصف عضوى للسان فى شكله المقعر المطبق على سقف الحنك فى حالة نطق الأصوات. المطبقة (ص، ض، ط، ظ)، والتفخيم هو الأثر السمعى الناشئ عن هذا الإطباق أو الناشئ عن ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق، ويكون فى مقابل

هذا انخفاض مؤخرة اللسان عندما نسمع صوتاً مرققاً أو يكون اللسان منفتحاً يتصل بالحنك من الأعلى من طرفه أو مقدمته فقط دون مؤخرته.

والأصوات المفخمة: [1] الصاد (ص)، الضاد (ض)، الطاء (ط)، الظاء (ظ)، الخاء(خ)، والغين (غ)، والقاف (ق). فالأصوات الأربعة الأولى (ص، ض، ط، ظ) أصوات مطبقة، قريبة المخرج الصاد، والضاد، والطاء، لثوية أسنانية، والظاء أسنانية، أما الخاء والغين فهما طبقيان (يخرجان من الطبق) والقاف لهوى (من اللهاة)، وهذه الأصوات أيضاً قريبة المخرج (الطبق اللين فى مؤخرة سقف الحنك، واللهاة الملتصق به مباشرة)، وتسمى القاف والغين، والخاء بالأصوات المستعلية الخلفية لمخرجها من الطبق اللين، واللهاة فى مقابل الأصوات المستعلية الأمامية، وهى (ص، ض، ط، ظ). وسميت القاف والغين والخاء بالأصوات المستعلية الخلفية لارتفاع اللسان بجزئه الخلفى نحو اللهاة، ليخرج الصوت غليظاً مفخماً، ولكن دون مبالغة فى تغليظ الأصوات مثل درجة تفخيم الأصوات المطبقة، (ص، ض، ط، ظ) فالأصوات الخلفية المستعلية (ق، خ، غ) تفخم بدرجة أقل من سابقيها المطبقة، وقد تتأثر الأصوات الخلفية المستعلية بما يسبقها أو يصحبها من حركة ضعف فيها أثر التفخيم قليلاً أو كثيراً مثل العين والخاء فى: غبت، وخفت، فالكسرة تشد الصامت قبلها إلى قبيل مخرجها فى الغار (سقف الحنك الصلب)، فيصيب الصوت بعض الترقيق، ولكن لا يؤثر هذا فى مخرجى صوتى الخاء والغين، فلا ينقلبان إلى نظيرين آخرين؛ لأنهما لا يتأثران بمخرج الغار، ولكن القاف تتأثر إذا تقدم مخرجها؛ لأنها تتحول إلى كاف إذا تقدم مخرجها، وهذا أمر معيب فى نطق من يرققون القاف كافاً فى مثل: خلق: خلك، وفى مثل قَرب: كرب. ويوجد صوتان فى العربية يفخمان تفخيماً عارضاً متأثرين بما جاورهما أو حركتهما، وهما الراء واللام وليسا من أصوات التفخيم أصلاً.

١- الراء: صوت لثوى مكرر يفخم فى بعض المواضع، وينشأ تفخيمه من ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الحنك الأعلى كما يحدث فى حالة الإطباق، فيؤدى ذلك إلى تفخيمه، وتفخم الراء على هذا النحو إذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة

(١) جمعها العلماء في قولهم: خص ضغط قظ.

بعد فتح أو ضم فى مثل: رَبّ، رَوُح، بَرْد، قُرَّة. وترقق بعد كسر أو مكسورة فى مثل: رِسالة، فِرعون وهذا ليس مضطرداً؛ لأنها قد تفخم بعد كسر - وهى ساكنة - إذا جاء بعدها مفخم مثل: قِرْطاس.

٢- اللام: صوت لثوى مرقق دائماً، ويستثنى من هذا اللام فى لفظ الجلالة (الله) استثناء مشروطاً، فاللام فى لفظ الجلالة (الله) تفخيم إذا سبقت بمفتوح أو مضموم فى مثل: قالَ اللّهُ، فضلُ اللّه، وترقق إذا سبقت بمكسور، مثل: بسم الله، بالله. وقد نتج تفخيمها عن ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق اللين، كما فى الأصوات المطبقة، وهو ارتفاع عارض فى لفظ الجلالة فقط.

٣- ولا يوجد للام والراء المفخمتين نظيران مرققان مثل الأصوات المطبقة (ص: س، ظ: ذ، ض: د)، فإن اللام المفخمة والمرققة شيء واحد، وكذلك الراء فلا يقع فيهما قلب إلى نظيرين آخرين.

٤- والترقيق: عدم تغليظ الصوت، لانخفاض مستوى اللسان واستقراره فى قاع الفم، وعدم ارتفاع مؤخرته، فلا يفخم الصوت، والأصوات المرققة: ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ى.(١)

٥- الاستعلاء والاستفال: والاستعلاء نظير الاستفال: وهو وصف وضع اللسان فى الفم خلال نطق الصوت، فالاستعلاء ارتفاع اللسان (جزؤه الأمامى والخلفى أو الخلفى فقط)، والاستفال: استقرار اللسان فى قاع الفم وعدم ارتفاع مؤخرته نحو اللهاء، والحروف المستعلية مفخمة والمستفلة مرققة. والفرق بين هذين المصطلحين (الاستعلاء) و (الاستفال)، ومصطلحى (التفخيم والترقيق) أن الأولين يصفان هيئة اللسان فى النطق، والآخرين يصفان الصوت نفسه، والأصوات المستعلية أصوات التفخيم (ص، ض، ط، ظ، والقاف والغين والخاء)؛ لأن اللسان يرتفع فيها بجزئه الخلفى وما دون ذلك مستفل.

---

(١) الألف صوت مرقق بيد أنه قد يفخم إن جاور مفخمًا، ويفخم إن وقع بين مفخمين نحو الألف في كلمة "صراط"، فخمت الألف متأثرة بالطاء والراء المفتوحة المفخمة قبلها، وهذا التفخيم سبب قلب السين صادًا.

٦- الصفير: صوت شديد الوضوح فى السمع نتيجة الاحتكاك الشديد فى المخرج، وهو صوت على درجة كبيرة من الرخاوة، وهو وصف صادق على ثلاثة صوامت، هى السين، والزاى، والصاد. وتسمى بالأصوات الأسلية، والأَسَلة طرف اللسان المستدق. وسميت بأصوات الصفير لصوت صفيري يصدر عاليًا نتيجة ضيق مخرجها، وقد أدخل علماء الأصوات المحدثون فى أصوات الصفير كل الأصوات التى يقع فيها حفيف أو صفير سواء أكان عالياً أو منخفضاً، فالأصوات الصفيرية عند المحدثين هى: ث، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ف.

وتختلف نسبة الصفير فى هذه الأصوات، فأعلاها صفيراً السين، والزاى، والصاد، وهى أصوات الصفير عند القدماء، ويكون المخرج فيها ضيقاً، فيعلو صفيرها ويتضح فى السمع، ولكن المخرج يكون أوسع قليلاً فى نطق أصوات: ث، ذ، ش، ص، ظ، ف فهى أقل صفيراً من سابقيها.

٧- القلقلة: هى تحريك الصوت الساكن حركة خفيفة، ليحسن نطقه، ويسهل فى النطق، ولا يكون ذلك إلا فى حرف شديد وأصوات القلقلة خمسة: الباء (ب)، الجيم (ج)، الدال (د)، الطاء (ط)، القاف (ق)، ويجمعها قولك: قطب جد. ولا تقلقل هذه الأصوات إلا إذا كانت ساكنة، وقد أطلق عليها بعض المتعلمين اسم التعتعة، وتقلقل ليسهل نطقها، فالمتكلم يشق عليه نطقها ساكنة لثقلها وشدتها.

٨- التكرير: تكرير نطق الصوت خلال أدائه صوتياً، ويحدث هذا الصوت فى واحد فقط هو الراء، وهو صوت لثوى ينطق بوضع طرف اللسان فى منطقة اللثة العليا، فيصطدم به تيار الهواء القادم من الحنجرة، فيندفع طرف اللسان عن موضعه فى اللثة، فتتكرر حركة التقاء طرف اللسان باللثة مراراً على هيئة ضربات متوالية بفعل تيار الهواء، وينتج عن هذه الضربات المتتابعة للثة صوتاً مكرراً هو صوت الراء.

٩- الأصوات الأنفية (أو الصوامت الغنَّاء): صوتان فى اللغة العربية، وهما الميم (م)، والنون (ن)، وقد أطلق عليهما أنفيين؛ لأن فتحة الأنف تكون مفتوحة ولا

يغلقها الطبق اللين، فيحاول تيار الهواء الخروج أولاً من الفم، فتعترض الشفتان طريقه فى حالة نطق الميم، ويعترض طرف اللسان طريقه عند اللثة فى حالة نطق النون، فيجد الطريق مفتوحاً أمامه إلى تجويف الأنف، فالطبق اللين (أو الحنك اللين فى مؤخرة سقف الحنك يكون منخفضاً، فتفتح قناة الأنف، فيعبر منها الهواء، إلى تجويف الأنف، فيحدث رنيناً ملحوظاً فى السمع فيه غنة، فحجرة الرنين الرئيسة لصوتى الميم والنون هى تجويف الأنف، ولولا خروج كمية من الهواء من الأنف لما استقام مخرج الصوتين (م، ن)، ولهذا لا يستطيع المزكوم أو من أغلق أنفُه نطق هذين الصوتين؛ لأنهما يصحبان خروج الهواء من الأنف أولاً حتى يفتح الفم (الشفتان)، فيتحول تيار الهواء إليه، فيصحبه الصوت.

١٠-الأصوات المائعة: وهى أربعة أصوات: الراء (ر)، واللام (ل)، والميم (م)، والنون(ن). الصوت الأول (الراء "ر"): صامت مكرر، حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، وتسمح الحركة المتكررة السريعة بمرور الهواء متقطعًا، فهذا الصوت يحدث فيه احتباس الهواء وتسربه أيضاً، فجمع بين الشدة والرخاوة.

الصوت الثانى (اللام "ل") : ويسمى الصوت المنحرف لانحراف اللسان مع الصوت، وخروج الهواء من جنب اللسان محتكا بالأضراس العليا، فمخرجه من الشدق، ويحتبس الهواء فى بدء نطقه ثم يتسرب من بين مستدق اللسان (غالباً الجانب الأيمن) والأضراس العليا، فجمع بين الشدة والرخاوة. والنون صوت أنفى وكذلك الميم، ورنينهما يقع فى تجويف الأنف.

١١-التفشى : وصف صوت الشين (ش)، وهو انتشار النفس فى الفم عند النطق به.

١٢-الاستطالة: امتداد المخرج فى نطق الصوت، وهو وصف صوت الضاد قديمًا الذى يخرج من الشدق من أول الجانب المستدق للسان حتى طرفه، وهى أطول فى المخرج من مخرج اللام التى تجاورها فى المخرج، وقد تطورنطقها حديثًا، فأشبهت الدال المفخمة.

الفصل الثاني
أبنية اللغة العربية

تتكون اللغة من عناصر ثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، "**فالاسم**" ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمن، ويستدل به على الشيء الذى أطلق عليه نحو: رجل، وجبل، وبحر، وحب، وموت. "**والفعل**" ما دل على حدث واقترن به زمنه، فالزمن أساس فيه، ويدل على أزمنة ثلاثة: الماضى نحو: ذهب، ضرب. والمضارع، وفيه الحال والاستقبال نحو، يذهب، يضرب، ويدل على الاستقبال فقط دون الحال بزيادة السين أو "سوف" فى أول المضارع نحو، سيذهب، سيضرب. وقوع الحدث على وجه الأمر فى الاستقبال نحو: اذهبْ، اضربْ. "**والحرف**" ما دل على معنى فى غيره، ولا يدل على معناه فى ذاته غير مقترن باسم يبين دلالته، وقد يكون الحرف من حرف واحد أو اثنين أو ثلاثة ولا زيادة. نحو: الباء واللام والكاف، واثنان نحو: مع، عن، فى. وثلاثة نحو: على، إلى، وقد يدل الحرف على أكثر من معنى فى تراكيب مختلفة نحو الباء فى مسحت يدى بالأرض. تدل على الإلصاق، ونحو: مررت بالبيت. تدل على المجاورة، ومثل: كتبت بالقلم، وضربت بالسيف. تفيد الاعتمال، والوسيلة. ومثل: هذا بذاك: أى عوض منه. وقد تدل على غيرها من الحروف نحو: سألت به. بمعنى سألت عنه، وجاء ذلك فى قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١﴾ [المعارج]. وجاءت بمعنى من فى قوله تعالى: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان:٦]. أراد منها. ولا تدخل الحروف ضمن علم الصرف، بل ضمن مجال علم النحو التركيبى، لوقوع أثرها الإعرابى فى الجملة، ودلالتها على معناها فيها.

وتعد الأسماء أساس اللغة وعمادها، ومنها نشأت الأفعال، والمشتقات جميعها، واختص التصريف أو علم الصرف بدراسة الأسماء والأفعال دون الحروف؛ لأنها ليست متمكنة فى الاسمية أو الفعلية، فلا يعرف للحروف اشتقاق أو أصل ترد إليه. وتسمى الكلمة التى تألفت حروفها وانتظمت فى بناء واحد تركيباً، فالتركيب وضع

حروف الكلمة على ترتيب معلوم، مثل الجيم، واللام، والسين فى جلس، ويسمى كل تركيب مخصوص فى لفظ، "صيغة" و"بناء" و"مثالاً".

وتقسم الكلمة من ناحية الصيغة أو البناء إلى مجردة ومزيدة باعتبار الحروف التى تتكون منها، والحرف الأصلى: كل حرف أساس فى جذر الكلمة، وليس بدخيل فى تركيب الكلمة أو مجموع حروفها مثل: الجيم، واللام، والسين فى "جلس"، والقاف، والعين، والدال فى "قعد". والزائد ما كان دخيلاً على مجموع حروفها الأصلية مثل الهمزة فى أول "أَجْلِسُ" والألف فى "قاتل".

ويمكن معرفة الأصلى من المزيد، وذلك أن الحرف الأصلى يلزم جذر الكلمة فى جميع تصاريفها ولا يسقط إلا لعلة صرفية مثل: حذف الواو فى "يعد"، و"يزن"، و"عدة"، وهى أصلية، فالأصل: وعد، وزن، وعد. ولكنه لا يسقط فى الأحرف الصحيحة مثل مجموع حروف: جلس، يجلس، جلوساً، ومجلساً، وهو جالس، وجليس، ومُجْلَس وجُلاّس، فالجيم واللام والسين تلازمت جميعاً فى تصاريفها، فهى أحرف أصلية، ولكن ما زيد على هذه الأحرف فى تصاريفها زائداً مثل الألف فى جالس، والميم فى مجلس، تضعيف اللام، والألف فى جُلاّس.

وقد وضع علماء اللغة ميزاناً لغوياً يعرفون به بنية الكلمة، عرف بالوزن أو الميزان الصرافى، أو التمثيل، وهو أن تقابل حروف الكلمة بما يقابلها فى كلمة "فعل"، فيقال "ضرب" إنه على وزن أو مثال "فَعَلَ"، وقد اختاروا كلمة "فعل"، (ف، ع، ل) لأنها أشمل المواد وأعمها، فكل حدث يسمى فعلاً، فجمعت ميزاناً يوزن بها، ويتعرف علماء اللغة على بنية الكلمة من خلال هذا الميزان فيقولون فى "ضرب". الضاد فاء الفعل، والراء عين الفعل، والباء لام الفعل. وما خرج عن ذلك يعد مزيداً فى الكلمة ويزاد فى الميزان، مثل "ضارب" على وزن "فاعل"، و"مَضْرُوب" على وزن "مَفْعُول"، و"مَضْرَب" على وزن "مَفْعَل".

الزيادة ومواضعها من الكلمة:

الزيادة ما يقع مزيداً فى أصل بنية الكلمة (اسماً أو فعلاً)، وتكون على وجهين: زيادة بالحرف، وزيادة بالتكرير:

أولاً- الزيادة بالحرف، وهو أن يزاد حرف أو اثنان أو ثلاثة أحرف في بنية الكلمة، وأقل ما تكون عليه الكلمة ثلاثة أحرف (اسماً أو فعلاً) وغاية تبلغهُ الأفعال بالزيادة ستة أحرف. والأسماء سبعة نحو: استخراج.

وحروف الزيادة عشرة: الهمزة، والألف، والتاء، والسين، واللام، والميم، والنون، والهاء، والياء، تجمع فى: سألتمونيها، والتناهى سمو، وأتاه سليمان، واليوم تنساه وتقع الزيادة فى أول الثلاثي فى: أفعل ومفعل مثل: "مذهب" و"أحمر". وقد تكون الزيادة بعد الفاء فى: "فاعل"، و"فيعل"، و"فوعل"، و"فنعل" مثل: "ضارب"، و"ضيغم"، و"كوثر"، و"عنسل". وقد تكون الزيادة بعد العين فى: "فَعِيل" و"فَعُول" و"فِعَال" مثل: "كريم"، و"ضروب"، و"كتاب".

وقد تكون الزيادة أولى بعد اللام فى "فَعْلَى"، و"فَعْلاَن" مثل: سكرى، وسكران. وقد تقع الزيادة فى موضعين من المواضع فى: أفعال، وفاعول، وأفعلة مثل: أجادل (جمع أجدل: صقر)، عاقول (نبات شوكي)، وأغربة. وقد يقع فى ثلاثة مواضع فى أفاعيل، ومفاعلة، مثل: أناعيم (أنعام جمع: نَعَم)، ومعاملة.

وتقع الزيادة كذلك فى الرباعى "فعلل" فى أول الكلمة مثل: مدحرج، ومتدحرج، وتقع بعد العين مثل: عُطَارد، ودراهم، وتقع بعد اللام الأولى فى مثل: قِرْطاس وتقع بعد اللام الثانية مثل: زعفران. ولا تقع زيادة بعد فاء فعلل.

ولا تقع الزيادة فى الاسم الخماسى أولى أو بعد الفاء، ولكن تقع فيما دون ذلك وأخيرة مثل: عندليب، وسفرجلة.

والزيادة نوعان: لازمة مثل التاء فى "افتقر"، وغير لازمة مثل حروف المضارعة، وألف الندبة، وغيرها مما زيد لمعنى يزول بزواله.

وتعرف الحروف الزائدة من الأصل بالاشتقاق، فالحروف الزائدة تسقط فى الاشتقاق مثل: الهمزة فى "أحمر"، و"أبيض" زائدة؛ لأنها تسقط فى: الحمرة والبياض. ومثلها نون عنبس زائدة؛ لأنها تسقط من العبوس. ويحكم بزيادة الهمزة والياء والميم فى كلمة عدتها أربعة حروف، ثلاثة منها أصول وفى أولها همزة أو ياء أو ميم، لكونها أولى وبعدها ثلاثة أحرف أصول، مثل: الهمزة فى أفكل (الرعدة)، والياء فى "يرمع" (حجر رخو) والميم فى "محجر" زوائد، وإن وجدت الألف والواو والياء فى كلمة

ومع كل واحد منها ثلاثة أحرف أصول، وليس فى الكلمة تكرير، كانت هذه الحروف زائدة.

مواضع زيادة حروف الزيادة :

تقع الزيادة أولى ووسطى وأخيرة على النحو التالى:

١- الهمزة: تزاد الهمزة أولاً فى أفعل نحو: "ألبس"، "أحمد"، "أكبر". وتزاد فى مثل: أفاعل وأفعال، وأفعلة وأفاعيل نحو: أفاضل، أعمال، أزمنة، أكاذيب. وتزاد أخيرة مقلوبة عن ياء التأنيث بعد ألف فى فعلاء مثل: حمراء، سمراء، خضراء. وضابط زيادتها أن تكون سابقة على ثلاثة أصول نحو أحمد، أو جاءت أخيرة بعد ألف مسبوقة بثلاثة أصول نحو خضراء. وهمزة الوصل زائدة فى أول الكلمة دائماً مثل: ابن، اسم، اثنين، انفعل، استخرج، اذهبْ، اُخرجْ.

٢- الياء: تزاد أولاً فى مثل: يزيد، يشكر، يرمع (وهو من يطأطئ رأسه ثم يرفعه أو السريع). وثانيه فى مثل: "فيعل" نحو "سيطر". وتزاد آخراً فى مثل: مصرى، عربى. وضابط الياء أنها تكون زائدة إن صحبت ثلاثة أصول، أو تتصدر ثلاثة أصول نحو اسم "يزيد" على ألا تكون هذه الكلمة من باب سمسم نحو: يؤيؤ (اسم طائر).

٣- الألف: لا تزاد الألف أول الكلمة، وتزاد ثانية كألف "قائم"، وثالثة كألف "كتاب"، ورابعة كـ "مِعْزَى"، وحباب، وخامسة كألف "زعفران" وسادسة فى نحو "قبعثرى"، وألف التأنيث المقصورة في نحو: حمرى، سلمى، حبلى.

٤- الواو: لا تزاد الواو أول الكلمة، وتزاد ثانية فى مثل: "جوهر" و"كوثر"، وثالثة فى نحو "عجوز"، "عمود"، ورابعة فى مثل: "جرموق" (خف صغير) وضابط الواو أنها متى صحبت أكثر ثلاثة أصول، ولم تكن من باب سمسم مثل وعوع (صوت الذئب والكلاب). فهى زائدة.

٥- النون: تزاد أولاً نحو: "نضرب" و "نذهب". وثانية نحو: "عنتر"، و"قنفخر" (الفائق). وثالثة نحو "جحنفل" (غليظ الشفة). ورابعة نحو: "ضيفن" (وهو الذى يتبع الضيف). و"رعشن" (من الرِّعْشة). وتزاد أخيرة كثيراً نحو: "غضبان"، "سعدان"،

و"عقربان". فالنون زائدة إن جاءت أخيرة متطرفة بعد ألف مسبوقة بأكثر من أصلين نحو عثمان، أو توسطت أربعة أحرف، وهى ساكنة نحو غضنفر وقرنفل، أو كانت من باب الانفعال نحو: انطلق، انطلاقاً أو كانت نون المضارعة فى أو الفعل نحو نحفظ.

٦- الميم: تزاد الميم أولاً فى اسم الفاعل من غير الثلاثى نحو: "مُكْرِم"، "مُحسن". واسم المفعول نحو: "محمود"، و"مضروب". واسم الآلة نحو: "مُنْخُل" و "مُدُق". وتزاد حشواً نحو: "دلامص" (البرّاق اللماع) و"دمالص". وتزاد أخيرة نحو: "زرقم" (الشديد الزرقة)، "شدقم" (العظيم الشدق). وضابط زيادتها أن تأتى فى كلمة من ثلاثة أصول.

٧- التاء: تزاد أولاً نحو: "تضرب"، "تُرْتُب" (ثابت؛ لأنه من الشيء الراتب). وتزاد بعد الفاء مع همزة الوصل نحو: "احتقر"، "اقتطع". وتزاد أخيرة للتأنيث فى مثل: "ضاربة"، "قائمة"، ونحو: قامت، وضربت. فالتاء تزاد قبل ثلاثة أصول فى مصدر التفعل، وكذلك مصدر الرباعى المزيد بحرف نحو التفعلل أو مصدر التفاعل أو بعد الفاء فى الافتعال، ومثلها الاستفعال، والتفعيل، أو آخراً للتأنيث أو أولاً للمضارعة.

٨- السين: تزاد أولاً فى مثل: "سيفعل"، وتزاد بعد همزة الوصل وقبل التاء الزائدة فى مثل: "استسلم"، و"استخرج".

٩- الهاء: تزاد أولى نحو: "هِرْكَوْلَة" (المرأة الضخمة) الهاء زائدة فيها؛ لأنها من "الركل" وهى على وزن "هِفْعَوْلة"، وتزاد أخيرة فى الوقف نحو: "قه"، "عه" وفى نحو: "ماليهْ"، "سلطانيهْ"، وتأتى زائدة بديلاً لتاء التأنيث فى حالة الوقف فى مثل: طلحهْ، حمزه، قاعده، حكمهْ.

١٠- اللام: لا تزاد اللام أولى، وتقل زيادة اللام فى الكلام بيد أنها قد زيدت فى مثل: "ذلك"، و"أولالك"، و"هنالك"، و"زيدل". والأصل زيد، وطيسل، والأصل طيس (كثير). وزيادة اللام فى الكلام نادرة.

وتزاد الحروف أحياناً لأغراض، وهى:

١- الإلحاق، وهى زيادة تأتى لتلحق بناء الكلمة ببناء كلمة أخرى تزيد عنها فى الحروف، مثل زيادة الواو فى "كوثر"، والياء فى "صيرف" لتلحق الكلمتان ببناء "جعفر" وزن فَعْلَل. ومثلها زيادة الباء فى جلبب، واللام فى شملل لتلحق الكلمتان ببناء الرباعى مثل دحرج، زلزل، وزن فعْلل. ومثل زيادة النون فى سنبل. وزيادة التاء والياء فى تسيطر، وتشيطن، والتاء والواو فى تكوثر. وذلك لتلحق هذه الكلمات بالرباعى تَفَعْلَل.

٢- الزيادة لإشباع المد نحو: الواو والياء والألف فى: عجوز، سعيد، عماد.

٣- الزيادة للتكثير، كاللام فى "عبدل". لتدل على الإكثار ممن تسمى بعبد، ومثلها: زيدل.

٤- وقد تأتى الزيادة لزيادة فى المعنى مثل المبالغة فى التضعيف مثل: كسّر، حطّم، والمشاركة كزيادة الألف فى مثل: قاوم، شارك، وقد تزاد التاء قبلها نحو: تقاتل، تشارك، وقد تكون الزيادة للطلب نحو: استطلب، استبعد. وقد تكون للتعدية نحو الهمزة فى: أحسن، أكرم، والألف فى حاسن، جالس، أو التضعيف نحو كرّم، حسّن، وغير ذلك من المعانى.

الاسم:

اختلف العلماء قديماً وحديثاً فى تعريف الاسم وتحديد ما يميزه عن الفعل، فبعضهم يرى أن **الاسم**: هو المحدَّث عنه، وآخرون يرون أنه: ما صَلَح أن يكون فاعلاً أو ما صلح له الفعل، وآخرون يرون أنه: ما وُصف، أو الاسم ما احتمل التنوين، أو الإضافة أو الألف أو اللام، أو ما يحسن له الفعل والصفة أو ما دخل عليه حرف من حروف الجر أو ما نودى أو صوت مقطع مفهوم دال على معنى غير دال على زمان ولا مكان، أو: ما كان مستقراً على المسمى، وقت ذكرك إياه ولازماً له. وخلاصة ذلك أن الاسم ما أطلق على مسمى وعرف به أو لازمه، فالأسماء سمات (علامات أو رموز) دالة على المسميات، ليعرف بها خطاب المخاطب، فالاسم بمنزلة السيماء أو العلامة التى يعرف بها الشيء.

ويقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة، فالنكرة كل أمر شائع لا يخص به واحد بعينه كرجل وشبهه، وما يلى النكرة من جملة وظرف أو مجرور، فهى فى موضع الصفة لها نحو: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [يس:٢٠] والمعرفة قسم النكرة، وليس لها تعريف خاص بها؛ لأنها نقيض النكرة التى تعنى الاسم الشائع فى نوعه، والذى يقبل علامة التعريف، واكتفى العلماء بذكر المعارف لتحديد مفهوم المعرفة، والمعرفة ستة أقسام: العلم، والضمير، وهو الضمائر عامة ظاهرة ومضمرة، وهى لا تدخل فى الصرف،اسم الإشارة - وهو مبني- لا يدخل فى الصرف، اسم الموصول كذلك، والمضاف إلى معرفة نحو: غلام زيد، والمضاف إلى ياء المتكلم نحو كتابى، وزاد بعضهم المنادى، فبلغوا سبعة، وقيل إن الضمير أعرف هذه المعارف وقيل العلم أعرفها، وقيل غير ذلك.

ويقسم الاسم - باعتبار أصله - إلى جامد، ومشتق: "الجامد" نحو: جبل، فرس، صخرة، حجر، وهذه الأسماء لا يعرف لها اشتقاق، وقد اشتقت بعض الأفعال من مادة هذه الأسماء نحو: تحجر (من الحجر) رملّ (من الرمل)، وقيل إن عظُم من العظم. و"المشتق": ما دل على أمر ذى صفة نحو: صائم وسعيد.

وتدل الأسماء من ناحية المعنى على جوهر نحو: إنسان، سَبُع، فرس. وتدل على عرض نحو: حب، ندم، ذكاء.

أبنية الأسماء

الأسماء - باعتبار حروفها - مجردة ومزيدة، وهى على النحو التالى:

*__الثلاثى المجرد__، وفيه أحد عشر بناءً، وهى بناء "فَعَل": نحو، حَمَل، حَسَن، أَسَد. وبناء "فَعُل" نحو: رَجُل، عَضُد، عَجُز. وبناء "فَعِل" نحو: نَمِر، نَجِس، كَبِد. وبناء "فُعْل" نحو: حُلْو، حُسْن، نُعْم. وبناء "فُعُل" نحو: عُنُق، سُبُل، أُذُن. وبناء "فُعَل" نحو: رُطَب، عُمَر، زُحَل. وبناء فُعِل نحو: دُئِل (اسم قبيلة)، ورُئِم (الاست). وبناء "فِعْل" نحو: جِذْع، ذِكْر، ذِبْح. وبناء "فِعِل" نحو: إبِل، إبِط، إطِل (الخاصرة). وبناء "فِعَل" نحو: زِيَم، عِنَب.

*__أبنية الرباعى المجرد__، وفيه خمسة: بناء "فَعْلَل"، مثل: جعفر، ثعْلب، عَقْرب. بناء "فُعْلُل"، نحو: بُرْقُع، طُحْلُب، قُنْفُذ. وبناء "فِعْلِل" نحو: نِقْرِس، حِصْرِم (بخيل). وبناء "فِعْلَل" نحو:

دِرْهَم، ضِيفدَع. وبناء "فِعَلّ" نحو: هِزَبْرّ (الأسد الكاسر، أو الضخم الصلب)، سِبَطْرّ (الطويل).

* **أبنية الخماسي المجرد**، وفيه أربعة، وهي: بناء "فَعَلّل" نحو: سَفَرْجل، شَمَرْدل (السريع من الإبل)، فَرَزدق (عجين). وبناء فُعَلِّل نحو: قُذَعْمِل (ضخم). وبناء "فِعْلَلّ" نحو: جِرْدَحْل (الضخم من الإبل). وبناء فُعْلَلِل نحو هُنْدَلِع (اسم بقلة)، وكُنْهَبِل (شجر ضخم).

ثانياً- الاسم المزيد: الاسم المزيد ما زاد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، وأقل أبنية الأسماء ثلاثة حروف، وما ورد ثنائياً، فأصله ثلاثي نحو: يد أصلها: يدى، و أخ، أصلها: أخو.

* **مزيد ثلاثي**: وفيه مزيد بحرف نحو الهمزة في بناء أفعل، مثل: أحمر، أعور، والتاء زائدة في تُرْتُب، والألف زائدة في قاتل، والنون في عنسل (الناقة السريعة) والواو في كوثر، والياء في ضيغم (أسد) والألف في جبان، والياء في يمين، غريب. والألف في حبلى، واللام في طيسل (كثير). تاء التأنيث في خدعة، دولة.

* **ومزيد بحرفين** نحو التاء والألف في تِمساح، تِمثال، والتضعيف والياء في حِمّير، سِكيت، صِدّيق. والهمزة والواو في أُعجوبة، أضحوكة. والتاء والياء في التحطيم، والهمزة والألف في الإفعال، والإكثار. والهمزة والياء في إبريق، والياء والواو في يعقوب. والتاء والألف في تفاعل، وثلاثة أحرف نحو افتعال: احتلال، استقالة. وأربعة حروف نحو: استعمال الهمزة والسين والتاء زوائد، ومثلها جميع وزن استعمال، وهو أقصى ما يبلغه الاسم بالحروف، ولا يوجد اسم ثماني.

* **مزيد الرباعي**، وفيه مزيد بحرف نحو الألف في عُطارد، والتاء في التدحرج، والياء في دهليز، قنديل، والألف في حملاق (بياض أجفان العين). والواو في عصفور. ومزيد بحرفين نحو الألف والهمزة في عقرباء، والواو والتاء في عنكبوت. والياء والراء في قمطرير (شديد العبوس). ومزيد بثلاثة أحرف نحو: احرنجام (مصدر احرنجم)، وبُرناساء (قلنسوة طويلة).

* **مزيد الخماسي**، وفيه مزيد بحرف أو حرفين فقط، فيبلغ الاسم سبعة أحرف، وهو

أقصى ما يصل إليه من الحروف، وفيه مزيد بحرف نحو الياء فى سلسبيل، وزنجبيل. ومزيد بحرفين نحو تبعثراة، الألف وتاء التأنيث زئدان، وقبعثرى (الجمل الضخم). وأبنية الخماسى نادرة الاستعمال، وهى قليلة جداً قياساً إلى الثلاثى، ويرجع ذلك إلى أن اللغة العربية تميل إلى السهولة والتخفيف.

ولا يوجد سداسى مجرداً ومن ثم السداسى كله مزيد، والأصل فيه ثلاثى أو رباعى أو خماسى، وقد بينا ذلك فى مزيد الثلاثى والرباعى والخماسى.

والزيادة قد تكون للإلحاق: أى إلحاق بناء الكلمة ببناء كلمة فوقها أو تزيد عليها فى الحروف، فيزاد حرف أو إثنان لتلحق بها، وهى فى الأسماء والأفعال، فى الأسماء نحو: الواو فى كوثر، وجدول، والألف فى أرطى لإلحاقها بجعفر، وزن فعلل، والألف تزاد فى مِعْزى للإلحاق بدرهم، وهذا قليل قياساً إلى الزيادة من أجل المعنى.

والزيادة من أجل المعنى، تؤدى إلى الزيادة فى المعنى، فكلما زاد المبنى زاد المعنى، مثل قتل، وقتَّل: تقتيلاً، فالأولى تعنى وقوع حدث القتل، والثانية تعنى المبالغة، والإسراف فى القتل، ودل عليه زيادة المبنى، وجاء القتل فى الجهاد بلفظ القتال، وجاء فى حكم الكبيرة بلفظ القتل، لوقوعه فى الحرب كثيراً، وللزيادة دلالات عديدة.[1]

والزيادة من أجل المبالغة، والمبالغة قد تكون للتحسين وإما للتشويه والتقبيح نحو: يقول العرب للبعيد ما بين الطرفين المفرط الطول: طَرِمَّاح، وإنما أصله الطَّرح وهو البعيد. أو المكان البعيد، ولكنه لما أفرط طوله سمى طرمّاحاً فشوِّه الاسم لما شوِّهت الصورة، وهذا الكلام غير بعيد.

ومما جاء فى ذلك قولهم: "رعْشَن" للذى يرتعش، و"خلْبَن" و"زُرْقم" للشديد الزرق، و"صلْدِم" للناقة الصُّلْبَة، والأصل صلد، و"شدقم" للواسع الشدق، ويقال للكثيرة السَّمع والنظر: سِمْعَنَّة، نِظْرنَّة. ومنه: كبيرة كُبار وكُبَّار. وطُوال، طُوَّالَ[2].

---

(١) ارجع إليها في كتاب: دلالة الأبنية في اللغة العربية، للدكتور إبراهيم السامرائي، طبعة بغداد.

(٢) الصاحبى ص ١٢٢: وقد تناولت دلالة الأبنية فى كتابينا التحليل الدلالى وعلم الصرف. وقد تناولت حروف الزيادة ومواضعها في صدر هذا الفصل.

الأفعال:

الفعل: ما دل على حدث، والزمن جزء منه، فأهم ما يميز الفعل عن الاسم ارتباطه بالزمن، وتصرفه فى الأزمة، والفعل نوعان: متصرف وجامد، وباعتبار حروفه نوعان: صحيح ومعتل، فالفعل المتصرف: ما لا يلزم صورة واحدة، وتتعدد صورهَ باختلاف زمنه، فى الماضى والمضارع والأمر نحو: ذهب، يذهب، اذهبْ، وبعض الأفعال لا يقبل التصريف فى الأزمنة كلها فيسمى ناقص التصرف، نحو: زال، يزول، وانفك، ينفك، وبرح، يبرح، وكاد، يكاد، وأوشك، يوشك، ولا يأتى منها الأمر.

وبعضها يسمى جامداً؛ لأنه يلزم زمناً واحداً مثل: عسى، وليس يلزمان الماضي، ومثلهما: بئس، ونعم، وهذه الأفعال مما لا يتصرف تصرفاً كاملاً، أي: لا يأتى منها مضارع ولا أمر ولا مصدر ولا أى اشتقاق آخر.

والفعل الصحيح: ما خلت أصوله من حروف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء، وفيه ثلاثة أقسام: المضعف، والسالم، والمهموز، "فالصحيح المضعف" نحو: ردّ، عدّ، زلزل، و"الصحيح السالم": ما خلت حروفه من الهمزة، والتضعيف نحو: ضَرَب، شَرب، هَرَبَ.

والصحيح المهموز: ما كان أحد أصوله همزة نحو: أخذ، سأل، قرأ.

والفعل المعتل: ما كان أحد حروفه حرف من حروف العلة الثلاثة نحو: ورث، قال، سعى، وعى، وفى، هوى، غوى.

ويقسم الفعل المعتل إلى: مثال، وأجوف، ولفيف:

المثال: ما كانت فاؤه حرف علة مثل: وعد، وهب، وجد، ويسمى معتلاً الأول، وسمى مثالاً؛ لأنه يماثل الفعل الصحيح فى عدم إعلال ماضيه، ولكن يحدث اعتلال بالحذف فى مضارعه مثل: يعد، يجد.

والأجوف: ما كانت عينه حرف علة، مثل: قال، باع، نال. وسمى أجوف لخلو وسطه أو جوفه من الحرف الصحيح، وسمى أيضاً معتل الوسط، وسمى ذا الأربعة،

لعدم وقوع الحذف فيه فى إسناده إلى تاء الفاعل، فيصير على أربعة حروف مثل: غزوت، ورميت.

واللفيف: ما جاء فيه حرفا علة، ويقسم إلى نوعين:

- لفيف مفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه (أوله، وآخره) ووقع الصحيح فاصلاً بينهما مثل: ولى، وفى، وقى، وشى.
- ولفيف مقرون: وهو ما اقترن فيه حرفا العلة أو تتابعا مثل: هوى، غوى، روى، نوى، عوى [1].

وتقسم الأفعال - باعتبار عدد حروفها إلى: ثلاثية، ورباعية، وخماسية وسداسية، وهو آخر ما يبلغه الفعل من عدد الحروف، والمجرد منها اثنان: "الثلاثى" مثل: ذهبَ، أكلَ، والرباعى نحو: دَحرَجَ، زلزلَ. وجميع الأفعال الخماسية والسداسية مزيدة، والأصل فيها أن تكون ثلاثية أو رباعية، وزيد فيها حرف أو حرفان أو ثلاثة على الأكثر. فالخماسى المزيد بحرف مثل: "تدحرج"، فأصله رباعى "دحرج" والمزيد بحرفين مثل: تقاتل، وتعاون، والأصل فيهما ثلاثى: قتل، عان: عون.

والسداسى دائماً مزيد نحو: استخرج، والأصل خرج، فلا يوجد من الخماسى أو السداسى فعل مجرد.

تصريف الأفعال فى المضارع:

* تصريف الثلاثى:

أ- **الثلاثى المجرد**، مفتوح العين، والأول منه: ما لم يكن ثانيه ولا ثالثه حرف من الأحرف الستة: ء، هـ، ح، ع، خ، غ، والأولان حنجريان، والثالث والرابع حلقيان، والخامس والسادس طبقيان، (وأطلق عليها جميعًا القدماء أصواتاً حلقية)، ويأتى مضارعه بكسر العين ويأتى أيضاً بضمها:

أ - المضارع مكسور العين فى نحو: ضَرَبَ: يَضْرِب. جَلَسَ: يَجْلِسُ. ضرّ: يَضُرُّ.

---

(١) ويقع مثل هذا التقسيم فى الأسماء مثل: وجه، قول، دلو، وحى، ظبى، شذا العرف ص ٢٨.

ب - المضارع مضموم العين فى نحو: كتَبَ: يكتُب. نَصَر: ينْصُر. أخذ: يأخُذ. مرّ: يُمرُّ. ويكثر الضم فى باب المغالبة أو المنافسة نحو: خاصمته، فخصمته: أخصُمُه، وكاتبته، فكتبته: أكتُبه.

ج - وقد جاء الوجهان سماعاً فى بعض الأفعال نحو: عَرَش: يعرِش، ويعْرُش. نفر: ينْفِر وينفُر. شتم: يشتِمُ، ويشتُمُ. ومثل ذلك كثير. وإن التبس السماع فى شيء منه، فالأولى ترجيح الكسر؛ لأنه الأصل، فالكسر أقوى نطقاً من الضم.

والثانى- الثلاثي المجرد مما كانت عينه أو لامه أحد حروف الستة (ء، هـ، ح، ع، خ، غ)، مضارعه مفتوح العين "يفعَل"، وذلك فى نحو: سأل: يسأَل. قرأ: يقرَأ. ذهَب: يذهَب. جَبَه: يَجبَه، لحَمَ: يَلْحَم. لَمَح: يلْمَح. جعل: يجعَل. جمَع: يجمَع. شخَصَ: يشخَصُ. شدَخ: يشدَخ، وضع: يضَعُ. سعى: يسْعَى.

*وقد جاء من هذا النوع أفعال فى المضارع مكسورة العين، وعينها أو لامها من حروف الحلق، وهى سماعية تحفظ ولا يقاس عليها، فالقياس الفتح فيها، وذلك فى نحو: رَجَع: يرْجِع. نَزَع: ينزِع. نكح: ينكِح، نحَت: ينحِت. وزأر: يزئِر. وعد: يعِد.

*وجاء منها مضموم العين: شحَب: يشحُب. سهَم: يسهُمُ، وهذا يحفظ ولا يقاس عليه.

*وقد جاء من هذا النوع على وجهين قياساً وسماعاً ما يلى: بَرَأ: يبرأ، يبْرُؤ. صبَغَ: يصبَغُ، ويصبُغُ. فرَغ: يفرَغ، يفرُغ. وجاء فى بعضها الكسر نحو: هلَكَ: يهلَك، ويهلِك.

*وجاءت أفعال مسموعة على "يفعَل" بفتح العين، وليست عينها ولا لامها أحد حروف الحلق، وهى: قلَى: يقلَى. غشى: يغْشَى، وأبى: يأبَى. وركن: يركَن، و"يذَر" محمول على "يدع" في فتح العين؛ لأنه بمعناه، وهذا نادر.

*وسمع فيه ضم العين أيضاً نحو: ركَن: يركُن. وهذا نادر أيضًا ولا يقاس عليه.

ب) **الثلاثى المجرد مكسور العين:**

١- فَعِل: يفعَل (بفتح العين) نحو فَرِح: يفرَح. حزِن: يحزَن. علِم: يعلَم. يَبِس: ييْبَس. عَوِر: يعوَر. رضِى: يرضى. سئِم: يسْأَم. صَدِئ: يصْدَأ. وَجِع: يوجَع. حسِب: يحسَب (وجاء فيه الكسر: يَحْسِبُ).

٢- فَعِل: يفعِل (بكسر العين) وهو قليل فى الصحيح، كثير فى المعتل، وقد جاء على ذلك: حَسِب: يحسِب (وجاء فيه الفتح أيضاً). نَعِم: ينعِمُ (وجاء فيه الفتح أيضاً). ويئسَ: ييْئِس، (وهو شاذ)، ومثلها: يَبِسَ: ييْبِس. ومن المعتل: وَمِقَ (أحب): يَمِقَ. وَرِثَ: يَرِث. وَرِى الزِّند: يَرِى. وَرِم: يَرِم. وَثِقَ: يَثِق. وَفِق: يَفِق. وقد جاءت بعض الأفعال منه بضم العين، وهو سماعى غير قياسى نحو: فَعِلَ: يَفْعُل وذلك فى: فَصِل: يفصُل. حَضِرَ: يَحْضُرُ.

ج) **الثلاثى المجرد مضموم العين:**

فَعُل: يفْعُل (بضم العين) نحو: شَرُف: يَشْرُف. لَؤُم: يلؤُم. جَرُؤ: يجرُؤ. حَسُن: يحْسُن. كرُم: يكرُم.

*** تصريف الرباعى**، وفيه نوعان: مجرد ومزيد:

أ- **الرباعى المجرد** نحو: دَحْرَجَ، ويكسر ما قبل آخره فى المضارع، ويضم حرف المضارعة فى أوله، يقال: دحرج: يُدحرِج. زلزل: يُزلزِل. وَسْوَس: يوَسْوِس.

ب- **الرباعى المزيد بحرف، ويأتى على الأبنية "أفعل" نحو أكرم، و"فاعل"، نحو: شارك، و"فعّل" نحو: حطّم، ويأتي المضارع منها على ما يأتي:**

١- **مضارع " أفعل": يُفْعِل"**: (بضم حرف المضارعة، وكسر ما قبل آخره، نحو: أكرم: يُكْرِم، وقد حذفت الهمزة الزائدة فى أوله تخفيفاً، والأصلَ: يُؤَكْرِم نظير "يدَحْرِج" استثقلت الهمزة بعد الياء المضمومة، وقد سكن ما بعدها فحذفت، فصارت يُكْرِم وزن "يُفْعِل".

٢- **مضارع فاعل**: يُفاعِل، (ضم حرف المضارعة، وكسر ما قبل الآخر) نحو: شارك: يُشارِك.

٣- **مضارع: "فعّل"**: يفعِّل (ضم حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر المضعف) نحو: حطّم: يُحطّم، عظم: يعظم.

* **تصريف الخماسى**: وهو مزيد، وليس منه مجرد، وفيه: انفعل نحو: انكسر، وافتعل، نحو: اكتمل، وافعلّ، نحو: احمرّ. وتفعَّل: تكسَّر، وتفعلل نحو: تدحرج، وتفاعل نحو: تقاتل، ويأتى حرف المضارعة فى أولها: مفتوحاً، ويكسر ما قبل الآخر فى انفعل، وافتعل، يقال: يَنْكَسِرُ، يكتمِل، ويفتح ما قبل الآخر فى تفعَّل نحو: يتحطَّم، وتفعْلَل، نحو: يتدحرَج. وتفاعل نحو: يتقاتَل، وافعلّ: نحو:احمر: يحْمرّ (بحذف همزة الوصل فى أوله).

* **تصرف السداسى**، وهو مزيد، وفيه: استفعل، وافعنلل، وافعوّل، وافَعلِلَّ، وافعالّ، وافعوْعل، ويفتح فيها حرف المضارعة، يقال: استخدَم: يستخدِم، اجلوّذ: يجلوِّذ. اقمطرّ: يقمطِرّ. ادهامّ: يدهَامّ، ومثلها: حمارّ: يحمارّ. واخشوشن: يخشوشِنُ، ومثلها: يعشوشِب، ويحدودِب.

فعل الأمر: أمر طلب حصول الشيء فى المستقبل، وهو أحد أقسام الفعل الثلاثة (ماض، مضارع، أمر)، ويبنى من الثلاثى وغيره، على النحو التالى:

- **الثلاثى الصحيح** نحو: ضربَ، يقال: اضربْ، زنة: افعلْ. وذهب: اذهبْ، وهو فعل أمر مبنى على السكون فى صحيح الآخر.
- **الثلاثى المعتل**، الأول منه المثال معتل الفاء نحو: وعد، وزن، ويبنى الأمر منه على وجهين: الأول حذف حرف العلة أوله، فيقال: عِدْ، زنْ. زنة "عِلْ". والثانى: يبنى على وزن "أفعل"، نحو: اوعد. اوزن، والأصل الأخير، يحذف حرف العلة لسكونه بعد همزة الوصل، فاستغنى عن همزة الوصل التى تزاد قبل فاء الفعل الساكنة؛ لأن العربية لا تبتدأ بساكن.
- **والثانى الثلاثى الأجوف (معتل العين)** نحو: قال: قُلْ، تحذف عين الفعل لسكون قبل الحرف الأخير الساكن، فالتقى ساكنان، فحذف المعتل، ومثلها: باع: بعْ.
- **والثالث الثلاثى معتل اللام** يحذف حرف العلة ويعوض عنه بحركة تدل عليه. نحو: سعى: اسعَ. هدى: اهدِ.

- **والرابع الثلاثى اللفيف** مثل: وعى وفى الأمر منه اوعَ، واوفِ، ويجوز حذف فائه؛ فيقال "عِ"، "فِ". ولك أن تزيد منه هاء السكت، عِهْ. فِهْ. وقد استغنى عن همزة الوصل؛ لأنها زيدت، لئلا يبتدأ بساكن. واللفيف المقرون نحو غوى، يقال فيه: اغوِ. وهوى: اهوِ، وقد كسر ما قبل المحذوف؛ لأنه ياء.

- ومهموز الفاء نحو: أذن، يقال فيه: ائذن. ويجوز تخفيف الهمزة ياء فيقال: ايذن. ومثلها: آتى: ائت. وايت. ومثله مهموز العين نحو: تسأل: اسألْ. ويجوز حذف العين: سَلْ.

- **ويبنى المعتل من الثلاثى على حذف حرف العلة من آخره، والصحيح، يبنى على السكون** نحو: اضربْ، اذهبْ، فإن اتصل به ضمير، ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة بنى على حذف النون فتحذف مع ألف الاثنين، نحو: اذهبا. اشرَبا، ويبنى على حذف النون مع واو الجماعة نحو: اذْهَبُوا. اخرْجوا، ويبنى على حذفها مع ياء المخاطبة المؤنثة نحو: اذهبى. اشربى، وهو بناء عارض، فالأصل في البناء السكون.

- **الأمر من الرباعى**، وفيه نوعان: **المجرد**، يقال فيه: دَحْرَجَ: دَحْرِج. زنة فَعْلِل. وسوس: وسوِس. والمزيد يقال فيه: أكرم: أكرِمْ. زنة "أفعل". وشارك: شارِكْ. وزن فاعِلْ. وفعَّل نحو: حطَّمَ: حَطِّمْ زنة "فعّل".

- **الأمر من الخماسى**: يقال: التحم: التحمْ. اقتحَم: اقتحمْ. انفعل: انفعلْ. وتعصّب: تعصَّبْ.

- **والأمر من السداسى**: نحو: استفعل: استفعِلْ. احرنجمَ: احرنجم. اجلوّذ: اجلوِّذ. اخشوشنَ: اخشوشِن. والأمر من المعتل المزيد على النحو التالى: اختار: اخترْ، حذف حرف العلة لسكونه قبل ساكن. استلقى: استلق. استقضى: استقض.

والفعل نوعان: متعد، ولازم: والمتعدى ما تجاوز فاعله إلى مفعول به، فأكثر نحو: ضرب زيد علياً. وأعطيت محمداً قلماً. والفعل اللازم ما لزم فاعله، ولم يتجاوزه إلى مفعول به، والأفعال اللازمة معظمها ثلاثى مثل: ذَهَبَ محمد. حزن على. احمرّ الثمر. وأفعال المطاوعة زنة "انفعل": انكسر الزجاج.

ويتعدى اللازم بزيادة فيه أو أن يتضمن معنى فعل متعد، على النحو التالي: زيادة الهمزة مثل: جَلَسَ: أجْلَسَ. وخرج: أخرَجَ. التضعيف نحو: مَرِضَ: مَرَّضَ، يقال مرّض محمد علياً. عالجه، وطهُرَ: طهّرَ. وزيادة الألف نحو: جَلَسَ: جالسَ. سار: ساير، حسن: حاسَنَ (باراه في الحسن).

وتضمين معنى الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي مثل: عزمت فعل الخيرَ. بمعنى نويت فعل الخير، فالأصل فيه اللزوم: عزمت على فعل الخير، ولكنه ضمن معنى الفعل المتعدى نوى. وقد يتعدى الفعل بإسقاط حرف الجر نحو: مررت الديار. والأصل: مررت بالديار، والأصل فيه الإثبات، ويعرب الذي نزع الحرف منه إعراب المتعدي.

الفعل المبنى للمجهول: الفعل - باعتبار الإسناد - نوعان مبنى للمعلوم: وهو الذى يسند إلى فاعله الحقيقى، ومبنى للمجهول: وهو ما أسند إلى غير فاعله الذى قام بعمل الفعل، وأسند إلى مفعوله فى المعنى، وله حكم فاعله فى الإعراب، ويقع تغيير فى حركات الفعل، نحو: أكْرَمَ علىٌّ محمداً. يقال: أُكْرِم محمدٌ، وقد يقع تغيير في الحرف الذي يقع في عين الفعل نحو الهمزة بسبب اختلاف الحركة قبله، نحو: سأل على محمداً مالاً. يقال: سُئِل محمدٌ مالاً، كتبت الهمزة على نبرة، لانكسار حركتها. وحرف العلة نحو: جاء على بمحمد. يقال: جيء بمحمد. قلبت الألف ياء لانكسارها، والألف يلزمها فتح ما قبلها ثم أبدلت الضمة ما قبلها كسرة لتناسب حركة الياء؛ لأنه ياء المد تلزمها كسرة قبلها، ولك أن تقلب الألف فى الأجوف واواً، وتبقى على الضمة فى أول الفعل، فتقول: صُوم رمضانُ، بُوع البيت، صُون العرضُ، حُوك الثوب. والأصل: صام، باع، صان، حاك، وقد قلبت الألف واواً لتناسب حركة الحرف الذى يسبقها وهي الضمة.

ولك أن تشم الحرف الأول بحركة تجمع بين الضمة والكسرة على التتابع السريع بغير مزج بينهما، فتنطق جزءاً من الضمة ثم جزءاً من الكسرة، وهذا يتطلب قلب ألف الأجوف ياء، لأنك تنطق قبلها كسرة بعد ضمة تسبقها، والإشمام فى النطق وليس له علامة فى الخط، وقد استحدث له بعض العلماء رموزاً وهى غير مشهورة، إلا عند المتخصصين، ويمكنك معرفة الإشمام فى قراءة بعض القراء قوله تعالى:

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾ [هود:٤٤] المشهور فى الثلاثى النوع الأول الذى يضم فيه الأول، ويكسر الثانى نحو: قُتِلَ، ضُرِب، غُلِبَ، وذلك فى الصحيح، ويقاس عليه المعتل فى: بُوع، صُوم، وكسر الأول فى: قِيل، بِيع، غِيض، ليس أساساً بل ضرورة لانكسار الياء، ومناسبة الكسرة لإشباع المد فيها. والإشمام غير مشهور فى الخطاب المعاصر دون القراءات القرآنية.

ويبنى غير الثلاثى للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره نحو: دَحْرَج محمد الحجرَ. دُحرِج الحجر. شارك على محمداً فى البيت. يقال: شورِك محمدٌ فى البيت. قلبت الألف واواً لضمة قبلها، واختار على محمداً، يقال: اختير محمدٌ، واختور محمد. ويلزم فى ذلك أن تتحرك همزة الوصل بحركة تناسب حركة الحرف الذى انقلب إليه الألف، فتضم الهمزة فى حالة قلب الألف واواً، وتكسر إن قلبت الألف ياء، وقد قلبت الألف واواً؛ لأنها تأثرت بحركة الحرف الأول الهمزة فى"اُختور". فأول المبنى للمجهول مضموم، ولكنها قلبت ياء فى "اختير"؛ لأن الألف وقعت قبل الآخر الذى يكسر فى المبنى للمجهول." واستطاع: اُستطيع"، ويبنى من تفاعل على وزن تُفُوعِل. وفاعل: فوعِل، يقال: تجوهِل الحق، شُورك محمد فى البيت. وآثر محمد علياً. وأوثر على بالمال: والأصل أأثر، فخففت الهمزة ألفاً ثم قلبت واواً؛ لأنها سبقت بضمة، فقلبت واواً من جنس الحركة التى سبقتها.

ويبنى المضارع للمجهول بضم حرف المضارعة فى أوله وفتح ما قبل الآخر. نحو: "يصوم محمد رمضان". "يُصَام رمضان". "وتُقام الصلاة فى المسجد وفى البيت". و"يفتح الباب"، و"يُسْتخرج البترول"، وقد قلبت الواو ألفاً فى يصام، ويقام لتحركها بالفتح فى المجهول، ولا تبقى الواو فى المجهول على نحو ما وقع فى قول واُختور؛ لأن المضارع يفتح ما قبل آخره أبداً.

المصـــادر

المصدر: صيغة اسمية تدل على الحدث، وليس الزمن جزء منه، وهو أصل الفعل عند معظم العلماء، وليس له أبنية قياسية مطردة فى كل مصادر الأفعال، بل قد يطرد بناء مصادر بعض الأفعال، ويشذ البناء فى مصادر أفعال أخرى من الوزن

نفسه، وقد قسم العلماء أبنية مصادر الأفعال على النحو الآتي: "مصدر قياسي"، ويقاس عليه، وتطرد عليه مصادر كل الأفعال التى تشترك فى بناء واحد، ومصدر سماعى غير قياسى لا يطرد بناؤه فى كل أفعال البناء وهذان القسمان يدخلان تحت "المصدر العام"، وتوجد مصادر أخرى نحو:المصدر الميمى الذى يتصدر بميم زائدة فى أوله، ومصدر الهيئة، ومصدر المرة، والمصدر الصناعى ، واسم المصدر، والمصدر المؤول.

المصدر العام:

أولاً- مصدر الثلاثى:

ومنه القياسى وهو الذى يطرد بناؤه فى كل مصادر الأفعال التى تأتى على بناء واحد فى الحروف والحركات. وهذا النوع ليس مطرداً فى الثلاثى؛ لأن مصادر الثلاثى كثيرة غير قياسية، وليس لها بناء واحد تأتى عليه، فمعظم مصادر الثلاثى سماعية حفظت عن العرب، فليس لها قاعدة عامة نقيس عليها كل أوزان المصادر، ولكن بعض مصادر الثلاثى قد تتفق، وبعضها قد يختلف، ويمكن أن نعد ما اتفق منها فى حكم القياسى المطرد.

والقياس فى مصدر الفعل الثلاثى (فَعَل) نحو: ضرب ضرباً، وعد وعداً، باع بيعاً، والقياس فى مكسور العين نحو: فَهِم فهماً، وطِئ وطئاً.

وإن كان هذان الوزنان لازمين ضم أوله وزيدت فيه واو بعد العين وزن فعول ومثال الأول من مفتوح العين: قَعَد: قعوداً، وجَلَس: جلوساً. وإن دل الفعل على امتناع، فمصدره على وزن "فِعال" بكسر الفاء نحو: أبى: إباء، نَفر: نِفاراً، وإن دل على داء فمصدره **الفُعال** بضم الفاء نحو: مشى بطنه: مُشَاء. وإن دل على تقلب فمصدره "**الفعلان**" بفتح الفاء والعين نحو: جال: جولاناً، غلى: غلياناً. وإن دل على سير، فمصدره الفعيل نحو: رحل: رحيلاً. وإن دل على صوت، فمصدره الفُعَال بضم الفاء، وفتح العين، ويأتى أيضاً على وزن "الفعيل" نحو: نعق نُعاقاً، ونعيقاً، وصهل صُهالاً وصهيلاً. وإن دل على حرفة، فمصدره على وزن "**الفعالة**" نحو: ولى: ولاية، ساس: سياسة، أمر: إمارة. وجاء فى الثلاثى مفتوح العين مصادر سماعية سمعت

عن العرب، وتخرج عن هذه الأقيسة، نحو: الثلاثى المتعدى: جحد: جُحُوداً. والقياس فيه" جَحْد" بفتح الفاء وسكون العين. ومثل: شكر: شكوراً وشكراناً، والقياس فيه "شَكْر" بفتح الفاء وسكون العين. وجاء فيه شُكْر بضم الفاء، وهو المشهور.

والثلاثى اللازم سمع فيه: مات موْتاً، وفاز فوزاً، وشاخ شيخوخة، وذهب ذهاباً. والقياس فيها غير ذلك كما سبق أن ذكرنا آنفاً، وما سمع فى النوع الثانى من الأفعال الثلاثية مكسورة العين ما يلى: رَغِبَ رغبوتاً، وجاء فيه أيضاً الرُّغْب" بضم الراء وسكون الغين، و"الرَغَب" (بفتح الراء والغين). وجاء فيه أيضاً رَغْب (بفتح الفاء وسكون العين) على القياس. ومثل رهب رهبوتاً (من الرهبة) ومثل: رضى: رضاً بكسر الفاء، وبخل: بخلاً بضم الفاء وسَخِط: سخطاً بضم الفاء.

والقياس فى الفعل الثلاثى (فَعُل) مضموم العين يأتى وزن فعولة بفتح الفاء، وضم العين نحو: سهُل: سهولة، صَعُب: صعوبة، عَذُب: عذوبة، مَلُح: مَلُوحة، ويأتى أيضاً على وزن فَعَالة بفتح الفاء والعين نحو: جَزُل: جُزَالة، فَصُح: فصاحة، بلغ: بلاغة. وقد جاءت فيه مصادر قياسية مخالفة لهذا، نحو حَسُن: حسناً. والقياس فيه فعولة أو فعالة. ومثل قبُح: قبحاً.

ثانياً- المصدر من غير الثلاثى

١- المصدر القياسى

- وزن أفعل مصدره إفعال (صحيح العين) نحو أكرم :إكراماً، أحسن :إحساناً. ومعتل العين يكون مصدره على وزن إِفَالة، حذفت الألف الأولى الأصلية أو إفعلة حذفت الألف الثانية. ويعوض عن الألف المحذوفة بتاء فى آخر المصدر نحو: أقام: إقامة، وأعان: إعانة، والأصل، أقام :إقواماً وأعان :إعواناً. وقد تحذف التاء من المصدر إقام، إعوان نحو: إقام الصلاة، والمشهور زيادة التاء للعوض عن الحذف.

- وزن فعّل (بتضعيف العين) مصدره التفعيل فى الصحيح الآخر نحو: فرّح: تفريحاً، سلم: تسليماً، كلّم :تكليماً. ومعتل الآخر يكون على وزن التفعلة،

والقياس التفعيل، حذفت الياء، وعوض عنها بتاء فى آخره نحو: زكّى تزكية، وصى: توصية، وسمى: تسمية، وقد يأتى صحيح اللام على هذا الوزن نحو: جرّب تجربة، وهذا شائع فيما لامه همزة نحو: هنأ: تهنئة، خطأ: تخطئة، جزأ: تجزئة؛ لأنها همزة محركة بعد ياء زائدة كما فى خطيئة، فحذفت الياء، وعوض عنها وسمع فيه أيضاً تخطئ، تهنئ، تجريب.

- **وزن فَعْلَل** وما إلحق به" **فعللة**" نحو: زلزل: زلزلة، **دحرج**: دحرجة، وسوس: وسوسة. وما ألحق بالرباعي بيطر: بيطرة، جلبب: جلببة. وجاء فى المضاعف وزن آخر (فعلال) نحو: زَلْزَل: زِلْزَالاً، وسوس: وِسْواساً. وما جاء فى غير المضاعف على وزن فعلال فهو سماعى نحو: دحرج: دحرجاً، ونحو: سرهف: سرهافا (من سرهفت الصبى: أحسنت غذاءه ونعمته) والمشهور فيه دحرجة، سرهفة. ويفتح أول المضاعف فى بعض المصادر نحو الوَسواس، وهى بمعنى اسم الفاعل المسوس. وجاء ذلك فى زلزال بفتح الأول. وفَلاَّح من فلَّح ،ومرَّاح من مرّح. والأصل بكسر أوله لثقل المضاعف.
- مصدر فاعل: مُفَاعلة وفعال (بكسر الفاء) نحو قاتل مقاتلة وقتالاً. خاصم : مخاصمة وخصاماً، وأكثر ما يأتى عليه الفعل اللازم مفاعلة نحو: جالس :مجالسة، ولم يسمع فيه جِلاساً. وأصل المصدر "الفعال" "الفيعال" نحو: ضارب: ضيراباً، وقاتل: قيتالاً. ولا يأتى ما كان منه معتل الفاء بالياء على وزن الفعال نحو: يَامنَ: ميامنة، ياسر: مياسرة، ولا يأت فيه "فعال" بكسر الفاء لثقل ذلك فى النطق. نحو: يامن: يَمان.
- **مصدر ما كان فى أول ماضيه همزة وصل،** فمصدره يكسر ثالثه، ويزاد فيه ألف قبل آخره، وقد جاء فى صحيح الفاء والعين منه على وزن "افتعال"، نحو: استخدم: استخداماً واصطفى: اصطفاء، ووزن انفعل: انفعالاً نحو: انطلق انطلاقاً، انقسم: انقساماً، ووزن افَعَلل افعلالاً نحو: اقشعَّر: اقشعراراً، واحمرّ: احمراراً. وقد جاء معتل العين من استفعل على وزن استفالة أو استفعلة (بحذف الألف الأولى أو الثانية) نحو: استقام: استقامة، استفاد: استفادة.

- ما كان رباعياً مزيداً بحرف التاء فى أوله نحو: تَفَعْلَلَ؛ فمصدره على وزن تَفَعْلُل نحو: تدحرج: تدحرجاً، تمسكن: تمسكناً، وما كان ثلاثياً مزيداً على وزن "تفعّل "بزيادة تاء فى أوله وتضعيف العين، فمصدره على وزن" تَفَعُّل" نحو: تجمل: تجملاً، وملحق الرباعى" تفعيل تفعيلاً "نحو: تشيطن: تشيطناً، ووزن الثلاثى المزيد تفاعل تفاعلاً نحو: تقاتل تقاتلاً، كلها بضم التاء الزائدة فى أوائلها. وما كان من الثلاثى معتل اللام فتحت التاء فى أوله نحو: توانى توانياً، توالى تواليا.

٢- المصدر السماعى من غير الثلاثى

وما خرج عن أوزان هذه المصادر فهو شاذ نحو: كذّب: كِذّاباً، والقياس فيه تكذيب، وتجمل: تجمالاً، والقياس فيه تُجمل، وترامى: القوم رمياً، والقياس الترامى، وحوقل حيقالاً وحوقالاً، والقياس حوقلة. واقشعر: قشعريرة، والقياس الاقشعرار. فهذه المصادر سماعية، وليس لها قياس، وتعد شاذة قياساً على المشهور المطرد. ونلاحظ أن المصادر السماعية يقع معظمها فى الثلاثى المجرد؛ لأنها أكثر استخداماً فى كلام العرب، فتعددت فى لهجات العرب، وقد يوجد للفعل عدة مصادر نحو: شكر: شَكْراًو شُكْرَاً وشُكْراناً وشُكُوراً.

مصدر الخماسي: وهو قياسى مطرد، وفيه أوزان: افتعال، انفعال، وافعلال، وتفعُّل، تفاعل، وتفَعْلُل. نحو: اقترب: اقتراباً وزن افتعال، وانكسر: انكساراً وزن انفعال، احمرّ: احمراراً وزن افعلال، ومثالها: اخضرّ: اخضراراً، وتكلّم: تكلماً وزن تفعُّل. وتعاون: تعاوناً وزن تفاعُل. وتدحرج تدحْرُجاً وزن تفعْلُل. وتجوربَ: تجورُباً وزن تفوعُل، ومثله: تسرول: تسْرْوُلاً. وتشريف: تشريُفاً وتشيطن: تشيطُناً وزن تفيعل، فإن كان الفعل وزن تفعْلّ، قلبت ضمة الحرف الرابع كسرة لتسلم الياء من القلب نحو: تمنّى: تمنّياً وزن تَفعُّل، والقياس يأتى على نحو: تكسَّرَ: تكسُّراً بضم الحرف الرابع، وذلك فيما كانت ألفه منقلبة عن ياء، فإن كانت منقلبة عن واو، فلا تقلب الألف فى المصدر واواً بل ياء، وفتح الرابع لئلا تسلم الواو، فيؤدى إلى عدم النظير فى العربية، فتغيرت الحركة ؛ ليصبح المصدر فى البناء نظير غيره نحو: تدانى: تدانياً، فأصل الياء واو. وتشبه توانى: توانياً.

مصدر السداسى: وهو قياسى، وله سبعة أوزان، وهى: استفعال نحو: استغفر: استغفاراً. وافعالّ: افعيعال نحو: احمارَّ: احميراراً. واخشوشن اخشيشاناً، وافعوّال نحو: اجلوَّذ: اجلوَّاذاً، وافعنلال نحو: اطمأن: اطمئناناً. واحرنجم: احرنجاماً، واقعنسس: اقعنساساً.

وجاءت بعض المصادر على غير قياس" تفعيل" للمبالغة، ومن ذلك وزن: "تفعال" نحو: الترداد، التذكار، والتشراب، والتهيام، وسمع فى بعضها كسر التاء نحو:تبيان، وتلقاء، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[النحل:٨٩]. وقد سمع فى بعض المصادر وزن "تفعال"، ولم يرد فيها وزن" تفعيل "نحو: تلعاب، ولم يسمع فيه: تلعيب، والأخير هو الشائع فى المصادر، ووزن: "فِعِّيلي" للمبالغة، وهو غير شائع نحو: الدِّلِّيلى، والنِّمِّيمى، والخِلِّيفى.

المصدر الميمى: اسم يدل على الحدث، ويختلف عن المصدر العام الذى يحتوى على أحرف فعله بزيادة ميم فى أوله، وعرف بها من غيره من المصادر: وذلك نحو: نصر: مَنْصَراً، وأكل: مأكلاً. وخرج مخرجاً، وبعض المصادر الأصلية تبدأ بميم زائدة، مثل مصادر فاعل: مفاعلة نحو: خاصم المصدر منها: خصاماً ومخاصمة، وبعضها سمع فيه مفاعلة فقط نحو: شارك: مشاركة، وهو المشهور، وهذه المصادر تشبه المصدر الميمى بزيادة الميم فى أولها، ولكنها ليست مصادر ميمية بل أصلية، ولهذا عرّف بعض العلماء المصدر الميمى بأنه: مادل على الحدث وليس الزمن جزء منه محتوياً على أحرف فعله، وفى أوله ميم زائدة لغير مفاعلة. ويأتى المصدر الميمى من الثلاثى وغيره، ويصاغ من الثلاثى على النحو التالى:

يأتى من الثلاثى الصحيح على وزن "**مَفْعَل**" نحو: طلع: مَطْلَع: نزل مَنْزَل. وخرج: مَخْرَج. ردَّ: مَردَّ. تاب: مَتاب. ويأتى من الثلاثى المجرد المثال الواوى صحيح اللام على وزن "مَفْعِل" نحو: وزن: موزِن. وقف: مَوقِف. وعد: موعِد. ومثل ذلك موضِع، وموقِع، وموِلد. وبعض العرب (طيِّء) يفتحون العين فيه: موعَد، موزَن.

وقد جاء بعض المصادر من غير الفعل المثال بكسر العين نحو: نطق: مَنْطِقاً. سار: مسيراً، جاء: مجيئاً، بات: مبيتاً. ورجع: مَرْجِعاً. وصار: مَصِيراً، والقياس: مَبات:

مَسَار: مَرْجَع، وبعض هذا النوع زيدت فيه تاء التأنيث نحو: رثى: مَرْثِيَة. حمى: مَحْمِيَة، عصى: مَعْصِية، وبعض المصادر القياسية زيدت فيها التاء نحو: ظَلم: مَظْلَمة.

ويصاغ من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول من لفظ فعله على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، ويفتح ما قبل آخره، نحو: أخرج: مُخرَج. أدخل: مُدْخل. جرّب: مُجرَّب، انقلب: مُنْقلب. دحرج: مُدَحْرَج. اشتكى: مُشْتَكَى، بارك: مُبَارَك. ازدجر: مُزْدَجَر. استخدم: مستخدم. اختار: مُخْتَار.

اسم المصدر: اسم أخذ من لفظ الفعل يدل على الحدث، ولا يتضمن كل أحرف الفعل، فالمصدر العام يصاغ من مادة فعله كاملة ويقبل الزيادة فى بعضها، ويشتمل على حروف فعله لفظاً وتقديراً أو تعويضاً، لفظاً نحو: ضرب ضرباً، وتقديراً نحو: قاتل قتالاً، والأصل: قيتالاً. وضارب: ضِراباً، والأصل، ضيراباً. وخاصم: خصاماً، والأصل: خيصاماً. فالألف قلبت ياء لانكسار ما قبلها، ثم حذفت الياء. وقد يحذف حرف من المصدر العام، ويعوض عنه بزيادة فى آخره، وهى التاء نحو: وعد: عدة، وزن: زنة، ومثل أقام إقامة، والأصل: إقوام، إقاام، ثم حذفت الألف، وعوض عنه بالتاء فى إقامة، ونحو: استقالة، والأصل: استقوال، استقاال، قلبت الواو ألفاً لتحركها بالفتح، ومجيء ألف بعدها ثم حذف الألف لالتقاء ساكنين (الألفين)، ثم عوض عنه بالتاء فى "استقالة".

وقد يحذف الحرف، ويعوض عنه بتاء فى أول المصدر نحو: حطّم: تحطيماً. سلم: تسليماً، فالتاء عوض عن الحرف المكرر فى عين الفعل.

واسم المصدر يعطى دلالة المصدر العام، ولكنه يخالفه فى خلوه – لفظاً وتقديراً أو تعويضاً – من بعض حروف فعله، فلا يشتمل على جميع حروف فعله نحو: توضأ: وضوءاً، واغتسل: غُسْلاً، وكلّم: كلاماً. وأعطى: عطاء، وأعان: عوناً. والقياس فى المصدر العام أن تأتى على الأبنية التالية: توضُؤ. اغتسال. تكليم. إعطاء. إعانة، فاسم المصدر يختلف عن المصدر العام فى عدم اشتماله على كل أحرف فعله دون تعويض عما ينقص منها، ودلالته على لفظ المصدر من حيث معناه أى معنى الحدث، ولكن المصدر هو الحدث نفسه.

المصدر الصناعى: اللفظ المصنوع بزيادة ياء مشددة وتاء على الاسم للدلالة على معناه وما يحيط به من الهيئات والأحوال، مثل الرجولية يدل هذا المصدر الصناعى على معنى الرجولة، وما يتعلق بها. وياء النسب تلحق بأسماء الأجناس، ثم تلحق بها تاء، وتسمى تاء النقل؛ لأنها تنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، ولا يتحقق المصدر الصناعى من إضافة الياء والتاء إلى أسماء الأجناس فقط بل من إفادة الاسمية المصدرية، فقد تلحق الياء والتاء ويدل اللفظ على الوصفية لا المصدرية نحو: يفتقد بعض السياسيين إلى المشاعر الإنسانية، فاللفظ يدل على الوصف فقط، والتاء فيه للتأنيث لا للنقل، ولكن الإنسانية فى قولنا: الإنسانية تتجه فى عصرنا نحو الدمار. صناعى؛ لأنه لا يعنى الوصف، والتاء فيه نقلته إلى الاسمية من الوصفية.

وأسماء الأجناس أسماء معنوية نحو: رجولة. طفولة، وأسماء أجناس عينية نحو: أسد، حجر، جبل، وهى تدل على حقائقها المطلقة وجواهرها العامة، ولكن المصدر الصناعى أكثر توسعاً فى المعنى؛ لأنه يدل على الهيئات والأحوال الخاصة بها، وعوارضها الدقيقة، فالحاجة إليها ملحة فى وضع المصطلحات التى تدل على ما تفرزه التقنيات الحديثة، والقرآن الكريم، وردت فيه: الجاهلية، وهى مصطلح جديد فى لغة العرب، يدل على ما كان عليه العرب من الاعتقاد والسلوك.

ومصطلح الرهبانية، ويعنى العزلة وعدم الزواج تقرباً إلى الله تعالى. وتوسع المسلمون فى المصدر الصناعى نحو الربوبية، الفروسية، المادية، واللصوصية، وتوسع فيه العلماء فى فنون العلم، قديماً وحديثاً. وأصبحت الحاجة إليه ملحة فى الترجمة، والتعريب والعلوم الحديثة. ويصنع من أسماء الأعيان نحو الذهبية، الخشبية، الحجرية، الصخرية. ويصنع كذلك من الأسماء المعنوية نحو: الجوهرية، الروحية، والمصادر نحو: الحرفية، العملية والمشتقات نحو القابلية، الجاذبية، المفهومية. ويصنع أيضاً من الأسماء المبنية نحو: الكيفية، الكمية، الماهية.

والمصدر الصناعى ليس له قياس ثابت؛ لأنه يضاف إلى لفظ الكلمة الياء والنون دون تحريفها أو قياسها على وزن ثابت.

مصدر المرة (اسم المرة): مصدر يدل على حدوث الفعل مرة واحدة ويختلف عن

المصدر العام فى دلالته على حصول الحدث مرة واحدة دون عمومه، ولكن المصدر العام يدل على الحدث عامة قليلاً وكثيراً دون الدلالة على الكمية أو تحديد لوقوع الحدث، فالعام مطلق فى وقوع الحدث، ومصدر المرة رهن لمرة واحدة.

ويصاغ المرة من الفعل المتصرف التام غير القلبى فلا يصاغ من فهم، وعلم، ولا يصاغ من فعل دال على صفة ثابتة نحو: حَسُنَ، وخَبُث، وجُبن. ويصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثى المجرد على وزن فَعْلة، نحو: شَرِبَ: شَرْبَة. جلس: جَلْسة. أكل: أكلة، فَعَل: فعْلة، قال تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء:١٩] وقد جيء بمصدر المرة من الثلاثى على وزن "فعْل" لخفته ثم زيدت في آخره تاء للدلالة على المرة الواحدة أو الوحدة. ويصاغ مصدر المرة من غير الثلاثى قياساً مطرداً بزيادة التاء على مصدره العام نحو: كبّر: تكبيرة، فالمصدر العام تكبير ثم زيدت فيه تاء المرة أو الواحدة، ومثله: انطلق: انطلاقة. استعلى: استعلاءة. وإن التبس مصدر المرة بالمصدر العام، ألحقت به قرينة تبينه لدفع اللبس به، والقرينة قد تكون معنوية تفهم من سياق المعنى، وقد تكون لفظية، فالوصف بلفظ يدل على وقوع الحدث مرة واحدة مثل "واحدة" أو ما يدل على معناها، وذلك فى نحو: دعا: دعوة، فكلمة دعوة تدل على المصدر العام، وتدل على المرة أيضاً، وقد وقع اللبس، فلزم زيادة الصفة التى تدل على المرة إن أريد باللفظ المرة، فيقال: دعا: دعوة واحدة. ومثلها: نفخ: نفخة واحدة، فالمصدر العام يأتى على البناء نفسه من الفعل، ومثله جاء: جيئة واحدة، ونحو: نفخ نفخة واحدة قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحاقة] ونحو: دك:دكة واحدة،قال تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة:١٤]. ونحو بغت: بغتة واحدة. رحِم: رحمة واحدة.

مصدر الهيئة: اسم يصاغ للدلالة على الصفة التى يكون عليها الحدث عند وقوعه، أو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على الحدث، والصفة التى يكون عليها عند وقوعه، فهو نوع من أنواع المصدر، والصفة العامة فيه إما باللفظ نحو حسن الجلسة أو جلسة حسنة، أو بقرينة الحال نحو: إنها لقتلة، وما أروعها جلسة. ويصاغ اسم الهيئة أو مصدر الهيئة من الفعل الثلاثى المجرد فقط (عند بعض العلماء) على

وزن فِعْلة بكسر الفاء جاء فى الحديث: (إذا قتلتم، فأحسنوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِبْحَة). والشاهد: ذِبْحة، قِتْلة، ونحو: ركب: ركبة، وأجاز بعض العلماء صوغه من غير الثلاثى قياساً على اسم المرة، بإضافة التاء إلى المصدر العام، والتفريق بينهما بقرينة لفظية، تدفع اللبس أو وجه الشبه نحو: انطلق انطلاقة سريعة، وذلك فى اسم الهيئة، زيدت الصفة لئلا يلتبس اللفظ باسم المرة فى نحو: انطلق انطلاقة واحدة، ومما جاء فى ذلك، أعمّ: عِمّة، وانتقب: نِقْبة، واختمر: خِمْرة، وهو فى حكم الشاذ عند بعض العلماء مما لا يجوز من بناء الهيئة من غير الثلاثى المجرد.

والمشهور فى مصدر المرة أن يصاغ من الفعل الثلاثى المجرد، وهو ما اتفق عليه جمهور العلماء، وعد من المصادر؛ لأنه يصاغ من الفعل، واشترطوا فى الفعل أن يكون تاماً منصرفاً، فلا يبنى من كان وأخواتها، وألا يكون من أفعال القلوب نحو: فهم، ظن، خال (بمعنى ظن) وعلم (بمعنى تيقن) وحسب، وزعم (بمعنى الرجحان)، هب (بلفظ الأمر)، وتعلم (بمعنى اعلم) [1]. وألا يكون دالاً على وصف ثابت، نحو: حَسُنَ، خَبُثَ، وجَبُن، بخُل.

المشتقات

المشتقات: جمع المشتق، وهى الأسماء المأخوذة من غيرها، وهى: ثمانية: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة.

واختلف العلماء فى الأصل الذى تشتق منه، فبعضهم يرى أنها تشتق من المصدر- وهو رأى البصريين- وآخرون يرون أنها تشتق من الفعل- وهو رأى الكوفيين- وقد رجح العلماء الرأى الأول.

اسم الفاعل: يصاغ اسم الفاعل من الفعل أو المصدر للدلالة على ما وقع منه الفعل، أو قام به، دالاً على أصل الحدث على وجه الحدوث.

---

(١) أفعال القلوب من أخوات ظن تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين، وقد سميت بذلك لقيام معانيها بالقلوب.

ويصاغ من الثلاثي وغير الثلاثي، فيصاغ من الثلاثي قياساً مطرداً على وزن "فاعِل"، وذلك في الصحيح والمعتل نحو: ضرب: ضارِب،. قال: قائل، والأصل فيها قاوِل، وقعت الواو مكسورة بعد ألف زائدة فقلبت همزة، ومثلها باع: بائع، والأصل بايع. ونحو: سعي: ساع، والأصل: ساعى، وقعت الياء متطرفة بعد كسرة، فحذفت لتنوين التنكير، وعوض عنها بتنوين العوض في حالتي الرفع والجر، ولا تحذف في النصب لخفة الفتحة عليها: ساعياً. ومثلها: تعنى: قاض، ونحو دعا: داع، والأصل: داعِو، فحذفت الواو، وذلك في التنكير فقط. واسم الفاعل من أمن: آمن، والأصل: أامن.

ويبنى اسم الفاعل من غير الثلاثي قياساً على وزن مضارعه، وتزاد في أوله ميم مضمومة مثل ياء مضارعه المضمومة وبكسر ما قبل الآخر، وذلك نحو: أناب، منيب، حطّم: محطِّم. استخرج: مُستخرِج. تكبَّر: متكبِّر. ويشبه اسم الفاعل اسم المفعول في نحو: مختار.

وجاءت بعض الصفات بمعنى اسم الفاعل نحو: حكيم بمعنى: حاكم ومُحْكَم (من الله تعالى) ورحيم بمعنى راحم، وحسيب: حاسب. وعنيد: عاند. رفيق: رافق. جليس: جالس. غفور: غافر. شكور: شاكر. وشيخ: وشاب. وطيب وعفيف تنوب عن اسم الفاعل.

اسم المفعول: اسم يصاغ للدلالة على من وقع عليه الفعل، القاعدة العامة فيه: أن يصاغ من الفعل المتعدى فقط، فلا يصاغ من اللازم، وما جاء منه مبنياً لاسم المفعول، فهو شاذ لا يقاس عليه، وإذا أريد صوغه من الفعل اللازم، جيء بصلة له من ظرف متصرف أو جار ومجرور مختص.

ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد قياساً على وزن "مفعول"، وذلك في الفعل الصحيح العين واللام نحو: ضرب: مضروب. قرأ: مقروء. وزن: موزون. ويقع في الأجوف حذف نحو قال: مقوول. توالت واوان، فلزم حذف إحداهما، وقد رأى بعض العلماء حذف الأولى التى تقع في عين الفعل، ولم يحذفوا الثانية؛ لأنها أصل في الصيغة التى يبنى عليها اسم المفعول فهى علامة المفعولية، وبعض العلماء أجاز

حذف الثانية الزائدة عن بنية الكلمة، وبعد أن يجرى الحذف يصبح اسم المفعول من قال: "مقول" على وزن مفُول – على الرأى الأول – أو وزن "مَفُعْل": ويقاس عليه من الفعل الذى عينه واو: صام: مصوم. ساد: مسود. وجاب: مجوب، ذاق: مذوق. عاد (زار): معود. ولام: ملوم، ويقع الحذف كذلك فيما كانت عينه ياء نحو: باع: مَبْيوع، انتقلت حركة الياء (الضمة) إلى الساكن قبلها ثم كسرت لتناسب الياء، فالتقى ساكنان (الياء والواو) فوجب حذف إحداهما، فرأى بعض العلماء حذف الياء، فصارت الكلمة مبوع، ثم قلبت الواو ياء لانكسارها قبلها فهى وزن مَفِيل، ورأى آخرون حذف واو مفعول. ثم قلبت ضمة الباء كسرة لتناسب الياء، فيقال: مبيع، وزن "مَفْعِل" ويقاس عليها صاد: مصيود: مصيد. وخاط مخيط، ودان مدين، والخلاف بين ما حذفت عينه، وما حذفت واو اسم المفعول منه فى الوزن فقط، الأول وزنه: مَفِيل، والثانى وزن: مَفْعِل، وقد قلبت الواو ياء للفرق بين الأجوف الواوى (نحو: مقول) والأجوف اليائى (نحو: مبيع).

ويبنى اسم المفعول من معتل اللام بالواو على بناء مفعول أيضاً دون حذف فيه نحو: دعا: مدعوّ، والأصل: مدعُوْو، ثم أدغمت الواو الساكنة فى المتحركة، فصارت مدعوّ، ومثالها: شكا: مشكوّ (مشكوو). ورجا: مرجوّ. جفا: مجفوّ.

وإن كانت لامه ياء قلبت واو مفعول ياء ثم أدغمت الياء الأولى المنقلبة عن واو فى الياء الثانية لام الكلمة نحو: قضى: مقضى، والأصل: مقْضُوى، استقلت الواو الساكنة قبل الياء فقلبت ياء لقوة الياء وحركتها، ثم أدغمت الياء فى الياء، وقلبت ضمة ما قبلها كسرة لتناسب الياء فى النطق. على نحو ما وقع فى سيد، وميت، فالأصل: سويد، مويت وزن فعيل، ويقاس على ذلك: هدى: مهدىّ. سعى: مسعىّ. ونهى: منهى. ورمى: مرمىّ.

ويصاغ اسم المفعول من غير الثلاثى على وزن المضارع، فيبدل حرف المضارعة المضموم فى أوله ميماً مضمومة، ويفتح ما قبل الآخر خلافاً لاسم الفاعل الذى يكسر فيه ما قبل الآخر، نحو: أخرج مضارعه يُخرج واسم المفعول: مُخْرَج،. وأدخل: مُدْخل. دَحْرَج: مُدَحْرَج. وأقام: مُقَام، وأصلها: مُقْوَم انتقلت حركة الواو إلى القاف الساكنة قبلها، فقلبت الواو ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فصارت مُقام. ومثلها:

أعان معان: والأصل: مُعْوَن: مُعَوْن. معان؛ ومثلها: اختار: مُختار. والأصل: مُخْتير، زنة: مُفْتَعِل، فقلبت الياء ألفاً لتحركها بالفتح، وانفتاح ما قبلها، وتنتقل الحركة إلى الأمام ثم يفتح حرف العلة فى صيغة استفعل نحو استجاب: مستجاب، استعان: مستعان، ويقلب حرف العلة المفتوح ألفاً: انقاد: منقاد، وانصاع: منصاع. واسم الفاعل من هذه الأفعال يأتى على لفظ اسم المفعول، ويفرق بينهما بقرينة السياق التى تبين اسم الفاعل من المفعول أو بتقدير الحركة على الألف إن قدرت كسرة فهو اسم فاعل، وإن قدرت فتحة فهو اسم المفعول.

وتدل بعض الصفات على معنى اسم المفعول نحو: قتيل بمعنى مقتول، ومثلها: جريح: مجروح، وأسير: مأسور. وطريح: مطروح، وصريع: مصروع. مقيت: ممقوت (مكروه، مبغض). وكحيل: مكحول.

ويدل وزن فِعْل على اسم المفعول فى نحو: حِمْل: محمول. وحبٌّ: محبوب. وذبح: مذبوح، قال تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠٧] صيغة: فَعَل نحو: جنى، قال تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن:٥٤] أى مَجْنى الجنتين، ومثلها: عدد: أى معدود قال تعالى:﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف:١١] أى: سنين معدودة ووزن فُعْلة نحو: ضُحْكة أى: مضحوكٍ منه: ولُعْنة: ملعون. وأُكْلة: مأكول.

وأجاز بعض العلماء بناء اسم المفعول من اللازم بقرينة نحو: سما: مَسْمُوٌّ به. وفرح: مفروح به. وضحك: مضحوك منه. وهذا غير شائع.

* **أبنية المبالغة**: لفظ يقصد به التكثير أو المبالغة فى دلالة اللفظ على معناه، ولها علاقة باسم الفاعل فى المعنى، فهى تؤدى ما يؤديه اسم الفاعل من معنى، فتدل على ذات، وحدث قائم بها فضلاً عن دلالتها على التكثير فى وقوع الحدث - كماً وكيفاً - فهى أبلغ فى الدلالة من اسم الفاعل فى التكثير أو المبالغة، وللمبالغة صيغ تأتى عليها بعضها قياسى ثابت، وبعضها سماعى أو غير قياسى، واختلف العلماء فيما هو قياسى، واختلفوا كذلك فيما هو قياسي، وما هو سماعى، وأشهر تلك الأبنية:

١- فَعّال، ويدل على تكرار الشيء، نحو: كفّار، كذّاب، غدّار، ويدل على صاحب

المهنة، نحو: نجّار، ثوّاب، عطّار، جمّال، سيّاف.

٢- فَعَال، وتوصف به الأنثى، نحو: فَسَاق، حَصَان، وَرزَان.

٣- مِفْعَال، لمن اعتاد الشيء وداوم عليه، نحو: مهذار، مطلاق، مضحاك، مكسار، معطاء، معطار. وللآلة نحو: مفتاح، محراث، منشار، مخياط، مكسار.

٤- مِفْعيل، وتدل على معنى مفعال نحو: مسكين، وهو الدائم السكون، ومسكير للدائم السكر، ومعطير.

٥- فَعُول، لمن يكثر فعل الشيء والمداومة عليه. نحو: غدور، كذوب، صدوق، كتوم، بمعنى: كثير الغدر أو الكذب أو الصدق أو الكتمان.

٦- مفعل: للدلالة على الآلة نحو: مخيط، مبرد، مسن، مجرب، مكحل.

٧- فعول للمبالغة نحو: صبور، غفور، شكور، كتوم، ومؤنثه: ملولة، خجولة.

٨- فاعُول، يدل على الآلة مثل: ساطور، ناعور، ناقور، ناقوس، خاطوف، أو يدل على الصفات نحو: فاروق، صادوق.

٩- فعل، لمن صار له عادة نحو: أسف، أشر، حذر، فهم، عجل، شره.

١٠- فعيل للكثرة نحو: لمن صار له طبيعة نحو: قصير، طويل. أو لمن كان له سجية، نحو: خطيب، فقيه، عليم.

١١- فُعَّال، للمبالغة فى الوصف، نحو: طُوال للمبالغة فى الطول. ومثل ذلك كبّار للمبالغة فى الكبر، وعُجَّاب للمبالغة. وللدلالة على الآلة، نحو: عُكّاز، كُلاّب، نُشّاب.

١٢- فِعِّيل للمولع بالفعل أو من كان له عادة نحو: "صِدّيق" للمبالغة فى الصدق ولمن هو عادة له. ونحو: خمير، وسكير للمولع بالخمرة والسكر. أو لكثير السكر وكثير شرب الخمر. ونحو شريب للمولع بالشراب. والسكيت للدائم الصمت أو من يكثر منه الصمت، و"العبِّيث" الدائم العبث. وهذا البناء محول عن بناء مفعال.

١٣- فُعَلة لمن يكثر من فعل الحدث نحو "ضُحَكَة، لُمزَة، هُزَأة، سُخرة".

١٤- وقد تكون المبالغة بزيادة تاء في نهاية صيغة "فاعل فتكون فاعلة، نحو: راوية، عارفة، والأصل فيهما: الراوى، والعارف. وهما من أسماء الفاعلين، ومثل ذلك: داهية، طاغية. وقد تزاد التاء فى نهاية صيغة "فعّال"، فتكون "فعَّالة" نحو: علاّمة، نسّابة، وزيادة التاء تكون للمبالغة، وقد تزاد التاء فى نهاية "فُعَل"، فتكون "فُعَلَة"، نحو: "الهُمزَة" لمن يكثر الهمز، ولُمزة لمن يكثر اللُمز. ومثل: اللُّعنة، وهو من يكثر اللعن، والضُّحكة لمن يكثر الضحك. وصيغة "مِفْعالة" نحو: مِجزامة.

والمشهور من هذه الأبنية الخطاب المعاصر: فعّال، ومِفعال، وفعول، وفَعِل، وفِعِّيل، ومِفْعَل، وفاعول، وفَعِيل، وجميعها تدل على الوصف، وبعضها استخدم للآلة، فى الإكثار فى الحدث، ودل بعضها على المهنة لكثرة تعاطى صاحبها الحدث. ويدل بعضها على معنى اسم الفاعل، والمبالغة فيه نحو: فعَّال بمعنى مُفْعِل: درّاك: مُدْرِك، ومفعال: مُفعِل، نحو: معطاء :مُعْطِ، ومعوان: معين، وفعيل: فاعل، حكيم، حاكم، رحيم: راحم، وفعول: فاعل نحو: ذهوق: ذاهق، وضجور: ضاجر أو فعيل مفعل: نذير: منذر، أليم: مؤلم. وفاعول: فاعل: فاروق: فارق. صادوق: صادق. وفعيل: مُفعّل: صدّيق: مصدق، وفُعَلَة: فاعل: نحو: ضحكة، ضاحك، وهزأة: هازئ، ولمزة: لامز (العيَّاب للناس)، وهُمزة: هامز وهمّاز وغماز بمعنى اغتابه وغض منه.

وبعض الصفات تحتمل معنى اسم الفاعل واسم المفعول نحو: فعيل: فاعل، ومفعل نحو: حكيم، حاكم، ومحكم، وتأتى بمعنى المفعول فقط فى جريح: مجروح، وأسير: مأسور، وقتيل: مقتول، وصريع: مصروع.

وفعيل: مُفعِل، ومُفْعَل: صديق: مُصدِّق، ومُصَدَّق. وقدّيس: مقدّس، مقدَّس.

* **اسم التفضيل**: اسم مصوغ من المصدر (أو الفعل) على وزن "أفعل" (للمذكر)، وفعلى (للمؤنث) للدلالة على شيئين اشتركا فى صفة واحدة، وزاد أحدهما فى الاتصاف بها عن الآخر، والأصل فى صيغة التفضيل أن تكون على وزن أفعل للمذكر وفعلى للمؤنث، وقد تحذف الهمزة من "أفعل"، لكثرة استعمالها فى ألفاظ معينة هى خير وشر وحب، وشروط صياغة أفعل التفضيل هى:

١- أن يكون الفعل ثلاثى الحروف.

٢- أن يكون مثبتاً غير منفى.

٣- أن يكون متصرفاً لا جامداً.

٤- أن يكون معلوماً لا مجهولاً.

٥- أن يكون تاماً لا ناقصاً.

٦- أن يكون قابلاً للتفضيل والتفاوت.

٧- ألا يدل على لون أو عيب أو حلية.

ويصاغ أفعل التفضيل من الأفعال التى يجوز التعجب منها للدلالة على وزن "أفعل أو فعلى" نحو زيد أفضل من عمرو، وأكرم من خالد. ولا يبنى التفضيل من فعل زائد على ثلاثة أحرف نحو "دحرج، استخرج"، ولا يبنى كذلك من "نعم وبئس"؛ لأنهما من الأفعال الجامدة، ولا يبنى من "مات وفني"؛ لأنهما من الأفعال التى لا تقبل المفاضلة. ولا يبنى من "كان" وأخواتها؛ لأنها أفعال ناقصة. ولا يبنى من ضُرب وجُنَّ؛ لأنهما مبنيان للمجهول. و لا يبنى من حَمِرَ، وعَوِرَ؛ لأن الوصف منهما يأتى على وزن: أحمر، أعور.

وقد جاءت بعض صيغ التفضيل على غير وزن "أفعل"، وذلك فى: خير، وشر، وحب. وقيل فيها إن الأصل: أخْيَر، أشر، أحب، وقد حذفت الهمزة فى خير، وشر، لكثرة الاستعمال، وقد ردت الهمزة إليهما فى بعض ما جاء عن العرب، قال رؤبة: بلال خير الناس، وابن الأخْير. وجاء "شر": أشر فى قراءة قتادة وأبى قلابة: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ [القمر:٢٦]. على اعتبار أن وزنها "أفعل"، وهى من الشر، ولكن أشر بتخفيف الراء من الثلاثي المجرد، والهمزة فاؤه "فَعِل". بمعنى "حسن الحديث"(١). وحذفت الهمزة فى حب حملاً على حذفها فى خير، وشر، وحذفها شاذ، قال الأحوص:

قد زاده كلفاً بالحُبِّ أن مَنَعَتْ وحبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعَا

(١) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٩٩.

والشاهد: وحَبُّ شيء، والأصل أحبُّ شيء (أي المحبوب والأحب).

وليس الاشتراك بين المتفاضلين مطلقاً، فقد يكون أحد المتفاضلين على صفة تخالف الأخرى، قال تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف:٣٩]. فهما لم يشتركا فى قلة المال والولد، ثم زاد أحدهما على أخيه فى هذه القلة، بل كان الأول على وفرة من المال والولد بدليل قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف:٣٤]. وجاء نحو ذلك فى قوله تعالى: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون:٨] لم يشتركا فى العزة أو الذلة.

وقد تنتفى الصفة المشتركة بينهما، نحو: "العسل أحلى من الخل"، فالخل ليس حلواً. ونحو:" الشتاء أبرد من الصيف". والمراد أن العسل زائد فى حلاوته عن الخل فى حموضته والشتاء زائد فى برده عن الصَّيف فى حره.

وقد يراد باسم التفضيل الدلالة على وصف ثابت فى ذات غير موجود فى الطرف الآخر نحو:" الناقص والأشج أعدلا بنى مروان". فليست هنالك مفاضلة بين شخصين، فى الشج، وإنما الاتصاف بالأشج يختص بعمر بن عبد العزيز، وهذا مما خرج عن بابه أو شذ فيه [(١)].

وللتفضيل حالات أربع فى التعريف والتنكير:

الأولى- التجرد من "أل" والإضافة، فيكون مفرداً، ومذكراً، ولايجرد المفضول بعده ممن نحو: أحمد أصغر من على، والولدان أضل من البنتين.

الثانية- أن يكون مقترناً بأل، فيطابق ما قبله ولا يمتنع جر ما بعده بمن، نحو هذا الأحسن من أخيه، وهذه الحسنى من أختها، وهاتان الحسنيان من أختيهما.

الثالثة- إضافته إلى نكرة، فيجب إفراده، وتذكيره، ويمتنع جر ما بعده بمن نحو: محمد أفضل تلميذ، وهند أفضل تلميذة. والولدان أفضل أولاد.

الرابعة- أن يكون مضافاً إلى معرفة، فيجوز إفراده وتذكيره أو مطابقته لما قبله

---

(١) التصريف ص ١٢٠ والناقص: يزيد بن الوليد، سمى بذلك لنقصه أرزاق الجند.

إفراداً وتثنية، وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، نحو: المحمدون أفضل الرجال وأفاضل الناس. ونحو: هند أفضل النساء وفضلى النساء.

* **اسم المكان واسم الزمان**: اسم المكان: اسم مشتق من المصدر ليدل على المكان الذى وقع فيه الحدث أو الفعل. واسم الزمان: اسم مشتق من المصدر للدلالة على زمن وقوع الفعل أوالحدث، فاسما المكان والزمان يتضمنان معنى ظرفى المكان والزمان، وكان من الممكن أن يغنى عنهما ظرفا الزمان والمكان، ولكن ذلك لا يدل على الحدث، بل المكان أو الزمان فقط، وهذا يتطلب ذكر الحدث ومكانه أو زمانه إضافة إلى ذكر الظرف، وهذا حشو، وإطالة، فأغنى اسما الزمان والمكان عن ذلك بلفظ واحد مشتق.

ويصاغا على النحو الآتي:

١- الثلاثى المجرد، ويأتيان منه قياساً على صيغتين:

الأولى- مَفْعَل، وذلك فى نوعين من الثلاثى:

الأول- الفعل الثلاثى معتل اللام مطلقاً نحو: مَرْمَى، مَسْعَى، مَأْوَى، مَنْأَى، مَثْوَى. ويحدد المراد منهما سياق الجملة، يقال فى المكان: هذا الممر مَسْعَى الناس، وهذا الجحر مثوى الثعلب. وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النازعات].

ويقال فى الزمان: "الشروق مسعى الناس إلى العمل"، و"الليل مأوى الناس إلى بيوتهم".

الثانى- الفعل الثلاثى صحيح اللام، وليس مثالاً واوياً، ولم تكسر عين مضارعه، نحو: مَشْرب، مَلْجَأ، مَذْهَب، مَقْتَل، مَضْرَب. وقال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة:٦٠].

يقال: فى المكان: البئر مشرب الدواب، والطريق مذهب على. وقال تعالى: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر].

ويقال فى الزمان: "يوم عاشوراء مقتل الحسين (رضى الله عنه)"، والساعة مَشْربَ

الشاى، واليوم مَلْعَب الأطفال.

الثانية- مَفْعِل (بكسر العين)، وهى فى نوعين[1]:

*الأول- الثلاثى المثال (الواوي) نحو: مَوْعِد، موقف، ومَوئِل، مَوْزِن (كسرت عينه).

فيقال للمكان: هذه الساحة مَوقِف السيارات. وتفقد المحقق موقِع الحادث.

ويقال للزمان: الساعة موعِد الناس للحساب، واليوم موعدى مع صديقى.

وقد سمع الكسر فى بعض الأبنية من غير المثال أو صحيحة الفاء نحو: مَسْجِد، مَسْكِن، مَرْفِق، مَسْقِط، مَفْرِق، مَحْشِر، مَجْزِر، مَجْمِع.

وجاء ذلك أيضاً فيما ضمت عينه نحو: مَشْرِق، مَغْرِب، مَنْبِت، مَطْلِع.

وسمع الفتح فى بعضها، نحو: مَسْكَن، منسَك، مفرَق، مطلَع، مجمَع.

ويتفق وزن المصدر الميمى من الثلاثى مع وزن "مَفْعَل" (بفتح العين) فى اسمى الزمان والمكان، فموعد تصلح للمصدر الميمى ولاسم الزمان نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ**﴾ [هود :٨١]، و ﴿**قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ**﴾ [طه:٥٩].

ومثل: مفاز التى تصلح للمصدر الميمى،واسم المكان، نحو: ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾**﴾ [النبأ]. وقد تلحق تاء التأنيث (أو الهاء) اسمى الزمان والمكان، وذلك في: مقبرة، مدرسة، ومطبعة، وهذا مسموع ولا يقاس عليه.

***اسما المكان والزمان من غير الثلاثى**: يصاغ هذا النوع على بناء اسم المفعول، ويشاركهما فى ذلك المصدر الميمى، فوجب وجود قرينة تميز اسمى المكان، والزمان عن المصدر الميمى، واسم المفعول.

يقال فى أفعل نحو: أخرج، أقام، أنزل: مُخْرَج، مُقَام، مُنْزَل. بضم الميم وسكون الفاء. جاء في المكان، قال تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا** ﴾ [الاسراء:٨٠] ذلك فى شأن خروجه من مكة مهاجراً

---

(١) ارجع إلى التصريف، للدكتور صلاح روّاى، ص ١٣١.

إلى المدينة.وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (٢٩)﴾[المؤمنين]. و﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان:٧٦].

ويقال في الزمان: "سيكون مقامنا هنا شهراً". من أقام.

واسما المكان والزمان من "افتعل"، مفتعَل: نحو: مُلْتَحَدَ. للمكان في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف:٢٧] وقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف:٣١]. وقيل للزمان: "مات في مقتبل العمر".

ومن انفعل: مُنْفَعَل، نحو: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف:٣٦].

ومن فاعل: مُفَاعَل، نحو: مُبارك للمكان في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾[المؤمنون:٢٩]، وللزمان: يوم عرفة يوم مبارك.

ومن استفعل: مُسْتَفْعَل، للمكان نحو: مستقر في قوله تعالى: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان:٧٦]، ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود:٦]. ومن فعَّل: مفعل، للمكان، مصلّى في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، (والمقام موضع القدمين من قام، ومُقام من أقام، وهو بمعناه أيضاً) والشاهد مصلّى من صلّى.

وأقر العلماء صيغة جديدة للدلالة على الكثرة، وهي "مفْعَلَة" قياساً على ما وجدوه في لغة العرب نحو: أرض مَرْمَلة، موعلة (تكثر فيها الوعول)، ومأْسَدة، ومذأبة، ومَجْعَلة (تكثر بها الجعلان)، ومَحْصَاة، والسواك مَطْهَرة للفم، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : "الولد مجبنة، مَبْخَلة، مَحْزَنة"[1]، وهذا ليس مشهوراً.

سابعاً- اسم الآلة: هو اسم مشتق من المصدر لما وقع الفعل بواسطته. أو آلة الفعل التي وقع بها أو التي يفعل بها الشيء، ويكون اسمها على وزن مِفعَل (أو مفعلة) أو مفعال. ويشترط فيه أن يكون مشتقاً، من المصدر (أو المفعل)، وشذ عن ذلك: مَصْدَغة، (المَخدَّة) وزناً ومعنى، من الصدغ. وأن يكون فعله ثلاثياً؛ لأن غير

---

(١) ارجع إلى التصريف ١٣٤. والحديث في شواهد التوضيح وجاء في الجامع الصغير.

الثلاثى تتغير صيغه إن اشتق منه. وأن يكون متعدياً؛ لأن اللازم لا يتجاوز فاعله. وأن يكون دالاً على شيء حسى يحتاج معالجة؛ لأن غير الحسى لا يحتاج معالجة أو آلة.

* ويصاغ اسم الآلة على ثلاثة أوزان مشهورة، وهى:

١- مِفْعَل، نحو: مِشرْط، مِخْيَط، مِرْجَل، مِجْن، مِقْص، مِغْزَل، مِضْرَب، مِبْرَد، مِثْقَب، مِخْلَب.

٢- مِفْعَلة، نحو: مِسْطَرة، مِكْنَسَة، مِغْسَلة، ومِقْرَعة، مِجْرَفة، ومبراة، وممحاة، مرآة، مصفاة، ومخلاة.

٣- مِفْعَال، نحو: مِفْتَاح، مِضْرَاب، مِقْلاد، ويقال أيضاً مخياط لآلة الخياطة، مِقراض، محراث، منشار، منقاش، ومِشرَاط.

وتوجد بعض الصيغ السماعية: وهى وزن مُفْعُل، نحو: مُنْخُل، ومُكْحُل، مُنْصُل، مُدْهُن، مُدُق، مُسْعُط (اسم وعاء)، ورأى بعض العلماء أنها شاذة، ورأى سيبويه أنها أسماء لهذه الأوعية، وليست أسماء للآلة(١).

٤- واعتبر بعض العلماء أن المشتقات التى جاءت يراد بها الآلة على وزن "فَعّالة" (للمبالغة) قياسية لكثرة استعمالها، نحو: عسالة، شّماعة، كماشة، سّماعة.

وسمع فى بعض الأبنية السابقة فتح الميم فى "مفعل ومفعلة" نحو: مئذنة، وميضأة، ومقلاة، منارة، ومرقاة، ومطهرة، ومشكاة، وأول العلماء الفتح فيها، على وجوه منها أنها فتحت للدلالة على المكان أو الموضع؛ فإن أريد بها الآلة كسرت الميم، أو فتحت؛ لأنها مما لا يعالج حسياً.

٥- وقد سمع اسم الآلة جامداً غير مشتق فى كلمات كثيرة على أبنية مختلفة نحو: السكين، والفأس، والقلم، والقدوم،والهراوة (العصا) والناى، والإبرة، ... ...

(١) الكتاب ٣ / ١١٧. والتصريف، ص ١٣٨ – ١٣٩.

المفرد والمثنى والجمع

تقسم الأسماء من حيث دلالتها على الكمية – إلى ثلاثة أقسام، وهي: المفرد، والمثنى، والجمع. ويدل المفرد من حيث نوعه على مذكر أو مؤنث. من حيث سلامة لفظ مفرده، وعدم سلامته إلى:

جمع سالم، وجمع مكسّر (أو تكسير)، ويقسم الجمع – من حيث دلالته على النوع – على جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير فى النوعين.

ويتبين مما سبق أن للاسم خمسة أقسام، هى: المفرد (مذكراً، ومؤنثاً)، والمثنى، وجمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير (للذكور أو الإناث).

اولاً- الاسم المفرد:

هو ما دل على واحد أو واحدة من كل شيء، أو ما لا يدل على مثنى أو جمع بزيادة فى أصل مفرده أو تكسيره، وما لا يكون ملحقاً بهما، وما لا يكون من الأسماء الستة المعروفة، وذلك نحو: رجل، امرأة، ولد، بنت، فرس، قلم، شجرة، حجر، قائد، سعيد. ولا تتعلق بالمفرد أحكام تصريفية، ويقسم الاسم الأول إلى:

١ – **اسم جامد**: وهو ما لم يؤخذ من غيره، ودل على ذات أو معنى من دلالته على الوصف، وفيه نوعان:

أ- **اسم ذات**، وهو ما له وجود يعاين بإحدى الحواس الخمس، مثل أسماء الأجناس: رجل، فرس، حجر.

ب- **اسم معنى**، وهو ما لا يعاين بالحواس، مثل أسماء الأجناس المعنوية نحو: الكرم، الذكاء، الحب، البغض.

٢ – **اسم مشتق**: وهو ما أخذ من غيره، ودل على ذات، وفيه معنى الصفة (سواء أكان دليلاً على محسوس أو غير محسوس)، نحو: كاتب، سعيد، فرح، أحمد، غضبان. ويقسم اللفظ من حيث دلالته على الذات على اسم يدل على ذات واحدة، واسم يشمل أفراداً فى نوعه (اسم الجنس) نحو: قوم، جيش، شعْب، ويعامل هذا النوع معاملة ما دل على ذات واحدة فيجمع ويثنى يقال: جيشان، جيوش.

ثانياً- المثنى:

هو الاسم الدال على مسميين متفقي اللفظ، ويشترك فيهما المذكر، والمؤنث، ومن يعقل ومن لا يعقل.

ويثنى الاسم بزيادة ألف ونون فى آخره فى حالة الرفع أو ياء ونون فى حالتى النصب والجر، ويستوعب فى ذلك المذكران، والمؤنثان، وذلك نحو: جاء الولدان، والبنتان. فى حالة الرفع. ورأى الشرطيان المرأتين فى المقعدين المجاورين فأمسكا بهما. وذلك فى حالات الرفع والنصب والجر. فالألف حرف الإعراب فى الرفع، والياء حرف الإعراب فى النصب والجر فى المثنى، ودخلت النون عوضاً مما منع الاسم من الحركة والتنوين اللذين يقعان فى الاسم المفرد، وكسرت النون، لسكون الألف قبلها.

والنون فى المثنى زائدة وليست من أصل المفرد، بل عوض من حركته وتنوينه، وذلك إن كان متمكناً فى الاسمية (منصرفاً)، وليس مضافاً ولا معرفاً بالألف واللام. والنون فى الأصل ساكنة؛ لأنها عوض تنوين المفرد فى المثنى، إلا أنها لما سكن ما قبلها، كسرت حتى لا يلتقى ساكنان، والألف لا تحرك، فتحركت النون بالكسر، والنون تخالف التنوين فى عدم حذفها فى الوقف، وكحركتها بالكسر لازمة وتحذف فى التعْريف بألف، وتوافق التنوين فى حذف الإضافة.

والنون قد تكون عوضاً عن الحركة وحدها دون التنوين، وذلك فى الأسماء المضافة والمعرف بـ"أل": الرجلان، البنتان، مفردهما: الرجل والبنت بحركة دون تنوين؛ لأن التنوين لا يظهر فى آخر المعرف بأل.

وقد تكون النون عوضاً عن الحركة والتنوين معاً: رجلان، بنتان مفردهما: رجلٌ، بنتٌ، وقد تكون النون عوضاً عن التنوين فقط دون الحركة: وذلك فى حالة الإضافة إلى المثنى: غلاما زيد، كتابى زيد. النون المحذوفة فى الإضافة عوض من التنوين فقط؛ لأن التنوين يحذف للإضافة مثلما حذفت النون فى المثنى، وذلك فى نحو: هذا "غلامُ زيد"، بضم غلام دون تنوينها. والنون تسقط فى الإضافة مثلما سقط التنوين، وذلك نحو: "جاء غلاما زيد"، و"جاء غلامان". والمؤنث كالمذكر فى التثنية، وفى الإعراب، وأحكام زيادة النون وحذفها.

ويثنى الاسم على النحو التالى:

١- الاسم صحيح الآخر:

يثنى بإضافة ألف ونون فى الرفع وياء ونون فى النصب والجر، ولا يطرأ على آخره تغيير، ويستوى فى ذلك المذكر والمؤنث، وذلك نحو: رجل: رجلان. معلمة: معلمتان. هند: هندان. ويستوى فى ذلك المنصرف، وغير المنصرف نحو: أحمد: أحمدان: وأحمدين. ويسلم فى ذلك اسم الواحد إلا أسماء الإشارة والمبهمة.

٢- الاسم معتل الآخر:

أولاً- المقصور: إن كانت ألفه رابعة فصاعداً، قلبت ياء مطلقاً فى التثنية سواء أكانت منقلبة عن – واو أو ياء – نحو: موسى: موسيان. حبلى: حبليان. فى الرفع وفى النصب والجر: "موسيين". و"حبليين"، لم تحذف إحدى الياءين؛ لأن الأولى تحركت، وما قبل الياء يفتح فى المثنى، ونظير ذلك: ملهى: ملهيان. وأولى: أوليان، قال تعالى ﴿ اَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ [المائدة:١٠٧]. ومصطفى:مصطفيان، ومستشفى: مستشفيان.

وإن كانت ألفه ثالثة ردت إلى أصلها – واواً كان أو ياء، فإن كان أصلها الياء فى نحو: هدى: يهدى، فالمثنى هديان. ورحا: رحيت: والمثنى رحيان. إن كان أصلها: الواو، نحو: عصا: عصوت، فالمثنى عصوان. ومثلها: قفا: يقفو، فالمثنى: قفوان. وما كان آخره واواً غير معتلة صحت فى مفرده نحو: دِلو، دلوان. عدو: عدوان.

ثانيا- المنقوص: وهو ما انتهى بياء، وتفتح فيه الياء، ولا تبدل، وذلك نحو: قاضٍ: قاضيان، وقاضيين، ومثلها: ثدى: ثديان. وهَدْىّ: هديان.

٣- الاسم الممدود:

وهو ما انتهى بألف وهمزة، ويثنى على النحو التالى:

- ما كانت همزته زائدة للتأنيث، يجب قلب همزته واواً لئلا تقع الهمزة بين ألفين، فيكون ذلك كتوالى ثلاث ألفات، فتقلب الهمزة واواً؛ إن كانت همزته زائدة للتأنيث لتميزه عما كانت همزته أصلية، نحو: حمراء: حمراوان. حسناء: حسناوان.
- وتبقى الهمزة دون إبدال إن كانت أصلاً فيما ينصرف، نحو: سماء: سماءان.

كساء: كساءان، فالهمزة فيهما بدل من لام الكلمة، ونحو: ابتداء: ابتداءان.

ويجوز فيه قلب الهمزة واواً قياساً على ما لا ينصرف فيقال: سماوان، كساوان، ولكن بقاء الهمزة فى مثناه أفصح، وذلك تشبيهاً لها بالزائدة.

ويجوز ذلك أيضاً فيما كانت همزته زائدة للإلحاق نحو: "علباء" (عصب بالعنق) أن يأتى على الوجهين، ولكن قلب الهمزة واواً أفصح يقال:علباوان و علباءان.

ملحوظة: ذكرنا سابقاً أن المثنى لا يتغير لفظ مفرده فى التثنية، وذلك نحو: محمد: محمدان. وهند: هندان، ومحمدين. وهندين.

وتوجد بعض الأسماء التى تلحق بالمثنى تشبيها به، ويتغير لفظ مفردها فى التثنية، وذلك فى نحو بعض أسماء الإشارة: ذا: ذان، وذين. وهذا: هذان وهذين.

وبعض الأسماء الموصولة المبهمة، نحو: الذى: اللذان، واللذين. التى: اللتان واللتين. وهو مما شذ عن أصله، ولا يقاس عليه.

* إن كانت ياء المنقوص محذوفة لعلة تونين التنكير تعاد إليه فى التثنية نحو: قاضٍ، داعٍ: قاضيان، داعيان، وما كانت لامها تحذف لكثرة الاستعمال مثل: أخ، عم، هنٍ، (الشيء) ترد لامها، ويقال: أبوان، أخوان، عموان، هنوان. وتوجد أسماء لا ترد لامها فى التثنية نحو: "ذو" عند الإضافة، ومثلها فو، وتقلب الواو ميماً "فم" عند الإضافة، ومثل ذلك، يد، دم، غد، ابن.

ثالثاً- الجمع:

الاسم الدال على أكثر من اثنين بلفظه، وقد يدل عليه بمعناه، والدلالة على الجمع باللفظ نوعان: جمع تتغير صورة المفرد فيه، ويسمى جمع تكسير، وجمع لا تتغير صورة المفرد فيه، ويسمى جمعاً سالماً، والذى يدل بمعناه: ما يعنى أكثر من واحد نحو: شعب، وأمة، ويسمى باسم الجمع ولكل نوع منهم شكل فى اللغة. ويقسم السالم – من حيث نوعه إلى: مذكر، ومؤنث، وأما المكسر، فيدل على النوع من معناه لا من لفظه، ونبين ذلك على النحو التالي:

١- جمع المذكر السالم: وهو ما سلم مفرده من التغيير عند جمعه، بإضافة واو ونون

في مفرده في الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر. والاسم قد يكون علماً، وقد يكون صفة، ويجمع الاسم جمعاً سالماً إن كان علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب (الأسماء المنحوتة والمركبة) وذلك نحو: فلاح: فلاحون، زيد: زيدون.

وإن كان الاسم صفة، فيشترط فيها أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء، وليست من باب أفعل مذكر فعلاء نحو: أحسن ومؤنثه حسناء، ولا من باب فعلان، فعلى، نحو: غضبان ومؤنثه غضبى، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث في الوصف نحو: فعيل نحو: رجل قتيل، وامرأة قتيل، ونحو فعول نحو: عجوز في المذكر والمؤنث، ويجمع الاسم الصحيح جمعا مذكرا سالماً، بإضافة (واو أو ياء) و(نون) إليه دون تغيير في لفظ مفرده وآخره، قال تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ [التوبة:١١٢].

ويعرب جمع المذكر السالم في الرفع بالواو نحو جاء الفلاحون وفي النصب: رأيت الفلاحين. بياء مكسور ما قبلها. وفي الجر: بالياء مكسور ما قبلها نحو: مررت بالفلاحين والنون في الجمع عوض من التنوين في مفرده، وهي نون مفتوحة، وقد حركت للتخلص من التقاء الساكنين، فالنون ساكنة؛ لأنها عوض من تنوين، والتنوين سكون، وواو الجماعة ساكنة أيضاً، فتحركت النون، وحركت بالفتح، ليفرق بينها وبين نون المثنى المحركة بالكسر، وقد فتحت النون في الجمع؛ لأنها في الجر والنصب تسبق ياء الإعراب كسرة، ففتحت النون، ولم تكسر لئلا تجتمع كسرتان بينهما ساكن (الياء) ففتحت النون فراراً من الثقل والكسرتين والسكون، والفتحة أخف من الكسرة، ولكنها كسرت في المثنى؛ لأن ما قبل ياء النصب والجر مفتوح في المثنى نحو (الولدين)، فلم تجتمع كسرتان بينهما سكون.

ويجمع الاسم الشبيه بالصحيح على نحو: ما يجمع عليه الصحيح، فلا يلحق تغيير في مفرده نحو: أُمّيّ: أميون: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة:١٧٨]: فلم يقع فيه حذف، ولم تستثقل الضمة على الواو أو الياء،

لسكون ما قبلها، فقويت على تحمل الحركة.

ويجمع المنقوص جمعاً سالماً، فيقع حذف فى يائه، لوجوب ضمها قبل الواو فى الرفع، وكسرها قبل الياء فى النصب والجر،وقد وقع الحذف فى اللام، لوقوع الضمة على الياء قبل الواو، والكسرة فى الياء قبل الياء وهما ثقيلتان على الياء التى كسر ما قبلها فى مثل: القاضى، المصلى، فتحذف الحركة ثم تحذف الياء الأولى، وتبقى الكسرة التى قبل الياء فى حالتى النصب والجر لمناسبة "ياء" الجمع، وتقلب ضمة فى حالة الرفع. يقال فى الرفع: المتقون، العادُون، ويقال فى النصب والجر: المتقين، العادين، وأصل المتقون: المتقيون، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان. ضمة لمناسبة الواو. وحذفت فى المتقين، لاستثقال الكسرة على الياء، فحذفت الكسرة، فالتقى ساكنان فحذفت إحدى الياءين والمرجح أنها الأولى.

ويجمع المقصور جمعاً سالماً، فتحذف ألفه لالتقاء الساكنين، ألف المقصور، وعلامة الجمع الساكنة، وتبقى الفتحة التى قبلها دليلاً عليها، ويقال فى الرفع: الأعلى: الأعلَوْن، قال تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[آل عمران:١٣٩].

والمصطفى: المصطفَوْن، ويقال فى النصب والجر: الأعلَيْن، والمصطفَيْن: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة ص].

وتسقط نون الجمع للإضافة، مثلما يسقط التنوين للإضافة فى المفرد، وتسقط النون فى الرفع والنصب والجر للإضافة، وذلك نحو: هؤلاء مسلمو أوربا. إن مسلمى أوربا كثيرون. وبعض مسلمى أوربا من المهاجرين.

٢- **جمع المؤنث السالم**: ما زيد فى آخره ألف وتاء فى مفرده دون تغيير فيه، ودل على أكثر من اثنين، نحو: مؤمنة: مؤمنات. هند: هندات، فاطمة: فاطمات، وسمى سالماً لسلامة مفرده من التغيير فى بنائه عند جمعه، ويعرب فى الرفع بالضمة، ويجر وينصب بالكسرة، وقد نصب وجر بالكسرة حملاً له على جمع المذكر السالم الذى ينصب، ويجر بعلامة واحدة فرعية هى الياء، والأصل فى النصب الفتحة قياساً على نصب المفرد، ولهذا تعد الكسرة فى النصب فرعاً فى

الجمع فى المفرد، وقد سمع فيه النصب بالفتح فى بعض لهجات العرب.

فالألف والتاء علامة الجمع والتأنيث، والتاء فى آخره حرف الإعراب، فضمتها علامة الرفع،وكسرتها علامة الجر،والنصب وقد زيدت الألف والتاء؛ لأن الألف من حروف اللين والمد، وهى أولى بالزيادة، وهى أيضاً حرف من حروف اللين والمد، وهى أولى بالزيادة،وهى أيضاً حرف خفيف، ويناسب الجمع الثقيل، وزيدت التاء بدلاً من الواو والياء حتى لا يقلب أحدهما همزة بعد الألف، واختيرت التاء؛ لأنها تبدل من الواو كثيراً نحو: تجاه من وجه، وتراث من ورث، والألف تناظر التاء أيضاً فى علامات تأنيث المفرد، نحو: ألف التأنيث فى حبلى، وتاء التأنيث فى تمرة، وقد قدمت الألف على التاء فى تأنيث جمع المؤنث؛ لأن الألف إن جاءت متأخرة بعد التاء تشابهت مع ألف المثنى المؤنث والتبست بها فى نحو: مسلمتا المدينة ومعلمتا المدرسة.

والتاء فى آخر جمع المؤنث السالم لا تحذف للإضافة مثل التنوين فى المفرد، ونون الجمع فى مثل: فلاحى مصر. ولكن تبقى دون حذف، نقول: مسلمات الهند كثيرات؛ لأنها لو حذفت تشابهت مع ألف الرفع المثنى فى نحو: مسلما الهند.

والألف التى قبل التاء إن حذف لم تدل الكلمة على جمع المؤنث السالم، وتشابهت مع بعض الكلمات التى تنتهى بتاء ليست من أصل الكلمة نحو التاء فى كلمة "بنت" الأصل: "بنو". ومثلها: أخت، التاء مبدلة من واو، فالأصل أخو.

واللفظ يدل على المؤنث بلفظه وهو الأكثر فى اللغة،وذلك بعلامات لفظية فيه، وقد يدل على المؤنث بمعناه، وهى أعلام المؤنث التى تخلو من علامات التأنيث اللفظية نحو: هند، سعاد، ومعظم أعضاء الجسم حملت على التأنيث نحو: عين، رجل، يد. هذه الأسماء اصطلح عليها للمؤنث، ويستوى فى ذلك العاقل وغير العاقل.

وقد تسبب خلوها من علامات التأنيث فى وضع بعضها للمذكر، فاختلف فى تذكيرها وتأنيثها.

وللتأنيث ثلاث علامات فى الألفاظ المؤنثة:

- **الأولى**- التاء التى فى آخر المفرد، وتظهر فى الإضافة، وتكتب، ويوقف عليها

بالهاء، فى نحو: مسلمة، مؤمنة، شجرة.

- الثانية- الألف المقصورة فى آخر المفرد فى نحو: سلمى، دنيا، ذكرى، حبلى. وهذه الألف تكتب في الخط ياء، وقد تكتب ألفا فى نحو: دنيا (لأنها سبقت بياء).

- الثالثة- الألف الممدودة التى تليها همزة فى آخر المفرد فى نحو: حسناء، سوداء، حمقاء، هيفاء.

هذه علامات التأنيث فى المؤنث، ويشترك فيها من يعقل من المؤنث ومن لا يعقل نحو: فاطمة، شجرة، وحبلى، كبرى، وحسناء، خنفساء. والتاء فى "أخت" و"بنت" ليستا أصلاً بل بدلاً من الواو، وليست للتأنيث، لسكون ما قبلها، والتأنيث مستفاد من الصيغة، فالصيغة فيهما علم تأنيثهما، فأخت على وزن فُعْل. وبنت على وزن فِعْل، والأصل فيهما "فَعَل": بتحريك الأول بالفتح، وكذلك الثاني، وأصل التاء فيهما واو (أخو، بنو)، وتقع فى لام الكلمتين (وقيل: إن لام الكلمة (الواو) حذفت والتاء زائدة، وكذلك التاء فى "كلتا" وفي "هنت" بدل من الواو وليست تاء تأنيث، فالأصل: كلو، وهنت: هنو. والألف فى قُضاة، وغزاة، ورماة، ونحاة، ليست بزائدة بل مقلوبة عن أصل (قضى، غزو، رمى، نحو).

والتاء فى بيت، وموت، قوت، وصوت، من الكلمة فى الإفراد وتجمع علي: أبيات، أموات، أقوات، وأصوات، وهذه الجموع الثلاثة من نوع التكسير، ولهذا يدخل تاءها النصب بالفتحة، نحو: أنشد أبياتاً شعرية، وجمع أقواتاً، وسمع أصواتاً. وجمع المؤنث السالم لا ينصب بالفتحة بل ينصب بالكسرة (وفي بعض اللهجات ينصب بالفتحة، وقيل هي الأصل، والمتفق عليه الآن الكسرة).

وتجمع الكلمات المؤنثة جمعاً سالماً على النحو التالى:

١- الأسماء المؤنثة التى لا تنتهى بتاء التأنيث المقصورة أو الممدودة تزاد فى آخرها ألف وتاء دون تغيير نحو: هند: هندات، زينب: زينبات.

٢- الأسماء المؤنثة التى تنتهى بتاء تأنيث تقلب فى الوقف هاءً تجمع بحذف التاء من مفردها وإضافة ألف وتاء فى آخرها، نحو: معلمة: معلمات. مسلمة: مسلمات،

فحذفت التاء الأولى، لئلا يجتمع فى الاسم المؤنث الواحد علامتا تأنيث، فاكتفى بالثانية عن الأولى؛ لأنها جاءت لوظيفتى الجمع والتأنيث معاً، والأولى لا تفيد سوى التأنيث دون الجمع، ولهذا قدمت فى الحذف حتى لا تتجانس فى المفرد مع التاء الثابتة فى الجمع. وكذلك ما كانت تاؤه عوضاً عن محذوف نحو: عدة، إقامة، سنة،يقال: عدات، إقامات، وسنوات، وكذلك التاء التى تبدل من لام الكلمة ترد إلى الأصل ثم تزاد ألف وتاء. نحو: أخت: أخوات، والتاء فى المفرد مبدلة من واو، ولكن جمع بنت: بنات ليس سالماً؛ لأن التاء فى المفرد بدل من واو فى البنوة، فبنات جمع تكسير[1]. ورأى بعض العلماء أنها للتأنيث، وأن التاء في المفرد زائدة وحذفت.

٣- الأسماء المؤنثة التى تنتهى بألف التأنيث المقصورة، تقلب ألف التأنيث فى الجمع ياء نحو: فضلى: فضليات، حبلى: حبليات، سلمى: سلميات، ليلى: ليليات، ولم تحذف الألف من مفردها فى الجمع؛ لأنها ملازمة للكلمة فى التأنيث، وقلبت ياء دون حذف، لقرب مخرج ألف التأنيث المقصورة من مخرج الألف، وشهرة قلب الألف ياء، وإمالتها ياء فى بعض اللهجات. وكذلك كل ألف أكثر من ثالثة، قلبت ياء مطلقاً نحو: مستشفيات، ومصطفى (للمؤنث)، مصطفيات. ولكن لا تجمع (فعلى)، مؤنث (فعلان) فلا يقال عطشيات؛ لأن اللفظ يدل على الجمع، ومذكره لا يجمع (على أرجح الأقوال) وأجاز بعض العلماء ذلك.

٤- الأسماء التى تنتهى بألف التأنيث الممدود فى الإفراد تجمع جمعاً مؤنثاً سالماً بقلب الهمزة فى آخرها واواً، نحو: حمراء: حمراوات. صحراء: صحراوات.

وقد قلبت الهمزة واواً حتى لا يؤدى بقاؤها إلى اجتماع شبه ثلاث ألفات متوالية، واختيرت الواو بديلاً للهمزة؛ لأن الهمزة تبدل من الواو كثيراً، فأبدلت الهمزة واواً لضرب من التعويض.

---

(١) اعتبر الدكتور صلاح رواى "بنات" فى الجمع السالم، قياساً على أخت أخوات، وأرى أنه جمع مكسر؛ لأن التاء في آخره مبدلة من أصل، وهى الواو.

بالهاء، فى نحو: مسلمة، مؤمنة، شجرة.

- **الثانية**- الألف المقصورة فى آخر المفرد فى نحو: سلمى، دنيا، ذكرى، حبلى. وهذه الألف تكتب فى الخط ياء، وقد تكتب ألفا فى نحو: دنيا (لأنها سبقت بياء).
- **الثالثة**- الألف الممدودة التى تليها همزة فى آخر المفرد فى نحو: حسناء، سوداء، حمقاء، هيفاء.

هذه علامات التأنيث فى المؤنث، ويشترك فيها من يعقل من المؤنث ومن لا يعقل نحو: فاطمة، شجرة، وحبلى، كبرى، وحسناء، خنفساء. والتاء فى "أخت" و"بنت" ليستا أصلاً بل بدلاً من الواو، وليست للتأنيث، لسكون ما قبلها، والتأنيث مستفاد من الصيغة، فالصيغة فيهما علم تأنيثهما، فأخت على وزن فُعْل. وبنت على وزن فِعْل، والأصل فيهما "فَعَل": بتحريك الأول بالفتح، وكذلك الثاني، وأصل التاء فيهما واو (أخو، بنو)، وتقع فى لام الكلمتين (وقيل: إن لام الكلمة (الواو) حذفت والتاء زائدة، وكذلك التاء فى "كلتا" وفى "هنت" بدل من الواو وليست تاء تأنيث، فالأصل: كلو، وهنت: هنو. والألف فى قُضاة، وغزاة، ورماة، ونحاة، ليست بزائدة بل مقلوبة عن أصل (قضى، غزو، رمى، نحو).

والتاء فى بيت، وموت، قوت، وصوت، من الكلمة فى الإفراد وتجمع علي: أبيات، أموات، أقوات، وأصوات، وهذه الجموع الثلاثة من نوع التكسير، ولهذا يدخل تاءها النصب بالفتحة، نحو: أنشد أبياتاً شعرية، وجمع أقواتاً، وسمع أصواتاً. وجمع المؤنث السالم لا ينصب بالفتحة بل ينصب بالكسرة (وفي بعض اللهجات ينصب بالفتحة، وقيل هي الأصل، والمتفق عليه الآن الكسرة).

وتجمع الكلمات المؤنثة جمعاً سالماً على النحو التالى:

١- الأسماء المؤنثة التى لا تنتهى بتاء التأنيث المقصورة أو الممدودة تزاد فى آخرها ألف وتاء دون تغيير نحو: هند: هندات، زينب: زينبات.

٢- الأسماء المؤنثة التى تنتهى بتاء تأنيث تقلب فى الوقف هاءً تجمع بحذف التاء من مفردها وإضافة ألف وتاء فى آخرها، نحو: معلمة: معلمات. مسلمة: مسلمات،

فحذفت التاء الأولى، لئلا يجتمع فى الاسم المؤنث الواحد علامتا تأنيث، فاكتفى بالثانية عن الأولى؛ لأنها جاءت لوظيفتى الجمع والتأنيث معاً، والأولى لا تفيد سوى التأنيث دون الجمع، ولهذا قدمت فى الحذف حتى لا تتجانس فى المفرد مع التاء الثابتة فى الجمع. وكذلك ما كانت تاؤه عوضاً عن محذوف نحو: عدة، إقامة، سنة،يقال: عدات، إقامات، وسنوات، وكذلك التاء التى تبدل من لام الكلمة ترد إلى الأصل ثم تزاد ألف وتاء. نحو: أخت: أخوات، والتاء فى المفرد مبدلة من واو، ولكن جمع بنت: بنات ليس سالماً؛ لأن التاء فى المفرد بدل من واو فى البنوة، فبنات جمع تكسير[1]. ورأى بعض العلماء أنها للتأنيث، وأن التاء في المفرد زائدة وحذفت.

٣- الأسماء المؤنثة التى تنتهى بألف التأنيث المقصورة، تقلب ألف التأنيث فى الجمع ياء نحو: فضلى: فضليات، حبلى: حبليات، سلمى: سلميات، ليلى: ليليات، ولم تحذف الألف من مفردها فى الجمع؛ لأنها ملازمة للكلمة فى التأنيث، وقلبت ياء دون حذف، لقرب مخرج ألف التأنيث المقصورة من مخرج الألف، وشهرة قلب الألف ياء، وإمالتها ياء فى بعض اللهجات. وكذلك كل ألف أكثر من ثالثة، قلبت ياء مطلقاً نحو: مستشفيات، ومصطفى (للمؤنث)، مصطفيات. ولكن لا تجمع (فعلى)، مؤنث (فعلان) فلا يقال عطشيات؛ لأن اللفظ يدل على الجمع، ومذكره لا يجمع (على أرجح الأقوال) وأجاز بعض العلماء ذلك.

٤- الأسماء التى تنتهى بألف التأنيث الممدود فى الإفراد تجمع جمعاً مؤنثاً سالماً بقلب الهمزة فى آخرها واواً، نحو: حمراء: حمراوات. صحراء: صحراوات.

وقد قلبت الهمزة واواً حتى لا يؤدى بقاؤها إلى اجتماع شبه ثلاث ألفات متوالية، واختيرت الواو بديلاً للهمزة؛ لأن الهمزة تبدل من الواو كثيراً، فأبدلت الهمزة واواً لضرب من التعويض.

---

(١) اعتبر الدكتور صلاح رواى "بنات" فى الجمع السالم، قياساً على أخت أخوات، وأرى أنه جمع مكسر؛ لأن التاء فى آخره مبدلة من أصل، وهى الواو.

*وإن كانت الهمزة أصل فيه لم تبدل واواً نحو:قَرَّاء: قَرَّاءات، وَضَّاء: وضَّاءات.

*وما كانت همزته للإلحاق نحو: عِلباء (عصب بالعنق)، وقوْباء (مرض يصيب الجلد) فيجوز إبقاء الهمزة، ويجوز قلبها واواً. يقال: علباءات، وقوباءات، وعلباوات، وقوباوات.

٥- الأسماء المؤنثة التى ثالثها ألف مقلوبة عن أصل، وبعدها تاء التأنيث التى تقلب فى الوقف هاء، تجمع بحذف التاء الزائدة للتأنيث فى آخرها، وتعاد الألف المنقلبة عن أصل إلى أصلها: والألف تقلب عن أصلين هما الواو أو الياء، وذلك فى نحو: غزاة: غَزَوات، قناة: قنوات. الألف مقلوبة عن واو فيها، ونحو: فتاة: فتيات، ودواة: دويات. الألف مقلوبة عن ياء فيهما.

وكذلك الأسماء المؤنثة المقصورة إذا كانت الألف ثالثة ردت إلى أصلها: واواً أو ياء نحو: عصا، قفا، هدى: عصوات، قفوات، هديات.

٦- وجميع صفات المؤنث تجمع بالألف والتاء إلا ما كان على وزن "فَعلاء" التى مذكر "أفعل" نحو "بيضاء، خضراء". أو على وزن "فَعْلَى" التى مذكرها "فعلان" نحو: سكرى[1]، غضبى، فلا يجمع هذان الوزنان (فعلاء وفعلى) جمع تأنيث سالم، وكذلك لا يجمع مذكرهماجمعاً مذكراً سالماً، فلا يجوز جمع سكرى على سكروات، ولا غضبى على غضباوات مثلما لا يجوز جمع أبيض: "أبيضون" وجمع سكران: "سكرانون" فهذان الوزنان يجمعان جمعى تكسير فى المذكر والمؤنث. يستوى الوصف فيهما فى المذكر والمؤنث فجمع أبيض: بيض، وجمع سكران سُكْر، ويوصف بذلك جمع المؤنث أيضاً نحو: نساء بِيَض وسُكْر.

وذلك أن كل ما لم يجمع مذكره بالواو والنون لا يجمع مؤنثه بالألف والتاء، وصفات المذكر غير العاقل يجمع أيضاً بالألف والتاء نحو: جبال راسيات. وأسود ضاريات. وسيوف مرهفات.

٧- وتوجد جموع مذكر لما لا يعقل، جمعت بالألف والتاء، سمعت عن العرب، ولا

---

(١) سَكِرِ، سكران، وهى سَكِرة، وسَكْرَى، وسَكْرَانة.

يقاس عليها – وذلك فى جمع الكلمات التالية: حمام: حمامات، مقام: مقامات، إيوان: إيوانات، سرادق: سرادقات، ساباط (سقيفة بين حائطين): ساباطات، هاون (المهراس) من خشب أو حديد أو حجارة): هاونات.

وسمع نحو ذلك فى جمع الشهور الهجرية، نحو: رمضان: رمضانات، شوال: شوالات، ذو الحجة: ذوات الحجة، وذو القعدة: ذوات القعدة.

وسمع ذلك أيضاً فى: ابن عرس (دويبة تشبه الفأر): بنات عرس، ذكراً أو أنثى؛ معرفة أو نكرة.

* **وتؤنث الأعلام التى استخدمت لمذكر جمعاً سالماً** نحو: حمزة، طلحة، معاوية، وهى أعلام لمذكر، يقال: حمزات، طلحات، معاويات، كذلك أسماء الأجناس نحو: شجرة: شجرات، بقرة: بقرات. وكذلك ماختم بتاء التأنيث للمبالغة نحو: علامة، فهامة، نسابة: عَلاَّمات، فهامات، نسابات، ويأتى فيها أيضاً جمع التكسير فى بعضها يقال: بقر، شجر، وأشجار.

* **وتوجد أسماء مؤنثة منتهية بتاء ولا تجمع جمعاً سالماً** نحو: شفة، أمة، شاة، يقال: شفاه، إماء، شاء، وشياه، وشاء (أصله: شاه) شِواه، وأشاوه، وشيه.

* **وتؤنث صفات ما لايعقل، وتجمع جمعاً سالماً** نحو: شامخ: شامخة: شامخات، ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات:٢٧]. ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة:١٨٤].

* **ويؤنث مذكر ما لايعقل فى التصغير** فى بعض الكلمات نحو: دراهم: دريهمات، ويطرد فى جمع الخماسى، سماعاً عن العرب: سرادق: سرادقات، اصطبل: اصطبلات، حمام: حمامات.

* وجاء الجمع سماعاً فى السماء: السماوات. فالهمزة فى سماء منقلبة عن أصل (واو) وليست للتأنيث. وثيب (فعيل) (للمذكر والمؤنث، إذا تزوج) ثيبات.

* **ولا يجمع اسم الجنس المؤنث بغير علامة تأنيث جمعاً سالماً فى بعض الكلمات** نحو: قدر، شمس، عنز، أعضاء الجسم المؤنثة نحو: يد، عين، رأس، رجل. وخالفت "أم" هذا، فقيل فيها: أمهات، (وهو شاذ) والأصل فيها أُمَّات. (من أمم).

هـ- بنقص وزيادة وتبديل، نحو: غلام:غلمان.

و - بنقص وتبديل شكل دون زيادة، نحو: قضيب: قضب.

والتغيير المقدر في الألفاظ قليل، وهو في ألفاظ معدودة، يأتي لفظها بمعنى الواحد والجمع مع اتحاد الصورة، ويراعي في معرفة عدد ونظيره من المفرد أوالجمع، وأتى في هذا النوع سبعة ألفاظ، وهي "فُلْك" للمفرد، ونظيرها "قُفْل" وأشار بعض العلماء إلى أنها للمفرد في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [يس:٤١]، ونظيرها: بُرْد.

وفُلْك للجمع ونظيره: أُسْد، وذهب بعض العلماء إلى أنها جمع في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ "وهجان" للمفرد نظير كِتاب، وهي كرام الإبل، يقال: امرأة هجان الكريمة، وناقة هجان، وهجان للجمع نظير جِمال، يقال: فوق هجان، ومثل هجان: شِمال، كِناز (يقال درع كتان: ملساء)، وهي للمفرد نظير كتاب، وللجمع نظير: رجال. وإمام، ودلالص (مصقول لامع)، عِفْتان (الجافي الشديد) للمفرد نظير: سِرحان، وللجمع نظير غِلمان.

واختلف علماء الصرف في وضع أقيسة لجمع التكسير، وكذلك عدده، وخاصة جمع الثلاثي المجرد لكثرة ما ورد فيه سماعاً، فتعددت أبنيته، ولكن غير الثلاثي يأتي على قياس مطرد يقاس عليه، واختلف العلماء أيضاً في عدد الأبنية التي يأتي عليها جمع التكسير، فقد يكون للفظ الواحد جموع نحو: شاة: شاء (أصله شاه) وشياه، وشِواه، وأشاوه، وشوى، شيه، وشَيّه.

ويقسم جمع التكسير باعتبار مدلوله إلى: جمع قلة وجمع كثرة:

أولاً- جمع القلة:

وهو ما وضع تمييزاً للعدد القليل ما فوق ثلاثة، ولا يتجاوز العشرة، وللقلة أربع صيغ: أفعله، وأفعل، وفعلة، وأفعال:

١- أفعله، نحو: أسلحة، أردية، أخمرة، أجنة، أعمدة.

٢- أَفْعُل، نحو: أعبد، أكلب، أثوب، أوجه، أكف، أذرع.

* **ترد لام المحذوف فى جمع المؤنث**، وما عوض عنها بهاء نحو: سنة: سنوات، هنة: هنوات، ومثل: أم: أُمّات. وجاء فيه: أمهات، أيضاً، والأصل: أمم.

وجاء بعض الأسماء جمعاً، ولم يرد إليها الأصل المحذوف فى مضموم الفاء ومكسورها، نحو: ذو: ذوات، والأصل: ذووات، يقال: ذووت، ومثل: مئة: مئات، رئة: رئات، وما ضم، وعوض عن محذوفه بتاء نحو: كُرة، كُرات، ظُبَة (حد السيف):ظبات، وقد يرد الأصل: فى المضموم نحو: أُخْت: أخوات، ولم يلتزم الرد فى بنت: بنات، فقيل إن التاء فيها مثل: تاء كرة، وثبة حذفت عند الجمع، وذهب آخرون إلى أنها ليست جمعاً سالماً؛ لأن التاء فيها هى تاء المفرد. وتاء المفرد مبدلة من "واو" فى "بنو"[(١)].

قد تأتى حركات الجمع اتباعاً للفاء المفتوحة أو المضمومة أو المكسورة نحو: حَسْرة: حَسَرات، جَفنة: جَفَنات، والكسر نحو: كِسِرات، لِحِيات، والضم نحو: خُطُوات، بُرُدات (بردة).

٣- **جمع التكسير**: ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفرده، لفظاً، أو تقديراً، أو كل جمع تغير فيه لفظ مفرده، التغيير اللفظى نحو جمع: عمل: أعمال ، والمقدر نحو جمع "فُلك" فهى فى المفرد نظير: قُفْل، وفى الجمع نظير (أُسْد) فهى مفرد، وتدل على الجمع تقديراً قياساً على نظيرها فى الجمع، ويقع التغيير اللفظى فى الجمع على النحو التالى:

أ- بزيادة حروف فى بنية المفرد نحو: صِنو: صنوان.

ب- بنقص حروف نحو: تُخْمة: تُخَم، كتاب: كتب، إزار: أزر، رسول: رُسُل.

ج- تبديل شكل نحو: أَسَد: أُسْد، رَهْن: رُهُن، سقْف: سُقُف.

د- بتبديل شكل وزيادة، نحو: رجل: رجال. مقعد: مقاعد. جمل أجمال. ثوب: أثواب. بيت: أبيات. موت: أموات. عَلَم: أعلام.

---

(١) يقال فى الأم: الأُمَّة، والأُمهة، وجمعها: أُمَّات، وأمهات، وأُمَّات لمن يعقل، وأم كل شيء أصله. القاموس المحيط "أم".

٣- فِعْله، نحو: فتية، صبية، علية، قيعة.

٤- أفْعَال، نحو: أفراس، أحمال، أجمال، أكباد، أموات، أبواب، أيمن.

ثانياً- جمع الكثرة:

ما جاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية. وللكثرة جموع كثيرة تناهز الأربعين:

فُعُل نحو: صُبُر، سُفُن، سُقُف.

فُعْل نحو: حُمْر، شُهْب، أُسْد

فُعَل نحو: غُرَف، صُوَر، قُوَى

فِعَل نحو: حِكَم، عِبَر، شِيَع

فُعَلة نحو: رُمَاة، قُضاة، سُعَاة، رماة

فَعَلة نحو: كَمَلة، فجرة، كفرة، سَحَرة.

فَعْلى نحو: جَرْحَى، أَسْرَى، قَتْلَى، جَمْعَى

فِعَلَة نحو: قِرَدَة، فيلة، ديكة.

فُعّل نحو: صُوّم، شُرَّد، عُلَّل

فُعَّال نحو: كُتَّاب، قُطّاع، قُرَّاء.

فِعَال نحو: كِرَام، تِجَار، قِبال

فُعُول نحو: نمور، قلوب، جموع.

فِعْلان نحو: غربان، غليمان.

فُعْلان نحو: قُضْبَان، ذُؤْبان، ظهران

أفعلاء نحو: أغنياء، أشقياء

فعلاء نحو: ظرفاء، عقلاء.

فِعَالة نحو: حجارة

فُعُولة نحو: فحولة، بعولة

أفعلة نحو: أسئلة، أفئدة.

فعاليل نحو: عصافير، قناديل، فراديس

فعْلى: حَمْقى، جَرْحى

فُعَل نحو: رُطَب

فُعالات نحو: بيوتات، جمالات

أبنية منتهى الجموع أو جمع الجمع:

للفظ جمع يأتى عليه، وقد يقبل الجمع نحو: شجرة: شجر: أشجار: شجور: وشجار.

ونهر: أنهار: نُهُر: أَنْهُر، وتتميز منتهى الجموع عن غيرها بالآتي:

١- وجود ألف الجمع فيها، مسبوقة بحرفين، أو متبوعة بحرفين أو ثلاثة.

٢- تأتى الفاء فيها مفتوحة عدا فاء فُعَالى.

٣- يستوى فيها المختوم بالتاء والمجرد منها، وتأتى على الأبنية التالية:

* **فواعل**، نحو: جواهر، صوامع، طوابع، خواتم، قواعد، كواهل.
* **فعائل**، نحو: شمائل، سحائب، عقائب، صحائف، حرائر، ضرائر، جزائر.
* **فَعَالِى**، نحو: سَعَال (نوع من الغيلان، مفردها: سِعْلاة)، وقلاسٍ (جمع قَلَنْسُوة)، وحبارٍ (جَمع: حبارى)، وعَرَاقٍ (جمع عَرْقُوة الخشبة المعترضة فى الدلو).
* **فَعَالَى**،نحو: عَطَاشى، غضابى، حَبَالى، عَذَارَى، دعاوى.
* **فُعَالى**، نحو: سُكَارى، كُسالى.
* **فَعَالِى**، نحو: كراسِىّ، حَمَارِىّ، (القمرى: نوع من الطير)، وبرادى (بَرْدِى)، نواتى (النوتي: البحار).
* **فَعالل**، نحو: جعافر، براثن (برثن: مِخلب) سَفَارج (سفرجل: شجر مثمر)، خوارق، دحارج (متدحرج).
* **شبه فَعَالل** فى العدد والهيئة نحو: وزن: مفاعل، أفاعل، وفياعل، وفواعل، ومفاعيل، نحو: مساجد، مصاحف، أحامر، أداهم، وصيارف، وجواهر، وقواعد، مفاتيح، مصابيح، هذا هو المشهور، من أبنية التكسير، وتوجد أبنية أخرى، وقضايا تتعلق بجموع بعض الأبنية ضربنا عنها صفحاً لكثرة تفاصيلها.

وقد يستعمل جمع القلة فى الكثرة نحو: أرجل قال تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦].

وقد يستعمل جمع الكثرة فى القلة نحو: "قُرْء" جمع القلة منها "أقراء" على وزن أفعال، والكثرة منها: قُروء على وزن فُعول، وقد جاء فى موضع القلة على وزن الكثرة، وذلك فى قوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨]. فالعدد

ثلاثة أفاد القلة،وجاءت كلمة قرء على وزن الكثرة، ووجه ذلك أن ذكر العدد ثلاثة أفاد القلة، فلم يمنع ذلك من إتيان الجمع على الكثرة، والله أعلم.

وقد يأتى لفظ الجمع من مفرده،وليس له قياس فى أبنية الجموع، وذلك نحو: رَجْل، ورَكْب (بفتح الأول وسكون الثاني)، وليس فَعْل من صيغ جمع التكسير (قلة، وكثرة)، فمفرد رَجْل: راجل، ومفرد: رَكْب: راكب، ولهذا فهما ليسا بجمعى تكسير، ويتعين فيهما أن يكونا اسمى جمع، نحو: شعب، قوم، ففَعْل ليس من أوزان جموع التكسير.

اسم الجمع: ما دل على ثلاثة فأكثر، ولا مفرد له من حروفه غالباً، وقد يكون له مفرد من حروفه، وهو قليل فى اللغة:

١- ما ليس له مفرد من حروفه نحو: جيش، قوم، رهط، نفر، شعب، إبل، غنم، نساء. فهذه الأسماء لا مفرد من حروفها، فلا مفرد من نساء من جنس لفظها إلا امرأة.

٢- ما له مفرد من حروفه، نحو رَكْب: مفردها: راكب، ونحو رَجْل: مفردها: راجل.

وهذا النوع يشبه جموع التكسير فى وجود مفرد له من لفظه، ويخالفها، فى وزنه "فَعْل" (بفتح الأول، وسكون الثانى)، فهذا الوزن لا يدخل فى أوزان جموع التكسير المعهودة، ويشبه اسم الجمع فى حكمين: الأول دلالته على الجمع. والثانى: مخالفته أوزان جموع التكسير، ومشابهة وزن اسم الجمع، فرجل وركب تشبهان فى الوزن: شَعْب، قَوْم، رَهْط، ولهذا تعين فيها أنها اسم جمع، فاسم الجمع على خلاف أوزان التكسير.

ولاسم الجمع خصائص تميزه عن غيره، وهى:

١- أنه مؤنث إذا كان لغير العاقل، ويذكر إن كان للعاقل نحو: "جاء القوم" بتذكير الفعل "جاء"؛ لأن القوم يعنى جمع من الرجال، أو جمع من الرجال والنساء معاً. ونحو: "تحرك الجيش"، "جاء رهط أو نفر"، وفى غير العاقل "شربت الإبل والغنم".

ولكن إن جمع اسم الجمع جمع تكسير جاز فيه الوجهان، نحو: "تجمعت أقوام

كثيرة"، و"تحركت جيوش وتجمع أقوام". و"تحرك جيوش".

وإن كان اسم الجمع مؤنثاً لحقت التاء بفعله للتأنيث نحو: "حضرت الكتيبة إلى الميدان"، وجاز في الفعل التذكير أيضاً.

٢- أنه يعامل معاملة اللفظ المفرد لفظاً، ويعامل معاملة الجمع معنى، وذلك في الإحالة إليه بالضمير، والوصف،وذلك نحو:

- "الجيش سار"، وذلك باعتبار اللفظ أي: الجيش سار (هو). أو "الجيش ساروا" باعتبار المعنى "هم". فواو الجماعة تعنى أفراد الجيش فى المعني.

- "وهذا شعب ذكي أو أذكياء " أو "جيش بطل أو أبطال".

وهذا النوع يجمع لفظه كما يجمع اللفظ الذى يدل على مفرد، فيجمع جمع تكسير، نحو: جيش: جيوش، قوم: أقوام.

اسم الجنس الجمعي: ما دل على ثلاثة فأكثر أو ما دل على شيء غير مفرد، صالحاً للقليل والكثير، وفرق بينه وبين مفرده بياء النسب،أو بتاء مثل:

- الأول، نحو: عرب، ترك، ومفردهما: عربى، تركى، ومثل ذلك: زنج: زنجى، روم: رومى.

- الثاني، نحو: غنم، نمْل،ومفردهما: غنمة، نملة.ومثل: شجر: شجرة، نحل: نحلة، بقر: بقرة، كلم: كلمة، نفخ: نفخة.

ولا ترد ألفاظ على أوزان الجموع المعروفة، ولهذا ليس من جموع التكسير، وهذا الجمع خال من الدلالة على الإفراد من جمع لفظه، وصالح للدلالة على القليل أو الكثير فى سياقه.

اسم الجنس المفرد: وهو ما صدق على القليل والكثير، ولم يفرق بينه وبين مفرده، بالياء أو بالتاء، نحو: عسل، لبن، ماء، خل، تراب، وهذا النوع ليس لمفرده علامة يعرف بها، ولكنه يدل على المفرد والجمع بلفظ واحد[١].

---

(١) ارجع إلى: التصريف للدكتور رواى، ص ٢٤٢ وما بعدها.

اسم الجنس الأحادى: وهو ما أريد به واحد غير معين، ويصلح أن يطلق على كل واحد من جنسه نحو: أسد، فرس، إنسان، فهذه الألفاظ تطلق على كل واحد من جنسها دون تعيين أو تخصيص، وهذا المصطلح من وضع المتأخرين.

التصغير

التصغير: تحويل الاسم المعرب إلى صيغة "فُعَيْل" إن كان ثلاثياً أو صيغة "فُعَيْعِل" إن كان رباعياً أو فُعَيعِل إن كان خماسياً أو سداسياً، وذلك لإفادة معنى القلة أو التقليل أو التحقير أو التعطف أو التلميح (التدليل)، والتحسين. وقد يكون للتعظيم، فالتقليل - ويكون لذات الشيء، نحو: كليب، للدلالة على صغره، ونحو: جُبيل. أو تقليل لكميته. نحو: دُرَيهمات، وسويعات.

والتحقير نحو: رُجَيل. وعُبَيد (إن أريد به ذلك) وشويعر،وعويلم، والتقريب إما لمنزلة نحو: حُبَيّب، صُدَيِّق. وإما لزمانه نحو: قبيل الظهر، وبعيد المغرب أو تقريب مكانه نحو: بعيد المنزل. وقريب الطريق، والتعطف نحو: يا حبيبى. ويا شُقَيقى. ويا أُخَيَّ، والتلميح أو التحسين نحو: وليد ووليدة، وبنىّ وبُنَيَّة، وأخى، أُخَيَّة.

والتقريب للتعظيم فيه اختلاف لانتفاء معنى التعظيم فى التصغير الذى يعرف عند بعض العلماء بالتحقير أو التقليل، ولكن بعضهم يرى فيه معنى التهويل والتعظيم فى نحو: دويهية (داهية) فى قول الشاعر (لبيد بن ربيعة):

وَكُلُّ أناسٍ سَوْف تدْخلُ بينهم   دُوَيْهِيَّةٌ تصفرُّ منها الأنامل

ويصغر الاسم بالشروط التالية:

١ - أن يكون اسماً فلا يصغر الفعل، ولا الحرف؛ لأنه وصف فى المعنى، نحو: وليد تعنى طفل صغير، ودريهمات تعنى دراهم قليلة. وجُبيل تعنى جبل صغير. وتحيت، وفويق، وقبيل، وبعيد. تعنى تقريب المسافة. وهذا لا يقبل فى معنى الفعل الذى يدل على الحدث، وزمنه، والحرف لا معنى له فى ذاته بل فى ملازمته الاسم،ولا تقبل بنيته التكسير. ولا يصغر كذلك الاسم المبنى نحو أسماء الإشارة والاسم الموصول، واسم الاستفهام، وأسماء الشرط، وقد جاءت

بعض أسماء الإشارة مصغرة فى بعض لهجات العرب نحو: ذا: ذَيَّا. وتا: تيَّا. وذان: ذيَّان. تان: تيَّان. أولى: أُليَّا. وبعض الأسماء الموصولة نحو: الذى: اللَّذيَّا. والتى: اللتيَّا. واللذان: اللَّذيَّان. والذين: اللذيون أواللذيين. واللاتى: اللتيات واللوتيَّا. واللائى: اللويَّاء أواللويئون. وهذا غير مشهور فى الخطاب المعاصر.

واختلف العلماء فى تصغير أفعل، وهى فعل تعجب ماض، وأجاز بعضهم تصغيره، فقالوا: أملح: أميلح.

٢- أن يكون اسماً متمكناً فلا يشبه الحرف نحو، فلا تصغر الضمائر لشبهها بالحروف وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وقد سبق أن بيّنّا ذلك.

٣- أن يكون قابلاً للتصغير، فلا تصغر أسماء الله تعالى، وأسماء الأنبياء، وأسماء الكتب السماوية؛ لأنها معظمة فى ذاتها، والتصغير يحقر منها. ولا تصغر أسماء الشهور، وأيام الأسبوع؛ لأن تصغيرها يفسد دلالتها، وهى محددة، ومثلها: كل وبعض وأي، وأسماء الوقت نحو: الفجر، والصبح، والظهر، والعصر، والمغرب. والبارحة، وأمس، وغد، وأسماء العيدين: الفطر، والأضحى. ولا تصغر الأسماء التى تدل على الكبر نحو: كبير، عظيم، جسيم، خطير؛ لأن التصغير ينافى دلالتها ويحقر من دلالتها.

٤- أن يكون الاسم خالياً من التصغير، فلا يصغر: شعيب، وشُميل، وكميت (لون بني يميل إلى السواد يعرف به الفرس، وقيل اسم البلبل) ولا يصغر الاسم الذى يشبه الاسم المصغر على وزن فُعَيعل، نحو: مُهيمن، ومُسيطر.

ويصغر الاسم على النحو التالى:

١- الثلاثي يصغر على وزن فُعَيْل: رجل: رُجَيْل، جبل: جُبَيل.

٢- الرباعي وما فوقه يصغر على وزن فُعَيْعِل إن لم يكن قبل آخره حرف علة نحو جعفر: جُعَيفر. ودرهم: دَريهم. فرزدق: فريزد أو فريزق. ومستخرج: مخيرج.

من الاسم ما زاد عن أربعة أحرف دون أن يخل المحذوف بالمعنى، والحذف يقع فى الخماسي والسداسى إن أريد بناء التصغير منهما على وزن فعيعل نحو: فرزدق: فريزد أو فريزق، ويقدم الزائد فى الحذف على الأصل. وإن كانت حروفها أصول

فحذف الأخير أولى نحو: سفرجل: سـفيرج. ويقـع الحـذف فـى موضـع الزيـادة وإن سبقت حرف التصغير، نحو: مستخرج: مُخَيرج.

الرباعى وما فوقه ما كان قبل آخره حرف لين يصغر على وزن فُعَيعِيل، وإن كان حرف اللين ياء لم يقع فيه تعسر لمناسبة الكسرة لها، نحو: قَنـدِيل: قُنَيـديل. وعفريـت: عُفَيْرِيتٍ.

وإن كان حرف اللين ألفاً أو واواً قلب اللين يـاء، ليناسـب حركـة الكسر،نحو: عصفور:عُصَيْفِر، ومصباح: مُصَيْبِيح. مفتاح: مُفَيَتيح. وإن سبق ياء التصغير لـين غـير الياء قلب واواً نحو: تابوت: تويبيت.

ويبنى من الخماسى والسداسى الذى وقع فيه حذف لأجل التـصغير علـى وزن فُعَيْعِيل نحو: سفرجل: سُفَيريج. وفرزدق: فريزيد أو فريزيـق. ومـستخرج: مُخَيْـريج، وأجيز فيه هذا الوجه أيضاً لأجل الحذف الذى وقع فيه.

ولا تحذف تاء التأنيث فيما كان مؤنثاً فى التصغير نحو: شجرة: شُجَيْرَة، فاطمـة: فويطمة. أوتـاء: حنظلـة، ولاتحـذف ألـف التأنيـث المقـصورة نحـو: حُبْلـي: حُبَيْلـى. وسلمى: سليمي. ولا تحذف ألف الممدود نحو: صحراء: صحيراء. حمراء: حميراء.

ولاتحذف ألف التكسير فى الجمع ولا تقلـب نحـو: أفـراس: أفـيراس، وأثقـال: أثيقال. وألف فعلان الذى مؤنثه فعلى نحو: سكران: سكيران. وعطـشان: عُطيـشان. فإن لم يكن مؤنث فعلى: قلبت الألف ياء، نحو: ندمان: نديمين؛ لأن مؤنثه ندمانة.

ولا تقلب كذلك فى وزن فعـلان، نحـو: عمـران: عمـيران. ومـروان: مريـوان. عثمان: عثيمان. وإن كان مما يجمع على فعـالين وقلبـت الألـف يـاء، نحـو: سـلطان: سليطين. سرحان: سُرَيحين. ولا تحذف ياء النسب فى نحو: قاهرى: قويهرى. قرشـى: قريشى. ولا تحذف علامتا الجمع نحو: مسلمون: مُسَيلمون. ومسلمات: مسيلمات.

ويرد التصغير الحروف المنقلبة إلى أصولها، وكذلك الأحرف المنقلبـة نحـو: قيمـة قويمة، فأصل الياء واو. وناب نييب. موقن مُييقن. وذئب: ذؤيب. ريم رؤيـم. دينـار: دُنَيْنِير، وقيراط: قُريريط، فأصل الياء فيهما نون، فالأصل: دنّار. قرّاط. ويرد المحذوف نحو: شفة: شُفَيهة، عدة: وَعَيْدَة، ماء: مويه. دم: دُمَيّ. فالأصـل: شـفة، وعـد، مـوه، دمو.

النسب

النسب إلحاق ياء مشددة فى آخر الاسم لتدل على نسبته إلى الاسم المجرد منها نحو: مصر: مصْرىّ، بغداد: بغدادى، وتصبح ياء النسب حرف الإعراب، فتظهر عليها الحركات، لخفتها أو؛ لأنها مضعفة (مشددة)، يقال: جاء مصرىّ. ومررت بمصرىّ، ورأيت مصرياً، وتحدث ياء النسب تغييراً فى الاسم الذى تلحق به، فتتسبب فى كسر ما قبلها من الاسم الذى يلحق به، وتنتقل حركات الإعراب منه إليه. وتحدث أثراً معنوياً، فالاسم يتحول معناه للشيء المنسوب إليه. ويتحول معناه من العلمية الجامدة إلى الوصف، فمصرى وصف من انتسب إلى مصر (بلد)، ويعامل الاسم المنسوب إليه معاملة (صفة)، وينسب إلى الاسم المفرد غير المركب على النحو التالى:

١- ينسب إلى الاسم المجرد المفرد الصحيح الآخر، المجرد من الزيادة فى آخره، بإضافة ياء النسب إلى آخره نحو: مصر: مصرى، لبنان: لبنانى.

٢- وللياء أحكام فى النسب، فقد تحذف فى بعض الأسماء لأجل النسب، نحو:

* ياء النسب فى بعض الأسماء،مثل: الشافعى، وهو الإمام الشافعى الذى نسب إلى جده شافع، وهو صاحب مذهب، فإن أريد النسب إلى مذهبه تحذف الياء منه، ثم تلحق به ياء النسب، فنقول: شافعى.

* الياء المضعفة فى آخر صيغة اسم المفعول من الفعل المعتل الآخر نحو: مرمى، فالأصل: مَرْمُوى، زنة مفعول، فتحذف الياء من آخره للنسب، فيقال مرموى، فالمحذوف ما يقابل اللام فى مفعول، وإن كانت الكلمة ثلاثية حذفت الياء التى قبل الآخر لئلا تقل حروف الكلمة عن ثلاثة نحو: أُمَيَّة: أمويّ.

* الياء الزائدة لغير النسب فى نحو: كرسى تحذف فى النسب.

* وإن كانت ياء المنقوص ثالثة قلبت واواً نحو: العلِى: العلوِى. والعَصِى: العصوِى. أعمى: العموى.

وإن كانت خامسة حُذفت وجوباً نحو: إلمهدى: المَهتدِى. وإن كانت سادسة حذفت كذلك نحو: المستعلى: المُسْتَعلى.

وإن كانت رابعة جاز حذفها وقلبها نحو: القاضى: قاضِي وقاضِوى. والداعى: الداعِي والداعِويّ.

٣- وللألف المقصورة أحكام فى النسب يعتبر فيها بنوعها، فإن كانت منقلبة عن أصل، فحكمها إن كانت ثالثة أن تقلب واواً مطلقاً نحو: عصا: عصويّ. فَتَى: فتوى.

وإن كانت خامسة حذفت لطول الكلمة نحو: مصطفى: مصطفِي. مرتضى: مرتضِي.

وإن كانت رابعة منقلبة عن واو جاز فيها القلب، والحذف نحو: مَلْهَي: مَلْهوِى وملهى. مرمَى: مرموى. ومرمِى. والقلب أولى من الحذف.

وإن كانت زائدة للتأنيث، وهى رابعة أو خامسة ونحو: جَمَزى (السريع): جَمَزِى. وحَبَارَى (نوع من الطير): حَبَارِى.

ولكن إن سكن الحرف الثانى من الاسم جاز فيها الحذف وجاز القلب نحو: حُبْلى: حُبْلِى. وحُبْلَوِى. الحذف أولى.

وإن كانت زائدة للإلحاق جاز فيها الحذف والقلب نحو: حَبَرْكى (القراد)، وزادت فيها الألف لتحلق بوزن جعفر الرباعى فى عدد الحروف، ومثلها: عَلْقَى، يقال فيهما: حَبْرَكِى. وحبركوِى. وعَلْقِى. وعلقوِيّ.

* وتحذف تاء التأنيث فى المفرد مطلقاً عند النسب نحو: مكة: مَكِيّ. البصرة: بصرى. فاطمة: فاطمى. وخرج عن ذلك: ذات. ذاتى، والقياس: ذووى، والخلوة: خلوتِيّ. والقياس: خلوى. وهذا لا يقاس عليه.

* وتحذف علامة التثنية من الاسم عند النسب إليه، فالأصل أن ينسب إلى اللفظ المفرد، فإن كان المثنى مما سمى به، ولزم التثنية، وأجرى مجرى سلمان فى المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، فلا تحذف علامتا التثنية، فيقال: زيدان: زيدانيّ. حمدان: حَمدانِيّ، ولما ألحق بالمثنى حُكم المثنى فى الحذف يقال: اثنان: ثنوى، فالأصل ثنو.

* وتحذف كذلك علامتا الجمع فيما أعرب بالحروف، وينسب إلى مفرده، فإن كان مما لزم الجمع، وأجرى مجرى غسلين فى لزوم الياء أو مجرى عَرْبُون فى لزوم الواو فلا حذف فيه؛ لأن علامتي الجمعِ تعد فى بنية الكلمة، فيقال: زيدون: زيدونى. حمدون: حمدونى. وإن كان ملازماً الياء نسب إليه على لفظه نحو: العالمين (اسم مكان بشمال مصر): العالمين. ونحو: عشرين: عشرينى، وأجاز العلماء النسب إلى لفظ جمع التكسير، إن التبس المنسوب إليه بغيره فى المعنى نحو: دولة ودول، النسب إليهما فى اللفظ واحد، فأجاز العلماء النسب إلى لفظ الجمع لئلا يلتبس ما يتعلق بالدولة؛ بما يتعلق بالدول الخارجية. ومثل ذلك: مدينة، ومدائن، يقال فى الأولى: مدنى، ويقال فى الثانية: مدائنى، نسبة إلى بلدة بفارس.

* وتحذف كذلك علامة جمع المؤنث عند النسب إلى الاسم نحو: هندات: هنداتى. مسلمات: مسلمِي. وإن الاسم مما يلازم الجمع، ويعامل معاملة المفرد فى اللفظ، فلا حذف فيه نحو: سعْدات: سعْدَاتى. بركات: بركاتى.

* وللاسم الممدود أحكام فى النسب، فإن كانت الهمزة أصل فيه صحت فى النسب ولم تقلب، نحو: قُرَّاء: قُرَّائى: بدَّاء: بدَّائي. وإن كانت منقلبة عن أصل، جاز قلبها، وجازت صحتها دون قلب نحو: كساء: كساوى، وكسائى.

* وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث قلبت واواً نحو: حمراء: حمراوى، صحراء: صحراوى. وإن لم تكن للتأنيث، واللفظ مؤنث جاز فيها القلب، وعدم القلب، نحو: سماء: سماوى. وسمائى. وحراء: حراوى. وحرائي. وإن كانت زائدة للإلحاق بكلمة فوقها فى الحروف نحو: علباء، جاز فيها الوجهان أيضاً: علبائى، وعلباوى.

* والنسب إلى الثلاثى المجرد، وفيه ألف همزة، نحو: ماء، وشاء، فلا حذف فيه حفاظاً على حروف الكلمة، يقال: ماوِى، وشاوِيّ.

* ويقع حذف فى وسط الكلمة عند النسب نحو: ياء فعلية نحو: قبيلة: قبلى. صحيفة: صحفى. حنيفة: حنفى. مدينة: مدنى، ويجوز النسب إلى لفظ المفرد دون حذف التفريق بينه وبين غيره، ونحو: عقيل وعقل، يقال عقيلى. والثانى: عقلى.

نحو: حنيفة وحنيف، فالأولى اسم قبيلة، واسم صاحب مذهب "أبو حنيفة" يقال فيه حنفى، ولكن الثانى يراد به دين إبراهيم عليه السلام الحنيفية السمحاء، فيقال فيه: حنيفى، ومثله: طبع وطبيعة، الأولى: طبعى والثانى طبيعى. لئلا يلتبسا فى المعنى. ونحو: بديهة: بديهى.

وإن كان الاسم معتل العين فلا حذف فيه،نحو: طويل: طويلى، وكذلك المضعف، نحو: جليلة: جليلى. وحبيب: حبيبى، فلا تحذف الياء لئلا يلتقى مثلان. وتحذف واو فَعُولة نحو: فروقة: فَرَقِي. ويجوز عدم الحذف أيضاً نحو: فروقى.

والقاعدة العامة فى النسب أن ينسب إلى لفظ المفرد نحو: كُتُب: كتابى، صُحُف: صُحَفى. وأجاز العلماء النسب إلى لفظ الجمع لضرورة، وهى دفع الالتباس بغيره، وإن استخدم الجمع علماً نحو: زيدون، حمدون، والعالمون.

وينسب إلى اسم الجمع على لفظه نحو: قوم: قومى، رهط: رهطي.

وينسب إلى لفظ اسم الجنس الذى يفرق بينه وبين مفرده بتاء، على لفظه أيضاً نحو: شجر: شجرى. بقر: بقرى. وينسب كذلك إلى الجمع الذى استخدم علماً أو تسمى على لفظه نحو: كلاب: كلابى. وما غلب فيه الجمع على المفرد نحو: أنصار: أنصارى. أنبار: أنبارى، المدائن: المدائنى.(1)

وينسب إلى الجمع الذى أهمل مفرده أو نسى على لفظه نحو: عبابيد: عبابيدى. وأبابيل: أبابيلى. وينسب إلى لفظ الجمع إن تغير معناه بمفرده نحو: أعراب (وهم البدو سكان البادية): أعرابى ولا ينسب للمفرد "عرب" لاختلاف دلالته فى النسب إلى (عربي)، وهو يعنى ساكن المدن والبادية، والأعراب مختص بسكان البادية، فنسب إلى لفظ الجمع "الأعراب" لإزالة اللبس ونفى الشبهة بين النسب إليه والنسب إلى "العرب".

وينسب إلى الاسم المركب على النحو التالى:

- **المركب الإضافى** نحو: امرئ القيس، وابن عمر، وعبد الله، وأبو بكر، وأم كلثوم، وفيه وجهان:

---

(١) ارجع إلى: درة الغواص للحريري، طبعة دار الجيل ودار التراث الإسلامي، ص٥٥٢.

* الأول- النسب إلى الصدر دون العجز إن تعرف العجز بالمصدر، ولم يقع لبس بينه وبين غيره نحو: امرئ القيس: امرئى أو مرئى (عند بعض العلماء) ونحو: عبد الله: عبدى، وإن وقع اللبس عند النسب إلى الصدر وجب النسب إلى العجز نحو: عبد مناف: منافي. عبد المطلب: مطلبى؛ لأن النسب إلى الصدر لا يفرق بينهما: عبدى.

* الثاني- النسب إلى العجز، إن تعرف الصدر بالعجز، ولم يقع لبس، نحو: ابن عباس: عباسى. وابن عمر: عمرى. وينسب إلى العجز أيضاً نحو: أبو بكر: بكرى. وأبو مازن: مازنى.

وبعض العرب ينسبون إلى الصدر والعجز معاً، فينحتون كلمة جديدة من الصدر والعجز نحو: عبد شمس: عبشمسى. وامرئ القيس: مُرْقسى. وعبد الدار: عبدرى.

- **المركب المزجى** نحو: حضرموت. بعلبك. خمسة عشر: وفيه وجوه:

* الأول- النسب إلى الصدر فقط: حضرى، بعلى، خمسى.

* الثانى- النسب إلى العجز فقط: موتى، بكى، عشرى.

* الثالث- النسب إلى الصدر والعجز كل على حدة أو مزالاً بينهما بزيادة ياء النسب ومنها: حضرى موتى، بعلى بكى، خمسى عشرى.

* الرابع- النسب إلى التركيب المزجى (الصدر والعجز معاً) حضرموتى. بعلبكى. خمس عشرى.

* الخامس- بناء اسم جديد من الصدر والعجز ينحت منهما على وزن فَّعْلَل ثم ينسب إليه نحو: حضرمى: بعلبى. خمسعى. وهو غير مشهور.

- **المركب الإسنادى** نحو: تأبط شراً (اسم شاعر جاهلي) وسر من رأى (اسم مدينة بالعراق). ودكَّ الباب (اسم رجل)، وفيه وجوه:

* الأول- النسب إلى الصدر فقط: تأبطى. سَرى. دّكِيّ.

* الثانى- النسب إلى العجز: شرى. من رّئِى. بابى.

* الثالث- النسب إلى المركب كله: تأبط شرى. سر من رئى. ودك البابيّ.

* الرابع- النسب إلى جزئى الجملة (الصدر والعجز): تأبطى شرى. سرِى من رئى. دكى البابيّ.

وهذا هو المشهور فى النسب، وتوجد بعض الأمثلة مخالفة للمشهور، ولكنها شاعت في الاستعمال نحو: رب: رباني، والقياس: ربى. وقيس عليها فى النسب: علم: عِلْمَانى، وقيل إنها منسوبة إلى عالم، والأول أرجح، وهذا النسب كان موجوداً قبل الإسلام، فى لسان أهل الكتاب قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ﴾ [المائدة:٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران:٧٩]. وهذا الوزن مشهور فى الثلاثى ساكن العين: علم. رب. روح. وخرج عن القياس، صنعائى، والقياس: صنعاوى، وروحانى والقياس: روحائى من روحاء.

وتلحق الياء المشددة فى بعض الكلمات للمبالغة، وليست للنسب نحو: أعجمى، أشعرى، للمبالغة فى العجمة، والشعر، ومثلها أحمريّ للمبالغة في الحمرة.

وتزاد للفرق بين الواحد والجنس نحو: زنجي. مجوسى. يهودى. رومي. تركى. مفرد: الزنج، والمجوس، واليهود، والروم، والترك.

وتزاد لإصلاح اللفظ غير العربى ليستقيم مع أبنية العربية نحو: كُرْسى. وحوارى (التابع).

وتدل بعض الأبنية على النسب دون ياء النسب نحو (فاعل): طاعم: ذى طعام. وكاسٍ: ذو كسوة. وفعّال: نجار، وخباز، عطار، وهم المنسوبون إلى هذه المهن.

والنسب يرد الحروف المحذوفة إلى الكلمات التى وقع فيها حذف في الاستعمال، وذلك فيما وقع الحذف فى لامه؛ لأنها تسبق حرف النسب نحو: دم: دموى. يد: يدوى. ذو: ذووى. شاة: شاهى، وقيل المحذوف واو: شوهي، فالأصل: شوه (شوهة. وأب: أبوى. أخ: أخوى. وسنة (سنو)، فيكون النسب: سنوي[1].

---

(١) ارجع إلى كتابنا: تيسير علم الصرف، دار البيان العربى، النسب.

ويجوز في "دم" و"يد" أن يرد المحذوف وألا يرد، فيقال: دموى، يدوى. ودمِى. ويدِى. وإن عوض عن المحذوف بهمزة وصل في أوله جاز فيه رد المحذوف مع حذف الهمزة، ويجوز عدم الرد أيضاً نحو: ابن، اسم، است، بنوى، ستهى (من سته) (الشرح). وابنى، اسمى، استى. ويجوز في أخت وبنت وجهان: النسب إلى المذكر منهما، فيقال: أخوى، وبنوى. أو النسب على اللفظ، فيقال: أختى، بنتى.

* * *

الفصل الثالث

الجملة العربية

الجملة: تركيب لغوى يتكون من مسند ومسند إليه، له دلالة فى ذاته ودلالة فى سياقه اللغوى الذى يرد فيه، فللجملة دلالة فى ذاتها تتحقق من العلاقة بين أجزاء تركيبها، مثل: محمد مجتهد. أفادت الجملة معنى عن محمد، لكنها محدودة الدلالة؛ لأنها لم تخبرنا شيئاً عن محمد سوى أنه مجتهد، ولا ندرى من هو محمد، ولم ندر كذلك مجتهد فى ماذا، فهذه الجملة القصيرة أعطتنا دلالة موجزة جداً، وتعد بهذا دلالة معجمية ضيقة؛ لأننا مازلنا فى حاجة إلى معرفة السياق اللغوى، والسياق الخارجى لتكتمل معرفتنا بحقيقة دلالة هذا التركيب، حتى تصبح لدينا معانى محددة، وقد قال علماء العربية قديماً إن الكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وإن الكلام لا يتركب إلا من اسمين نحو: زيد قائم. أو من فعل واسم نحو: قام زيد، والكلام هنا لا يخرج عن معنى الجملة، فلا يعنى عامة ما نتكلمه أو ما نسميه لغة، فاللغة تتسع لكثير من الجمل.

الإعراب:

مصطلح يتعلق بالجملة فلا إعراب فى غير الجمل؛ لأنه يفصح عن مواقع الكلمات فى الجمل ويبين وظيفتها فيها، ويعين على فهم المراد، ولهذا جعل الإعراب آخر الكلمة.

وقد عرفه العلماء أنه: تغير آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها، أو العلامات التى تكون فى أواخر الألفاظ المتصرفة والأفعال غير المبنية، وهى فى جملة صحيحة، وتختلف هذه العلامات باختلاف مواقع الكلمات فى الجمل.

وتتأثر بنوع العوامل التى تدل على الجمل فتحدث أثراً فيها، نحو حروف النصب (إن وأخواتها) والأفعال الناسخة (كان وأخواتها) فى الجملة الاسمية، وحروف الجزم والنصب فى الجمل الفعلية وحروف الجر التى تسبق الأسماء فى الجمل.

ويرمز للكلمات المعربة فى الجمل بألقاب أربعة هى:

الرفع، والنصب، والجر، والجزم. وتقع فى آخر اللفظ المعرب، فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والمضارع، والجر يختص بالأسماء، ولا يدخل الأفعال، والجزم يختص بالفعل المضارع، ولا يدخل الأسماء.

ولا تتحقق علامات الإعراب فى جميع ألفاظ اللغة، فبعض الألفاظ لا يقبل اختلاف الحركة ولا تتغير حركة آخره مهما اختلف موقعه فى الجملة، ويسمى مبنياً، وبعضها فيه علة تمنع إعرابه إذا اتصل به حرف آخر فى آخر الكلمة وبعضها تحل فيه حركة محل أخرى، وهو الممنوع من الصرف ونبين هذا فيما يأتي:

علامات الإعراب:

هى الحركات التى تقع فى أواخر الكلمات المعربة بما يقتضيه موقعها من المعنى والجملة.

وتنقسم إلى علامات إعراب أصلية، وعلامات إعراب فرعية:

أولاً- العلامات الأصلية، وهى الحركات القصيرة (الضمة، والفتحة، والكسرة)، وتظهر الحركات القصيرة فى الوصل دون الوقف، فهى تستبدل فى الوقف بالسكون، ووجوه الإعراب أربعة الرفع والنصب والجر والجزم، والأصل فى الإعراب الحركات الثلاث دون السكون، وهى للاسم، لكن الفعل احتاج الجزم أو السكون، فجعل السكون للفعل إعراباً، ليساوى إعراب الاسم. والأسماء المتمكنة، والفعل المضارع يشتركان فى الرفع والنصب، والاسم ينفرد بالجر، بينما ينفرد المضارع بالجزم.

ثانياً- العلامات الفرعية، وهى: الحروف التى تعرب بها الأسماء والأفعال، وقد يكون الإعراب بحذف الحرف. والحروف مثل الألف والياء مع التنوين فى المثنى، والواو والياء مع النون التى تقابل التنوين فى المفرد آخر الكلمة، والنون في الأفعال الخمسة. والحذف مثل: حذف حرف العلة من آخر المعتل المجزوم ونون الأفعال فى المنصوب والمجزوم.

الرفع: ويستخدم فيه من العلامات الأصلية تدل عليه الضمة فى الاسم المفرد والفعل المضارع، وله من العلامات الفرعية الألف والنون فى المثنى والواو والنون فى جمع المذكر السالم، والأسماء الستة والأسماء الملحقة بجمع المذكر السالم (عالمون، أرضون، سنون)، والنون فى الأفعال الخمسة.

النصب: ويستخدم فيه من العلامات الأصلية: الفتحة فى الاسم والفعل، الكسرة فى جمع المؤنث السالم، وهى بدل من الفتحة. والفرعية: الياء فى المثنى وجمع المذكر السالم، وحذف النون فى الأفعال الخمسة[1]، والألف فى نصب الأسماء الستة.[2]

الجر : ويسمى الكسر، ويرمز له فى الكلام بالكسرة فى الأسماء المفردة المنصرفة والفتحة فى غير المنصرف، وليست بأصل فى الجر فى العلامات الأصلية، وله علامة فرعية واحدة، وهى الياء. ولا يقع الجر فى غير الأسماء؛ لأنه من علامات تمكن الأسماء فى الاسمية.

والوقف على المرفوع والمجرور الصحيح يساوى الخط أى يتفق معه، فآخره يسكن وقفاً نحو: مر زيدٌ بمحمدْ.

والتنوين: نون خفيفة ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم غير المعرف بأل، وغير المضاف والمنصرف، تظهر فى السمع ولا يرمز لها بحرف فى الخط، ويرمز لها فى الشكل بضمتين فى المرفوع، وكسرتين فى المجرور وفتحتين فى المنصوب، ويسقط التنوين فى الوقف مثله مثل الحركات القصيرة، ولهذا فالتنوين علامة من علامات إعراب الاسم، وقد يدخل بعض الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها نحو: تنوين سيبويهٍ، واسم الفعل إيهٍ، صهٍ، مهٍ.

والتنوين علامة من علامات التنكير وهو أصل فيه، ويعد التنوين علامة للأخف

---

(١) قيل إن الفتحة هى الأصل فى نصب جمع المؤنث السالم.

(٢) الأسماء الستة: أب، أخ، حم، هن، فوه، ذو كذا، وتعرب بعلامات فرعية، فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، ولها شروط لتعرب بالحروف، وهي أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم وأن تكون مكبرة، وأن تكون مفردة.

من الكلام، والأمكن فى الاسمية، ولهذا يختص بالاسم المنصرف لخفته، وهو أصل فى المفرد النكرة أو المفردة، فهو يختص بالواحد النكرة من الأسماء، بيد أنه يدخل الأعلام التى تشبه النكرة فى الخفة نحو: زيد، وعمرو فهى تشبه غلام ورجل، بيت التى تدخلها الحركات الثلاث والتنوين، فزيد، وعمرو، ومحمد يعد التعريف فيها فرعاً عن التنكير، فحملت على الكلمات النكرة حتى لا يمنع من الصرف لعلة واحدة.

وتقسم الأسماء فى الأداء إلى "أسماء ثقيلة"، وهو ما لاينصرف، وهذا النوع لا يدخله التنوين. و"أسماء خفيفة"، وهى المفردة النكرة، ويعد التنوين أصل فيها للدلالة على التنكير، وتدخلها الحركات الثلاث، وأسماء متوسطة، وهى ما أشبهت الفعل من وجه واحد، ومنها الأعلام نحو: محمد، زيد، عمرو، التى يعد التعريف فيها فرعاً عن التنكير، فحمل هذا النوع على المفرد النكرة، حتى لا يمنع من الصرف لعلة واحدة، وللتنوين الحقيقى فى الأسماء أربعة أنواع:

١- تنوين التمكين، وهو الذى يلحق الأسماء ليدل على شدة تمكنها فى باب الاسمية نحو: قاضٍ، ورجل، وبيت.

٢- تنوين التنكير، وهو التنوين اللاحق للأسماء المبنية فى حال تنكيرها نحو: "سيبويه"، فهى نكرة، وتكون معرفة إن لم تنون، ويقصد بها واحد بعينه نحو: "سيبويهْ إمام النحاة"، وإن نونت صارت مطلقة تشمل كل من يسمى بهذا الاسم، ولا يراد بها معين.

ويلحق هذا النوع اسم الفعل: "إيهٍ"، ويراد بها فى التنكير الاستزادة من حديث المتكلم من أى حديث دون تحديد لحديث معين. وإن لم تنون فالمراد الاستزادة من حديث معين.

٣- تنوين المقابلة: وهو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم، ليقابل النون فى جمع المذكر السالم نحو التنوين فى آخر مسلمات، فالتنوين مقابل النون فى جمع المذكر السالم، ولا فرق بين حالات الإعراب المختلفة فيه.

٤- تنوين التعويض أو العوض: وهو التنوين الذى يكون بدلاً من حرف أو كلمة أو جملة، نحو تنوين العوض عن حرف فى: جوارٍ وغواشٍ، وعوض عن كلمة

فى نحو: كل، قبل، بعد. وعوض عن جملة نحو تنوين إذ فى يومئذ، وحينئذ فالتنوين عوض عن الجملة التى تضاف إلى إذا.

*** ويمتنع تنوين الأسماء الآتية، وإن كان لفظها نكرة:**

- أن يكون الاسم مضافاً؛ لأن التنوين يدل على كمال الاسم وتمامه، وانفصاله عن الاسم الآخر، والإضافة تدل على أن المضاف إليه من تمام المضاف واجتماع التنوين والإضافة يؤدى إلى التناقض، وتعد الإضافة من علامات التعريف، والعلم المعرف بالإضافة لا ينون.
- أن يكون الاسم غير منصرف؛ لأنه لا يقبل التنوين نحو: مر أحمدُ بِعُمَرَ
- ومنع الاسم الممنوع من الصرف من دخول التنوين؛ لأنه أشبه الفعل، والفعل لا ينون.
- أن يكون الاسم معرفاً بأل؛ لأن التنوين أصل فى النكرات من الأسماء، ولكنه يدخل بعض الأعلام لخفتها نحو: زيد، وعمرو، فالاسم على ثلاثة أقسام فى النطق: ثقيل، وهو ما لا ينصرف، وهذا لا يدخله التنوين، وقسم خفيف، وهو المفرد النكرة نحو: غلام، رجل، وهذا النوع تدخله الحركات الثلاث والتنوين، وقسم متوسط، وهو ما أشبه الفعل من وجه واحد. ويدخل فى ذلك نحو: زيد، عمرو، ويعد التعريف فيها فرع عن التنكير، فحمل هذا النوع على المفرد النكرة حتى لا يمنع من الصرف لعلة واحدة.
- ويسقط التنوين فى الوقف وسقوط التنوين فيه عارض؛ لأنه يرد وصلاً. ويرجع سقوطه إلى أنه زائد، والزائد لا يوقف عليه فى الرفع والكسر. نحو: جاء زيدْ. وسررت بزيدْ. ويبدل التنوين فى الوقف ألفاً فى المنصوب، نحو: رأيت زيدا، فإن كان غير منصرف سكن آخره، نحو: رأيت عُمَرْ، وإبراهيمْ، وعلل العلماء قلب التنوين فى الوقف ألفاً فى النكرة المنصرفة أن الألف أمد صوتاً من التنوين، وأكثر تبييناً للحركة، فمجيء الألف بديلاً للتنوين يحافظ على حركة الإعراب فى المنصوب، نحو: "رأيت محمداً": فمحمد منصوب بالفتحة فى الدال، وليست الألف حرف إعراب على ما يتوهم من لا علم له، فالألف زائدة مثل صوت النون

الخفيفة فى الاسم المنون، وهذا خاص بالنصب فقط، ولا يجوز مثل ذلك فى المجرور؛ لأن التنوين المكسور فى مثل "مررت بغلام"، إن أبدل فى الوقف ياء نحو: "مررت بغلامي" التبست الياء التى جيء بها بدلاً من التنوين بياء المتكلم المضافة إلى غلام فى مثل: جاء غلامى، فيتوهم السامع فى الجملة الأولى أن الغلام ملك للمتكلم، ولو وقفت على المرفوع بالواو نحو: جاء زيدُ، لخرج اللفظ عن أصل كلام العرب إذ لا يوجد فى العربية اسم آخره واو قبلها ضمة؛ إنما ذلك فى الأفعال فقط نحو، يدعُو، يسمُو. وما جاء على ذلك من الأسماء أبدلت الواو فيه ياء، وكسر ما قبلها نحو: جمع دَلْو. وجَرْو: أدْلٍ، وأجرٍ، والأصل: أدلُو، وأجرُو، ففروا من الواو التى قبلها ضمة إلى الكسرة محافظة على القياس الأصلى. وقد اجتلبت الألف فى النصب للدلالة على النصب ومحافظة على حركة النصب فيما قبلها من حرف الإعراب.

- ويمتنع الاسم المفرد علماً أو كنية أو لقباً على أن يكون الاسم موصوفاً بابن مضافاً إلى علم أو كنية أو لقب، نحو: جاء زيد بن بكر، وجاء محمود بن أبى المعاطى. وجاء على بن أبى طالب. وجاء محمد بن الإمام.[1]

واللقب نحو: جاء محمد بن قاهر الصهاينة، وهذا محمود بن شيخ القرية. وقد حذف التنوين؛ لأن التنوين ساكن، والألف من ابن ألف وصل تسقط فى اندراج الكلام، فيلتقى التنوين الساكن بالباء الساكنة من ابن، فلهذا حذف التنوين، فإن فصل بين ابن والاسم السابق عليها لم يحذف التنوين، وذلك إن كانت ابن وصفاً نحو: "جاء محمد ابنُ الأمير"، فابن صفة لمحمد، ولم تحذف منها الهمزة؛ لأنها لم تضف إلى الاسم السابق فى مثل: "محمود بن عكاشة"، فابن مضاف إليه، ومحمود غير منونة للإضافة. فإن كانت ابن صفة لم تحذف الهمزة، ولم يسقط التنوين، نحو: جاء محمدٌ ابنُ الأمير، ثبت التنوين، وانكسر لالتقاء الساكنين؛ لأن التنوين بمنزلة النون الساكنة، فيلتقى

---

(١) **اللقب**: اسم وضع بعد الاسم الأول للتعريف أو التشريف أو التحقير والأخير منهى عنه شرعًا، والألقاب نحو: الإمام، العالم، الشيخ، وقد يجعل لقب السوء علمًا من غير نبز نحو: الجاحظ، الضرير، والأخفش، الأعوب، والكنية الاسم الذي يسبق بأب أو أم: أبو بكر، أم سلمة.

ساكنان التنوين وباء ابن، فالهمزة تسقط وصلاً.

ولا يسقط التنوين إن قطع ابن عما قبله كأن تكون خبراً أومفعولاً ثانياً لفعل متعدٍ لمفعولين نحو: قولك مخبراً أو سائلاً: محمد ابن علي. ومحمد ابن علي؟ فابن خبر. ومفعولاً نحو: ظننت زيداً ابنَ عمر. فابن مفعول ثانٍ منصوب، وزيد مفعول، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣٠] فابن خبر، ولهذا نون عزير.

الجزم : سكون الحرف الأخير وعدم تحركه، وهو الأصل، والفرع فيه حذف حرف العلة في معتل الآخر من الأفعال، لالتقاء ساكنين، ويعوض عن المحذوف بحركة في الصحيح قبله نحو: لم يدْعُ، لم يمشِ. ومن علامات الجزم أيضاً حذف النون في آخر الأفعال الخمسة وإعراب الجزم في الأفعال المضارعة فقط دون الأسماء؛ نحو: "الأولاد لم يناموا".

ويعد الجزم إعراباً في الفعل المضارع؛ ليشابه الاسم في علامات الإعراب، فالاسم يختص بالجر والتنوين، والفعل يختص بالجزم.

والمضارع يعرب مجزوماً في موضعين: الأول أن يسبق بجازم من الجوازم الحرفية نحو: لم، لا الناهية، لام الأمر نحو: ليقمْ محمد. ولمّا التي تفيد الاستقبال نحو:" زعم زيد أن علياً أتى ولمّا يأتِ". وأدوات الشرط التي تجزم فعلين: مَنْ، ما، مهما، إن، متى، أيان، أين، أينما، أنى، إذما، حيثما.

ويجزم المضارع في جملة الشرط أو جملة جواب الشرط، وذلك نحو: إن تذاكر تنجح، ومهما تأتنا نكرمك، ومن يفعل الخير يلق جوازيه.

الحركة العارضة: وهي التي ليست بأصل في الإعراب، ولكنها تأتي لضرورة عارضة في النطق نحو: تحريك الساكن لضرورة التقاء الساكنين؛ فيتحرك أحدهما نحو: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران:٣٥]، حركت تاء التأنيث بالكسرة تخفيفاً؛ واختير الكسر ليناسب حركة همزة الوصل في أول امرأة، فهمزة الوصل تحذف في الوصل، وتنقل حركتها إلى السابق الساكن، وهو تاء التأنيث.

وقد يحدث العكس يسكن المتحرك لسبب عارض أيضاً نحو السكون العارض

المجلوب من أجل اتصال الضمائر بالأفعال نحو تسكين الماضى المبنى على الفتح فى اتصاله بتاء الفاعل نحو: "ضربْت"، سكنت الباء لاتصالها بتاء الفاعل، وكذلك إذا اتصلت "نا" الفاعلين بالفعل نحو: "ضربْنا"، ونون النسوة "ضَرَبْن".

وقد تتغير حركة الإعراب بحركة عارضة تناسب ما بعدها نحو إبدال علامة الفتحة بالضمة فى ضربُوا لتناسب واو الجماعة، وليس الضمة بأصل فيه.

وتوضع رموز الحركات أيضاً فى الأسماء والأفعال المبنية نحو حركة الفتح فى الفعل الماضى. وبعض الحروف والأسماء المبنية.

وعلامة الضم العارض فى اتصال واو الجماعة بالفعل الماضى صحيح الآخر نحو: ضربُوا.

وعلامة الكسر فى بعض حروف المعانى باء الجر فى واللام، وفى الأسماء المبنية نحو اسم الإشارة "هؤلاء"، وكاف الخطاب للمؤنث . والأفعال الجامدة نحو: "دراكِ" بمعنى أدْرك، ونَصارِ الحقّ". اسم فعل بمعنى اُنصر الحق.

وليس فى البناء علامات بناء حرفية على شاكلة حروف الإعراب نحو الواو، والياء والألف فى الأسماء المعربة.

وتنقسم الحركات الأصلية من ناحية النطق إلى ظاهرة (أو ملفوظة أو لفظية) وحركات تقديرية، وحركات محكية:

النوع الأول- الحركات الظاهرة:هى التى تظهر أواخر الكلمات الصحيحة، ويدخل فيها حركات البناء نحو حركة المبنى على الضم حيث: قبل، بعد. وحركة المبنى على الكسر نحو: هؤلاء، دراك. وحركة المبنى على الفتح نحو: ذهب، أكل.

والنوع الثانى- الحركات المقدرة أو التقديرية: وهى التى تأتى آخر المعتل أو فى الأسماء المقصورة: شذا، هدى، والمنقوصة نحو: القاضى، الماضي. آخر المضاف إلى ياء المتكلم نحو: بلدى، ولدى، فحركة المناسبة فيه تمنع من ظهور الحركة، فالياء يلزمها كسر ما قبلها.

الإعراب الظاهر والإعراب المقدر:

الإعراب الظاهر: الإعراب الذى له علامة ظاهرة من علامات الإعراب سواء أكانت أصلية أم فرعية، والمشهور فيه أن الحركات الأصلية تظهر آخر الكلمة الصحيحة نحو، محمدٌ، ويحترمُ، وقد تظهر بعض الحركات الأصلية آخر المعتل نحو الفتحة فيما كان آخره ياء نحو: رأيت علياً، وذلك لخفة الفتحة على الياء، وتظهر الضمة أيضاً على الياء نحو: جاء على، ولكن يتعذر نطق الحركات على ما كان آخره ألفاً لسكون الألف.

والإعراب المقدر: ما قدرت الحركة آخره؛ لتعذر نطقها أو ثقلها فلا تنطق الحركة، والحركات الأصلية هى التى تقدر فقط، ولا تقدر العلامات الفرعية، وتقدر الحركات فيما يأتي:

الاسم المقصور: نحو: النُّهى، المُهَدى، الهوَى.

الاسم المنقوص: نحو: الهادى، الداعى، القاضى، المهدي.

الاسم المضاف لياء المتكلم: نحو: وطنى، مصرى، فؤادى.

الفعل المضارع معتل الآخر فى حالة الرفع والنصب فى معتل الألف، والضمة فى معتل الياء وتظهر الفتحة فى حالة النصب، ويأتى إعراب الاسم على النحو الآتي:

أولاً- إعراب الاسم المقصور:

المقصور من الأسماء، الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة قبلها فتحة، والألف فى المقصور تكتب فى الخط ألفاً أو ياء، ولكنها تنطق ألفاً، فالعبرة بالنطق، نحو: البشرى، الهدى، وهذا النوع تقدر فيه الحركات الثلاث مطلقاً، لسكون الألف يقال: ضربت سلمى هدى بالعصا. وأرضعت الكبرى الصغرى. قدرت حركات الإعراب فى الأسماء السابقة؛ لتعذر النطق بالحركة على حرف العلة "الألف"، فالألف لا تقبل الحركات لسكونها مطلقاً.

والتعذر: استحالة نطق الحركة أو استحالة ظهورها على حرف العلة.

ثانياً- إعراب الاسم المنقوص:

المنقوص الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة قبلها كسرة، وتكتب الياء فى الخط يا، فيوافق رسمها نطقها، وذلك نحو: القاضى، والهادي، والداعى، وهذا النوع يثقل فيه الجر؛ لأن الكسرة من جنس الياء فتجانسها، نحو: مررت بالقاضيٍّ.

ويثقل عليها الضم أيضاً نحو: جاء القاضىُ، و(ينادى المنادي)، ولكن تظهر الفتحة فلا تقدر لخفتها على الياء، فيقال: رأيت القاضى، وجاء محمد ساعياً، والتنوين فى آخر محمد ليس بعلامة إعراب بل تنوين التنكير، فحركة الإعراب فى الياء، ولكن رسم التنوين فى النكرة المنصوبة يوهم القارئ أنه من أحرف العلة.

والثقل فى الإعراب: صعوبة ظهور الحركة على حرف العلة، لثقلها فى النطق، فالنطق بالحركة ممكن، ولكن فيه مشقة على اللسان.

ثالثاً- إعراب الاسم المضاف لياء المتكلم:

وهو الاسم المعرب الذى يكمل معناه بإضافة ياء المتكلم إليه، نحو: هذه بلدى. وأحب وطنى، وطن :مضاف والياء مضاف إليه، وهذا النوع تقدر فيه الحركة لاشتغال المحل بحركة المناسبة و هى الكسرة التى تسبق ياء المتكلم، فمجيء ياء المتكلم يقتضى كسر ما قبلها دائماً.

والمناسبة تعنى: وجود حركة لازمة فى آخر الاسم المعرب لمناسبة آخر ملازم متصل به، فتسمى بحركة المناسبة، وهذا النوع يتعذر فيه نطق حركات الإعراب الأصلية لاشتغال حرف الإعراب بحركة المناسبة، وذلك نحو: هذه بلدي. بلدى: خبر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (الكسرة) فتعذر نطقها. والياء: ضمير المتكلم، مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر بالكسرة.

رابعاً- إعراب الاسم الذى لحقت به ياء النسب:

نحو: مصرى، سودانى. تعد ياء النسب المضعفة أو الثقيلة حرفاً من الكلمة فلا تعامل معاملة ياء المتكلم السابقة؛ لأنها تعد فى أحرف الكلمة، وحكمها فى الإعراب حكم الاسم الصحيح؛ لأن الياء فيها مضعفة، فزادها التضعيف قوة فى موضعها فلا تحذف فى النكرة، ولا تقدر فيها الحركات، نحو: لا يعامل مصرى مصرياً بأسلوب

عدائيٌّ. ومثلها: شعبى، وجمهوريّ.

خامساً- إعراب الاسم المعتل الذى سكن ما قبل حرف العلة:

نحو ظبْى، هَدْى، سَعْى، حَيّ، دَلو، وهذا النوع ليس منقوصاً؛ لأن المنقوص آخره ياء مكسور ما قبلها، فحكمه فى الإعراب حكم الصحيح؛ لأن حرف العلة فيه قوى بعد سكون ما قبله، فالكسرة قبل الياء تزيدها اعتلالاً، وكذلك الفتحة قبل الألف بيد أن السكون قبل حرف العلة لا يضعفه، ولهذا لم تسقط الياء فى التنكير فى نحو: ظبى، وهَدْى مثلما تحذف فى قاضٍ، وماضٍ. ومن دواعى قوتها ظهور الحركات الثلاث فيها فيقال: ناطح الظبى ظبياً. وأمسكتُ بظبيٍ، ومثله وحْى، كل اسم انتهى بياء مشددة وقبلها حركة نحو: كُرسىّ. نحو: هذا كرسى، واشتريت كرسياً، وجلست على كرسيٍّ.

سادساً- إعراب الاسم الممدود:

الممدود اسم وقعت فى آخره همزة متطرفة بعد ألف ممدودة نحو: كساء، رداء. والهمزة فى آخر الممدود على أربعة أنواع:

١- همزة أصلية فى الكلمة نحو: قَرَّاء، وَضَّاء (وزن: فَعَّال).

٢- همزة مبدلة من أصل نحو: كساء، رداء، أصل الهمزة فى كساء (واو) كساو. وأصل الهمزة فى رداء (ياء) رداي.

٣- همزة زائدة فى حكم الأصل،وهى الزائدة للإلحاق نحو: علباء، حرباء.

٤- همزة زائدة للتأنيث، نحو: حمراء، صحراء.

ويعرب الاسم الممدود إعراب الاسم صحيح الآخر، فيجرى على الصحيح، وتظهر فى آخره حركات الإعراب الثلاث نحو: هذا كساءٌ. نظرت إلى كساءٍ. واشتريت كساءً. برسم التنوين على الهمزة ،لم يرسم على الألف خطاً لسبق الألف قبل الهمزة، فرسمت على الهمزة لئلا يتكرر رسمها.

ويوقف على الممدود بالسكون على الهمزة نحو. "هذا كساءْ". و"نظرت إلى كساءْ". ويبدل التنوين فى المنصوب ألفاً فى الوقف. نحو: اشتريت كساءا.

سابعاً- إعراب الأسماء الستة التى تعرب بعلامات فرعية:

وهى: أبوك، أخوك، حموك، هنوك، فوك، ذو مال. وهى أسماء مفردة أو آحاد.

وتعرب هذه الأسماء الستة بعلامات فرعية هى الواو فى الرفع، والألف فى النصب، والياء فى الجر. والأسماء الستة تشبه المثنى باستلزام كل واحد منها ذاتاً أخرى فى الإعراب،وذلك نحو: جاء أخوك."ورأيت أخاك" و"مررت بأخيك".

وإعرابها يكون على النحو التالى:

- **الرفع بالواو**: هذا أخوك، وأبوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذو مال.
- **النصب بالألف**: رأيت أخاك، وأباك، وحماك، وهناك، وفاك، وذا مال.
- **الجر بالياء**: مررت بأخيك، وأبيك، وحميك، وهنيك، وفيك، وذى مال.

ويشترط لهذا الإعراب أن تكون هذه الأسماء مضافة على ألا تضاف لياء المتكلم، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات فرعية أصلية مقدرة لانشغال المحل بحركة المناسبة، وهى الكسرة التى تسبق الياء فى نحو: هذا أبى وحمى وأخى. جميعها مرفوعة بضمة مقدرة. ولكنها تعرب بعلامات فرعية فى نحو: "جاء أبوك أخاك بحميك وذى مال". وأن تكون غير مصغرة، ومفردة.

فإن صغرت أو جمعت أعربت بالحركات مثل المفرد، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الأحزاب:٥]. آباء: مفعول به منصوب بالفتحة، وإخوان: خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف والتقدير: فهم إخوانكم في الدين.

ثامناً- إعراب المثنى:

المثنى لفظ دل على اثنين بزيادة ألف ونون فى آخره فى حالة الرفع، أو ياء ونون فى النصب والجر، يقال: جاء الولدان بالبنتين. الولدان: فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى ، والبنتين: اسم مجرور بالياء؛ لأنه مثنى مؤنث، ونلاحظ أن المثنى المذكر والمثنى المؤنث يستويان فى زيادة علامة التثنية. فالمثنى يعرب بعلامات فرعية.

ويلحق بالمثنى فى الإعراب كلا وكلتا مضافاً إليها ضمير يدل على المثني: كلاهما، وكلتاهما نحو: "جاء الولدان كلاهما بالبنتين كلتيهما، فكلاهما: توكيد لفظى مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهما: ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه، وكلتيهما: توكيد لفظى مجرور بالياء؛ لأنه مثنى،وهما ضمير متصل مضاف إليه. فإن لم يضف إليهما ضمير المثنى أعربا إعراب الاسم المقصور بعلامات أصلية مقدرة نحو: "جاء كلا الرجلين". كلا: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة تعذر ظهورها فى الألف.

ويلحق أيضاً اسما الإشارة هذان، وهاتان، والعددان: اثنان واثنتان بالمثنى، نحو (هذان خصمان) ورأيت هذين فى البيت. ومررت بهاتين. وجاء باثنين من الجنود.

تاسعاً- إعراب جمع المذكر السالم:

جمع المذكر السالم ما سلم فيه بناء مفرده بإضافة واو ونون فى آخره فى الرفع، أو ياء ونون فى النصب والجر.

نحو: "المهندسون المصريون مجتهدون بفضل المعاونين لهم". فالمهندسون، المصريون، مجتهدون جموع مرفوعة بالواو، والمعاونين: جمع مجرور بالياء؛ لأنه مضاف إليه.

ويلحق بجمع المذكر السالم: ألفاظ العقود: عشرون، ثلاثون إلى تسعين.

وبعض الأسماء: عالمون، أهلون، أرضون، ومئون (جمع مائة)، وسنون، علّيون (اسم لأعلى الجنة). وأولو مضاف إليها اسم نحو: (نحن أولو قوة، وأولو بأس شديد)، ومرت سنون من التاريخ.

والنون فى المثنى تكسر وفى الجمع تفتح، واختلف العلماء فى علة وجودها فقيل هى عوض من تنوين المفرد فى الجمع.

والأسماء الخمسة، والمثنى ،وجمع المذكر السالم تنوب فيها الحروف عن الحركات، فتعرب بعلامات فرعية.

عاشراً- جمع المؤنث السالم:

وهو ما يسلم فيه بناء واحده من التغير بزيادة ألف وتاء فى آخره، وذلك رفعاً ونصباً وجراً، وتنوب فيه الحركة عن حركة حيث يعرب بعلامات أصلية، فيرفع

بالضمة وينصب ويجر بالكسرة نحو: "كلمت الطالبّاتُ المعلماتِ بكلماتٍ طيباتٍ".

فالطالبات: جمع مؤنث سالم مرفوع بالضمة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

والمعلمات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

وكلمات: جمع مؤنث سالم مجرور بالكسرة.

وطيبات: صفة مجرورة بالكسرة.

وتجرى بعض الكلمات المؤنثة مجرى جمع المؤنث السالم نحو: أولات، تعرب إعراب جمع المؤنث السالم، وليست بجمع مؤنث سالم بل هى ملحقة به، وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها. ومثلها: أذرعات، (اسم مكان)، ويجوز فيها التنوين، فيقال: هذه أذرعاتٌ، ورأيت أذرعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ، وبعضهم يمنعها من التنوين، وينصبها ويجرها بالفتحة.

واختلف العلماء فى بعض الكلمات نحو: أخوات، بنات، فبعض العلماء يرونها جمعاً سالماً وبعضهم يرونها جمع تكسير، وذلك باعتبار الأصل، فالفريق الأول يرى أن الألف والتاء زيدت على المفرد "بنت"، وأصل التاء فى المفرد واو، فأبدلت التاء منها، فحذفت التاء. فهى وزن فعات. والفريق الثانى يرى أن التاء فى الجمع هى التى فى لفظ المفرد "بنت"، فهى زنة فَعَال.

الحادى عشر- إعراب الاسم الممنوع من الصرف:

المنع من الصرف منع الاسم من التنوين عندما يشبه الاسم، ويمنع من الصرف لعلتين معنويتين ومعهما علة لفظية، فالمعنويتان دلالة الاسم على الوصفية والعلمية، واللفظية العدل، وهو علة لفظية من علل منع الأسماء من الصرف، ويعنى: إخراج الكلمة عن صيغتها الأصلية لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق أو معان زائدة، والهدف منه: تخفيف اللفظ، والانتحاء به إلى صوت يخف به اللسان.

وينقسم العدل باعتبار الدلالة عليه إلى قسمين: عدل تحقيقى نحو: غُدَر، وذلك إن دل عليه غير منع الصرف. وعدل تقديرى يدل عليه منع الصرف، ويقع العدل فى الألفاظ - أو إخراجها عن صيغتها الأصلية على النحو الآتي:

١- تغيير يقع فى شكل الكلمة فقط نحو: جُمَع، وهو معدول به عن جَميع.

٢- تغيير بالنقص نحو: سَحَر، أَمْس، أُخَر، والأصل: السحر، الأمس، الآخر.

٣- تغيير فى الشكل وبالنقص معاً نحو: عُمَر، وهو معدول به عن عامر.

٤- تغيير بالزيادة والنقص وتغيير الشكل نحو: حذام، والأصل: حازمة. ومثْلَث، والأصل ثلاثة.

والأسماء الممنوعة من الصرف لوجود علة إخراج بنيتها عن أصلها وعلة أخرى نحو العلمية، أو الوصفية هى:

- العلم الذى يأتى على وزن فُعَل، وقدر أصله بفاعل، وذلك نحو زُفَر، عُمَر، زُحَل، وهُبَل، وثُعَل، وجُحَا (اسم رجل)، قُثَم.

والأصل: زافر، عامر، زاحل (بعيد)، هابل (عابل فاقد التمييز)، ثاعل (بخيل وضيع)، جاح من جحوت بالمكان: أقمت به، وقاثم (معطاء).

- التعريف، وإخراج اللفظ عن أصله نحو: جُمَع، كُتَع، بُتَع. ولفظ سحَر مجرداً من الألف واللام والإضافة. وأن يراد به تسحر يوم بعينه نحو: سأزورك اليوم سحَر. أى سَحَر اليوم، ومنع لأنه ملازم للظرفية.

- الوصفية وإخراج اللفظ عن أصله، وذلك فى الأعداد التى على وزن فَعَال، أو مَفْعَل نحو: أحاد، وموحد، إلى عشار ومَعْشَر. وأصلها: واحد واحد، إلى عشرة عشرة.

- ولفظ "أُخَر" جمع أخرى التى هى مؤنث آخر بمعنى مغاير،والأصل فيه أن يقترن بالألف واللام؛ لأنه من باب أفعل التفضيل، وحقه أن يجمع مقروناً بأل. ومثلها: مثنى، وثلاث، والأصل: اثنان، ثلاثة.

- الأسماء المركبة نحو: معد يكرب، وبعلبك، حضرموت، جلال أباد والأعداد المبنية المركبة نحو ثلاثة عشر والأسماء المحكية نحو: سر من رأى، وتأبط شراً (اسم شاعر جاهلي).

- ما صحبته "أل"، وهو مجرد منها في الأصل وقصد به العلمية نحو: العباس، الفضل، الوليد، الهادي.
- وما سمى مذكراً بمؤنث نحو: حمزة، طلحة، معاوية، ناجية، عزّة.

وهذا مشروط بأن يكون فوق ثلاثة أحرف لفظاً أوتقديراً فى المحذوف.

- وما انتهى بألف الإلحاق المقصورة نحو: حرنبى، وأرطى (اسم شجرة)، علقى، زَفْرى.
- الأعلام المؤنثة على وزن فَعَالِ نحو: حَذَامِ، رقاشِ، عناقِ، وهى مبنية على الكسر، ونظيره كل ما لازم البناء.
- والعدد المعدول عنه نحو: أُحاد، وثُناء، ثُلاث، رُباع، وموحد، مثنى، مَثْلَث، ومَرْبع. وذلك إلى العشرة، والأصل واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة.
- الأسماء التى يراد بها القبائل نحو: سدوس، ثمود، واسط، قباء، هجر، يهود.
- كل اسم فى أوله زيادة نحو: نرجس، يرمع (لعبة)، تنصب (اسم بلد)، أفكل (الرعد).
- كل اسم علم منقول عن فعل ماضٍ نحو: شَكَر، توكل، إن قصد به العلمية على أن يكون خالياً من الضمير الظاهر، ويسمى به حكاية.
- وكذلك كل فعل أمر يمتنع للعلمية ووزن الفعل نحو: اثمد. اغنم.
- وكل فعل مضارع نحو: نحمد، يلمظ.
- كل اسم علم مذكر سميته بمؤنث نحو، عقرب تريد به رجلاً، وزينب، وأسماء، والعكس إن سميت امرأة: جعفر، زيد، يمنع للعلمية والتأنيث.
- كل اسم زيدت فيه ألف ونون فى آخره زنة فعْلان، نحو: غفران، عثمان غطفان، ورمان.
- أسماء سور القرآن من الحروف نحو: قاف، صاد، نون، وأسماء الأنبياء التى تسمت بها السور، نحو: نوح، هود؛ لأنه يراد بها اسم للسورة المؤنث.

- كل اسم مؤنث لحق به تاء التأنيث نحو: فاطمة، عائشة، شجرة، وكل اسم مؤنث بغير علامة زائدة نحو: زينب، سعاد، وكل اسم ثلاثى مؤنث تحرك وسطه نحو: عُنُق، فَخُذ وإن سكن وسطه جاز فيه الوجهان نحو: هِنْد، جُمْل، دَعْد، وكذلك الثنائى نحو يد، دم، يصرف لخفته، ولك أن تمنعه نكرة ومعرفة.

- وزن الفعل نحو وزن أفعل: أحمد، أحمر، وأسعد. ووزن يفعل نحو: يزيد، يثرب، ويَفْعُل: يشكر (اسم قبيلة). ويعفر (اسم قبيلة)، وتَفْعَل نحو: تغلب (اسم قبيلة).

- وقد يمنع الصرف لعلة واحدة نحو: الاسم الذى ينتهى بألف التأنيث المقصورة أو الممدود. نحو: سلمى، ذكرى، حبلى، ونحو: أسماء، لمياء، صحراء، ومثلها: نفساء، وعاشوراء، وتاسوعاء، وأشياء، وذكريات.

- وزن فعلان الذى مؤنثه فعلى. نحو: سكران، ومؤنثه سكرى، وغضبان ومؤنثه غضبى. وسلمان ومؤنثه سلمى.

- وصيغة منتهى الجموع نحو: مفاعل، مساجد، وملاعب، مغانم. وصيغة مفاعيل، نحو: مفاتيح، مصابيح، مقاليد، سراويل، وفعائل نحو: ركائب، شوائب، وكل جمع فتح أوله، وثالثه ألف نحو: شواب، دَرَاهم، ودنانير.

- وقد يمنع للعجمة نحو الكلمات غير العربية أو الدخيلة مما ليس له وزن فى العربية نحو: إبراهيم، إسماعيل. جورج، وذلك فيما زاد عن ثلاثة أحرف، والثلاثى منصرف نحو: نوح، هود.

ومن خصائص الممنوع من الصرف ما يلى:

- أن لا ينون نحو: جاءت زينبُ بأسماءَ.

- أن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

- أن يعرب بالعلامات الأصلية، فيجر بالكسرة إن دخلت عليه أل، أو أضيف فينصرف نحو: مررت بمساجدِ المدينة.

- وينون الممنوع من الصرف فى غير النصب ما كان آخره ياء تلى كسرة نحو: جوارٍ، وغواشٍ، فإن قلبت الكسرة فتحة قلبت الياء ألفاًو منع من التنوين

والصرف نحو: صحارى مخفف صحارىّ، ويمتنع من التنوين لشبهه بسُكَارَىَ.

وما ورد مخالفاً ما سبق أى جاء متصرفاً، فهو لعلة فى الشعر للوزن وفواصل الآيات، وذلك نحو: سلاسل، وقوارير.

وهو ما يعرف بالجمع المتناهى، وقيل خُصت هذه الكلمات بالتصريف دون غيرها ومثلها سلسبيل فى نحو: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ [الإنسان:٤]. و﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]، و ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥].

والاسم غير المنصرف ما شابهه الفعل من وجهين: عدم الجر، فلا تجرى فيه الكسرة، وعدم التنوين.

وتدخله حركتان أصليتان هما الضمة، والفتحة، فلا يدخله جر، ولا تنوين، فالفتحة تنوب فيه عن الكسرة فى نحو: مررت بأحمد وإبراهيمَ، فإن أضيف أو دخلت عليه " أل " التعريف لحقت به الكسرة فى موضع الجر نحو: مررت بالبيت الأبيض، وسخرت من الأحمق.

فالأبيض والأحمر منصرفان للتعريف ومجروران بالكسرة والمعرف بالإضافة نحو: مررت بأحمدِكم، وعمرِكم. فأحمد مجرورة بالكسرة، وكذلك مساجد، ولا يدخل التنوين فى غير المنصرف؛ لأنه اسم ثقيل.

الإعراب المحكى:

وهو الثالث بعد الظاهر والمقدر، ويعنى حكاية إعراب الكلمة فى جمل وردت بها، واستعمالها على حكايتها الإعرابية فى جملة أخرى تغايرها فى الإعراب حسب حكايتها الأولى، نحو: كان فعل ماضٍ ناقص. فتعرب كان: محكية مبتدأ، وفعل ماض ناقصٍ خبره، فالأفعال تستخدم على حكايتها فى الإعراب، وكذلك الأسماء، وهذا بخلاف الأسماء الممنوعة من الصرف على وزن الفعل نحو: يزيد، يزن؛ لأنها صارت أسماء، تقبل حركة الاسم دون الكسر، بيد أن كان "لا تقبل غير الفتح المحكى عنها فى الماضى. وكذلك خبرها "فعل ماض ناقص " ولا يتأثر الإعراب المحكى بالحروف التى تدخل عليه أو عوامل أخرى بل يكون الأثر اعتبارياً، فهى تكون محل نصب أو جر أو رفع.

إعراب الفعل المضارع:

الأصل في الأفعال أن تكون مبنية؛ لأنها أدوات توجب الإعراب، وليس سبيل الأدوات أن تعرب، وكذلك حكم الحروف؛ لأنها جامدة لا تتصرف. وإنما جُعل الإعراب للأسماء من حيث إن اللفظ بالاسم قد يختلف، فيختلف المعنى نحو: زيد قائم. فزيد يصح في لفظها أن تأتي فاعلاً أو مفعولاً، أو مضافاً إليه، وهذه الوجوه لا تأتي في الفعل، فاحتيج فيه الإعراب ليبين المعنى أو المراد، وإنما أعرب الفعل المضارع، لمشابهته الاسم، وقيل إنه سمي مضارعاً لهذا الشبه، فالمضارع: المشابه، واختلف العلماء في هذه المشابهة، فقيل: شابهه الاسم من حيث إنه يصلح لشيئين، حتى يخصص لأحدهما بقرينة، كما أن لفظ "رجل" يصلح لأكثر من واحد، فإذا أدخلت عليه" أل" التعريف خصص لرجل بعينه، وكذلك الفعل المضارع وقيل إنه يشبه الاسم من حيث قولك: يضرب، ويضربان، ويضربون يشابهه قولك: ضارب، وضاربان، وضاربون، لاتفاقهما في بعض الحروف، ألف ونون، أو ياء ونون أو واو ونون. وهيئة الحركات، والسكون، وقيل؛ لأن اللام المفتوحة (لام التوكيد)، أو لام الابتداء، تدخل على الاسم خبر إن والفعل نحو: إن زيداً لقائم. وإن زيداً ليقوم. ولا تدخل على الفعل الماضي، إذا وقع خبراً لإن.

ويرفع الفعل المضارع لتعريه من الناصب والجازم، وإذا لم تتصل به نون التوكيد بنوعيها الثقيلة والخفيفة، ونون النسوة، نحو: ذاكر محمد دروسه.

والفعل المضارع باعتبار آخره نوعان: صحيح ومعتل، فالصحيح يرفع بالضمة الظاهرة نحو: يأكلُ على.

والمعتل بالألف يرفع بضمة مقدرة، ويتعذر ظهورها نحو: يسعى على مسرعاً.

والمعتل بالياء يرفع بضمة مقدرة، ويمنع من ظهورها ثقل النطق بها على الياء نحو: يهتدى المؤمن إلى الخير.

وإن كان المضارع من الأفعال الخمسة يرفع بثبوت النون: نحو الوالدان يدخلان البيت، أنتما تدخلان البيت، والبنتان تدخلان البيت. وأنتِ تدخلين البيت وأنتم تدخلون البيت. وهم يدخلون البيت والأفعال الخمسة كل فعل مضارع اتصل به ياء

المخاطبة المؤنثة، أو ألف الاثنين للمثنى المخاطب أو للغائب، وواو الجماعة للمخاطبين أو للغائبين، وهذا النوع يرفع بثبوت النون، وهى علامة إعراب فرعية.

وينصب الفعل المضارع بالفتحة الظاهرة فى صحيح الآخر والمقدرة فى المعتل بالألف دون الياء لخفة ظهور الفتحة على الياء، وذلك إن دخل عليه حرف من حروف النصب الآتية: أنْ، لن، كي، وحتى، فاء السببية نحو: زرنى فأحسنَ إليك ولام الجحود، وتسبق بكان المنفية بما أو بيكن المنفية بلم، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ ، ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ ولام التعليل.

نحو: أتى محمد ليأكل. يأكل: فعل مضارع منصوب بلام التعليل، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، ونحو: "لن يقضى الظالم بالحق". يقضي: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، ونحو: "لن يسعى محمد فى الشر". يسعى: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة. لتعذر نطقها على الألف، ومثلها: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة:١٢٠].

وإن كان من الأفعال الخمسة ينصب بحذف النون، وهى علامة نصب فرعية، نحو: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران:١٥٢]. وتنالوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير فاعل مبنى على السكون فى محل رفع ومثله "تنفقوا".

ويجزم الفعل المضارع الصحيح بالسكون، وهى علامة إعراب أصلية فى الفعل المضارع فقط، وذلك إن سبق بحرف من الحروف التالية:

لم، لا الناهية، ولام الطلب نحو: قل له ليفعلْ، ولمّا نحو: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرت:١٤]. ويدخل: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وقد تحركت اللام بالكسر لمجيء لام التعريف ساكنة بعدها، وإن كان الفعل معتلاً جزم بحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين بسكون العلة وسكون الإعراب.

وإن كان من الأفعال الخمسة جزم بحذف النون نحو: لا تدعوا بالشر ولا تقضوا بظلم.

ويجزم الفعل المضارع إن وقع فى جملة الشرط أو جواب الشرط، وأسماء الشرط التى تدخل على الجملة هي: من، ما، مهما، أيان، أى، متى، أين، وذلك نحو: من يكرمنى أكرمه. وما تصنع أصنع مثله. ومهما تقل أقل. وأيهم يركب أركب معه. وفى الظروف الزمان: متى تجلس أجلس. وأياً تخرج أخرج. وفى ظروف المكان: أين تجلس أجلس. وأينما تكن أحضر. وإن كان من الأفعال الخمسة جزم بعلامة فرعية نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٠]. تقدموا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. وقد يتضمن الأمر، والنهى، والاستفهام، والتمنى، والتحضيض، والعرض معنى (الشرط)، فيجزم الفعل فى جوابهن نحو: "زدنى أحسن إليك"، و"لا تعص الله يدخلك الجنة"، و"ألا تدخل أكرمك"، و"لولا تدعونى أجب". "اللهم تب علينا نتب". وإن لم يتضمن الكلام معنى الشرط رفع المضارع، فى جملة صفة نحو: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم:٥-٦]. يرفع فى جملة الحال: ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ أو يعرب مرفوعاً مضارع مرفوع، وقع فى جملة استئنافية، وما كان فيه معنى الأمر جزم نحو: حسبُك ينم الناس. وصه تقض حاجتك.

المبنى:

ما يلزم آخره شكلاً معيناً لا يتغير، فالبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مخصوصة سكوناً أو حذفاً، وقد ينوب الحرف مناب الحركة كما ناب منابها فى الإعراب، ولا يتغير بتغير العامل أو بتغير موقعها فى الجملة، والكلمة المبنية التى تلازم حالة واحدة ولا يتغير آخرها، وألقاب البناء أربعة: الضم، والفتح، والكسر، والوقف، والأصل فى البناء السكون.

والمبنى يكون فى الأسماء والأفعال، وكل الحروف مبنية؛ لأنها غير متمكنة فى الاسمية أو الفعلية، ولا دلالة لها فى ذاتها بل تكون دلالتها فى غيرها من الأسماء

والأفعال، وبنيتها الصوتية أقل من أبنية الأفعال والأسماء، فلا تنصرف، فمن الحروف ما يكون على حرف واحد نحو لام الجر والباء، وفاء العطف والواو، والأسماء والأفعال لا تقل عن ثلاثة حروف وما جاء من الأسماء على حرفين وقع فيه حذف: نحو دم، يد قيل، الأصل: دمو، ويدى.

أ - **المبنى على الضم، ويقع فى الأسماء والحروف:** نحو: قبل، بعد، حيث، منذ[1].

ب- **المبنى على الفتح: يقع ذلك فى الأسماء**، والأفعال، والحروف، نحو: أين، كيف. والفعل الماضى نحو: قعد، صام. والحرف نحو: إنَّ، ثمَّ.

ج- **المبنى على الكسر: ويقع فى الأسماء والحروف دون الأفعال**. فى الأسماء نحو: أمسِ، هؤلاءِ، وعلم المؤنث قطامِ، حذامِ، رقاشِ وأسماء الأفعال نحو: حذار، دراكِ، وفى الحرف نحو: جيرِ، ولام الجر، فى نحو: لِمحمدٍ كتاب، والباء فى نحو: مررت بمحمد.

د - **المبنى على الوقف (السكون):** ويقع فى الأنواع الثلاثة: فى الاسم نحو: منْ، كمْ، وفى الفعل نحو: خذ، وفى الحرف: هلْ، بلْ، عنْ.

ونبين البناء فى هذه الأنواع فيما يلى:

أ- البناء فى الأسماء:

اختلف العلماء فى سبب البناء فى الأسماء، وما عليه معظمهم أن المبنى منها ما اشتبه بالحرف، فبعض المبنى من الأسماء مبهم مثل الضمائر لا يعلم مرادها إلا فى تركيب أو سياق يعين مرادها. وقد يشتبه الاسم المبنى بالحرف فى المبنى نحو تاء الفاعل فى آخر الفعل، وبعضها يشتبه بالحروف. فى معناه نحو همزة الاستفهام، فهى تشتبه بحرف الهمزة فى نحو: أفعل. قد تكون للاستفهام، وقد تكون من الفعل نحو: "أذهبَ"، وقد تأتى للتعدية. أو إن يشبه الاسم الحرف فى النيابة عن الفعل، فلا يتأثر

---

(١) تبنى قبل و بعد على الضم فى غير المضاف، فإن أضيف إليها أعربتا، ولا يبنى الفعل على الضم والكسر؛ لأن الأمر مبنى على ما يجزم به المضارع، والماضى مبنى على الفتح أصلاً، والمضارع معرب.

بالعامل نحو: أسماء الأفعال نحو "دراكِ" بمعنى أدرك. تشبه اسم فعل الأمر عليك كذا بمعنى الزم. وأسماء الأفعال لا تتأثر بالحروف العاملة. أو أن يشبه الاسم المبنى الحرف فى افتقاره إلى غيره فى دلالته على المعنى، فالحروف لا تدل على معنى فى ذاتها بل فى علاقتها بكلمات الجملة التى تأتى فيها نحو الباء فى "مررت بالبيت". تعنى: مررت ملاصقاً أو مجاوراً البيت. وليست لها هذه الدلالة فى ذاتها بعيدة عن مثل هذا التركيب. ومن الأسماء ما يشبهها فى ذلك نحو الأسماء الموصولة التى تحتاج إلى جملة الصلة لتوضيح دلالتها.

ويبنى الاسم أيضاً؛ لأنه قد يشبه الحرف شبهاً معنوياً، فبعض الأسماء تدل على معانى تدل عليها الحروف أو تستفاد منها، مثل: أسماء الاستفهام نحو: من الآتى ؟، ومثل الهمزة في قولك أمحمد هذا ؟، ومن ذلك أيضاً أسماء الشرط جميعها مبنية لهذا الشبه المعنوى.

وبعض الأسماء تبنى بناء لازماً وبعضها يبنى بناءً عارضاً:

والمبنيات من الأسماء التى تلزم البناء عشرة هى:

١- **الضمائر**، وهى أقسام: ضمائر منفصلة نحو: أنا، أنت، هو، وضمائر متصلة: نا، كِ، هم، ت، ن، ا، و، ى.

٢- **أسماء الإشارة**، وهى: هذا، هذه، هاتِه ،هنا، هناك، هؤلاء، وللمثنى: هذان، هاتان، وهما معربان.

٣- **أسماء الموصول**، هى: الذى، التى، الذين، اللاتى، اللائى، من، ما، وللمثنى: اللذان، اللتان. وهما معربان.

٤- **أسماء الاستفهام**، وهى: من، ما، أين، كيف، متى، وجميعها مبنية إلا أى، فإنها تعرب، نحو: أى الولدين ابنِك ؟. أى مبتدأ مرفوع بالضمة، ونحو: من أى بلدٍ أنت، أى: مجرورة بالكسرة.

٥- **أسماء الشرط**، وهى: من، ما، مهما، متى، أيّان، أنّى، حيثما، وهى الجازمة، وغير الجازم: إذا.

٦- **أسماء الأفعال**: وهى الأسماء التى تدل على معنى الفعل وتعمل عمله، ولا تقبل علامته، وهى أقسام. الأول ما يدل على الماضى مثل: "هيهات" بمعنى بَعُدَ، و"شتان" بمعنى افترق، والثانى ما يدل على المضارع نحو: وَىْ بمعنى أعجب، وأُفّ بمعنى أتضجر، والثالث: ما يدل على الأمر، نحو: صَهْ بمعنى اسكت، ومَهْ: بمعنى كُفّ عن الحديث.

٧- المركب من الأعداد والظروف والأحوال، المركب من الأعداد، نحو: أحدَ عشر، إحدى عشرةَ إلى تسعة عشرَ، ويبنى هذا النوع على فتح الجزءين. والمركب من الظروف نحو: صباحَ مساءَ، ويومَ يومَ، وبينَ بينَ، وليلَ نهارَ، ويبنى هذا التركيب على فتح الجزءين.

والمركب من الأحوال ما تركب من كلمتين دالتين على الحال تركيب أحد عشر نحو: مسافر معى جنبَ جنبَ أى مصاحباً، وهذا جارى بيتَ بيتَ أى ملاصقاً، وقاتلنا يدَ يدَ. أى معاً. وهى مبنية على فتح الجزءين.

٨- الأعلام المختومة بـ"ويه". وهى لاحقة داخلة على الاسم متأثرة ببعض الأسماء الأعجمية المركبة نحو: سيبويه، نفطويه، عمرويه، خمرويه، درستويه، وهى مبنية.

٩- الأعلام المؤنثة المبنية على الكسر على وزن فعالِ، وذلك نحو: سَجَاحِ، حَذَامِ، قَطامِ، رقاشِ، وهى تبنى على الكسر.

١٠- بعض أسماء الزمان والمكان، نحو: "إذْ"، وتبنى على السكون. و"الآنَ" وتبنى على الفتح، و"حيثُ" تبنى على الضم، و"أمسِ" وتعنى اليوم الذى قبل يومنا، وتبنى على الكسر، وإن أريد بها يوم ما من الأيام غير مقدم بالأمس، لم تبن وتصرف نحو: مر أمسنا ولم نشعر به. ونحو: ماضينا أمسٌ لنا وحاضرنا مستقبلنا، فأمس في الجملة الأولى فاعل مرفوع، وفي الثانية خبر مرفوع.

وبعض الأسماء تبنى بناء عارضاً وهى التى تبنى فى استعمالات خاصة، وهى:

- المنادى المفرد العلم المقصود، نحو: يا محمدُ. محمد: منادى مبنى على الضم، فى محل نصب لفعل محذوف تقديره أنادى محمداً.

- اسم لا النافية للجنس إن توفرت فيه شروط البناء، نحو: (لا ريبَ فيه) ريبَ: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح.
- بعض الظروف نحو: "قبلُ"، "بعدُ" يبنيان إن جردا من الإضافة نحو: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم:٤]، وإن أضيف إليهما أعربا نحو: ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف:١٢٩].
- أسماء الجهات، فى بعض الاستعمالات نحو، جنوبَ شرقَ، وهى مثل: بينَ بينَ.

ب- البناء فى الأفعال:

الأفعال المبنية: البناء أصل فى الفعل الماضى وفعل الأمر مطلقاً وفرع فى الفعل المضارع، فالمضارع الأصل فيه الإعراب، ويستثنى من حالات إعرابه المضارع الذى اتصلت به نونا التوكيد (الخفيفة والثقيلة) ونون النسوة، فهذا النوع من المضارع مبنى بناء عارضاً وليس أصلاً؛ لأنه يزول بزوال سببه، وهو اتصال هذه النونات به، بيد أنه أصل في الماضي والأمر:

أولاً- الفعل الماضى: الفعل الماضى مبنى دائماً، وأصل البناء فيه الفتح بيد أن الضم والسكون عارضان فيه، ونبين ذلك فيما يأتى:

أ - الفتح: ويكون ظاهراً فى نحو: فتح، أكل، شرب، قال. ومقدر فى الألف للتعذر. فى نحو: هدى، دعا، ويظهر فى الياء لخفة الفتحة عليها نحو: رَضِيَ.

ب- ويبنى على الضم إن اتصلت به واو الجماعة، فيضم آخره؛ لأن الضمة تجانس نطق الواو، فواو الجماعة تقتضى ضم ما قبلها، لإشباع المد فيها. نحو: آمنُوا، قالُوا، صدقُوا.

ج- ويبنى على السكون إن اتصل به ضمير رفع متحرك نحو: تاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة يقال: قلْتُ، وقلْنا، والبنات قُلْن، وقد حذف حرف العلة من" قال"، لالتقاء الساكنين.

د - وإن اتصلت واو الجماعة بالفعل المعتل بالألف أو الياء، حذف حرف العلة من آخره، وبنى على الضمة المقدرة على الحرف المحذوف تخفيفاً، نحو: سَعَوْا، سعى:

فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة، ونحو رَضُوا: رَضِى: فعل ماضٍ مبنى على الفتحة على الياء المحذوفة تخفيفاً، ثم أبدلت كسرة الضاد ضمة لتجانس الواو.

هـ- وإن اتصل بالمعتل ضمير الرفع المتحرك بنى على السكون، وذلك نحو نون النسوة فى "البنات سَعَيْنَ، وأتيْنَ" وتاء الفاعل نحو: "سَعَيْتُ"، ونا الفاعلين نحو: "سَعَيْنَا" ولا يحذف حرف العلة لتحرك الضمير بعده، فانتفت علة الحذف.

ثالثاً- بناء المضارع:

والبناء فيه عارض وليس بأصل، فالأصل الإعراب، ويبنى المضارع، إن اتصلت به نون التوكيد المباشرة وغير المباشرة، ونون النسوة.

أولاً- اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع، وهى ثقيلة (مفتوحة ومشددة)، وخفيفة (ساكنة) والأخيرة غير شائعة فى الاستعمال، وهما فى الفعل المضارع يفيدان تأكيد معنى الفعل، وتقويته، والمضارع يبنى إن باشرته نون التوكيد، ويعرب إذا لم تباشره، ويبنى على الفتح، وذلك نحو: لأفعلنَّ الخيرَ. ومثل ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ [الهمزة:٤].

ويبنى الفعل المضارع على الفتح إن باشرته نون التوكيد، فإن لم تباشره أعرب، ونبين ذلك فيما يأتى:

أ- النون المباشرة: وهى التى تتصل بالفعل مباشرة دون فاصل، وذلك إذا كان الفعل مسنداً للواحد – متكلماً أو مخاطباً أو غائباً، فيبنى على الفتح نحو: لأذاكرَنَّ، ولتذاكرَنَّ، وليذاكرنَّ.

ب- النون غير المباشرة، وهى التى يفصل بينها وبين الفعل فاصل ولو مقدراً، وذلك فى الأفعال الخمسة، نحو ياء المخاطبة المؤنثة فى لتحْترمنَّ، وأصله تحترمينَنَّ فيه نونان الأولى نون الرفع فى تحترمين، والثانية نون التوكيد الثقيلة " نَّ " فحذفت نون الرفع تخفيفاً لتوالى الأمثال.

فاتصلت نون التوكيد بالياء: تحترمينَّ، فحذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين

الياء والنون الأولى فى نونى التوكيد، فأصبح الفعل: تحترمنَّ، وهذا الفعل مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال فهو فعل معرب، والفاعل ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون حرف توكيد مبنى على الفتح.

ومثله إسناد الفعل إلى ألف الاثنين فى نحو: لتحترمانِ، والأصل: تحترمان: فعل مضارع من الأفعال الخمسة، ثم اتصلت به نون التوكيد الثقيلة فصار لتحترمانِنَّ، فحذفت نون الرفع التى تلى الألف تخفيفاً لتوالى الأمثال أو لتوالى النونات، وكسرت نون التوكيد بعد الألف، لتشبه نون الرفع، فصار لتحترمانٍّ. وهو فعل مضارع معرب مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفاً لتوالى الأمثال، وألف الاثنين ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والنون فى آخره حرف توكيد مبنى على الكسر العارض، فالأصل فى نون التوكيد البناء على الفتح.

ومثله إسناد الفعل المضارع إلى واو الجماعة، قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران:١٨٦]. والأصل: لتبلَوُنَنَّ، فحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، لتبلونَّ. فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفاً لتوالى الأمثال، ولام الفعل محذوفة قبل الواو، وهى ألف، فحذفت تخفيفاً، والأصل لتبلاون، وقد بينا ذلك آنفاً.

توكيد الفعل بالنون: يؤكد الفعل بنون تزاد فى آخره، ونون التوكيد خفيفة ساكنة، وثقيلة مضعفة تحرك بالفتح وصلاً والتوكيد يقع فى المضارع والأمر، ولا يقع فى الماضى لتمام حدوثه فيه، وانقطاعه عن الحدوث فى الحال والمستقبل وما جاء مؤكداً فى الماضى شاذ أو ضرورة فى الوزن أو مبالغة فى المعنى، ولا يقاس عليه.

والأمر يؤكد مطلقاً، يقال: اجتهدَنَّ فى المذاكرة واذهبنَّ مبكراً. فى خطاب المفرد المذكر. والمضارع يؤكد جوازاً ووجوباً. ويمتنع فى مواضع، فيؤكد جوازاً إذا وقع بعد طلب مع **لام الأمر**، نحو: "لتحذرنّ العدوّ". أو **نهى** نحو: "لا تصاحبن الأشرار"، أو **استفهام**، نحو: "هل تنصرنَّ أخاك". **والتحضيض**، نحو: "هل تأخذنَّ بيد أخيك". **والتمنى** نحو: "ليتك تسمعن النصح". **والعرض**: "ألا تعملنَّ الخير". ويؤكد أيضاً جوازاً إذا وقع بعد **لا النافية**: "أحب الصدق ولا أرضين بالكذب". وإذا وقع بعد **إما الشرطية**: "إما تهملنَّ فترسب"، و"إما تذاكرنَّ فتنجح". وبعد **لا الناهية**: "لا تقولن الزور"، و"لا تفسَّدن

في الأرض".

ويؤكد المضارع وجوباً إن **وقع جواباً لقسم**، وكان مثبتاً، ومتصل بلام التوكيد في أوله نحو: والله، لأذاكرنَّ، وأعملنَّ بجد"، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ** ﴾ [الأنبياء:٥٧]. ويمتنع توكيده إن كان في **جواب القسم منفياً** نحو: والله لا أشهد الزور". وإن كان غير دال على الاستقبال نحو: والله لا أتركك الآن تخرج، وما كان **مفصولاً عن لام التوكيد** نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ** ﴾ [الضحى:٥] فاللام لم تتصل بالفعل وفصل بينهما "سوف". ويمتنع توكيد مالا تتوافر فيه شروط التوكيد السابقة، نحو: "محمد يحب الحق ويكره الباطل".

ويؤكد الفعل على النحو التالي: يفتح آخر الفعل إن لم يتصل به (الضمائر التالية: واو الجماعة، وياء المخاطبة، وألف الاثنين، ونون النسوة) نحو: " اذهبَن." " والله لتكتبَنَّ الدرس". ويقال في معتل الآخر نحو: " لتسعيَنَّ في الخير"، وقد فتح ما قبلها لئلا تشتبه بنون النسوة التي يسكن ما قبلها، فإن اتصل به واو الجماعة، حذفت نون الرفع من الفعل لتوالي الأمثال (تكرار ثلاث نونات، نون الرفع بعد الضمير، ونونا التوكيد المضعفتان في نون واحدة)، ثم يحذف الضمير لسكونه قبل نون التوكيد الساكنة المخففة والثقيلة المضعفة، فالأولى منهما ساكنة نحو تكتبون: لتكتُبُنَّ، والأصل: لتكتُبُونَنَّ، حذفت نون الرفع لتكرار الأمثال (ثلاثة نونات) فصارت لتكتبونَّ، ثم حذفت واو الجماعة لسكونها، لالتقاء الساكنين واو الجماعة، والنون الأولى من نوني التوكيد . ومع ياء المخاطبة،نحو: لتكتُبِنَّ في مخاطبة المؤنثة، والأصل: لتكتبينَنّ حذفت نون الرفع ثم ياء الضمير. ومع ألف الاثنين نحو لتكْتُبنَّ، والأصل لتكتبَانِنَّ، حذفت نون الرفع، ثم ألف المثنى، فتصبح: لتكتُبَنَّ، ولا تطرد هذه القاعدة في معتل الآخر بالألف نحو: سعى، مشى، وذلك مع واو الجماعة، يقال: لتسْعَوُنَّ في الخير، والأصل: لَتسْعَيُونَنَّ. استثقلت الضمة على الياء، قبل واو الجماعة، فحذفت الياء، وحذفت نون الرفع الأولى لتوالي الأمثال، ولم تحذف واو الجماعة لتحركها بحركة المحذوف، فبقيت الواو دون حذف لتحركها بحركة الحرف المحذوف، فذهبت علة حذف الضمير. ولا تحذف ياء المخاطبة المؤنثة أيضاً من المعتل بالألف نحو: "لتسْعِينَّ"، والأصل: "لتسعيينَنَّ"،

حذفت النون الأولى، ثم الياء التى تقع فى لام الفعل لتحركها بالكسر قبل ياء الضمير، وانتقلت حركتها إلى ياء المخاطبة، فتحركت بالكسر فلم تحذف.

ولا تحذف ألف الاثنين فى التوكيد نحو: "لتسعيانِّ فى الخير". والأصل: "لتسعَيَانِنَّ فى الخير"، حذفت نون الرفع، ولا تحذف الياء من لام الفعل لتحركها بالفتح، فانتفت علة الحذف، فالألف يلزمها فتح ما قبلها، ولكن تكسر نون التوكيد الثقيلة تشبيهاً لها بنون المثنى.

وتختلف نون النسوة عما سبق فى الأفعال الصحيحة والمعتلة، فالنون يلزمها ألف تتصل بها لتفصل بينها وبين نون التوكيد، لئلا تتوالى الأمثال، ولا تحذف النون، لئلا يلتبس إسناد الفعل المسند لنون النسوة بالفعل المؤكد المسند إلى الجمع، يقال: لتكتبانِّ. وتسمى الألف الألف الفارقة، وتحرك نون التوكيد بالكسر تشبيهاً لها بنون الرفع فى المثنى فى نحو: "أنتما تعملانِ بجد".

ويعود المحذوف فى الأمر المؤكد بالنون، إن أسند إلى المفرد المخاطب؛ لأن نون التوكيد يتحرك ما قبلها إن لم تتصل بها الضمائر السابقة، فذهبت علة حذف العلة، يقال: ادْعُوَنَّ إلى الخير. واسْعَيَنَّ فى المعروف، وكذلك فى المضارع المجزوم نحو: لا تدعونَّ إلى باطل، ولا تسعَيَنَّ فيه.

والمشهور فى التوكيد النون الثقيلة، وقد جاءت الخفيفة فى بعض القراءات غير المشهورة، والثابت منها فى المصحف نون واحدة كتبت تنويناً؛ لأن الخفيفة تماثل التنوين، وذلك فى قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥] كتبت تنويناً لتعلم أنها خفيفة ساكنة فتقلب ميماً خفيفة، فتنطق: لنسفعمبناصية لمجيء الباء بعدها، ومثلها ﴿وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢] عند بعض القراء.

ثانيا- إسناد الفعل المضارع إلى نون النسوة، والنون حرف واحد مفتوح يدل على جماعة الإناث غائبات أو مخاطبات، ويبنى المضارع إن أسند إلى نون النسوة على السكون، وذلك نحو: "الضرورات يُبِحْنَ المحظورات"، ونحو: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور:٣٠]. يبحنَ: فعل مضارع مبنى على السكون

لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، ومثله: يغضُضْنَ، وقد فك التضعيف فى غضّ؛ لأن النون يلزمها سكون ما قبلها، فتحركت النون الأولى فى غضَّ، ففك التضعيف ومثله يحفظْنَ: فعل مضارع مبنى على السكون العارض لاتصاله بنون النسوة، وهى ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

سؤال: أعرب قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣].

البناء فى الحروف :

البناء أصل فى الحروف، فالحروف كلها مبنية سواء أكانت من حرف هجائى واحد، نحو: اللام، والباء أو من حرفين نحو: عن، فى، أو ثلاثة نحو: إلى، بَيْد، ليت، ربَّ، أو أربعة نحو: كأنّ، لولا، حتّى، لعلّ، أو خمسة نحو: لكنَّ.

وسواء أكانت عاملة نحو: حروف الجر، التى تجر الأسماء، والحروف التى تنصب الأسماء، والأفعال، والجوازم التى تجزم المضارع. أو حروف غير عاملة، وهى التى لا يتحقق عن وجودها فى الجملة أثر إعرابى، نحو: " لا " النافية، و "أن " المخففة التى لا تعمل فى بعض اللهجات، و "قد"، وحروف العطف.

والحروف ليس لها معانٍ فى ذاتها بل فى غيرها داخل تركيب تأتى فيه لتصل بين ألفاظه، وتشارك فى دلالته.

وبلغ عدد الحروف عند العلماء نحو خمسة وتسعين حرفاً، منها ثلاثة عشر مفردة (حرف واحد)، وهى: الألف، والهمزة، الباء، التاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والفاء، والسين، والهاء، والواو، والباء، وما دون ذلك فمركب يزيد عن حرف.

وقسم العلماء الحروف إلى ثلاثة أقسام: عامل، وغير عامل، وقسم يجوز فيه الوجهان: يعمل، ولا يعمل:

١- العامل، وهو الذى يترتب على وجوده أثراً فى الإعراب، والمشهور فيه: حروف الجر: وتدخل على الأسماء فقط، ومنها: من، إلى، عن، على، فى، ربَّ، منذ، الكاف، الباء، اللام.

- الحروف الناسخة: إن وأخواتها، وتنصب المبتدأ فى الجملة الاسمية. وهي: إنَّ، أنَّ، ليت، لعلّ، لكنَّ، كأنّ.

- حروف نصب المضارع: أن، لن، إذن، كى، لام التعليل، ولام الجحود.

- حروف جزم المضارع، وهى: لم، لّما، لام الأمر، لا الناهية، إن، إذن، إن، إذْ ما.

وغير العاملة ما لا يكون لها أثر إعرابى نحو:

- حروف العطف: الواو، الفاء، ثم، بل، أم، أو.

- حروف النفى: ما النافية، لا النافية.

- وحروف متفرقة نحو: أجل، ألا، إلا، أى، إى، بلى.

- حروف أخرى تأتى زائدة فى الكلمة، مثل ألف الإشباع، وهاء السكت، وألف الندبة، وحروف المضارعة "أنيت".

وما يجوز فيه الوجهان أى تعمل فى موضع خاص بشروط، ولا تعمل إن انتفت الشروط ومن ذلك لا النافية للجنس.

وما يعمل عند بعض العرب ويهمل عند آخرين نحو: إنْ المخففة، وأنْ، وما، وإذنْ، حتى، ولّما.

* * *

النكرة والمعرفة

أولا- النكرة:

كل أمر شائع لا يخص به هو واحد بعينه، أو كل اسم عم اثنين، فصاعداً من جنسه دون تعيين لواحد بعلامة من علامات التعريف.

فالتنكير: خلو الاسم مما يدل على تعريفه، لجلب الشيوع للاسم بعد تعيينه. ويتم ذلك بعدم دخول أل عليه، ونحو: رجل، وقطعه عن الإضافة نحو: غزوة. دون الإضافة. نحو: غزوة بدر، غزوة أحد، غزوة الخندق. وقد يتحقق التنكير للاسم بإبطال ندائه إذا كان منادى نحو: يا رجلُ، فرجل منادى مقصود مبنى على ما يرفع به، وهو الضم، وهو معرفة، وإن أبطل نداؤه فهو نكرة. ويتحقق التنكير بصحة دخول "ربَّ" على الاسم النكرة. نحو: ربَّ رجل يأتى. وربَّ سيارة تمر.

ويقع التنكير فى المفرد نحو: رجل، بيت، ويقع كذلك فى المثنى والجمع: رجلان، بيتان، ورجال، وبيوت، ويعرف على النحو التالى: الرجلان، والرجال.

والتنوين علامة من علامات الاسم، فلا ينون الفعل البتة، والتنوين أصل فى التنكير، وللتنكير تنوين يسمى تنوين التنكير، وهو الذى يلحق الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها نحو: سيبويهٍ فى عدم تعيين المراد به، ونحو: إيهٍ منونة لطلب الاستزادة من حديث المتكلم.

ثانياً- المعرفة:

كل اسم خص بعينه من جنسه، والمعرفة قسم النكرة، فتعد نقيضها، فالنكرة الاسم الشائع فى نوعه، والمعرفة اسم خص بعينه من جنسه.

واختلف العلماء فى المعارف، فبعضهم قسمها خمسة أنواع، وهى أسماء الأعلام، والأسماء المضمرة، وأسماء الإشارة، والأسماء المعرفة، والأسماء المضافة، وبعضهم زاد الأسماء الموصولة، وآخرون زادوا المنادى؛ فبلغت المعارف سبعة أنواع:

* **النوع الأول-الأسماء الأعلام:** ومنها المفرد نحو: زيد، وهند، ومنها المضاف نحو: عبد الله، وعبد الرحمن، الكنية، نحو: أبو طالب، وأبو المعاطى، وأم المؤمنين،

ومنها اللقب. نحو: إمام الدعاة، وشيخ الإسلام، وأمير الشعراء. ويراد بها شخص بعينه.

ويرى بعض العلماء أن هذاالنوع (أسماء الأعلام) أعرف المعارف، وسوف نبين المراد بكل مصطلح فيما يأتي:

- **العلم** : الاسم الذى يتعين المقصود منه من اللفظ نفسه بمجرد النطق به، سواء أكان المقصود منه إنساناً أم حيواناً، حياً أم جماداً. أو هو المسمى الذى اصطلح عليه رمزاً يسمى به؛ أو يعرف به، أو يتعين الشيء به عند ذكره، وذلك نحو: محمد عندما يطلق على شخص، ويعرف به.

وهذا لا يمكنه اشتراك آخرين معه فيه، لإطلاقه على غيره، ولكنه يعرف به من خلال الإشارة والقصد، وتوجد أسماء تطلق على شيء واحد، ولا يسمى به غيره نحو: مكة، الطائف، يثرب.

ويطلق العلم على مصطلحات: الاسم، الكنية، اللقب، العلم.

- **الاسم**: ما يطلق على شيء عند ميلاده أو ظهوره، واختص بمن يولد من بنى الإنسان نحو: محمد، على، إبراهيم.

- **الكنية**: ما يطلق على الإنسان بعد التسمية، وقد صدر بأب، أو أم، أو ابن أو بنت فى الغالب نحو: أبو مازن، أبو عمار، أم هانئ، أم المؤمنين، بنت الشاطئ، بنت البادية، ابن عمر، ابن عباس، ابن تيمية.

- **اللقب**: ما يطلق على الإنسان بعد التسمية أيضاً، وأشعر بمدح أو ذم، مثل: الصديق، الفاروق، أمين الأمة، سيف الله المسلول، السفاح، الكذاب، الجاحظ، الأخفش، الأعور.

ويسمى العلم – باعتبار استخدامه مرتجلاً أو منقولاً، فالعلم المرتجل: ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها، أو ما استعمل لشيء من غير سابقة استعمال، فلا نعرف له استعمالاً قبل ذلك بمعنى أنه استعمل علماً منذ البداية نحو: مكة، هارون، مصر، زينب، كلها استعملت أعلاماً.

- **العلم المنقول**: ما سبق له استعمال فى غير العلمية، ثم نقل إليها، أو ما أخذ من غيره اشتقاقاً أو اقتباساً نحو:

أ- **المصادر**. نحو: عطاء، فضل، رحمة، نضال، وغيرها من المصادر التى تستخدم أعلاماً.

ب- **اسم الفاعل**. نحو: عادل، مؤمن، حافظ، ماجد، مسلم.

ج- **اسم المفعول**. نحو: محمود، محمد، محفوظ، مهدى.

د- **الصفة المشبهة**. نحو: حسن، سعيد.

هـ- **الفعل الذى استخدم علماً**. نحو: يزيد، يشكر، تغلب، يحيى (عند بعض العلماء)، أحمد.

و- **صيغ المبالغة**. نحو: عطّار، زهّار، نوّار.

ز- **اسم التفضيل**: أمجد، أشعب.

ح- **الجار والمجرور**: نحو: فى سبيل المجد، بالحق، على الله، إن أريد بها شخص.

ط- **الجملة**، نحو : تأبط شراً (اسم شاعر جاهلي)، شاب قرناها (اسم قبيلة) "يتلمظان" (اسم قبيلة). ومن المشهور حديثاً: جاد المولى، فتح الله، جاد الرب، دك الباب، وتقسم الأعلام باعتبار ما تدل عليه إلى:

علم الشخص: ما يقصد به ذات، وتعرف به. نحو: مكة، أحمد.

علم الجنس: يقصد به ما وضع فى اللغة للدلالة على تحديد الجنس كله لا على تحديد فرد منه أو ما وضع على كل واحد من أفراده، فلا يكون لبعض منهم أو واحد. مثل: أسامة، علم لكل أسد، وثعالة: علم يقصد به كل ثعلب.

ونحو: ذؤالة لكل ذئب. ونحو: يسار للميسرة، وفجار للفسق والفجور، وبَرَّة للبر وعمل الخير، وابن آوى: حيوان يشبه الذئب. وأم عامر: الضبع وكأيام الأسبوع، وأسماء الشهور دون تحديد واحد منهم.

* **النوع الثانى- الأسماء المضمرة:** والضمير أو المضمر: اللفظ الموضوع للدلالة على الغائب نحو: هو، والمتكلم نحو: أنا، والمخاطب نحو أنت، وسمى ضمير

لضموره أى قلة عدد حروفه، وهو نوعان: متصل ومنفصل، فالمتصل ما يتصل بالفعل أو الاسم، فالمتصل بالفعل: تاء المتكلم المضمومة، وتاء المخاطب المفتوحة، وتاء المخاطبة المكسورة، ولا تدخل هذه التاء إلا على الفعل الماضى، فإذا اتصلت به سكن آخره، لشدة امتزاجها به، وألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وياء المخاطبة المؤنثة.

ومنها ما يتصل بالفعل والاسم معاً نحو: الكاف للمخاطب، والهاء للغائب، والياء التي للمتكلم. وما أشبه ذلك.

والضمير المنفصل نحو: أنا، أنت، نحن، هو، هى، هما، هم، هن، إياك، إياى، وما أشبه ذلك. ورأى بعض العلماء أن الضمائر أخص المعارف.

والمتصل والمنفصل يعرفان بالضمير البارز لظهوره فى اللفظ والخط معاً أى النطق، ويرمز إليه بالحرف، ونقيضه المستتر، وهو ما يضمر فى الكلام فلا ينطق ولا تكون له صورة فى اللفظ، بل يقدر فى الكلام حسب ما يحيل إليه، والضمائر عامة ترتبط بسابق فى الكلام أو بشيء فى العالم الخارجى، فالأول نحو: الأولاد ذهبوا إلى المدرسة. فواو الجماعة ترتبط بسابق "التلاميذ"، وكقولك محيلاً من تحدثه إلى ما تتحدث عنه فى العالم الخارجى: هم قدموا متأخرين. فيفهم المخاطب المراد بالضمير من خلال السياق الخارجى، فالضمائر تربط بين أجزاء النص، وتربط كذلك بين النص والعالم الخارجى.

والضمير المستتر نحو: أحمد قال الحق، ففاعل "قال" ضمير مستتر تقديره "هو" يحيل إلى "أحمد إسناد الفعل، ويستتر الضمير فى أمر المخاطب الواحد: اكتب، ومضارعه أكتب، والمضارع المبدوء بنون المتكلم: نأكل، والمبدوء بالتاء: تشرب.

وتقسم الضمائر الظاهرة المنفصلة إلى نوعين: ضمائر الرفع، نحو: أنت، أنتما، أنتم، أنتِ، وأنتن، وهو، وهى، وهما، وهم، وهن، وأنا، ونحن.

وضمائر النصب: إياك، إياكما، إياكن، إياهما، وإياهم، وإياها، وإياهما، وإياهن، وإياى، وإيانا.

وأما الضمائر المتصلة، فبعضها ضمائر رفع نحو: تاء الفاء، وألف الاثنين، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، ونون النسوة، وهو ما أسند للفعل.

وبعضها ينصب، ويجر نحو الكاف للمخاطب، والهاء للغائب والياء للمتكلم وهم، وهما، وهن، ونا الفاعلين، فالمنصوب ما ألحق بالفعل، والمجرور ما ألحق بالاسم، نحو: أهدانى أحمد ثوبه. ونحو: أسر المسلمون نساء المشركين ثم أعتقوهن، وردوا إليهن ماهن.

والضمائر جميعاً مبنية؛ لأنها تشبه الحرف فى الوضع، فأكثرها على حرف أو حرفين مع حمل الزائد منها عن حرفين على الأكثر (المكون من حرفين، وأقصى ما يبلغه الضمير ستة أحرف على الأكثر نحو إياهما)، وإياهم، وتشبه الضمائر الحروف فى افتقارها إلى ما يبين دلالتها أو المراد بها، فالحرف يدل على معناه فى غيره، وكذلك الضمير يدل على معناه بضميمة من مشاهدة أو من خلال السياق الخارجى، أو السياق اللغوى بما يحيل إليه فى كلام سابق.

*** النوع الثالث- أسماء الإشارة:**

اسم الإشارة: الاسم المبهم الموضوع المشار إليه، إشارة حسية بأحد الأعضاء، وهى أنواع:

بعضها للمفرد المذكر، ونحو: ذا، وذاء، وللمؤنث نحو، ذى وذه،وته، وذه، وبعضها للمثنى، وهما: ذان، وتان. واثنان للجمع، وهما: "أولى" بالقصر، و"أولاء" بالمد وهى أسماء مبهمة ،وتسبق "ها" التنبيه، بعضها نحو: هذا، هذين، وهؤلاء، وقد تلحق بها الكاف. نحو: ذاك، وتيك، وذانك، وللمشار إليه مراتب مكانية ثلاث، وهى القريب. نحو: "ذا" دون اللام والكاف، والمتوسط، ويشار إليه بذا مقترنة بالكاف، فيقال "ذاك". والبعيد، ويشار إليه بذا، مقترنة باللام والكاف، فيقال: ذلك، وتلك، وأولالك، وهذه الكاف تدل على المخاطب، وقد يفصل بضمير المشار إليه بين الهاء واسم الإشارة نحو: ها أنا ذا: وها نحن ذان، وها نحن أولاء، وها أنت ذا، وها أنتما ذان. ويشار ببعض أسماء الإشارة إلى المكان القريب. نحو: هنا، وههنا، وللمكان البعيد: هنالك، وههناك. وقد يشار بهنا إلى الزمان.

* **والنوع الرابع- الأسماء المعرفة:**

وهى الأسماء التى تقترن بالألف[1] واللام. نحو: الرجل، والدار والثوب، وتوجد بعض الأسماء لا تفارقها الألف واللام. نحو: لفظ الجلالة "الله"، والأسماء الموصولة الذى، والتي، واللاتى، واللائى، وبعض الأعلام نحو: اللات، والعزى، والظرف "الآن".

وأل قسمان:

- **القسم الأول** : أل العهدية: وهى التى يشار بها إلى معهود ذهنى أو ذكرى. فالمعهود الذهنى نحو: جاء القاضى.إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد فى قاض خاص، والثانى المعهود الذكرى، وهو الذى يسبق ذكره كقوله تعالى: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور:٣٥]. فإن "أل" فى المصباح للعهد الذكرى، وقد سبق ذكر مصباح.

وأل العهد أو العهدية: تدخل على كل فرد عهد بين متخاطبين نحو الرجل فى قولنا: جاء الرجل، إذا كان معروفاً ومعهوداً لدى المتخاطبين وهو معهود ذهني، وقوله تعالي: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل:١٦]. فالألف واللام فى الرسول عهدية، وهى للتعريف أيضاً، وهو معهود ذكرى، فقد سبق ذكر "رسول".

- **والقسم الثانى- أل الجنسية: وهى نوعان:**

* استغراقية: أو مشار بها إلى نفس الحقيقة، فالاستغراقية فى نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٢٨] أى كل فرد من أفراد الجنس، ونحو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة:٢] أى أن هذا الكتاب هو كل الكتب، إلا أن الاستغراق فى الآية الأولى لأفراد الجنس، وفى الثانية لخصائص الجنس،

---

(١) الألف في "أل" التعريف ليست ألف مد بل همزة وصل مفتوحة وأطلق عليها القدماء ألف الوصل، يقصدون الرمز الكتابي؛ لأنه يشبه رمز ألف المد في "فاعل"، ولكنه ينطق همزة خفيفة.

ونظيره: زيد الرجل. أى الذى اجتمع فيه صفات الرجال المحمودة.

* الثانى الذى يشير إلى حقيقة نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [النساء:٢٨] أى من هذه الحقيقة، لا من كل شيء اسمه ما.

وقد تكون أل زائدة نحو: العباس، فعباس علم معرفة،وزيدت فيه أل، وكذلك أل التى على الحال، فالحال يشترط فيها أن تكون نكرة نحو: خرج الأعز الأذل. والتقدير: خرج الأعز ذليلاً. فالتعريف فيهما ليس للعهد ولا للجنس.

وتدخل أل على بعض الأعلام المنقولة من الوصف إلى العلمية نحو: حسن: الحسن، حسين: الحسين، وحارث: الحارث، والمنقول من المصدر. نحو: فضل: الفضل، والمنقول من اسم الجنس: نعمان: النعمان (اسم من أسماء الدم)، والألف واللام فى "المدينة" المنورة، للغلبة، ومثلها "الكتاب": القرآن الكريم، فحق الكلمة أن تعنى كل مدينة وكل كتاب، لكن غلب عليها استخدام معين بالتعريف وتحذف أل عند الإضافة نحو: مدينة الرسول.

وتثبت الألف واللام فى فاعلى "بئس" و"نعم" كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [سورة ص:٣٠] و ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات:٣٣]. ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ [الكهف:٢٩]. وأن يكون الاسم نعتاً لاسم الإشارة نحو ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف:٤٩]. و ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان:٧] أو نعت "أيها" فى النداء نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [المائدة:٦٧]. و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الانفطار:٦].

وتحذف "أل" فى الاسم المنادى، فنقول فى نداء الغلام، والرجل والإنسان: يا غلامُ، يا رجلُ، يا إنسانُ. ويستثنى من ذلك اسم الله تعالى، فيجوز الجمع بين الألف واللام، فتقول: يا الله. ويجوز إسقاط الألف من أل فيها فتقول: يا لله.

ويستثنى من ذلك أيضاً الجملة المسمى بها كأن ينادى المنطلق زيد، فنقول: يا المنطلق زيد.

وتحذف أل من المضاف نحو: يا غلامى، فلا يصح يا الغلامى، فلا يجوز الجمع بين أل والإضافة، ويستثنى من ذلك ما أعرب بالحروف نحو يا الضاربو زيد، والسائلا

الناس، وأن يكون المضاف صفة والمضاف إليه معمولاً نحو الضارب الرجل، والراكب الفرس.

*** النوع الخامس- الأسماء المضافة:**

الإضافة نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبداً، فتجعل الاسمين كالشيء الواحد لا ينفك أحدهما من الآخر،ولا يكون لأى منهما معنى إلا مضافاً إلى قرينة.

واختلف فى الحرف المقدر نحو: كتاب زيد، أى كتاب لزيد، وإذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف نحو ثوب حرير، أى: ثوب من حرير، ويقدر المحذوف مع الظرف بفى، نحو: صيام النهار،أى: صيام فى النهار، وقيام الليل، أى قيام فى الليل.

ولا تعنى الإضافة الملكية مطلقاً نحو: ستقلع طائرتنا. فالإضافة فى طائرتنا لا تعنى الملكية، وإنما تعنى ملابسة سفرهم علاقة رابطة تبيح إضافة أحد الاسمين إلى الآخر.

وللإضافة أحكام، منها: حذف تنوين المضاف، نحو: غلام زيد. وعدم جواز اقترانه بأل التعريف. و تحذف نون الجمع ونون المثنى، فيقال: مهندسو الشركة، ومهندسا الشركة.

والإضافة نوعان: لفظية، وتسمى غير محضة، ومعنوية وتسمى محضة، والإضافة اللفظية :ما كان المضاف فيها وصفاً نحو: هذا ضاربُ محمدٍ، وقد سميت بذلك؛ لأن المضاف إليه فيها يغنى عن التنوين باللفظ لا المعنى.

والمعنوية: ما لم يكن المضاف فيها وصفاً نحو: كتابُ محمدٍ. عينُ جالوت، وسميت بذلك؛ لأن فائدة الإضافة من تعريف أوتخصيص تعود إلى المعنى لا إلى اللفظ.

*** النوع السادس- الأسماء الموصولة:**

الاسم الموصول الاسم الذى يفتقر إلى عائد أو خلفه، وتعوذه جملة صريحة أو مؤولة، والموصولات هى: "الذى" للمفرد المذكر، و"التى" للمفردة المؤنثة، و"اللذان"للمثنى المذكر وتعرب إعراب المثنى فترفع بالألف،وتنصب وتجر بالياء، ومثلها:" اللتان" للمثنى

المؤنث، ويقال في جمع المذكر الألى، مطلقاً للعامل وغير العامل، ويجوز أن تستعمل لجمع الإناث، فيقال: كرّم الأولى يصلّون الأولى يصلين.

و"الذين" للمذكر العاقل في الجمع مطلقاً، و"اللات" و"اللاء" (بحذف الياء) فيهما لجمع المؤنث، ويجوز إثبات الياء فتقول: اللاتى، واللائي.

و"مَنْ" و"مَا" اسمان موصولان يعادلان ما سبق وأكثر ما يستعمل، فـ "مَنْ" اسم موصول للعاقل المفرد والمثنى والجمع بأنواعهم نحو: "سلمت على من قام ومن قامت"، و"سلمت على من قاما ومن قامتا. أو" من قاموا ومن قمن". وقد تستخدم "مَن" لغير العاقل نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ و"ما" اسم موصول، وأكثر ما تستعمل "ما" في غير العاقل، وقد تستعمل في العاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:٣] واستخدمت ذو موصولة عند بعض العرب، ومؤنثها ذات، يقال: ذو قام، وذات قامت، وهذا غير شائع، واختلف فيه، و"ذا" تستخدم اسم إشارة، واسم موصول على أن تسبق بما أو من نحو: من ذا جاءك، وماذا فعلت.

ورأى العلماء أن هذه الأسماء مبنيات عدا اللَّذَيْن واللَّتين، فإنهما يعربان إعراب المثنى، وجميعها يلزمها جملة الصلة لتبين معناها؛ لأنها أسماء مبهمة، وجملة الصلة بعدها لا محل لها من الإعراب، ويشترط وجود ضمير في جملة الصلة لائق بالموصول، نحو: جاء الذى ضربته. فالهاء تعود على الموصول، ونحو جاء اللذان ضربتهما، أو الذين ضربتم. وصلة الموصول لا تكون إلا جملة أو شبه جملة، ويشترط فيها أن تكون جملة خبرية، وأن تكون خالية من التعجب، وألا تفتقر إلى كلام سابق، نحو: جاء الذى فقد منذ أيام. وهرب من أمسكنا به، ويشترط في شبه الجملة أن تكون تامة، أى يكون في الوصل بها فائدة نحو: جاء من عندك،وبعت ما عندى. أى الذى عندى. ونزل الذى فى السيارة ولا يصح قولك: جاء الذى بك. ولا جاء الذى اليوم، لعدم تمام الفائدة منه، فلم تحس منهما فائدة.

واختلف العلماء فى "أل" فبعضهم رأى أنها للتعريف فقط، وبعضهم رأى أنها موصولة، فيقولون: جاءنى القائم، ولكنهم اختلفوا فيها، فقالوا: هى حرف، وآخرون يرونها اسماً مبنياً واختلف العلماء فى قول الفرزدق.

ما أنت بالحكم التُرضى حكومتُهُ   ولا الأصيلِ ولا ذى الرأى والجدل

والشاهد: الترضي، حيث دخلت "أل" على الفعل المضارع، و"أل" التعريف لا تدخل على الفعل مطلقاً، وقد قدرها بعض العلماء بأنها اسم موصول بمعنى الذى ومثله قول ذى الخرق الطهوى:

يقول الخنى وأبغض العُجم ناطقاً   إلى ربنا صوتُ الحمار اليُجَدّع

فيستخرج اليربوع من نافقائه   ومن جحره فالشيخة اليتقصّع

والشاهدان: اليُجدَّع، واليتقصّع، حيث دخلت "أل" على الفعلين يُجدّع، وتقصّع.

و"أي" من الأسماء الموصولة، وهى مثل "ما" تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وهى للمفرد، والمثنى، والجمع. نحو: يعجبنى أَيُّهم هو قائم. ولها أربعة أحوال فى الإعراب:

- الأول: أن تضاف، ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبنى أَيُّهم هو قائم. و"أيُّهم" فاعل مرفوع بالضمة، وهم ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، وهو ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ. وقائم خبره مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ وخبره، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول "أي".

- الثانى: أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: "يعجبنى أى قائم". أى فاعل مرفوع بالضمة، وقائم خبر مرفوع بالضمة، والمبتدأ محذوف مقدر "هو"، والجملة صلة الموصول "أي".

- الثالث: ألا تضاف "أي" ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبنى أى هو قائم. أى فاعل مرفوع بالضمة، "وهو قائم" جملة الصلة. وأى فى الحالات الثلاث تعرب حسب موقعها فى الكلام ونحو ذلك: "رأيت أيّهم هو قائم". و"رأيت أياً قائم". و"رأيت أياً هو قائم". أى تعرب مفعول به منصوب بالفتحة. ويقال: مررت بأيِّهم هو قائم.

- الرابع: أن تضاف أى ويحذف صدر الصلة، فتبنى على الضم. نحو: "يعجبنى أيُّهم قائم". أو تقول: "رأيت أيُّهم قائم"، و"مررت بأيُّهم قائم"، وعليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]. أيُّ: اسم موصول مبنى على الضم فى محل نصب.

فهذه الحالة التى تبنى فيها، وما عداها يعرب، ومثل قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف:٦٩]، وينظر بمعنى فعل متعدٍ (يتفحص)، وأى مفعول به مبنى على الضم، ومثل قول غسان بن وعلة:

إذا ما لقيت بنى مَالِكٍ فسلِّمْ على أيُّهُمْ أفضل

والشاهد: أيُّهم: اسم موصول مبنى على الضم فى محل جر بعد على، فأى تبنى إذا أضيفت وحذف صدر الصلة.

وبعض العرب يعربون "أي" فى الحالات الأربع دون بناء.

ويجوز حذف صدر الصلة مع الذى وأخواتها قياساً على حذف صدر صلة أى نحو: جاء الذى هو ضارب زيداً.فيجوز: جاء الذى ضارب زيداً، ومنه: ما أنا بالذى قائل لك سوءاً، أى بالذى هو قائل. ومنه قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام:١٥٤] فى قراءة الرفع، والتقدير: هو أحسن، ومن ذلك قراءة الضم فى بعوضة فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة:١٢٦]. والتقدير: الذى هو بعوضة فما فوقها.

وأجاز العلماء حذف صدر اسم الموصول فى "سيما" نحو: لا سيما زيدٌ، زيد: مرفوع، وهو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: لا سى الذى هو زيد، فحذف العائد (المبتدأ) وجوباً، وهذا يقاس عليه، وليس بشاذ. والاسم الواقع بعد "لاسيما" يكون معرفة أونكرة، نحو: أكرم العلماء لا سيما الصالح منهم.

والنكرة نحو: ربَّ يوم جميل ولا سيما يومُ بالمصيف. ويجوز فى الاسم الواقع بعد "لاسيما" نكرة ثلاثة أوجه: الجر، وهو أعلاها، ولا: نافية للجنس: وسى اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة، وما زائدة لا عمل لها، وسى: مضاف، ويوم مضاف إليه، وخبر لا محذوف تقديره "موجود"، أى: لا سيما يومِ بالمصيف موجود، أو كائن، أو تكون ما مضافة إلى "سي"، ويوم: بدل من ما، مجرورة.

والرفع: أن تكون لا نافية للجنس، وسى اسمها، وما نكرة موصوفة مبنى على السكون فى محل جر بإضافتها إلى سى، يوم: خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو يوم. وخبر لا محذوف أو تكون ما موصول اسمى ويوم خبر مبتدأ محذوف، والتقدير هو يوم.وهى جملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والنصب: أن تكون "ما" نكرة غير موصوفة، وهى مبنية على السكون فى محل جر، بإضافة سى إليها، ويوماً: مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أقضى يوماً. أو تكون يوماً تمييزاً لما النكرة غير الموصوفة، وهو مختلف فيه.

*** النوع السابع- المنادى:**

النداء هو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها، أو هو طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء، والمشهور منها، يا، أيا، أى، والهمزة، وهيا، وحرف النداء ناب عن الفعل، والتقدير: أدعو أو أنادى.

والمنادى: "الاسم الذى يطلب المتكلم إقباله سواء أكان حقيقياً نحو: يا أيها الناس.أو مجازاً نحو: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ:١٠]، أو ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء:٦٩]، ويعد المنادى من المعارف؛ لأن النداء موجه إليه عينه، وقد فصّلنا الأمر فيه فى باب النداء.

لقد تناولنا فيما مضى معانى المصطلحات، وبيّنا المراد منها، وتناولنا كذلك بعض القضايا النحوية التى تحتاج توضيحاً، ليتسنى لنا الدخول فى موضوعات النحو الرئيسة دون أن نخوض فى عرض هذه القضايا مرة أخرى، وقد قدمناها ليتمكن الدارس من فهم ما يعرض له من موضوعات.

* * *

الجملة الاسمية والجملة الفعلية

الجملة تركيب إسنادى يدل على معنى تام أو مفيد، والتركيب يعنى التأليف أو نظم المفردات فى شكل ثابت يتسق مع عرف اللغة العربية فى تركيب الجملة.

وتنقسم الجمل إلى نوعين من ناحية المعنى: جملة خبرية وجملة إنشائية، فالجملة إن احتملت الصدق أو الكذب، فهى خبرية. نحو: زيد كاتب. أو زيد ليس بكاتب.

والجملة الخبرية تقع خبراً غالباً لمبتدأ، وسوف نبين ذلك فى "خبر الجملة".

والجملة إن لم تحتمل الصدق أو الكذب، فهى إنشائية، والجملة الإنشائية لا تقع خبراً لمبتدأ إلا بتأويل نحو: زيد أكرمه وزيد لا تضربه. والتقدير: زيد مقول فيه أكرمه ولا تضربه.

وينحصر الإنشاء فى: الأمر والنهى والسؤال والالتماس والتمنى والترجى والقسم والنداء والتعجب والاستفهام. وسوف نبينها فى مواضعها مفصلة:

- الأمر: وهو الذى يدل على طلب الفعل مع الاستعلاء نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾.
- التعجب: استعظام فعل فاعل بما أجمل، ما أحسن، أو أجمل به وأحسن به.
- الدعاء (السؤال): وهو الذى يدل على طلب الفعل مع الخضوع. نحو: اللهم اغفرلى.
- الاستفهام: طلب العلم بالشيء، نحو: ماذا معك ؟ من محمد؟
- الالتماس: وهو الذى يدل على طلب الفعل مع التساوى. نحو: تمهل يا صديقى.
- النداء: الدعاء بيا أو إحدى أخواتها، نحو: يا محمد أقدم.
- النهى: وهو الذى يدل على طلب ترك الفعل.نحو: ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ .
- الترجى: الطمع فيما كان محبوباً والرغبة فيه، ويكون بلعل وعسى، نحو: عسى الله أن يرحمنا. ولعل محمداً يأتى.

- التمنى فى المحال، نحو: ليت الشباب يعود.

وتنقسم الجملة العربية باعتبار الدلالة إلى نوعين أساسين: جملة اسمية، وجملة فعلية[1]:

أولاً- الجملة الاسمية

قيل إن الجملة الاسمية ما صدرت باسم نحو: على مجتهد. محمد فى البيت، أحمد يأكل. فقد بدأت هذه الجمل باسم. ولكننا نرى أن الابتداء بالاسم ليس شرطاً فى جميع الجمل الاسمية، فقد تبدأ بظرف نحو: أمام الباب رجل. وقد تبدأ بحرف: فى بيتنا رجل. فهاتان الجملتان لا تبتدآن باسم. والأرجح أن نقول إن الجملة الاسمية هى التى يكون فيها المسند إليه اسماً يخبر عنه بنوع من أنواع الخبر، مقدماً أو مؤخراً[2].

وتكون الجملة الاسمية على النحو التالى:

- اسم اسم، نحو: محمد مجتهد.
- اسم فعل، نحو: محمد يأكل.
- اسم ظرف، نحو: محمد أمام الباب.
- اسم جار ومجرور، نحو: محمد فى البيت.

وقد يقع تقديم وتأخير فى أجزاء الجملة الاسمية، فيكون تقديم الخبر وجوباً أو جوازاً. فالجملة الاسمية تتكون من ركنين: المبتدأ والخبر بأنواعه:

الركن الأول- المبتدأ:

المبتدأ اسم يسند إليه خبر فى جملة اسمية، للدلالة على أن حكماً سينسب إليه.

---

(١) قسم علماء العربية الجملة تقسيمات عديدة أشهرها: اسمية وفعلية، وظرفية، والظرفية ما صدرت بظرف نحو: أعندك على ؟، أو مجرور نحو: أفى البيت أحد ؟ وقد زاد بعضهم (ومنهم الزمخشري) الجملة الشرطية.والحقيقة أن الجملة الظرفية اسمية، والجملة الشرطية فعلية، فالأساس الذى تقوم عليه اللغة العربية الجملة الاسمية،والجملة الفعلية، وغير ذلك فروع منهما أو أنواع فيهما لا غير، ولا يخرج الكلام عن غير ما ذكرنا.

(٢) ولا يختلط ذلك بالفاعل فى الجملة الفعلية؛ لأن الفاعل ما يقع به حدث الفعل.

حكمه: أن يتقدم على خبره، وهذا الأصل فيه، ولهذا سمى مبتدأ، فالمبتدأ تبتدأ به الجملة الاسمية فى ترتيبها فالمألوف: مبتدأ ثم خبر.

وقد يتأخر المبتدأ جوازاً أو وجوباً لعوارض تلحق به أو بخبره أو بهما معاً، وسيأتى بيان ذلك بعد الحديث عن الخبر إن شاء الله.

والأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة، ليصح به الابتداء وإسناد الخبر إليه؛ لأن النكرة مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد غالباً إلا إن حصلت به فائدة كأن يخبر عنها بمختص.

فإن اجتمع في الكلام معرفة ونكرة، فالمبتدأ هو المعرفة، والخبر هوالنكرة، وذلك نحو: زيد جالس، فزيد هو المبتدأ؛ لأنه معرفة، وجالس هو الخبر؛ لأنه نكرة.

وإن كان ركنا الإسناد معرفتين، جاز اعتبار أحدهما مبتدأ والآخر خبراً دون ترجيح لأحدهما على الآخر، فى الابتداء أو الإخبار، وذلك نحو: زيد أخوك. أو أخوك زيد. ولكن في تقديم أحدهما دلالة تختص بترتيب الجملة، فقولنا: زيد أخوك. إخبار بالعام عن الخاص يفيد تعريف القرابة، ولا ينفى وجود أخ آخر لزيد. و"أخوك زيد" إخبار بالخاص عن العام يفيد تعريف الاسم، وينفى أن يكون لزيد أخ آخر.

المبتدأ النكرة:

وتوجد حالات يأتى فيها المبتدأ نكرة، وهى عوارض فيه وليست أساساً، فالأصل فيه التعريف، ويأتى نكرة فى المواضع الآتية:

١- أن يتقدم عليه خبره وجوباً، وذلك إن كان الخبر شبه جملة جاراً ومجروراً أو ظرفاً ومضافاً إليه، والمبتدأ نكرة، نحو: لك كتاب. فوق الشجرة طائر.

٢- أن يسبق بنفى عام نحو: ما رجل عندنا، ما صديق لنا.

٣- أن تأتى النكرة موصوفة نحو: علم نافع خير من جبل ضارب، ورجل من الكرام عندنا،و نحو: وكتاب جديد فى المكتبة. وقال تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة:٢٢١]. فمن آثار الوصف فى الكلام تخصيص النكرات، وتسويغ الابتداء بها وصدور الأحوال عنها.

٤- أن تكون النكرة عاملة. نحو: رغبة فى الخير خير.

٥- أن تكون مضافة، نحو: عمل خيرٍ يرفع صاحبه، صنع معروفٍ فيه أجر.

٦- أن تكون اسم شرط، نحو: من يقم أقم معه. من: اسم شرط نكرة.

٧- أن تكون النكرة عامة: كلٌ يعمل على شاكلته. وكل خير من الله، وكل يموت.

٨- أن يقصد بالاسم النكرة التنويع، نحو: كتابٌ أقرأه وكتاب أهمله. ونحو قول امرئ القيس.

فأقبلت زحفاً على الركبتين | فثوب لبست وثوب أجر

فثوب مبتدأ نكرة، ولبست خبر. وثوب الثانية مبتدأ وأجر خبر.

٩- أن يكون المبتدأ دعاء، وفيه نوعان:

- أن يكون دعاء على الخبر، نحو: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١].

- أن يكون دعاء للخبر، نحو: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾ [الزمر:٧٣].

١٠- أن يكون نكرة مصغرة، نحو: رجيل فى البيت.

١١- أن يسبق المبتدأ النكرة بواو الحال، فى جملة حالية، نحو: أقبلت ورجل مقبل. سرينا ونجم قد أضاء.

١٢- أن يسبق المبتدأ النكرة باستفهام أو يقع بعد استفهام، نحو: هل رجلُ عندك؟ أو: أرجل فى الدار أم امرأة ؟.

١٣- أن يكون من الأسماء التى تستحق الصدارة أو حقها التقديم نحو: كم الخبرية ؟ لها حق الصدارة: كم ثوبٍ لبسته.

وما التعجبية، نحو: ما أحسن زيداً. وأسماء الاستفهام نحو: من جاءك؟. وأسماء الشرط نحو: من يكرمنى أكرمْهُ.

١٤- ما قارب المعرفة بما له من التخصيص المانع من قبول الألف واللام، نحو: خير من زيد جاءنى. فكلمة خير تكون قريبة من المعرفة ولا يجوز أن تقول: الخير من

زيد جاءنى؛ لأن لا فائدة للتعريف هنا.

١٥- أن تكون فيه معنى التعجب نحو: عجب لزيد.

١٦- أن يكون المبتدأ نكرة، وعطف عليه موصوف، نحو: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [النور:٥٣] ويقدر الخبر محذوفاً.

١٧- أن يكون الموضع به موضع تفضيل نحو: أفضل منك فعلها. أفضل منك لم تر عينى، و"أفضل منك لم تلد النساء".

١٨- أن يكون جواباً نحو: من عندك؟ تقول رجلُ أى عندى رجل. حذف الخبر جوازاً.

١٩- أن يقوم مقام موصوف أو يكون خلفاً له، نحو: عالم خير من جاهل. ومؤمن خير من كافر.

٢٠- أن يكون فى معنى المحصور، نحو: شر أهرَّ ذا ناب. أى: ما أهر ذا ناب إلا شرٌ. و: شيء جاءبك. أى: ما جاء بك إلا شيء ؟. أو يقدر موصوف فيقال: شر عظيم أهّرذا نابٍ. وشيء عظيم جاء بك.

٢١- أن يعطف على معرفة أو وصف. نحو: زيد ورجل قائمان. وسودانى ورجل فى الدار. أو أن يعطف عليها موصوف نحو: رجل وامرأة طويلة فى الدار.

٢٢- أن يكون المبتدأ مبهماً، فلا يعين أو يقصد به شخص بعينه. نحو: جميلة بين قريناتها. ونحو: وحيد فى بيته. ولا يعين شخص، ويجوز أن يكون المبتدأ محذوف، والنكرة خبره. أي: هى جميلة، وهو وحيد.

٢٣- أن يقع بعد لولا، نحو: لولا صبر لهلك صاحب المصيبة.

٢٤- أن يقع بعد فاء الجزاء، نحو: إن ذهب ولد، فولد باق. الفاء وقعت فى جواب الشرط، وولد مبتدأ، خبره باق. والمبتدأ والخبر وقعا فى جملة جواب الشرط، وكالمثل: "إن ذهب عَيْر فَعَيْر فى الرِّباط".

إعراب المبتدأ: الأصل فيه الرفع، فالمبتدأ مرفوع بالابتداء، أو مرفوع بالخبر، فالمبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ؛ لأنهما متلازمان، يقوم كل منهما على الآخر في الجملة. هذا رأى العلماء فى إعرابهما، ونرى أن الرفع فيهما سمع عن العرب الذين نقلنا عنهم اللغة الفصحى،وبحث علة الرفع فيهما اجتهاد لا دليل فيه من اللغة سوى الرأى.

ويرفع المبتدأ إن تعرى من العوامل اللفظية التى تؤثر فى إعراب المبتدأ. نحو: إن وأخواتها، وذلك نحو: زيدٌ قائم، ومحمد منطلق، فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء وما بعدهما خبران لهما.

ويقسم المبتدأ من ناحية الإسناد إلى ثلاثة أنواع:

الأول- مبتدأ له خبر موجود فى التركيب، نحو: زيد قائم. الصلح خير.

الثانى- مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر، وفيه شرطان: الأول: أن يسبق المبتدأ النكرة باستفهام أونفى، وذلك نحو الوصف الذى اعتمد على استفهام. نحو: أقائم محمد. فقائم مبتدأ، وهو وصف سبقه استفهام، ومحمد فاعل سد مسد الخبر فى التركيب، والأصل: قام محمد، ونحو: أمضروب أخوك.

والنفى فى: ما حسن خُلُقُه. والوصف يعد فى قوة الفعل، فيعمل عمله، فيرفع ما بعده؛ (لأنه فاعل فى المعني)،على أنه مغن عن خبر المبتدأ الواقع وصفاً. ونحو ما قائم محمد. ونحو: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ راغب: مبتدأ. أنت: فاعل سد مسد الخبر.

والمبتدأ من ناحية لفظه نوعان: اسم يدل على ذات أو جثة، واسم يدل على حدث.

١- اسم يدل على الذات (الجثة) ما كان عبارة عن شخص نحو: زيد وعمرو.

وهذا النوع يأتى خبره مفرداً، وجملة، وشبه جملة: الجار والمجرور وظرف المكان فقط دون ظرف الزمان، نحو: زيد خلفك. فزيد مبتدأ،وخبره الظرف "خلفك"، والتقدير: زيد مستقر خلفك. فحذف اسم الفاعل تخفيفاً، وللعلم به أقيم الظرف

مقامه، فانتقل الضمير الذى كان فى اسم الفاعل إلى الظرف، والظرف فى محل رفع خبر المبتدأ.

ولا يكون ظرف الزمان خبراً لمبتدأ يدل على ذات (جثة)؛ لأنه لا فائدة فيه، وما ورد فيه يدل على الزمن، ففيه محذوف مقدر. نحو: الليلة حدوث الهلال، أو طلوع الهلال. فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

٢- اسم يدل على حدث، وهو المصدر، وهذا النوع يصح أن يأتى واحداً من الظرفين زمان أو مكان، نحو: قيامك خلف زيد. والتقدير: قيامك كائن خلف زيد. ونحو: قيامك ساعة الفجر، والتقدير: قيامك كائن ساعة الفجر. فحذف اسم الفاعل، وأقيم الظرف مقامه.

الركن الثاني – الخبر:

ما أسند إلى المبتدأ للإفادة عنه، فهو الحكم الذى يسند إلى المحكوم عليه، وبه تتم الفائدة مع المبتدأ. والأصل فيه الرفع، وقد رفع الخبر بالمبتدأ مثلما رفع المبتدأ به فكل منهما متمم لوظيفة الآخر وفائدته.

ويقسم الخبر من ناحية اللفظ إلى ثلاثة أنوع: خبر لفظ مفرد، وخبر جملة، وخبر شبه جملة.

- **الخبر المفرد:**

ويكون لفظاً مفرداً، ويأتى على معانٍ:

الأول- أن يكون الخبر هو المبتدأ، وذلك نحو: عمر الخليفة. أو الخليفة عمر. فخليفة فى الجملة الأولى خبر، وهو فى المعنى صفة، وعمر فى الثانية يصح أن يبدل من خليفة، ونحو ذلك: الصديق أبوبكر. وذلك على وجه الإخبار، ويحدد المقصد ركنى الإسناد.

الثانى- أن يكون الخبر صفة، والصفة ذات الموصوف، فالخبر هو المبتدأ، وذلك نحو: الأمير عادل. عادل صفة الأمير، والصفة ذات الموصوف. ونحو ذلك أيضاً: الصلح خير.

الثالث- أن يتنزّل الخبر منزلة المبتدأ على وجه التشبيه، نحو: زيد أسد. يعنى أنه يشبهه فى القوة، ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب:٦]. يعنى سبحانه: أن زوجات النبّى ﷺ يتنزلن عند المسلمين فى احترامهنّ، وتحريم نكاحهن منزلة أمهاتهم.

أولاً- الخبر المفرد، والإفراد فى الخبر لا يعنى العدد بل يعنى اللفظ، فلفظ الخبر كلمة واحدة، سواء أكانت تدل على مفرد أو مثنى أو جمع.

ويطابق الخبر المفرد مبتدأه فى الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث. وذلك نحو: الرجل قائم، والرجلان قائمان، والرجال قائمون، والمرأة قائمة، والنساء قائمات.

ويأتى الخبر المفرد من ناحية اللفظ على وجهين:

١- أن يكون الخبر مفرداً معرفاً، نحو: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩]، أخوك زيد.

٢- أن يكون الخبر مفرداً نكرة، ويأتى هذا النوع مؤخراً ومقدماً، وسيأتى بيان ذلك فى موضعه ومن ذلك: "الصلح خير". "زيد قائم".

- الخبر الجملة:

وفيه نوعان:

١- خبر جملة اسمية، نحو: زيد كتابه جديد، زيد قائم أبوه. فزيد مبتدأ وما بعده خبر له.

٢- خبر جملة فعلية، نحو: زيد يمشى.

ويشترط فيهما وجود رابط معنوى أو لفظى يعود على المبتدأ، وأن تكون الجملتان حاويتين لمعنى المبتدأ الذى سبقا للإخبار عنه حتى يتحقق الربط بينهما.

وترتبط جملة الخبر بالمبتدأ على النحو التالى:

١- الربط بالضمير الظاهر، نحو: زيد ثوبه جديد، فالهاء ضمير ظاهر يعود على زيد. ويظهر الضمير فى الجملة الفعلية إن كان الضمير عائداً على مثنى أو جمعاً

نحو: الزيدان يقومان، والزيدون يقومون.

٢- الربط بالضمير المضمر، نحو: زيد يعلم الحق، أى: يعلم (هو).

٣- الربط بما ينوب عن الضمير، ويسمى ضميراً منوياً، وذلك نحو: نيابة "أل" التعريف عن ضمير فى نحو: كتابى العلم علم وافر، والخط خط واضح.

والتقدير: كتابى علمه علم وافر، وخطه خط واضح. نابت "أل" عن الضمير.

ونحو: "زوجى المسُّ مس أرنب، والريح ريح زرنب"[١]. ونابت "أل" عن الضمير، والتقدير: مسه مس أرنب، وريحه ريح زرنب (نبات طيب الرائحة).

٤- الربط بالإشارة، نحو: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف:٢٦]. ومحمد الجندى هذا الشجاع.

٥- الربط بإعادة لفظ المبتدأ، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ (١) مَا ٱلْحَآقَّةُ (٢)﴾ [الحاقة].

٦- الربط بإعادة معنى المبتدأ، نحو: زيد جاءنى أبو عبد الله.

٧- أو كان فيه عموم، نحو: زيد نعم الرجلُ.

٨- أو تكون جملة الخبر هى عين المبتدأ،ويكتفى بذلك رابطاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ، فجملة ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هى فى المعنى ذات المبتدأ،وهو ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ﴾.

وتأتى الجملة الخبرية فى موضع الخبر المفرد، فتكون خبراً لمبتدأ سواء أكان الجملة الخبرية اسمية أو فعلية، ويلزم فيهما وجود رابط يربط بين المبتدأ وخبره اسمية نحو: زيد أبوه قائم. الشاهد جملة "أبوه قائم": خبر جملة اسمية. فى موضع الرفع. والرابط فى هذه الجملة الضمير المضاف "الهاء" فى أبوه.

فعلية نحو: زيد قام. الشاهد: قام، خبر جملة فعلية مكون من فعل "قام" وفاعله مستتر فيه تقديره "هو".

---

(١) من حديث أم زرع، روته عائشة رضى الله عنها عن النبى . أخرجه البخاري.

ولا يلزم وجود ضمير رابط إذا كانت الجملة هى المبتدأ نفسه فى المعنى كما هو فى ضمير الشأن: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

أو يحل شيء محل الضمير فى المعنى واللفظ نحو اسم الإشارة فى قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ فيحذف الضمير فيهما، وقد يحذف كذلك إذا كان معلوماً، نحو: السمن رطلان بعشرين جنيهاً أى رطلان منه بعشرين جنيهاً. فالسمن مبتدأ. ورطلان مبتدأ ثان وبعشرين خبر للمبتدأ الثانى "رطلان" نوعه شبه جملة "جار ومجرور". والجملة المكونة من المبتدأ الثانى وخبره شبه الجملة خبر نوعه جملة اسمية فى محل رفع، والرابط محذوف تقديره منه.

والمحذوف "منه" فى موضع رفع صفة للمبتدأ الثانى ليصح الابتداء بالنكرة، فلا يصح الابتداء بنكرة إلا فى مثل هذا الموضع إلا بتقدير محذوف. وجنيهاً منصوبة على التمييز. ونحو ذلك أيضاً: القمح الكيلة بخمسين جنيهاً. القمح: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والكيلة: مبتدأ ثان مرفوع أيضاً، خبره بخمسين. وجنيهاً: تمييز. والجملة المكونة من المبتدأ الثانى وخبره فى موضع رفع خبر للمبتدأ الأول "القمح" والرابط محذوف تقديره "منه"، وهذا الرابط فى موضع نصب على الحال من صاحبه المعرف "القمح"، فالجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

والجمل الاسمية أوالفعلية التى لا ترتبط بالاسم السابق عليها لا تعد خبراً له، وذلك نحو: زيد قام عمر. فجملة "قام عمر" لا صلة لها بزيد لعدم وجود رابط بينهما، فإن زيد فى الجملة رابط يعود عليه صح أن تكن خبراً له، وذلك نحو: زيد قام معه عمر. أو زيد قام إليه عمر.

وجاز أن يقدر رابط محذوف، وذلك نحو: السمن مكيالان بدرهم. والتقدير: السمن مكيالان منه بدرهم. وحذف الرابط "منه" للعلم به.

ونحو: الأرز الكيلو بجنيه. أى الأرز الكيلو منه بجنيه. وقد دل على المحذوف معنى الجملة ودورانها فى الخطاب اليومى، فيسرعلى السامع فهم المراد.

والخبر المفرد لا يحتاج لرابط؛ لأنه مسند إلى المبتدأ، ولا غناء لأحدهما عن الآخر فى الإسناد.

- خبر شبه الجملة، وفيه نوعان:

١- خبر شبه جملة (جار ومجرور)، نحو: زيد فى البيت.

٢- خبر شبه جملة (ظرف ومضاف إليه)، نحو: زيد فوق الشجرة.

ويكون ظرف زمان للإخبار عن الأحداث دون الأشخاص، نحو: الصوم يوم الاثنين، والسير غداً، ولا يجوز: زيد يوم الأحد ؛ لأنه شخص.

وقد جاء فى ذلك جائزاً على التقدير: الليلة الهلال. على تقدير: الليلة طلوع الهلال.

وظرف المكان لا إشكال فى وقوعه خبراً لشخص نحو: زيد خلفك. وينتصب الظرف فى هذه الجمل بمحذوف تقديره: السير كائن غداً. وزيد مستقر خلفك. أو قائم خلفك.

والخبر شبه الجملة لا يحتاج رابطاً لفظياً؛ لأن رابطه مقدر فى المعنى الذى يحيل إلى المبتدأ نحو: زيد فى البيت. تقديره زيد يكون (هو) فى البيت، وذلك وزيد فوق الشجرة، تقديره: زيد يكون (هو) فوق الشجرة، وشبه الجملة لا يقوم مستقلاً فى الكلام دون الارتباط بمتعلق خلافاً للخبر الجملة الذى يستقل بمعناه فى الكلام، ولهذا تطلب رابطاً يصله بالمسند إليه (المبتدأ).

ترتيب الجملة الاسمية:

الأصل فى ترتيب الجملة الاسمية أن يأتى المبتدأ أولاً ثم الخبر، ومن ثم سمى الركن الأول منها مبتدأ، وهو المسند إليه، ويقدم المبتدأ؛ لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف.

هذا الترتيب غير مطرد، فقد يتقدم الخبر على المبتدأ، وحكم هذا التقديم الجواز أو الوجوب، فيجوز تقديم الخبر على المبتدأ، إن لم يحدث هذا التقديم لبساً نحو: أبو يوسف أبو حنيفة. أبو يوسف مبتدأ، وأبو حنيفة خبر، فيجوز تقديم أبى حنيفة (الخبر) على أبى يوسف؛ لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبى يوسف بأبى حنيفة، لا تشبيه أبى حنيفة بأبى يوسف.

ويجب تأخير الخبر فى المواضع التالية لئلا يلتبس بالمبتدأ، أو لأن حقه التأخير، وهى:

١- أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين، ولا مبين للمبتدأ من الخبر، فيجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر نحو: زيد أخوك.

٢- أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً، نحو: زيد قام، فلا يجوز تقديم الخبر؛ لأنه إن تقدم صار زيد فاعلاً لقام، وانتفت الاسمية فى الجملة.

٣- أن يكون الخبر محصور بإنما أو بإلاّ نحو: إنما زيد قائم. ما زيد إلا قائم. حق الخبر التأخير؛ لأنه محصور.

٤- أن تدخل لام الابتداء على المبتدأ؛ لأن لام الابتداء لها صدر الكلام. نحو: لزيد قائم. لمحمد قادم.

٥- أن يكون المبتدأ له صدر الكلام، كأسماء الاستفهام نحو: من لى ناصراً ؟ فمن: مبتدأ اسم استفهام له حق الصدارة أو التقديم، لي: شبه جملة خبره، وناصراً: حال.

وجوب تقديم الخبر:

يجب تقديم الخبر فى المواطن التالية:

١- أن يكون المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة، وذلك نحو: تحتك بساط. ولزيد مال.

٢- أن يكون الخبر استفهاماً، نحو: كيف زيد ؟ "متى الرحيل؟". كم مالك. ويقدم الخبر فيها؛ لأنه يستحق الصدارة.

ملحوظة: قد تقع أسماء الاستفهام مبتدآت، وذلك إذا كان الخبر جملة فعلية، نحو: أين تسكن؟ و"متى ترحل؟".

وكذلك إذا كان الخبر جاراً ومجروراً، نحو: كم درهماً معك ؟. كم ولداً فى البيت. فكم مبتدأ فى الجملتين.

٣- أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر أو شيء منه، نحو: فى الدار

صاحبها. فقد تقدم الخبر وجوباً، وتأخر المبتدأ "صاحب" لاتصاله بضمير يعود على متقدم فى اللفظ، ولا يجوز تقديم المبتدأ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

٤- أن يكون المبتدأ محصوراً، نحو: إنما فى الدار زيد، وما فى الدار إلا زيد. ومالنا إلا اتباع أحمدَ.

الحذف فى الجملة الاسمية:

يحذف المبتدأ أو الخبر إذا دل على المحذوف منهما دليل جوازاً أو وجوباً.

حذف المبتدأ: وفيه الجواز والوجوب،ويحذف المبتدأ من الجملة إن وجد دليل عليه فى الكلام يغنى عن ذكره، ويفهم منه المبتدأ، ويكون ذلك فى المواضع التالية:

١- جواب الاستفهام، وذلك نحو: كيف أنت ؟. تقول: صالح. أى: أنا صالح. فحذف أنا، وهو المبتدأ. ونحو: أين زيد؟ الجواب: فى المسجد. أى: زيد فى المسجد.

٢- أن يقع فى جملة جواب الشرط نحو قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت:٤٦]، أى: من عمل صالحاً فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها.

٣- استئناف الكلام، نحو: قال تعالى: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [محمد:٢١]، أي: أمرنا طاعة وقول معروف.

وجاء نحو ذلك فى قول عمر بن أبى ربيعة:

فقالت: على اسم الله أمرك طاعةٌ   إن كنت قد كلفت ما لم أعّود

وهذا شاهد على صحة "أمرنا طاعة"، ويجوز فى التقدير حذف الخبر، أيضاً، نحو: طاعة وقول معروف خيرٌ لهم. أو طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما.

ويحذف المبتدأ وجوباً فى المواضع التالية:

١- النعت المقطوع إلى الرفع فى مدح، نحو: مررت بزيد الكريمُ، أى: هو الكريم. أو

ذم، نحو: مررت بزيد الخبيثُ. أى هو الخبيث. أو ترحم، نحو: مررت بزيدٍ المسكينُ. أى هو المسكين.

٢- أن يكون الخبر مخصوص "نعم" أو بئس" نحو: نعم الرجلُ زيد. فزيد خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو زيد. ومثلها بئس الرجل عمرو. أى هو عمرو. والمراد فى المعنى: الممدوح "زيد" والمذموم "عمرو".

٣- ما كان الخبر فيه صريحاً فى القسم نحو: فى زمتى لأفعلنَّ كذا. فى ذمتى خبر شبه جملة، والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: يمين أو قسم.

٤- أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل، نحو: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف:١٨]. والتقدير: صبرى صبرٌ جميل، أو شأنى صبر جميل، فصبرٌ جميلٌ خبر وصفة، والمبتدأ محذوف وجوباً. وأجاز بعض العلماء تقدير المحذوف خبراً والتقدير: صبر جميل أولى من غيره.

حذف الخبر: يحذف فى بعض المواضع على وجه الاتساع جوازاً إذا دل عليه دليل:

١- أن يكون جواباً لسؤال، نحو: من عندك؟، تجيب: زيد. أي: عندى زيد.

٢- أن يكون الكلام مستأنفاً أيضاً؛ فيقدر المحذوف مبتدأ أو خبراً، نحو قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ يجوز تقدير المحذوف مبتدأ أو خبراً أى طاعة وقول معروف خير لكم. أو أمثل من غيرهما.

٣- يقدر المحذوف خبراً فى شبه الجملة الجار والمجرور والظرف، وما لا يجوز أن يقع خبر، نحو: الليلة الهلال. أى طلوع الهلال. والسمن منوان بدرهم. أى منوان منه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى:٤٣] أى لمن عزم الأمور منه.

٤- وفي الجملة التى تضاف إلى إذا، نحو: خرجت فإذا السبع. التقدير: فإذا السبع حاضر.

٥- أن يرد فى موضع آخر، فلا يذكر مكرراً، نحو قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ، والرأى مختلف

والتقدير: نحن بما عندك راضون. ودل عليه: أنت بما عندك راضٍ.

ويحذف الخبر وجوباً فى المواضع التالية:

- أن يقع جواباً لقسم نحو: لعمرُك ما قلت ذلك. أى لعمرك قسمى ما قلت ذلك. فحذف الخبر "قسمي" اكتفاء بجواب القسم عنه، وهذا حذف لازم. فإن لم يكن المبتدأ نصاً فى اليمين لم يجب حذف الخبر، نحو: "عهد الله لأفعلن" التقدير، عهد الله على. فعهد الله: مبتدأ، وعلى: خبره. ذلك لإثباته وحذفه.

- أن يأتى بعد لولا التى معناها امتناع الشيء بوجود غيره، نحو: لولا أبوك لعاقبتك. أى لولا أبوك حاضر أو موجود أو قائم لعاقبتك. وقولك: "لزرتك" جواب "لولا" وبه اكتفى عن الخبر.

- أن يقع الخبر فى سياق المدح نحو: أخطب ما يكون الأمير قائماً. وأطيب ما يكون السمك مشوياً. وتقدير الكلام: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً، وأطيب ما يكون السمك مشوياً إذا كان مشوياً. فحذف المبتدأ فى نحو هذا كراهية لإطالة الكلام.

- أن يقع بعد المبتدأ واو المعية نحو: كل رجل وضيعته. كل مبتدأ، وقوله وضيعته. معطوف على كل، والخبر محذوف، والتقدير: كل رجل وضيعته مقترنان.

- أن يكون المبتدأ مصدراً، وبعد حال سد مسد الخبر، وهى لا تصلح خبراً، فيحذف الخبر وجوباً،لسد الحال مسده، وذلك، نحو: ضربى العبد مسيئاً. ضربى: مبتدأ. والعبد: معمول له (مفعول به). مسيئاً: حال: سد مسد الخبر. والخبر محذوف وجوباً. والتقدير ضربى العبد إذا كان مسيئاً.

والمضاف إلى الصدر له حكم الصدر نحو: أتم تبيينى الحق منوطاً بالحكم. أتم: مبتدأ. وتبيينى: مضاف إليه. والحقَّ: مفعول به لتبييني. ومنوطاً: حال سد مسد الخبر أتم. والتقدير: أتم تبيينى الحق إذا كان منوطاً بالحكم.

وقد يحذف الجزءان (المبتدأ والخبر) معاً، وذلك إن دل عليهما دليل سابق نحو قوله تعالى ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ ، أي واللائى لم يحضن فعدتهم ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر عدتهن ثلاثة أشهر، للدلالة عليها فى كلام سابق، ويجوز أن يقدر المحذوف مفرداً أي: واللائى لم يحضن كذلك.

ويقدران كذلك محذوفين فى جملة الجواب نحو: أزيد قائم، فنقول نعم. والتقدير: نعم زيد قائم.

تعدد الخبر: يتعدد الخبر بعطف وبغير عطف عند الجمهور، وذلك نحو: زيد قائم ضاحك، والعقاد كاتب شاعر ناقد.

ورأى بعضهم جواز ذلك شريطة أن يكون الخبران فى معنى واحد، نحو: هذا حلو حامض. أي: مُرّ، وقد جاء بغير عطف فى قوله تعالي: ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ۝١٥ ﴾ [البروج:١٥]، وقدر أصحاب الرأى الثانى مبتدأ محذوفاً قبل الخبر أي: هو الغفور، هو الودود، هو ذو العرش المجيد. والأول أرجح، لصحة وروده فى القرآن الكريم وكلام العرب، ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالى:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا، فهو يقظان نائم

والشاهد: فهو يقظان نائم.

ولا يجوز أن يتنوع الخبر المتعدد، نحو: زيد قائمٌ ضَحِكَ، وخطّأ النحويون من أعرب تسعى خبراً ثانياً فى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴾ [طه:٢٠].

والصحيح أنها جملة صفة لحية، وبعضهم يعربها حالاً، وهو خطأ؛ لأن حية نكرة وصاحب الحال لا يكون إلا معرفة.

* * *

كان وأخواتها

كان وأخواتها: أفعال ناقصة نواسخ، وقد سميت هذه الأفعال بذلك لافتقارها إلى المنصوب، والخبر وحاجتها إليه أو لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين:

المبتدأ والخبر: ويسمى الأول اسمها، والثاني خبرها، أو لنقصانها عن الأفعال بتجردها من الحديث. وقد تأتى كان تامة فلا تنصب مفعولاً. نحو قوله تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال:٣٩]. وقد اكتفى بفاعلها. وترفع كان المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

وتقسم هذه النواسخ إلى: كان وأخواتها: كان، ظل، بات، أضحي، أصبح، وأمسى، صار، ليس، وهذه الأفعال تعمل بلا شروط. وأفعال تالية لنفى أو شبهه: زال ماضى يزال، بَرح، فتئ، انفكّ.

وهذه الأفعال يشترط فيها أن تَسبق بنفى لفظاً أو تقديراً أو أشبه النفي، وأفعال تأتى صلة لما (الوقتية)، وهى: دام، نحو: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم:٣١]. ومعنى زال وأخواتها: ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال نحو: ما زال زيد ضاحكاً. ومازال على نائماً. أى بقى واستمر.

وأمثلة ذلك: كان محمد غائباً. كان فعل ماضٍ ناسخ مبنى على الفتح، مبتدأ اسم كان مرفوع بالضمة. وغائباً: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة؛ لأنه صحيح الآخر.

واختلف العلماء فى ليس: أهى حرف أم فعل، والمرجح أنها فعل جامد غير متصرف فى المضارع، والأمر، واستدلوا على فعليتها بأن تاء التأنيث تلحق بها، وهى من علامات الأفعال، وكذلك تاء الفاعل.

وقد يقترن خبرها بباء الجر نحو قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢]. والتاء ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع اسم ليس، وعلى حرف جر مبنى على السكون، وهم: ضمير مبنى على السكون فى محل جر بعلى. والجار والمجرور متعلق بليس الفعل الناسخ (عند من رأى أنها فعل) أو محذوف تقديره كائن، والباء حرف جر زائد فى (بمسيطر) مبنى على الكسر، ومسيطر اسم مجرور بالباء وعلامة جره

الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور فى محل نصب خبر ليس.

ويشترط فى زال، وبرح، وفتئ، وانفك أن تسبق بنفى نحو: لم يزل محمد قائماً، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨]، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه:٩١]، ونحو: لا برح عُزك موجوداً. ويشترط فى زال أن تكون ماضى يزال؛ لأن ماضى يزول فعل تام قاصر بمعنى الذهاب والانتقال. نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر:٣١] وهى هنا تامة.

والنفى التقديرى نحو: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٥] أى لا تفتؤ تذكر. وشبه النفى نحو: النهى فى لا تزل قائماً. ومثله الدعاء في: لا يزال الله محسناً إليك.

ويشترط فى "دام" أن تتقدم عليها "ما" المصدرية النائبة عن ظرف الزمان نحو: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم:٣١]. أى مدة دوامى حياً. ونحو: أعط مادمت مصيباً مالاً. أى أعط مدة دوامك مصيباً مالاً. وإن لم تدل "ما" على ظرف الزمان، لم تنصب خبر نحو: عجبت من مادام زيد صحيحاً، أى من دوام زيد صحيحا. وصحيحا: ليست خبر دام بل حال. لأن ما قبلها مصدر لا يدل على ظرف الزمان.

وكذلك إن لم تسبق بما نحو: دام زيد رجلاً. رجلاً: حال؛ لأن ما المصدرية الظرفية لم تسبق دام، فانتفى عملها فى النصب خبراً، فوجود ما المصدرية الظرفية شرط أساسى لتعمل عمل كان، ولكن لا يشترط أن تنصب خبراً فى كل أحوالها، فقد يتوفر هذا الشرط ولا تنصب خبراً بل تعد فعلاً تاماً. نحو: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود:١٠٨].

وتسمى "ما" المصدرية الوقتية، وسميت بالمصدرية؛ لأنها تؤول مع صلتها بمصدر، وهو الدوام، وسميت بالوقتية، لنيابتها مع صلتها عن الوقت، وهو المدة، وهى تفيد توقيت دوام ثبوت الخبر للمبتدأ بمدة، وما فى أحوالها عامة مصدرية،ولكنها قد لا تكون ظرفية.

وبعض الأفعال الناقصة متصرف وبعضها غير متصرف، والتصرف يعنى مجيء الفعل فى الماضى، والحاضر والأمر، من ذلك كان: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣]، والماضى. نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٨]، ويأتى منه اسم الفاعل، نحو: زيد كائن أخاك. والمصدر. نحو: سعدت بكونك صالحاً.

ومالا يتصرف منها نحو: دام،ليس، وما كان النفى، أو شبهه شرطاً فيه، وهو زال وأخواتها، لا يستعمل منه أمر، ولا مصدر.

ويجوز أن يقدم خبر كان على اسمها نحو: كان فى الدار صاحبها، ونحو ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧].

وبعضها تام، وبعضها لا يأتى تاماً، فالتام ما يكتفى بفاعله، ويعامل معاملة الأفعال التامة، ويكتفى بمرفوعه (فاعله)، والناقص: مالا يكتفى بمرفوعه، بل يحتاج معه إلى منصوب. ومثال التام كان فى قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]. أى إن وجد ذو عسرة، وقوله تعالى : ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال:٣٩]، ودام فى قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود:١٠٨]، وأمسى فى : ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم:١٧]. فكان، ومازال وأمسى تامات اكتفين بفاعلهن.

وقد تحذف كان بعد أن المصدرية، ويعوض عنها بما يبقى اسمها وخبرها نحو: أما أنت بَرّاً فاقترب، والأصل: أن كنت بَرّاً فاقترب، فحذفت كان، فانفصل الضمير المتصل بها، وهو التاء، فصار: أن أنت براً، ثم أتى بـ"ما" عوضاً عن كان، فصار: أن أنت براً، ثم أدمجت النون فى الميم "أن ما"، فصار: أما أنت براً. ومثل: أما زيد ذاهباً. والأصل: أن كان زيد ذاهباً.

وقد تحذف النون من كان، وذلك بشروط: إذا جزم الفعل نحو: لم يكُنْ، والأصل يكون، فحذف الجازم الضمة التى على النون، فالتقى ساكنان: الواو والنون، فحذفت الواو، فصار اللفظ، "لم يكنْ" ثم حذفت النون تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فصارت: لم

يك، وهو حذف جائز، وأن تكون بلفظ المضارع، وألا يقع بعد النون حرف ساكن، وأن لا يقع بصلة ضمير لتصل بالفعل، فتزاد النون؛ ليوصل بها، وقد جاء الحذف فى القرآن الكريم نحو: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٠]، وانتفى الحذف فى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة:٤٠]، لوجود حرف ساكن بعدها، وهو لام التعريف بعد سقوطها همزة الوصل وصلاً. وجاء فى الحديث: "إن يكنه فلن تسلط عليه..." ردت النون لاتصال الضمير بالفعل. وهو يعود على المسيخ الدجال.

وتوجد بعض الحروف تعمل عمل كان أو ليس فى نصب الخبر، ولكنها تعمل بشروط، وهى ما، لا، لات، إنْ (ساكنة النون). وتعنى ما. فما تعمل عمل ليس فى نحو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:٣١] وقوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾. وهى تعمل النصب عند أهل الحجاز، ولهذا تسمى بما الحجازية، ولا تعمل النصب عند بنى تميم، فلا أثر لها فى الإعراب عندهم، يقولون: ما زيد قائم. ويشترط فى عملها أن لا تتلى بإن نحو: ما إنْ زيدٌ قائم. وألا ينتقض النفى بها بإلا، فينفى النفى نحو: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يس:١٥]، و ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ وألا يتقدم خبرها على اسمها سواء أكان خبراً أو أن يتقدم على المبتدأ معمول الخبر، نحو: ما طعامَك زيد آكل، فطعام: مفعول به لاسم الفاعل آكل (الخبر).

ألا تتكرر "ما" نحو: ما ما زيد قائم. وتزاد الباء أيضاً فى خبر ما مثلما زيدت فى خبر ليس نحو: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾ [الزمر:٣٧] وزيدت فى خبر ما في: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٣٢]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [غافر:٤٦].

و" لا " تعمل عمل ليس وما عند الحجازيين، ولكن تميماً يهملونها فى الإعراب، فلا تنصب عندهم الخبر، ويشترط فى عملها عند الحجازيين أن يكون اسمها، وخبرها نكرتين، نحو: "لا رجلٌ أفضل منك". وألا يتقدم خبرها على اسمها فلا يصح قولك: لا قائماً رجلٌ، وألا ينتقض النفى بالا مثل: ما، فلا يصح قولك: لا رجل إلا أفضل من زيد. فحق أفضل الرفع لا النصب.

ولكن "إنْ" المخففة أو ساكنة النون، فلا تعمل النصب عند كثير من العلماء، وبعضهم خالف ذلك، واستدل على عملها بشواهد من لغات العرب، ومثل ذلك قول الشاعر:

إنْ المرءُ ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبقى عليه فيُخْذَلا

وجاء ذلك في بعض القراءات غير المشهورة، منها ما ذكر ابن جني منسوباً إلى سعيد بن جبير- رضي الله عنه -أنه قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾ بتخفيف "إنّ" التي تحركت بالكسر لمجيء ساكن بعدها (اللام)، ونصب عباداً والمشهور فيها الرفع، ولا يشترط في عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فهي تعمل النصب في النكرة والمعرفة، نحو: إنْ رجلٌ قائماً. وإن زيدٌ القائمَ. قائمًا والقائم: خبران منصوبان.

وتعمل "لات" عمل ليس فقد زيدت على "لا" تاء التأنيث مفتوحة، وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر، ولكنها اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معاً بل يذكر معها أحدهما، والمشهور في لسان العرب حذف اسمها دون الخبر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص:٣]، بنصب الحين، فقد حذف المبتدأ وبقي الخبر، والتقدير: ولات الحين حين مناص. وتعمل "لات" غالباً في لفظ الحين وفيما رادفه من أسماء الزمان على اختلاف بين العلماء، وذلك نحو الساعة وغيرها مثل: ندم البغاة ولا ساعة مندم. عملت "لات" في لفظ ساعة، وهي بمعني الحين، وليست من لفظه ومثلها وقت وزمان وأوان نحو: حضرتم إلينا ولات أوان.

أفعال المقاربة: وهي من الأفعال الناسخة كاد وأخواتها، وهي على ثلاثة أقسام:

الأول- ما دل على المقاربة، وهي: كاد، كرب، أوشك، هلهل.

والثاني- ما دل على ترجٍ، نحو: عسى، حَرَى، اخْلَوْلق.

والثالث- ما دلّ على الشروع أو الإنشاء، وهي: جعل، طفِق، أخذ، عَلِق، أنشأ.

وليست كلها للمقاربة بل سميت بذلك من باب تسمية الكل باسم البعض. وكلها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب، ويأتي الخبر في بعضها جملة فعلية.

ومثال ذلك: كاد زيد يقوم. عسى زيد أن يقوم. ونـدر مجيئه اسماً بعد "عسى" و"كاد"، وجاء ذلك فى نحو: "إنى عسيت صائماً". وهو نادر.

ويقترن خبر عسى بـ "أن" كثيراً، وتجريده من "أن" قليل: نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء:٨]. ويقل اقتران كاد بـ "أن"، فالشائع فيها ألا يقترن بـ "أن" نحو قوله تعـالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقـرة:٧١]، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النـور:٣٥] وقال: ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾، وجاءت مقترنة بأن فى قول النبى صلى الله عليه وسلم: "ما كدت أن أصلى العصر حتى كادت الشمس أن تغرب"، ومثل: كادت الشمس أن تغيب. وألزمت أن خبر اخلولق، نحو: اخلولقت الشمس أن تمطر، والشائع أن يقترن خبر أوشك بـ "أن" ويقـل حذفها نحو: يوشك على يأتى. والشائع الاقتران نحو: أوشك على أن يأتى. و"حرى" مثل: "عسى" فى الدلالة على رجاء الفعل، ويجب اقترانها بأن نحو: حرى زيد أن يقوم.

وما دل على الإنشاء نحو: جعل يتكلم، أخذ ينظم، وهببت ألوم نفسى. وطفق نحو: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف:٢٢]، أى شرعا يخيطان ورقة على أخرى. ونحو: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ [سورة ص:٣٣]. أى شرع يقطع أعناقها بالسيف. وعَلِق يفعل كذا. أنشأ السائق يحدُو.

ونلاحظ أن بعض هذه الأفعال يقترن خبرها بأن فى الغالب، نحو خبر عسى، وخبر أوشك.

وبعضها يجب أن يقترن خبرها بأن نحو خبر حرى يجب أن يقترن بأن، وكذلك "اخلولق"، تلزم أن خبرها.

وبعضها يغلب فيه عدم اقتران خبرها بأن ومن ذلك خبر كاد، فالغالب ألا يقترن بأن، وخبر كرَب، وبعضها يمتنع اقتران خبره بأن، وهى أفعال الشروع عامة: أنشأ، طَفِق، جعَل، أخذ، عَلِق. وبعضها يأتى خبرها جملة فعلية وهو الشائع نحو: أنشأ الباحث يكتب. والمشهور في خبرها أن يكون فعلاً مضارعًا وقيل غير ذلك.

وبعض أفعال المقاربة يأتى مضارعاً نحو: كاد، أوشك، نحو: يوشك أن ينام، ومثلها: كاد: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ واختلف العلماء فى عسى، وطَفِق.

إن وأخواتها

إن حرف للتأكيد ونفي الإنكار والشك، تنصب الاسم، وترفع الخبر، وإن وأخواتها ستة أحرف: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنّ، ليت، لعلَّ، وهي حروف ناسخة للابتداء، وتدل هذه الأحرف على معانٍ في التركيب أو الجملة التي تدخل عليها، ومعنى إنّ وأن للتوكيد، وكأنَّ للتشبيه، ولكنَّ للاستدراك و"ليت" للتمني. ولعلَّ للترَّجي والإشفاق.

التوكيد نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ، و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾. التمني يكون في الممكن، نحو: ليت زيداً قائمٌ، وغير الممكن نحو: "ليت الشباب يعود يوماً"، والترجي لا يكون إلا في الممكن، فلا يقال: لعل الشباب يعود يوماً، ولكن يقال: لعل الله يرحمنا. والترجي يكون في المحبوب: لعل السماء تمطر، والإشفاق يكون في المكروه، نحو: لعل العدو يقدم.

وإن وأخواتها تدخل على جملة تامة، فلا تدخل على مبتدأ محذوف كما لا تدخل على مبتدأ لا يخرج عن الابتدائية، مثل: "ما" التعجبية فلا تقع إلا مبتدأ، كما لا تدخل على مبتدأ يجب له التصدير، مثل الأسماء التي تستحق الصدارة، وهي أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن، فإنه مما يستحق التصدير، نحو: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ﴾ [طه:٧٤]، وقد يحذف ضمير الشأن،جاء في الحديث: " ... ...إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون". وجاء ذلك في قول الأخطل التغلبي:

إنَّ من يدخل الكنيسة يوماً   يلْقَ فيها جآذراً وظباءَ

والشاهد فيهما: عدم دخول إن على ضمير الشأن، وقد حذف في الحديث، والبيت، وهو المبتدأ، و"من أشد الناس" و"من يدخل الكنيسة" خبران لإن. ولا تدخل هذه الحروف على جملة يكون الخبر فيها طلبياً أو إنشائياً، وإن جاء خبرها إنشائياً قدر الخبر محذوفاً نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء:٥٨]، و ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:٩].وقدر العلماء الخبر محذوفاً فيهما، والجملة الإنشائية فيهما معمولان

للمحذوف،وهذا تكلف؛ لأن مجيء الخبر إنشائياً لـه شـواهد عديـدة، وأجـازوا مجيئـه إنـشائياً فـي أن المخففـة، نحـو: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعـراف:١٨٥]، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ [النور:٧].

ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ وذلك إن كان الخبر ظرفاً أو جارا ومجروراً، نحـو: ليت هنا محمداً. ويجب تقديم الخبر على المبتدأ إن اتصل بالمبتدأ المتـأخر ضـمير يعـود على المبتدأ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، نحو: ليت في الدار صاحبها.

دخول لام الابتداء على خبر إن: تختص "إنّ" مكسورة الهمزة بدخول لام الابتـداء على خبرها دون أخواتها، يقال: إن زيداً لقائم. وحق هذه اللام أن تدخل علـى أول الكلام، لصدارتها فى صدر الكلام، ولكنه تأخرت إلى خـبر إن، لـئلا يجتمـع حرفـان بمعنى واحد فى موضع واحد، فاللام للتأكيد، وإن للتأكيد، فتأخرت اللام إلى الخـبر، ومثال ذلك قولـه تعـالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلـم:٤] و ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس:١٧]، ولام الابتداء فى الخبر، مما يوجب كسر همزة إن، ويشترط فـى خبر إن المقترن باللام ثلاثة شروط:

الأول- أن يكون مؤخراً عن الاسم (المبتدأ)، ولا يمنع منها تقديم معمول الخبر عليه، نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات:١١]. أى لخبير بهم يومئذ.

الثانى- أن يكون الخبر مثبتاً غير منفى، فإن كان منفياً امتنع دخول اللام عليه.

الثالث- أن يكون الخبر غير جملة فعلية، فعلها ماضٍ متصرف غير مقترن بقد، وذلـك بأن يكون واحداً من خمسة أشياء:

* أولها- المفرد نحو: إن زيداً لقائم.

* الثاني- الجملة الاسمية نحو:إن أخاك لوجهه حسن.

* الثالث- الجملة الفعلية التى فعلها مضارع: إن زيداً ليقوم.

* الرابع- الجملة الفعلية التى فعلها ماض جامد نحو: إن زيداً لعسى أنْ يزورَنا، إن زيداً لنعم الرجلُ.

* الخامس- الجملة الفعلية التى فعلها متصرف بعد نحو: إن زيداً لقد قام. وإذا كان الخبر جملة اسمية جاز دخول اللام على أحد جزأيها، نحو: إن زيداً لوجهه حسن، أو وجهه لحسن.

وإن كان خبر إن منفياً لم تدخل عليه اللام، فلا يقال: إن زيداً لما يقوم، ولا تدخل اللام على الخبر إذا كان ماضياً غير مقترن بقد، فلا يقال: إن زيداً لرضى.

ويجوز دخوله على الخبر إذا كان فعلاً ماضياً غير متصرف، نحو: إن زيداً لنعم الرجل، وإن عَمْراً لبئس الرجل، فإن قرن الماضى المتصرف، بـ"قد" جاز دخول اللام عليه، نحو: إن زيداً لقد قام. وتدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذاتوسط بين اسم "إن" والخبر، نحو:إن زيداً لطعامك آكل. وتدخل اللام على ضمير الفصل[1]:إن زيداً لهو القائم، وقوله تعالي:﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران:٦٢]، هو ضمير فصل مبنى، والقصص خبر إن مرفوع. ويشترط فيه أن يتوسط بين المبتدأ والخبر، ويجوز أن تدخل لام الابتداء على اسم "إن" إن فصل بينه وبين فاصل، لتقديم الخبر عليه نحو: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم:٣]. أو معمول الخبر نحو: إن زيداً لمتواضعاً جالس.

حكم همزة إن كسراً وفتحاً:

لهمزة إن ثلاثة أحوال: وجوب الكسر ووجوب الفتح، وجواز الأمرين:

الأول- وجوب الكسر:

١- إذا وقعت ابتداءً فى أول الكلام، نحو: إن الله حقٌّ.

٢- أن تقع صدر صلة الموصول.نحو: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص:٧٦].

---

(١) سمى ضمير الفصل؛ لأنه يفصل بين الخبر والصفة نحو: زيد هو القائم، وقد زيد "هو" بين المبتدأ والخبر لئلا يحتمل "القائم" أن يكون صفة، فقد تعين فيها أن تكون خبراً للمبتدأ "زيد" بعد هو، ويشترط فيه أن يقع بين المبتدأ والخبر، وأن يقع بين اسمين معرفتين، وأن يكون على صفة ضمير الرفع،وأن يطابق ما قبله فى الغيبة والحضور، والعدد نحو: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، و﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾.

٣- أن تقع جواباً للقسم وفى خبرها اللام نحو: والله إن زيداً لقائم.

٤- أن تقع فى جملة محكيّة بالقول نحو: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة:٢٢]. (قال: إنى عبد الله) فإن أجرى القول مجرى الظن فتحت نحو: أتقول أن زيداً قائم؟ أى: أتظن؟

٥- أن تقع فى جملة فى موضع الحال نحو: زرته، وإنى ذو أمل. ومنه قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال:٥].

٦- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب[1]، وقد علق عنها باللام، نحو: علمت إن زيداً لقائم.

٧- إذا وقعت بعدّ "ألاَ" الاستفتاحية نحو: ألا إن زيداً قائم. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة:١٣].

٨- إن وقعت بعد حيث نحو: أجلس حيث إن زيداً جالس.

٩- إذاوقعت فى جملة هى خبر عن اسم عين نحو: زيد إنه قائم.

الثانى- وجوب الفتح:

وتفتح الهمزة وجوباً فى المواقع التى يصح تأويلها مع الفعل بعدها مصدراً، أو أن يسد المصدر مسدها، وذلك فى المواضع التالية:

أ- إذا وقعت فى موضع مرفوع فعل أو منصوبه أو مجرور حرف. الرفع نحو: يعجبنى أنك قائم. أى يعجبنى قيامُك. قيامك: فاعل. والنصب نحو: عرفت أنك قائم. أى عرفت قيامَك. فى موضع مفعول به. والجر نحو: عجبت من أنك قائم. أى عجبت من قيامكِ. قيامك: مصدر مجرور. فإن لم تسد أن وما بعدها مسد المصدر كسرت الهمزة نحو: ظننت زيداً إنه قائم. كسرت الهمزة؛ لأنها فى

(١) أفعال القلوب من أخوات ظن، وهى رأى بمعنى علم أو ظن، وخال بمعنى ظن، وعلم بمعنى تيقن، وظن بمعنى الرجحان، وحسب وزعم بمعنى الرجحان، وحجا، وهبّ بلفظ الأمر وتعلم بمعنى اعلم، وسوف يأتى بيانها.

موضع المفعول الثانى ولا تقدر بمصدر، إذ لا يصح: ظننت زيداً قيامه. فهذه جملة فاسدة، فاسم الذات لا يخبر عنه بالمصدر إلا بتأويل، والمفعول الثانى لظن أصله خبر مفرد للمفعول الأول (زيد).

ب- أن تقع فى موضع مبتدأ مؤخراً، نحو قوله تعالي: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ [فصلت:٣٩] أى: ومن آياته رؤيتك الأرض.

ج- أن تقع في موضع خبر مبتدأ ، على أن يكون المبتدأ غير قول، وألا يكون خبر أن صادقاً على ذلك المبتدأ، نحو: ظنى أنك مقيم معنا اليوم. أى ظنى إقامتك معنا اليوم.

د- أن تقع فى موضع المضاف إليه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ أى: مثل نطقكم. فما: موصولة، وهى وصلتها فى موضع مضاف إليه لمثل. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالإضافة.

هـ- أن تقع فى موضع المعطوف على شيء ذكرناه،قال تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة:٤٧]. أى اذكروا نعمتي وتفضيلى إياكم.

و- أن تقع فى موضع البدل من شيء مما ذكر سابقاً نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال:٧].أى: وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين كونها لكم. فهو يدل على اشتمال من المفعول به.

ز- الثالث: جواز الوجهين:

ويجوز فتحها وكسرها فى المواضع التالية:

١- أن تقع بعد "إذا" الفجائية نحو: خرجت فإذا إن زيداً قائم. تكسر الهمزة على مذهب من رأى أن واسمها وخبرها جملة، وإذا الفجائية حرف. أو أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر، ويعرب مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، وإن قدرتها مع اسمها وخبر مصدر فتحت الهمزة. فمن كسرها قدر الجملة: خرجت فإذا زيد قائم. ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدراً، وإذا ظرف زمان

أو مكان وليست بحرف فى موضع رفع خبر للمصدر المقدر فى قولك: خرجت فإذا قيام زيد. أى خرجت فى حضرة قيام زيد. ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، والتقدير: خرجت فإذا قيام زيد موجوداً. ومثال ذلك أيضاً: كنت أرى أن زيداً سيداً إذا أنه عبد. يجوز فتح الهمزة وكسرها. الكسر على أنها مبتدأ وخبر: إنه عبد، والفتح على تأويلها مع ما بعدها مصدراً، والتقدير:إذا أمره العبودية، أو فإذا العبودية شأنه. ولا يقدر شيء إن كانت إن مكسورة الهمزة؛ لأنها دخلت على اسمها وخبرها: إنه عبد.

٢- ويجوز الفتح والكسر إذا وقعت جواب قسم، وليس فى خبرها اللام، نحو: حلفت أن زيداً قائم. أو إن زيداً قائم. ومثل: احلف بربك أنك صادق أو إنك صادق، أما الفتح فعلى تأويل أن واسمها وخبرها بمصدر مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير، أو تحلف على كونك صادق.

وأما الكسر فعلى اعتبار أن واسمها وخبرها جملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، فالقسم يستدعى جواباً يكون جملة، ويستدعى محلوفاً عليه مفرداً، ويتعدى له فعل القسم بعلى، فإن قدرت أن وما بعدها مصدراً فتحت الهمزة، وكان هو المقسم عليه أى المصدر المفرد، أو أن الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، فتكسر الهمزة فى أولها.

فإن ذكرت اللام فى خبر إن وجب الكسر دون الفتح نحو: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ [التوبة:٤٢].و ﴿أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [المائدة:٥٣]، وتكسر كذلك إن حذف فعل القسم، ووقعت اللام فى خبر إن نحو: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر] لقد تعين كسر همزة إن فيهما؛ لأن اللام لا تدخل إلا على خبر إن المكسورة. ولكن إن ذكر فعل القسم، ولم يقترن خبر إن باللام سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية أو اسمية، والفعل ملفوظ به أو غير ملفوظ نحو: والله إن زيداً قائم. وقوله تعالي: ﴿حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان]. ونحو: والله إنك عالم.

٣- أن تقع بعد فاء الجزاء، نحو: من يأتنى فإنه مُكرم. فالكسر على جعل إن واسمها وخبرها جواب الشرط، فالتقدير من يأتنى فهو مكرم، والفتح على جعل أن وصلتها مصدراً، فى موضع مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: من يأتنى فإكرامه موجود. ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوفاً. والتقدير: فجزاؤه الإكرام. وقد جاءت بالقولين فى قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:٥٤] قرئ: (فأنه غفور رحيم) بالفتح والكسر، فالكسر على جعلها جملة جواباً لمن، والفتح على جعل أن وصلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فالغفران جزاؤه، أو على جعلها خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الغفران.

٤- أن تقع إن بعد مبتدأ هو فى المعنى قول، وخبر "إن"، قول، والقائل فيهما واحد نحو: "خبر القول إنى أحمد الله"، فإن فتحت فإن أن وصلتها مصدر فى موقع الخبر، والمبتدأ "خير"، والتقدير: خير القول: حمد لله، فخير مبتدأ والقول مضاف إليه، وحمد خبر ومن كسر الهمزة جعل إن ومعموليها: جملة فى موقع الخبر نحو قولك: أول قولى: إن الصلاة واجبة. فأول مبتدأ. وإن الصلاة واجبة جملة اسمية فى موضع رفع خبر. ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط؛ لأنها نفس المبتدأ فى المعنى. وتفتح على سبيل الإخبار بالجمل نحو: أول ما أقول أنى أحمد الله.

اتصال ما بالحروف الناسخة: وتعرف ما بالكافة غير الموصولة؛ لأنها إذا اتصلت بإن وأخواتها كفتها عن العمل (نصب المبتدأ)، إلا "ليت"، فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال نحو: ليتما زيد قائم. "ما" فى هذا المثال كفت إن عن إعمال النصب فى المبتدأ. ويجوز فيها أيضاً: ليتما زيداً قائم. ما هنا مهملة لم تكف ليت عن نصب المبتدأ، وما الموصولة هى التى يصح تأويلها مع ما بعدها مصدراً نحو: إن ما فعلت حسن. أى إنّ فعْلك حسن. وما تكف ما دون ليت عن العمل نحو: إنما زيدُ قائم. ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

إنْ المخففة، وهى ساكنة النون، وفيها حكمان:

الأول- الإهمال، أى عدم نصب المبتدأ أو عدم إعمال النصب فيه، نحو: إنْ زيدٌ قائم، وهو الشائع فيها.

الثاني- إعمال النصب فى المبتدأ، وهو قليل نحو:إنْ محمداً قائم. وإذا خففت أنْ مفتوحة الهمزة بقيت على ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً وخبرها لا يكون إلا جملة، نحو: علمت أنْ زيدٌ قائم. فـ"أنْ" مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، وهو محذوف، والتقدير: "أنه"، وجملة "زيد قائم" فى موضع رفع خبر "أنْ"، والتقدير: "علمت أنه زيد قائم".

وجاء ذلك فى قوله تعالى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ (١٠٤) قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ ﴾ [الصافات:١٠٥] أى: أنك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا.

وقد لا يحذف ضمير الشأن، نحو: علمت أنك تحب الخير. وإذا وقع خبرها جملة اسمية فلا يحتاج إلى فاصل إلا إذا قصد النفى، فيفصل بينهما بحرف (النفى) كقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [هود:١٤]. وخبرها الجملة الفعلية إما أن يكون الفعل متصرفاً أو غير متصرف، فإن غير متصرف،فلا يحتاج فاصلاً نحو: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم:٣٩].

وإن كان متصرفاً، أتى دعائياً، نحو: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾ [النور:٧]. فإن لم يكن دعائياً جاء بالفاصل غالباً، والفاصل: قد، والتسويف، والنفى، نحو: ﴿ وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا ﴾ [المائدة:١١٣] ونحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ﴾ [المزمل:٢٠]، والنفى نحو: ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾ [طه:٦٩]. و ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد:٧].

ولو، نحو: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ [الجن:١٦] وقد يأتى بدون فاصل نحو قوله تعالى: ﴿ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة:٢٣]. فى قراءة من رفع الفعل "يتم"، ويجوز أن تكون أن ناصبة للفعل المضارع. ويتم منصوب بها، وهو فى قراءة من نصب "يتم" منصوب بها، وإن خففت "كأن" أضمر اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية نحو: ﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ ﴾ [يونس:٢٤].

وقد تصدر الجملة التى تقع خبراً بعد نحو: "كأنْ قد جاء مسرعاً". فاسم كأن محذوف، وهو ضمير الشأن، والتقدير: كأنه لم تغن بالأمس.وكأنه قد جاء مسرعاً.

وقد ذكر المبتدأ أو اسمها قليلاً نحو: كأنْ قدميه ترتجفان. وهذا نادر، ونحو: كأنْ عينيه عينا صقر.

لا النافية للجنس: لا حرف مبنى على السكون،وتسمى لا التبرئة، ونفى الجنس يعنى نفى الخبر عنه على سبيل الاستغراق والشمول نحو: لا رجل موجود، يعنى نفى الوجود عن كل أفراد الرجل. والمقصود بـ"لا" الجنس، وهى التى تنفى الجنس أو التى قصد لها التنصيص على استغراق النفى للجنس كله.

إعراب اسم "لا":لاسم "لا" أحوال فى الإعراب، وهو على أنواع: مفرد، ومضاف وشبيه بالمضاف، وهو فى جميعها اسم مبنى فى موضع نصب اسم ليس.

أ- الاسم المفرد مبنى على ما ينصب به، فاسم "لا" المفرد مبنى دائماً على ما ينصب به لو كان معرباً، ويبنى على الفتح إن كان جمع تكسير نحو: لا قساة بين المؤمنين.

ويبنى جمع المؤنث السالم على الكسر، ويصح فيه أيضاً البناء على الفتح نحو: لا مؤمناتِ خائنات. والمفرد ما ليس مضافاً. ولا مشتبه به، فيدخل فيه المثنى والجمع وحكمه البناء على ما كان ينصب به فى تركيبه مع "لا" وصيرورته معها كالشيء الواحد، فهو معها كخمسة عشر، ويعني أن محله النصب بلا؛ لأنه اسم لا.

ب- اسم لا المضاف، هو الاسم الذى ينضم إليه اسم آخر مجرور بعده يكمل به معناه، وهو (المضاف إليه)، ويشترط فى المضاف إليه أن يكون نكرة فى الإضافة المعنوية؛ لأن اسم لا وخبرها يجب أن يكونا نكرتين، ويعرب اسم لا المضاف معرباً منصوباً، نحو: لا أرضَ أحرارٍ مستباحة، ولا شرفَ كرام مهان. فأرض: اسم لا منصوب بالفتحة، وشرف: اسم لا منصوب بالفتحةً، ولا ينوّن للإضافة، نحو: لا غلامَ رجلٍ حاضر، وحكمه: النصب لفظاً.

ج- اسم لا الشبيه بالمضاف: وهو اسم له تعلق بما بعده، أى يتم معناه بما بعده، فلا يسمى مضافاً لعدم تحقق صفات المضاف إليه لفظاً، وليس فى قوته معنى، ولكنه

يشبهه فقط، لحاجته لما يتمم معناه، وهو كل اسم له تعلق بما بعده إما بعمل نحو: لا طالعاً جبلاً ظاهر. ولا خيراً من زيد راكبُ، وإما بعطف نحو: لا ثلاثةً وثلاثين عندنا.

وحكمه في الإعراب: أن يكون معرباً منصوباً غير مبنى نحو: لا عزيزاً جانبه مهان. عزيزاً: اسم لا منصوب بالفتحة. ونوّن؛ لأنه غير مضاف. ونحو: لا رحيماً بالناس مكروه، رحيماً: اسم لا منصوب بالفتحة، ونحو: لا واهباً نفسه للحق خائن. واهباً: اسم لا النافية منصوب.ونفسه مفعول به معمول اسم الفاعل.

ويشترط لعمل اسم لا النافية للجنس الآتى:

١- أن يكون نكرة، نحو: لا رجل نائم فى الحجرة. فلا تعمل فى المعرفة، وما ورد من ذلك مؤول بنكرة، نحو: "قضيةٌ ولا أبا حسن لها"، والتقدير، لا مسمى بهذا الاسم لها، أو لا مثل أبى حسن لها.

٢- ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل، كالخبر كقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات:٤٧].لم ينتصب اسم "لا" لوجود الفاصل.

وإن تكررت "لا" فلها أحكام فى الإعراب، نعنى "لا" الثانية المكررة، نحو: لا حولَ ولا قوة إلا بالله: لا: النافية للجنس، حول اسم لا النافية للجنس (نوعه مفرد) مبنى على الفتح، ولا: الثانية مع اسمها فيها خمسة أوجه:

- الأول: أن تبنى على الفتح لتركبه مع "لا" الثانية، وتكون "لا" الثانية عاملة عمل "إن"، نحو " لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله". وعلى هذا قرأ أبو عمر بن العلاء وابن كثير قوله تعالي: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة:٢٥٤]. بفتح بيع، وخلة وشفاعة، "لا" فى المواضع الثلاثة نافية للجنس عاملة عمل "إن"، والاسم المفتوح بعدها اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب،وخبر الأولى "فيه"، وخبر الثانية والثالثة محذوف لدلالة ما قبله عليه.

- الثاني: النصب عطفاً على محل اسم "لا"، وتكون "لا" الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف، نحو "لا حولَ ولا قوةً إلا بالله" ونحو قول الشاعر:

لا نسبَ اليومَ ولا خلـةً   اتسع الخرق على الراقع

لا: نافية للجنس، ونسب اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب، واليوم: ظـرف منصوب خبر "لا"، والواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفى، وخلة: معطوف على نسب منصوبة بالنظر إلى محل اسم "لا" (النـصب): وقـوة فـى المثـال الـسابق اسـم منـصوب معطوف على موضع "حول"، وهو النصب.

- الثالث: الرفع، وفيه ثلاثة أوجه أولهم: أن يكون معطوفاً علـى محـل "لا" الأولى واسمها، وهما معاً "لا حول" كتركيب خمسة عشر. وهما فى موضع رفع بالابتداء. ولا الثانية زائدة. والثانى: أن تكـون "لا" الثانيـة عملـت عمـل "لـيس". والثالـث: أن يكـون مرفوعاً بالابتداء، وليس لـ "لا" عمل فيه، فيقال: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله. ونحو ذلك: لا أمَّ لى ولا أبٌ. ونحو: لا يدَ فى هذا الأمر ولا ذنبُ.

وتجوز الأوجه الثلاثة إن كان المعطوف عليه (اسـم لا النافيـة للجـنس الأولـي) منصوباً، وهو اسم "لا" المضاف نحو، لا غلام رجلٍ ولا امرأة عندنا، فيجـوز فـى امـرأة البناء على الفتح، والنصب بالعطف موضع اسم "لا" الأولى، والرفع بالابتداء بلا الثانية وإهمالها.

وإن رفع المعطوف عليه الأول بإهمال "لا" الأولى، جاز فـى اسـم "لا" الثانيـة البنـاء على الفتح نحو: لا رجلٌ ولا امرأةَ. فرجل: مبتدأ مرفوع بالضمة، على اعتبار "لا" ملغاة نافية لا عمل لها، ولا الثانية نافية للجنس، وامرأة اسمها مبنى على الفتح فى موضـع نصب.

والثانى الرفع نحو: لا رجلٌ ولا امرأةٌ، وجاء علـى ذلـك قـراءة أبـى عمـر بـن العلاء وابن كثير لقوله تعالى: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة:٢٥٤]. برفـع الثلاثـة. والرفع جاء بعد إهمال عمل "لا" الأولي، فرفع الاسم الأول بيـع وعطـف عليـه خلـة وشفاعة، ولا يجوز النصب فى مثل هذا الموضع لعدم وجود ما يبرره.

ويجوز أن يبنى ما عطف على اسم لا المبنى نحـو: لا رجـلَ ظريـفَ فـى البيـت، فظريف: مبنى على الفتح، ويجوز فيه النصب باعتبار موضع اسم "لا"، وهو فى موضع نصب: لا رجل ظريفاً فى البيت. ويجوز أن يرفع مراعاة لمحل لا واسمها. لأنهما معـاً

فى موضع رفع، فهما معاً مبنيان بناء خمسة عشر، فيقال: لا رجلَ ظريفٌ فى البيت. فإن فصل بين النعت والمنعوت فاصل لم يجز بناؤه بل يتعين رفعه أو نصبه فقط، وسقط البناء على الفتح لعدم تركب النعت مع اسم "لا" ومع الفصل لا يمكن التركيب، ولا يمكن التركيب إذا كان المنعوت اسم "لا" شبيهاً بالمضاف نحو: لا طالعاً شجرة ظريفاً، فشجرة مفعول به فصل بين النعت والمنعوت.ولا يجوز فى المعطوف غير المفرد إلا الرفع والنصب سواء تكررت "لا"، أو لم تتكرر. نحو لا رجل صاحب برٍ فيها، ولا غلامَ رجلٍ فيها صاحب برٍ.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس بقيت على ما كان لها من العمل نحو: ألا رجلَ قائم. وحكم المعطوف والصفة كحكمها قبل دخولها، وإن قصد بالاستفهام التوبيخ أو النفى فالحكم ثابت أيضاً، ولكن اختلف العلماء فى المعنى، فرأى بعضهم أن لها ما سبق، وخالفهم سيبويه، فأبقى عملها، ولم يجز إلغاؤها، ولم يجز الوصفُ أو القطع بالرفع مراعاة للابتداء.

ويجوز إسقاط خبر "لا" إذا دل عليه دليل، سابق أو دل عليه الحال نحو: لا رجل. ويقصد لا رجل فى البيت، ونحو: لا رجلَ. جواب لمن سأل: هل عندك رجل؟

* * *

ثانياً- الجملة الفعلية

الجملة الفعلية ما أسند فيها فعل إلى فاعله، وقيل: كل كلام صدر بفعل، أو ما ابتدأت بفعل تام أو ناقص، فالتام نحو: قام زيد. والناقص نحو: كان وأخواتها، وأرى أن الأول أولى؛ لأن المفعول، وهو اسم قد يتقدم على فعله والجملة فعلية؛ لأن الإسناد فيها فعلياً وليس اسمياً.

وتتكون الجملة الفعلية من العناصر التالية: الفعل ثم الفاعل – وهما أساسان في الجملة الفعلية – ثم المفعولات: المفعول به، والمفعول فيه (الظرف)، المفعول لأجله، المفعول المطلق، والحال: وقد جاءت هذه العناصر في هذه الجملة:

ضرب زيدُ عَمْراً قائماً يوم الجمعة، خلف المسجد، تأديبا له، ضرباً شديداً.

وعناصرها مرتبة: فعل، فاعل، مفعول به، حال، ظرف، مفعول لأجله، مفعول مطلق.

العنصر الأول- الفعل: ما دل على الحدث مقترناً بالزمن.

وينقسم الفعل – باعتبار الزمان – ثلاثة أقسام؛ لأن كل فعل يدل بصيغة على قسم من أقسام الزمن بعينه، وأقسام الزمان ثلاثة: ماضٍ، وحاضرٍ، ومستقبل؛ وانقسم الفعل أيضاً على هذه الأقسام: ماضٍ، ويعتبر بأمس، وحاضر، ويعتبر بالآن، ومستقبل ويعتبر بغد.

وقد مثل الفعل الماضي زمن الماضي، والمضارع زمن الحاضر والمستقبل القريب أيضاً، والأمر زمن المستقبل فقط؛ لأنه يستدعي من المأمور أن يحدث الفعل أو يطلب منه وقوع الفعل في المستقبل، وأما المضارع، فهو ما يحتمل الحال والاستقبال حتى يخلص لأحدهما بقرينة تقترن به، فإذا قلت زيد يصلي، احتمل كلامك أن يكون في حالة الصلاة، أو يكون يصلى فيما بعد، فإن دخلت على الفعل سَوف، أو السين، خلّصته للاستقبال، وإن دخلت عليه اللام المفتوحة، أو قرنته بالآن، خلّصته للحال، ووجود القرينة فيه جعله يشابه الاسم نحو قولك: جاء رجل. فرجل نكرة لا يقصد بها شخص بعينه، وهذا بخلاف جاء الرجل. فهي معرفة عينت الرجل دون غيره من

جنس الرجل. فهي معرفة عينت الرجل دون غيره من جنس الرجال، وكذلك المضارع يقال: زيد يصلى. يحتمل الآن أو فيما بعد، ولكن إن قلت: إن زيداً ليصلى أو يصلى الآن. خلصته للحال. وإن قلت: زيد سوف يصلى أو سيصلى، خلصته للاستقبال، وهذان وجهان يشبه فيهما الفعل المضارع الاسم، ولهذا سمى المضارع: أي المشابه.

ويتميز الماضى بقبوله تاء الفاعل،وتاء التأنيث الساكنة، وكل منهما لا يدخل إلا على ماضى اللفظ نحو: تباركت يا ذا الجلال والإكرام. ونعمت المرأة هند. وبئست المرأة سجاح.

وعلامة المضارع صحة دخول "لم" عليه نحو: لم يشم، ولم يشرب.

ويبدأ الفعل المضارع بإحدى الزوائد الأربعة، وهي: الهمزة، والنون، والتاء والياء، ويجمعها كلمة "أنيت"، وهذه الحروف تدل على فواعلها، فالهمزة تكون للمتكلم، ذكراً كان أو أنثى نحو: أنا أذهب، والنون للمتكلم إذا كان معه غيره، نحو قولك: نحن نخرج. وتستخدم للمفرد على سبيل الفخر، وقد جاء ذلك في كلام الله — جل جلاله— مع وحدانيته في قوله تعالي: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، والأصل فيها أن تكون للجمع.

والتاء تكون للمخاطب، وللغائبة الواحدة، والاثنين كقولك: أنت تذهب، وهند تذهب، والهندان تذهبان.

والياء تكون للغائب المذكر، وجماعة الإناث كقولك: هو يذهب، وهنَّ يذهبن، ولا يجوز أن يقال للنساء: تذهبن بالتاء، فالقياس يذهبن قال تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ [مريم:٩٠]. بالياء لا بالتاء.

وعلامة فعل الأمر: قبول نون التوكيد، والدلالة على الأمر بصيغته، نحو: اضرَبنْ، واخرجنَّ. وفاعله مخاطب، وليس متكلماً وغائباً، ويكون مضمراً في المخاطب المفرد: اضربْ. وظاهراً في المخاطبة اضربي، وكذلك في جمع المذكر المخاطب والمؤنث: اضربوا. واضربنْ.

وإن دلت الكلمة على الأمر، ولم تقبل نون التوكيد، فهي اسم فِعْل، جامد، نحو: صَهْ بمعنى اسكت، وصهٍ: اسكت عن كلام ما. ومَهْ:اكْفُفْ، وحيهل: أقبل. ونزال: انزل، آمين: استجب، إيه: زدني. زيداً عليك: أي الزمه. تعالَ: (بفتح اللام) أقبل. دراكِ: أدرك، للفرد والمثني والجمع.

الفعل المتعدي والفعل اللازم:

أولا- الفعل المتعدى:

هو الذي ينصب بنفسه مفعولاً به، أو اثنين أو ثلاثة دون أن يحتاج في ذلك إلى وسيلة أخرى يتعدى بها إلى المفعول نحو: حروف الجر أو تغيير في بنية الفعل أو زيادة فيه.

وتقسم الأفعال المتعدية إلى أقسام:

القسم الأول- أفعال متعدية إلى فعل واحد: نحو: ضرب، قتل، وأفعال الحواس. نحو: أبصر، سمع، شم، ذاق، لمس.

القسم الثاني- وأفعال تتعدى إلى مفعولين: ويجوز الاقتصار على أحدهما نحو: أعطى ، كسا، أطعم، سقى، فتقول: أعطيت محمداً درهماً. أو أعطيت محمداً، وهذا النوع ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وتوجد أفعال تتعدى إلى مفعولين ولا تقتصر على أحدهما، وذلك نحو أفعال الشك واليقين: ظن، حسب، خال، زعم، وجد، رأى، علم، ومعمولاتها أصلها المبتدأ والخبر نحو: ظننت محمداً قائماً. حسبت الشعر سهلاً.

وهذا النوع ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، ويعرف بظن وأخواتها أو أفعال القلوب والتحويل، ونتناولها فيما يأتي: ظن وأخواتها، وقسمها العلماء قسمين: أفعال القلوب، وأفعال التحويل.

أولا- افعال القلوب:

من أخوات "ظن"، وهي من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وقد سميت بذلك لقيام معانيها بالقلوب. وتنقسم من ناحية الدلالة إلى قسمين،

أحدهما يدل على اليقين، وهي:

- رأى بمعنى علم أو ظن، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ [المعارج] أي يظنونه.
- عَلِمَ بمعنى يقن، نحو: علمت زيداً أخاك.
- وَجَدَ، قال تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف:١٠٢].
- دري، نحو: دريت محمداً وفياً.
- تعَلَّمْ، وهي أمر بمعنى اعلم، قال الشاعر زياد بن سيار:

تعلّم شفاء النفس قهْرَ عدوِّها   فبالغ بلُطْف في التحيُّل والمكْرِ

- خال بمعنى ظن، نحو: خلت زيداً أخاك. وقد تستعمل لليقين خلت محمداً رجلاً.
- ظن بمعنى الرجحان نحو: ظننت زيداً صاحبك. وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة:١١٨].
- حَسِبَ، نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة:١٧٣]، وقد تستعمل لليقين نحو قول الشاعر:

حَسِبتُ التقى والجودَ خيْرَ تجارة   رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

- زعم بمعنى الرجحان، نحو: زعمتني خائناً، ولست بخائن.
- عدَّ، نحو: عد محمد علياً صديقاً.
- حجا بمعنى ظن: كنت أحجو علياً أخاً.
- جعل بمعنى اعتقد، ونحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف:١٩] فإن لم تكن بمعنى اعتقد، وكانت بمعنى "صيَّر"، فإنها من أفعال التحويل لا من أفعال القلوب قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣].
- هبْ: بلفظ الأمر، بمعنى ظن: هبني صديقاً.

القسم الثاني- أفعال التحويل، وهي الأفعال الدالة على التحويل، وهي: صـيّرَ، اتخذ، وهب، ترك، رد.

- صّير، نحو: صيرت الطين خزفاً.
- وهب، نحو "وهبني الله فداك" أي: صيَّرني.
- تخذ، واتخذ كقوله تعالى: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف:٧٧]، واتخذ كقولـه تعـالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥].
- ترك، كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف:٩٩].
- ردّ، نحو قول عبد الله بن الزبير:

فردّ شعورهنّ السود بيضاً ورّد وجوههن البيض سوداً

وقوله تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة:١٠٩].

وأفعال القلوب تنقسم إلي: متصرفة، وغير متصرفة، فغير المتصرف هب وتعلّـمْ حيث يلزمان الأمر. واختصت أفعال القلوب المتـصرفة بـالتعليق والإلغـاء، فـالتعليق هوترك العمل لفظاً دون معنى لمانع، نحو: ظننت لزيد قـائم. علقـت "الـلام" ظـن عـن عمل النصب، ولكن يبقي المبتدأ والخبر في موضع نـصب في المعنـى والإلغـاء. وتـرك العمل لفظاً ومعنى، لا لمانع، نحو: زيد ظننتُ قائم، فليس لـ "ظننت" عمل في "زيد قـائم" لا في المعنى، ولا في اللفظ، وتعلق الأفعال غير المتصرفة عن العمل إن وقع بعدها "مـا" النافية، نحو: ظننت ما زيد قائم، ويعلق أيضاً بعد "لا"، نحو: ظننت لا زيد قائم. وكذلك بعد أسماء الاستفهام. نحو: علمت هـل زيـد قـائم؟. وعلمـت أزيـد عنـدك ؟ وآراء العلماء في ذلك مختلفة.

وتنصب "رأى" مفعولين إن كانت للرؤيا في المنام، فهي مثل عَلِـم نحـو: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف:٣٦].

وقال مثل عَلِمَ إن أريد به حكياً أو إذا وقع بعد جملة محكية، نحو: قال زيد عمرو منطلق. و"تقول زيد منطق"، لكن الجملة بعده في موضع نصب على المفعولية. وبعضهم

يجرى النصب في الجملة نحو: أتقول عمراً منطلقاً. فعمرو مفعول به أول ومنطلق: مفعول به ثان منصوب , واشترط بعضهم في إجراء "قال" مجرى الظن في نصب المفعول أو مجرى الأفعال التي تنصب مفعولين، أربعة شروط، وهي:

١- أن يكون الفعل مضارعاً.

٢- أن يكون للمخاطب.

٣- أن يكون مسبوقاً باستفهام.

٤- أن لا يفصل بينه وبين الاستفهام فاصل، بغير ظرف ولا مجرور ولا معمول الفعل، فإن فصل بأحدها لم يضر نحو: أتقول محمداً صادقاً. فإن كان الفعل ماضياً لم ينصب مفعولين، وكانت الجملة بعده في موضع نصب نحو: قال زيد عمرو منطلق.

ولا ينصب كذلك إن لم يكن للمخاطب نحو: يقول زيد منطلق، وكذلك إن لم يسبق باستفهام.

وإذا اجتمعت الشروط السابقة جاز في الجملة بعد قال وجهان:

- الأول- نصب المبتدأ والخبر مفعولين لتقول نحو: أتقول زيداً منطلقاً ؟.

- والثاني- رفعهما على الحكاية، نحو: أتقول زيد منطلق.

القسم الثالث- أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: وهي ثمانية أفعال: أعلم، علَّم، أنبأ، نبّأ، حدّث، أخبر، خبّر، أرى، وتتعدى بزيادة الهمزة في أولها أو تضعيف العين.

نقول: أعلم الله -تعالى- الناسَ محمداً خاتم النبيين. فاسم الله – تعالى- لفظ الجلالة؛ هو الفاعل، والناس هو المفعول الأول، ومحمداً – صلى الله عليه وسلم - هو المفعول الثاني، وخاتم النبيين هو المفعول الثالث. وهي قبل دخول الهمزة تتعدى إلى مفعولين: عَلِمَ زيدُ عمراً منطلقاً.

- رأى، وتتعدى إلى مفعولين بنفسها، نحو: رأى زيد عمراً منطلقاً. وتتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بزيادة الهمزة في أولها، نحو: أريت زيداً عمراً منطلقاً.:ويجوز فيها أن تتعدى لمفعولين فقط، نحو: أريت زيداً عمراً.

- نبَّأ (مضعف العين)، نحو: نبّأتُ زيداً عمراً قائماً، ويتعدى بالهمزة أيضاً نحو، أنبأت زيداً عمراً قائماً.
- خبَّر، وأخبر، نحو: أخبرت زيداً أخاك منطلقاً.
- حدَّث (مضعفاً فقط)، نحو: حدّثت زيداً بكراً مقيماً.

علامات الفعل المتعدى:

١- أن يتصل به ضمير مباشر يعود على اسم سابق عليه، نحو الهاء في: "محمد قابلته". و"ها" في " فاطمة رأيتها".

٢- أن يصاغ اسم مفعول تام من الفعل بغير حاجة إلى جار ومجرور، نحو: فتح: مفتوح. أكل: مأكول. نحو: الباب مفتوح. والطعام مأكول. وغير المتعدى يتطلب حرف الجر، نحو: يئس المريض من الشفاء. نقول: الشفاء ميئوس منه.

ثانياً- الفعل اللازم:

هو الفعل الذي لا يجاوز فاعله، فلا ينصب مفعولاً به أو أكثر، وذلك نحو: نام، قعد، فنقول: نام محمد في فراشه، وقعد في بيته. ومثل ذلك أيضاً: فرح، فزع، جزع، ذهب.

سمات الأفعال اللازمة:

١- الأفعال الدالة على صفة تلازم صاحبها أو التي تدل على السجايا، والأوصاف الفطرية؛ نحو: شرف، نبل، ظَرُف، قَصُر، طال، سَمِن، نحف، والأفعال التي تدل على الطبائع؛ نحو: شَجُعَ، جَشُع.

٢- الأفعال الدالة على أمر عرضى طارئ يزول بزوال سببه المؤقت؛ نحو: مَرِض، احمرّ، ارتعش، وأفعال تدل على الفرح: سَعِد، حَزِن، جزع، فزع، وأفعال تدل على وصف؛ نحو: نظف، طَهُر، وَضُؤ، وَسِخَ، قَذِر، نَجِسَ.

٣- الأفعال الدالة على لون أو حلية، أو عيب، مثل: حَمِر، احمرّ، احمارّ، سَوِدَ، اسوَّد، ابيضّ، دَعِجَ، كَحِلَ، عَوِر، عَمِيَ.

٤- الأفعال التي تأتي على وزن"افعللّ"؛ نحو: اقشعرّ، اشمأزّ، وما يلحق بهذا الوزن "افْوعلّ"؛ نحو: كوهدّ (ارتعش) و اكوأل (قَصُرَ).

٥- الأفعال التي تدل على وزن "افعنلل"؛ نحو احرنجم (عدل عن الشيء)، اقعنسس (رجع إلى الخلف)، ووزن "افْعَنْلى"، نحو: استلقى (نام على ظهره)، واحرنبى الديك (نفش ريشه استعداداً للقتال).

٦- وزن فَعِل (بفتح العين وكسرها) إذا كان الوصف منه على وزن "فعيل"، نحو: قَوِي الرجل. وذلّ الضعيف، فهو ذليل.

٧- وزن "انفعل"؛ نحو: انبعث، انطلق، ووزن "أفعل" بمعنى صار صاحب شيء معين؛ معين: أغَد أي صار ذا غدة.

٨- ووزن "استفعل" التي تدل على الصيرورة؛ نحو: استأسد القط؛ أي صار كالأسد في صورته، واستنوق الجمل؛ أي صار كالناقة.

٩- الأفعال الدالة على مطاوعة فعل لفعل آخر متعد؛ نحو افتعل في: مددت الحديد الساخن، فامتد. وفّرت المال فتوفر.

١٠- الأفعال الرباعية الأصول التي يزاد عليها حرف أو حرفان، نحو: تدحرج، واحرنجم.

تعدية الفعل اللازم الثلاثي: يتعدى الفعل اللازم بوسائل إلى المفعول، وهي:

١- حرف الجر الأصلي غير الزائد الذي يأتي لمعنى، نحو: خرج على من البيت،وقعد أحمد في بيته، فخرج متعدٍ بمن، وقعد متعدٍ بفي.

٢- إدخال همزة النقل على أول الفعل الثلاثي، نحو: خَفِي القمُر. أخفى السحاب القمرَ.

٣- تضعيف عين الفعل الثلاثي اللازم،نحو: فَرِح محمد، نقول: فرّح محمد صديقه. نام الطفل. نوّمت الأم طفلها.

٤- تحويل الثلاثي اللازم إلى صيغة "فاعل" جلس محمد: جالسَ محمد علياً. مشي محمد: ماشى محمدُ علياً. كثُر المال: كاثر محمدُ علياً في المال.

٥- تحويل الفعل الثلاثي اللازم إلى صيغة "استفعل" التي تدل على الطلب، نحو: حضر: استحضر، نقول: استحضر محمد علياً، طلب حضوره. عان نقول: استعنت الله. أي طلبت عونه.

٦- تحويل الثلاثي إلى فَعَل (مفتوح العين) الذي مضارعه "يفعُل" (مضموم العين). الدلالة على المغالبة، نحو: شرفت النبيل أشرفه أي غلبته في الشرف.

٧- تضمين الفعل معنى الفعل المتعدي،نحو: عزم الذي يتعدى بـ" على" يضمن معنى نوى، فيتعدى بنفسه. نحو: عزمت السفَر. أي نويت السفر، ونحو: رَحُب فعل لازم، ويعدى إن ضمن معنى وسع، نحو: رحبت الدار الضيوف. أي وسعتهم.

٨- إسقاط حرف الجر توسعاً، ونصب المفعول بعد نزع الخافض، نحو: (أعجِلتمَ أمر ربكم) أي من أمر ربكم. ونحو: (واتخذ موسى قومه سبعين رجلاً).

وتأتي بعض الأفعال متعدية ولازمة، نحو: شكرتك، وشكرت لك. ونحو: نصحتك، ونصحت لك.

والفعل يجرد من علامات تدل على التثنية أو الجمع، فيلزم حالة إسناده إلى المفرد في إسناده إلى المثنى والجمع،وذلك في نحو: "أتى المهندس"، و"أتى المهندسان"، و" أتى المهندسون".

ولايجوز إضافة علامة للتثنية في المثنى، فلا يقال: أتيا المهندسان. بإضافة ألف الاثنين. وكذلك لا يجوز إضافة علامة الجمع إلى الفعل إن إسند إلى جمع، فلا يجوز أتو المهندسون.

وقد وقع مثل هذا في الخطاب اليومي المعاصر، نحو: ظلموني الناس، وسرقوني اللصوص. ويمكن توجيه هذا على مذهب جماعة من العرب،وهم بنو الحارث بن كعب أو أزد شنوءة،وهم يلحقون بالفعل الذي أسند إلى فاعل مثنى ألف الاثنين، ويلحقون إلى ما أسند إلى الجمع المذكر واو الجماعة، وإلى ما أسند إلى جمع المؤنث نون النسوة، نحو: قامو المهندسون. وأتين النساءُ.

فألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة حروف تدل على ما أسند إلى الفعل،

فالألف حرف يدل على كون الفاعل اثنين،وكذلك الواو حرف يدل على كون الفاعل جمعاً مذكراً، والنون حرف يدل على أن الفاعل جمعاً مؤنثاً، وليست هذه الحروف ضمائر ولا تعرب إعرابها.

تذكير الفعل وتأنيثه:

أولاً- تذكير الفعل:

يذكر الفعل في موضعين وجوباً:

أولهما- أن يكون فاعله مذكراً مفرداً ومثنى أو جمعاً سالماً، نحو: جاء المهندس. وجاء المهندسان، وجاء المهندسون.

ثانيهما- أن يفصل بين الفعل والفاعل المؤنث الحقيقي بـ"إلا"، فلا يجوز تأنيث الفعل، أو إثبات التاء بل يجب حذفها في الاستثناء بإلا، نحو: ما قام إلا هند، ما طلع إلا الشمس.

وما ورد في ذلك فيه إثبات التاء قليل جداً، فقد جوز تأنيث الفعل بعض العلماء، ومعظمهم لم يجزه مطلقاً، فلا يجوز ما قامت إلا هند. ولا: ما طلعت إلا الشمس. ويستوي في ذلك المؤنث الحقيقي وغيرِ الحقيقي، ويرجع سبب حذف التاء وجوباً مع الاستثناء بـ"إلا" أن المستثنى منه الحقيقي ليس الواقع بعد إلا (هند أوالشمس)، بل المستثنى منه الحقيقي اسم مذكر عام يقدر حسب سياق المعنى، نحو: ما قام أحد إلا هند. وما طلع شيء إلا الشمس. وقد ورد في بعضها إثبات التاء، ولكنه غير شائع.

الثالث- أن يكون العلم المؤنث مستخدماً لمذكر، فيعامل معاملة المذكر لإرادته به في الاستخدام، فيجب التذكير في الأعلام المؤنثة التي تطلق على مذكر أو يراد بها مذكر، نحو: طلحة، حمزة، معاوية ناجية، نحو: حضر معاوية وحمزة المؤتمر.

وكذلك الحكم في مثل: رضا، نجاح، شوكت، رأفت، عندما يراد بها مذكراً، فالعبرة فيها من تسمى بها.

ثانياً- تأنيث الفعل:

يؤنث الفعل بعلامة تدل على أن فاعله أو نائبه مؤنثاً أو في حكم المؤنث، وتأتي زائدة في لفظ الفعل الذي يؤنث على النحو الآتي:

١- الفعل الماضي: تلحقه تاء التأنيث الساكنة، وذلك في نحو: عائشة رضي الله عنها روت الحديث، وفسرت بعض آى القرآن، وأفتت.

٢- الفعل المضارع يؤنث بزيادة تاء أو ياء في أوله، وذلك على النحو الآتي:

- إن كان فاعله المؤنث اسم ظاهر للمفردة، أو لمثناها، أو جمعها، لحقت أوله تاء متحركة، نحو: تتكلم هند، تتكلم الهندان، تتكلم الهندات. وكذلك إن كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث مفرد أو مثنى أو جمعاً نحو: هند تتكلم، والهندان تتكلمان، والهندات تتكلمن، والأولى فيه أن يصدر بالياء التي تدل على التأنيث، فيكون: الهندات يتكلمن. ونحو: الأمهات يسهرن على أولادهن.

٣- وإن كان العامل وصفاً يعمل على الفعل لحقت تاء التأنيث التي تلحق الأسماء آخره، نحو: أقائمة فاطمة. فقائمة اسم فاعل يعمل على الفعل زيدت فيه التاء للتأنيث في آخره.

والأصل في تاء التأنيث المفتوحة أن تكون ساكنة نحو: هند قَامَتْ وجلسَتْ، ولهذا لا تتغير حركة الفتح في الماضي الذي تقترن به، أو توصل به.

ولكنها قد تتحرك بالكسر والكسر فيها عارض، وليس أصلاً، وذلك إذا ولي التاء همزة الوصل، التي تزاد في أول بعض الأسماء والأفعال لسكون أولها، والعربية لا تبتدأ كلماتها بساكن فيتوصل إلى الساكن بهمزة الوصل(١)، فالذي يلي همزة

---

(١) تجتلب همزة الوصل، فتزاد في أول الكلمة التي سكن أولها ليتوصل بها المتكلم إلى النطق بالساكن بعدها، فالعربية تكره البدء بالساكن.
والمشهور في همزة الوصل أن تكون مكسورة،وذلك في: اسم، ابن، است، امرئ، امرأة، اثنين، واثنتين، واستفعل، وانفعل، واستفعال. وتضم وذلك قليل في المبني للمجهول عامة نحو اُستخدم، وانفعل، وبعض أفعال الأمر من الثلاثي نحو: أُقتُل، اخْرُج، وهذا مطرد في كل ما ضم ثانيه، وتفتح وذلك نادر في "ال" التعريف.

الوصل، لا يكون إلا ساكناً، وتسقط همزة الوصل عند اندراج الكلام أو وصله، وتظهر في النطق عند الابتداء بها، ولا تسقط خطاً.

وتاء التأنيث تتحرك بالكسر قبلها لالتقاء الساكنين وصلاً أو عند اندراج الكلام، فالتاء ساكنة،وتسقط همزة الوصل وصلاً، وما بعدها ساكن، فتحركت التاء بالكسر؛ لأن الكسرة حركة الهمزة التي سقطت نطقاً لا خطاً، وذلك نحو قوله تعالي: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:١]. كسرت التاء – وهي – علامة تأنيث الفعل؛ لأجل سكونها وسكون اللام بعد همزة الوصل، فالتقى ساكنان، فوجب كسرها، ونحو: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف:٥١]، فالميم ساكنة بعد الهمزة في امرأة.

ويؤنث الفعل إن أسند إلى فاعل مؤنث مفرداً ومثنى وجمعاً، ولا فرق في ذلك بين الفاعل حقيقي التأنيث، والفاعل مجازى التأنيث. وذلك نحو: قامت هند، وطلعت الشمس. وتقوم وتطلع، ويقسم تأنيث الفعل إلى واجب وجائز، أو لزوم، وجواز.

وجوب التأنيث:

يؤنث الفعل وجوباً إن كان فاعله الظاهر مؤنثاً مفرداً أو جمعاً سالماً، وتلزم تاء التأنيث الساكنة الفعل في موضعين:

الأول- أن يسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل، ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمجازى: هند قامت، الشمس طلعت. ولا يجوز إسقاط التاء فيهما فلا يصح قولك: هند قام. والشمس طلع، فإن كان الضمير منفصلاً أولم يل الفعل مباشرة لم يؤت بالتاء، ولا يؤنث البتة نحو: هند ما قام إلا هي.

الثاني- أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث، نحو: قامت هند. وجلست ليلى. فإن لم يكن مؤنثاً حقيقياً، فلا تلزم في المؤنث الظاهر، نحو: طلع الشمس وطلعت الشمس.

ويؤنث الفعل وجوباً إن كان فاعله الظاهر جمع مؤنث سالم، فحكمه كحكم مفرده نحو: قامت الهندات. وجلست المعلمات. وأجاز بعض العلماء عدم التأنيث في الجمع مؤولين ذلك بتقدير محذوف مذكر في: قام جمع الهندات. فجمع تقدر في هذه

الحالة، وهذا غير شائع.

ويجوز تأنيث الفعل فيما يلي:

* أن يكون الفاعل غير حقيقي التأنيث، وهو ما لا يلد أو يبيض، نحو: طلع الشمس، وطلعت الشمس.

* أن يكون مذكراً ومؤنثاً غير حقيقي التأنيث، نحو: أتى الرجال. وأتت الرجال. وقدم الجنود، وقدمت الجنود. وتجمع الأمم. وتجمعت الأمم[١].

* إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير "إلا" جاز حذف التاء وإثباتها، والأفضل عدم حذفها، نحو: قام اليومَ هند. وقامت اليومَ هند. والثاني أولى، وهو إثبات التاء، ونحو: دخل المدينة بنت الأمير، ودخلت المدينة بنت الأمير.

* ويجوز التأنيث كذلك مع جمع الإناث السالم وغير السالم. فالفاعل إن كان جمعاً مؤنثاً سالماً يؤنث فعله جوازاً، وليس وجوباً؛ لأنه يمكن تقدير محذوف مذكر فيه، وهو "جمع" أو مؤنث وهو "جماعة"، نحو: قامت الهندات. وقام الهندات. الأول على تقدير المحذوف "جماعةالهندات"، والثاني "جمع". فحكم التاء في جمع المؤنث السالم كحكم التاء مع المؤنث المجازى نحو طلع الشمس وطلعت الشمس، وكذلك الحكم في تكسير جمع الإناث.

* ويجوز حذف التاء أيضاً إن كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً والفعل جامداً أو غير متصرف، نحو: نعم وأخواتها،إن كان فاعلها مؤنثاً، فيجوز فيها الوجهان نحو: نعم المرأة هندٌ، ونعمت المرأة هندُ، وذلك لأن فاعلها مقصود به استغراق الجنس، فعومل معاملة جمع التكسير في جواز إثبات التاء وحذفها، لشبه الفعل به في أن المقصود به متعدد.

* ويجوز التأنيث أيضاً فيما كان فاعله جمع تكسير للإناث أو الذكور، نحو: "قال نسوة

---

(١) يؤنث جمع التكسير المذكر؛ لأنه يؤول بمحذوف تقديره "جماعة"، نحو: قام الرجال، والتأويل فيه جمع الرجال. ونحو: قامت الرجال، والتقدير: جماعة الرجال، ويؤول جمع المؤنث السالم كذلك تذكير وتأنيث، نحو: قام المعلمات، والتقدير: قام جمع المعلمات، وقامت المعلمات. والتقدير جماعة المعلمات.

في المدينة"و قامت البنات، وقام البنات. وجاءت الفواطم، وجاء الفواطم.

وجمع التكسير المذكر، نحو: تجمع الأقوام. وتجمعت الأقوام. ونحو: جاء الرجال وجاءت الرجال. جاء التأنيث في جمع التكسير مؤنثاً ومذكراً على قصد تأويل الفاعل بالجماعة، أو الفئة. والتقدير جاءت جماعة البنات. وجاءت جماعة الرجال. ونحو: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ ونحو: جاء الأعراب. فالتأنيث فيه معنى الجماعة.

وجاء الفعل غير مؤنث على قصد تأويله بالجمع أو الفريق، فالتذكير فيه معنى الجمع، فالتأنيث أو التذكير يجوز فيهما على أحد الاعتبارين.

ويجوز التأنيث أو التذكير في اسم الجمع أيضاً، وهو ما يدل معناه على الجمع وليس له مفرد من لفظه، مثل: قوم، شعب، رهط، طائفة، وهذا النوع يجري فيه الوجهان، نحو: هَمَّ طائفة. وهمت طائفة.

واسم الجنس الجمعى المعرب، وهو الاسم الذي يدل معناه على الجنس الجمعي، نحو: بقر، نمل. ويجرى فيه الوجهان، نحو: مر نمل، ومرت نمل.

* ويجوز تأنيثه أيضاً إن كان فاعله مؤنثاً ظاهراً حقيقياً غير مفصول عنه، وأريد به الجنس كله لا فرداً معيناً،ويأتي الفاعل مراراً به الجنس مع فعل جامد يراد به المدح أو الذم نحو: نعم وبئس، وأخواتهما، مثل: نعم الأم ترعى أولادها، وتحفظ زوجها. فالمراد بالأم جنس الأمهات من غير تحديد ولا تخصيص، فـ"أل" جنسية وليست للعهد، وكذلك يجوز تأنيثه مع من: ما قام من امرأة. أفادت"من" الجنسية فقد أفادت النفي العموم.
* وقد يكون الفاعل ضميراً مضمراً مفسراً بنكرة بعده، نحو: نعم فتاة عائشة.

حذف الفعل:

قد يحذف الفاعل جوازاً، وقد يحذف وجوباً: يجوز حذف الفعل جوازاً إن دل عليه دليل، ويبقى فاعله، وذلك في:

- جواب السؤال، نحو: من قرأ ؟ تقول: زيد؛ أي قرأ زيد. فزيد فاعل.

- **ويحذف وجوباً في موضعين:**

* الأول- بعد إن الشرطية في نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة:٦]، فأحد فاعل مرفوع بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: وإن استجارك أحد استجارك. وحذف الفعل الأول لوجود دليل عليه،وهو "استجارك الثانية".

* الثاني- بعد إذا في نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]، فالسماء فاعل مرفوع بفعل محذوف، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت.

وإن وإذا شرطيتان،وما بعدهما اسمان مرفوعان بفعلين محذوفين وجوباً يفسرهما الفعلان المذكوران بعدهما، الأول استجارك والثاني انشق، ويجب تقدير المحذوف فعلاً؛ لأن "إذا" تضاف إليها جملة فعلية، وإن تدخل على جملة فعلية.

وجوب حذف الفعل، ووقوع مصدره في موضعه:

- حذف الفعل فيما سمع عن العرب في بعض المواضع التي كثر فيها استعمال مصادر حذفت أفعالها تخفيفاً، لكثرة دورانها في كلام الناس، نحو: حمداً وشكراً، وسقياً، ورعياً،وقد دخلت هذه المصادر فيما وجب فيه الحذف لعدم استعمال أفعالها معها في مثل هذه السياقات؛ ولأن العرب لم تذكر معها أفعالها في النطق، فهي معلومة من المعنى.

ويحذف الفعل وجوباً، ويقاس عليه في المواضع التالية:

١- أن يكون المصدر مثبتاً بعد نفي أو معنى نفي داخل على اسم، بشرط أن لا يصح أن يكون خبراً عن الاسم المتقدم، نحو: ما زيد إلا مشياً. أي: ما زيد إلا مشى مشياً. وقد وجب حذف الفعل لحصول القرينة على خصوص الفعل ووقوع لفظ إلا أو ما يقوم مقامها في موضع الفعل المحذوف، ومشياً: مصدر مثبت بعد نفي، وليس بخبر لزيد لعدم صحة وقوعه خبراً له. ومعنى النفي نحو: إنما أنت مشياً. فمعناه: ما أنت إلا مشياً.

٢- أن يقع المفعول المطلق مكرراً في موضع خبر عن اسم، ولا يكون خبراً لاسم المتقدم، نحو: زيد سيراً سيراً، فسيراً لا يصح أن يكون خبراً عن زيد، والتقدير:

زيد يسير سيراً سيراً. فالقرينة وهي دلالة المعنى على محذوف تمنع صحة وقوع سيراً منصوبة خبراً. وقد التزم المصدر المنصوب موضع الفعل في الجملة، والجملة المكونة من الفعل المحذوف وجوباً وفاعله المقدر "هو"، والمفعول المطلق الذي دل عليه، وأغنى عن ذكره جميعهم في موضع رفع خبر عن المبتدأ "زيد".

٣- أن يتقدم لها آثار،وتذكر الآثار بلفظ المصدر، نحو: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد:٤]، فجملة "فشدوا الوثاق" متقدمة لها في الوجود آثار، وهي: المن والفداء، والاسترقاق والعمل. فوجب حذف الفعل لذكر الآثار التي دلت عليه، ووقعت في موضعه.

٤- أن يقع المفعول المطلق للتشبيه بعد جملة مشتملة على اسم بمعنى المفعول المطلق، وعلى صاحب ذلك الاسم نحو: لزيدٍ صوتٌ صوتَ حمارٍ. فلزيد: شبه جملة خبر مقدم عن المبتدأ النكرة "صوت"، و"صوت" الثانية منصوبة بفعل محذوف وجوباً لوجود قرينة تدل عليه، وهي "صوتٌ"، وقد التزم صوت موضع الفعل المحذوف، والتقدير: مررت بزيد فإذا هو يصوت صوت حمار. فصوت اسم بمعنى المفعول المطلق، وعمل عمله في نصب صوت الثانية.

٥- أن يقع المفعول المطلق مضمون جملة لا احتمال لها غير ذلك المفعول المطلق، أو يقع المفعول المطلق مضمون جملة لها احتمال غير ذلك المفعول المطلق، فمثال الأول: "له على ألف درهم اعترافاً"، فجملة "له على ألف درهم" لا احتمال لها غير الاعتراف، أي: له على ألف درهم أعترف بها اعترافاً. ويسمي هذا القسم توكيداً لنفسه؛ لأنه يؤكد مضمون الجملة الذي هو عين الاعتراف.

ومثال الثاني- زيد قائم حقاً. فالمفعول المطلق "حقاً" وقع مضمون "زيد قائم"، وهو يحتمل أن يكون حقاً: وغير حق، فحقاً أكد أحد احتمالين، ويسمى هذا القسم توكيداً لغيره. وحقاً: منصوب بفعل مضمر. والتقدير: أحق ذلك حقاً. ومثل: قد فعل ذلك البتة. البتة: مفعول مطلق لا يأتي إلا معرفاً بالألف واللام. وهو مؤكد لغيره وتقديره: فعل ذلك بتّه البتة.

٦- أن يقع المفعول المطلق مثنّى للتكثير، ويأتي مضافاً غالباً نحو: لبيك وسعديك

ودواليك، وهذاذيك. وذلك إن كانت التثنية لغرض تأكيد الكثرة، ولا لقصد التثنية المحققة. وسعديك من سَعِد سعداً بعد سعد.

ونظير ذلك: حذاريك: أي: احذر حذراً بعد حذر، ونحو: حواليك، ومعناها الإحاطة من جميع الجهات، ومفردها حوالك. ونحو: حنانيك: أي تحنناً بعد تحنن.

ولبيك: من ألبَّ على كذا إذا دوام عليه، والتقدير: دواماً على طاعتك مرة بعد مرة. وسعديك: مساعدة لك بعد مساعدة، فقام لبيك وسعديك مقام دواماً ومساعدة، وهما مفعولان منصوبان بفعلين من معنيهما ومن لفظيهما. وحنانيك منصوب بفعل من لفظه: تحنن: أي: ارحم. وكذلك دواليك من المداولة(1).

ويجب حذف الفعل وجوباً ويقع المفعول به موضعه في أربعة مواضع، الأول منها سماعي، والثلاثة الباقية قياسية.

- أولاً - السماعي: وهو نحو: أهلاً وسهلاً: أي: أتيت مكاناً مأهولاً ومكاناً سهلاً، ونحو: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء:١٧]: أي: انتهوا عن التثليث، واقصدوا خيراً لكم، فالمحذوف المقدر: اقصدوا. ونحو امرءاً ونفسه. أي: اترك امرءاً ونفسه.

- ثانياً - القياسي: يحذف الفعل وجوباً في النداء، وما أضمر عامله على شريطة التفسير، والتحذير:

١- النداء، ويحذف فيه الفعل وجوباً في نحو: يا زيد، معناه: أدعو زيداً. فزيداً: مفعول به منصوب بفعل مقدر لا يجوز إظهاره، وقد حذف للقرينة الدالة عليه، وهي "يا" التي وقعت موقعه.

٢- المفعول الذي أضمر عامله، وفسره ما بعده، على التنازع أو الاشتغال، نحو: زيداً ضربته، فزيد اسم جاء بعده فعل مشتغل عن زيد بضمير، أو اتصل به ضمير يعود عليه، والتقدير: ضربت زيداً ضربته.

فالفعل الثاني الذي اتصل به ضمير المفعول مفسر للأول ومبين له، وحذف

---

(١) ارجع في ذلك إلى كتاب الكُنَّاش في النحو والصرف لعماد الدين إسماعيل بن علي. طبعة جامعة قطر ١٤١٣هـ، ١٩٩٣، ص ٤١-٤٢.

الأول وجوباً لعدم جواز الجمع بين المفسر والمفسر.

* ويحذف كذلك بعد الاستفهام؛ لأنه يكون غالباً عن الفعل،نحو: أزيداً ضربته.

* وكذلك بعد إذا الشرطية دون التي للمفاجأة، نحو: إذا الشمس كورت، أي: إذا كورت الشمس كورت.

* وكذلك بعد حرف النفى "ما" في مثل: ما زيداً ضربته، فالنفي لضرب زيد لا لذاته.

* وكذلك ما يعمل عمل الفعل أو شبهه نحو: فعل الأمر الجامد "دراكِ" في نحو: زيداً دراكه. أي أدرك زيداً أدركه.

* وكذلك المصدر الذي بمعنى الطلب، فإن حكمه حكم فعل الطلب "الأمر"، نحو: أما زيداً فجَدْعاً له، أي: أي جدعه الله جدعاً. على الدعاء. ونحو: أما جعفراً فسقياً له " أي سقاه الله".

* ويحذف فعل التحذير وجوباً، وينصب مفعوله، على أن يلزم موضعه نحو: إياك والأسد. إياك: ضمير منصوب،والواو عطف. والأسد مفعول به منصوب بفعل مضمراً أو محذوف وجوباً، والمعنى: باعد نفسك عن الأسد. أو احذر أو اتق، وقد حذف الفعل وجوباً، لكثرة استعمال "إي" في موضع الفعل، فجعلوه نائباً عن الفعل الناصب المحذوف، فلم يجز إظهاره لذلك.

* وقد يكون النائب عن الفعل المحذوف مقدراً، فيجب تكرار المحذر منه نحو: الأَسَد الأَسَد. أي احذر الأسدَ. والصبيَّ، الصبيَّ، احذر أن يهلك. أو احذر أن يصيبه مكروه.

ويقسم الفعل باعتبار إسناده إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول:

أولاً- الفعل المبني للمعلوم:

وهو الذي أسند إلى فاعله المباشر ظاهراً أو مضمراً نحو: جاء علي. وعلي جاء (أي هو)، فالمبني للمعلوم فعل مبني للفاعل المعلوم المذكور لفظاً أو إضماراً، ويتحقق هذا الفعل، بأمرين، بإبقائه على صيغته دون بنائه للمجهول، وبوجود فاعله ظاهراً أو مقدراً.

ثانياً- المفعول المبني للمجهول:

وهو ما تغير بناؤه أو ما وقع فيه تغيير للدلالة على حذف فاعله الحقيقي، وإسناده إلى مفعوله، ويقوم المفعول به مقام الفاعل إن وجد الاسم الذي وقع مفعولاً أو الظرف، فإن لم يوجد مفعول به، ناب المصدر، وإن لم يوجد ناب الظرف، فإن لم يوجد ناب الجار والمجرور، نحو: (وجِيء بهم جميعاً)، ويقع التغيير في الأفعال على النحو التالي:

أولا- الفعل الماضي السالم: (من حروف العلة والهمزة)، ويبنى للمجهول بضم أوله، وكسر عينه نحو: ضُرِب زيد.

وإن كان مهموز الفاء ضمت وكسر ما قبل آخره، نحو: أُخِذ الكتاب. وإن كانت الهمزة في عينه كسرت بعد ضم أوله نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:٨] وقوله تعالى: ﴿... كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:١٠٨].

وإن كانت آخر الكلمة كتبت على ياء، نحو: بدأ محمد عمله: بُدِئ العمل.

ثانياً- الفعل الأجوف: إن كان ثلاثياً وأوسطه ألف قلبت الألف ياء ساكنة، وكسر ما قبلها يقال: قاد، ساق، خاط، قيد الفرس، سيق البعير، بيع العبد، خيط الثوب، ويجوز فيه الإشمام، أي يشم بحركة بين الضم والكسر.

وإن كان معتل اللام بالألف قلبت ياء نحو: كسا محمد علياً ثوباً، يقال: كُسيَ علي ثوباً، هدانا الله إلى الخير. هُدينا إلى الخير. ودعا: دُعِيَ، وَرَمي: رُمِيَ.

ثالثاً- بناء غير الثلاثي للمجهول: يبنى الرباعي المجرد بضم أوله وكسر ما قبل آخره، نحو: دحرج محمد الحجر، دُحْرِجَ الحجر.

وإن كان مزيداً بهمزة في أوله نحو: أطعم، ضم أوله وكسر ما قبل آخره يقال: أُطْعِمَ الفقيرُ. وإن كان معتلاً في آخره بالألف قلبت ياء، نحو: أُعْطي الفقير ثوباً. وإن كانت عينه ألفاً قلبت ياء لانكسارها نحو: أقال محمد علياً من عمله. أُقيل على من عمله. ونحو: أُقيم حفل.

وإن كان الفعل على وزن أفعل مثل: آخذ، آمن، آثر، آتى، آذى، يبنى ماضيه

للمجهول، بقلب الهمزة الثانية فيه واواً، لتجانس حركة الهمزة الأولى.

يقال: آمِنَ: أُومِنَ، والأصل: أُؤْمِن، توالت همزتان، وسكنت الثانية، فقلبت مدة من جنس حركة الأول، وحركت الأولى ضمة، فقلبت الثانية واواً. يقال: أثر: أُؤْثر، وأومن، وأوتي، وأُذي[1].

وإن كان ثانيه ألفاً، قلبت الألف واوا لانضمام ما قبلها نحو: قاتل زيد قيساً، يقال: قُوْتِل قيس. ونحو: عاون محمد علياً: عُوْوِن عليٌّ. ثم تدغم "عُوِّن عليّ".

وإن كان مبدوءاً بتاء مطاوعة أو ما يشابهها من كل تاء مزيدة يضم أوله، ويتبع ثانيه أوله في الضم، ويكسر ما قبل أخره، نحو: تَدَحْرَجَ: تُدُحْرِج، وإن كان ثالثه ألفاً قلبت واواً، نحو: تفاقل: تُفُوفِل، لانضمام ما قبلها. ومثلها تجاهل: تُجُوهِل.

وإن كان الفعل الماضى مبدوءاً بهمزة وصل، ضم أوله، ويتبع ثالثه أوله بالضم، ويكسر ما قبل الآخر، نحو: اُسْتُخْرِج الكِنزُ. ويقال في اختار: أُخْتُور، ابتاع: اُبْتُوع. تقلب الألف واواً لانضمام ما قبلها.

العنصر الثاني:

الفاعل: الاسم، المسند إليه فعْل، على طريقة فَعَل، أو شبهه. أو هو الاسم الذي وقع منه الفعل، أو قام به، والفاعل الصريح "الاسم" نحو: قام زيد. والفاعل المؤوّل به: "المصدر المؤوّل الذي يؤول إلى اسم الحدث،نحو: يَعجبنى أن تقوم، أي قيامُك.

والمقصود "بطريقة فعل" في التعريف أن يكون فعل الجملة مبنياً للمعلوم. حتى لا يكون الاسم نائباً عن الفاعل.

---

(١) ويشبه المضارع منه: ماضي أفعل المبنى للمجهول،وذلك في إسناده للمتكلم المفرد يقال في مضارع أذي: لا أُوْذي غيري. والأصل: أُؤْذي، توالت همزتان الأولى للمضارعة، والثانية فاء الفعل، فقلبت الثانية واواً من جنس حركة الأولى؛ لأن همزة المضارعة مضمومة، ومثلها: أنا أوثرك على نفسي.
والأصل أُؤْثرك. ومثلها قلب الهمزة واوا في جمع "هَرَاوة على وزن فعائل: هرائِو، فتحت الهمزة، فصارت هراءَوَ، فقلبت الواو الأخيرة ألفاً، لتحركها، وانفتاح الهمزة ليشاكل الجمع مفرده، فصارت: هراوى على وزن فعائل. الإعلال والإبدال ص١٢.

والفاعل هو الركن الثاني في الجملة الفعلية، ويأتي ترتيبه بعد الفعل، فلا يسبقه؛ لأنه فاعله، ولكن قد يأتي بعد المفعول إن لم يلتبس بـه لفظـاً أو معنـى، والمفعـول بـه متأخر عنه في الترتيب؛ لأن المفعول معمول الفعل، ويقع عليه فعل الفاعل.

حكم الفاعل في الإعراب:

الأصل في إعـراب الفاعـل: الرفـع، نحـو: قـام زيـد. ضـرب زيـدٌ عليـاً. وأتـى أبوكـ.ويرفع بفعل متصرف نحو: قام زيد. ذهب أبوك. أو بفعل غـير متـصرف، نحـو: نعم الفتى. بئس الرجل.

وقد يرفع الفاعل بشبه الفعل، نحو:

- اسم الفاعل المنون أو الذي قطع عن الإضافة، فلم يضف إليه فاعله، نحو: أقـائمٌ الزيدان. فالزيدان فاعل في المعنى لاسم الفاعل، والأصـل: قـام الزيـدان، ونحـو: رأيت زيداً منيراً وجهُهُ. فمنير عمل عمل الفعل ووجه فاعل مرفوع.
- الصفة المشبهة المقطوعة عن الإضافة بالتنوين، نحو: زيـد حَسَنٌ وجهـه. فحـسن صفة مشبهة ووجه فاعل مرفوع بالضمة.
- اسم الفعل، نحو: هيهـات العقيـق. فاسـم الفعـل هيهـات يعمـل عمـل الفعـل، والعقيق فاعل مرفوع.
- الظرف المتعلق بمحذوف مقدر في المعنى نحو: زيـد عنـدك أبـوه. أي زيـد مـستقر عندك أبوه، والجار والمجرور نحو: في الدار غلاماه. أي في الدار مستقر غلاماه.
- أفعل التفضيل، نحو: مررت بالأفضل أبوه، فالأفضل يشبه الفعـل، وأبـوه: فاعـل مرفوع بالأفضل.
- وقد يأتي الفاعل مضافاً إلى فاعله، فيجر لفظاً، وهو فاعّل في المعني، نحو: عجبت من ضرب زيدٍ عمراً، فضرب مصدر يعمل عمـلِ فعلـه وزيـد مجـرور بالإضـافة لفظاً، فاعل في المعني.

فالفاعل يرفع بالفعل (نحو:قام، نـام)، أو مـا يـشبه الفعـل (نحـو اسـم الفاعـل) والصفة المشبهة، واسم التفضيل واسم الفعل، والمصدر والجار والمجرور الـذي يتعلـق

بمحذوف، وكذلك الظرف.

وقد يأتي الفاعل مجروراً في اللفظ، والجر فيه عرض وليس أصلاً، ويجر في المواضع الآتية:

١- أن يكون مضافاً إلى المصدر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة:٢٥١] دفع : مصدر، الله (لفظ الجلالة) فاعل في المعنى ومضاف لفظاً؛ ونحو ذلك ضربي محمداً ضرباً أليماً. أي: ضربت محمداً ضرباً أليماً.

أو أن يضاف الفاعل إلى اسم المصدر، نحو: "من قبلة الرجل امرأته الوضوء" أي أن يقبل الرجل امرأته، واسم المصدر "قبلة"، وهو اسم المصدر؛ لأن الأصل فيه: التقبيل. وقبلةُ لا يحتوي جميع حروف مصدره.

٢- أن يجر بالباء الزائدة، وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول- الباء التي تزاد في أول "أفعل" الذى يأتي على صورة فعل الأمر في باب التعجب نحو الباء في قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم:٣٨] والجمهور على أن لفظه أمر، ومعناه التعجب، والله تعالى لا يوصف بالتعجب، ولكن المراد أن إسماعهم وإبصارهم جدير بأن يتعجب منهما ... وبهم مرفوع المحل على الفاعلية كأكرم بزيد. فمعناه كرم زيدٌ جداً، فهم في محل رفع فاعل، في المعنى، مجرور لفظاً بالباء.

الثاني- فاعل "كفى"، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٣٩]، و نحو: كفى بالشيب واعظاً، وهذا كثير في اللغة.

الثالث- الباء الزائدة في "ما"، وهذا شاذ نحو: ألم يأتك بما حدث لى ؟ فالباء زائدة. وما: موصول اسمى فاعل يأتي، وشاهد ذلك من الشعر:

ألـم يـأتك والأنباء تنمى   بما لاقت لبـون بنى زيـاد

٣- أن يجر بمن الزائدة، إذا كان نكرة بعد نفى أو شبهه، نحو قوله تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾[المائدة:٩] وهذا ليس بلازم فيه. فيجوز أن يأتي: ما جاءنا بشير، وهو

الأصل فيه، وزيدت من فيه للدلالة على المبالغة في الإنكار والنفي، والله أعلم.

والفاعل في هذه المواضع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر، ويجوز في تابعه وجهان من الإعراب: الرفع على المحل، والجر على اللفظ، فالفاعل في الأمثلة السابقة مجرور اللفظ، مرفوع المحل، ويوضح ذلك صفة الفاعل في المثال التالي: "ما بقي من أنصار وأعوانٌ". فأعوان يجوز فيها الرفع على محل الفاعل في الإعراب، ويجوز فيه الجر تبعاً لموضع الفاعل في اللفظ.

وللفاعل في الجملة نوعان: فاعل ظاهر، وفاعل مضمر:

- الفاعل الظاهر هو ما ظهر في اللفظ،فكان اسماً، نحو: قام زيد.
- الفاعل المضمر، وفيه نوعان: مضمر بارز، ومضمر مستتر.

أ- **المضمر البارز**: ما كان ضميرا من الضمائر المنفصلة أو المتصلة، وذلك، نحو تاء الفاعل في: ضربتُ، ضربتَ، ضربتِ، وألف الاثنين في ضربا، ونا الفاعلين في ضربنا، وأنتم في ذهبتم، وأنتن في ذهبتن، وواو الجماعة في ضربوا. ونون النسوة في ضربن. وبقي منها ياء المخاطبة المؤنثة التي تتصل بالمضارع: أنت تذهبين.

ب- **المضمر المستتر**: ما قدر في المعنى دون اللفظ، ويعود فيه الضمير المستتر في الفعل على ظاهر في اللفظ سابق على الفعل، وذلك في نحو: عمر ذهب. وتقدير الفاعل "هو"، وهند ذهبتْ وتقدير الفاعل "هي". ولا يكون ذلك في المثنى أو الجمع بنوعيه؛ لأن الضمائر فيهم تظهر على نحو ما بينا في المضمر البارز.

حذف الفاعل:

الفاعل أساس في الجملة الفعلية، فلا تستغني عنه لتكملة معناها الأصيل مع عامله، ولكن يستثنى من هذا الحكم حالات يحذف فيها الفاعل وجوباً أو جوازاً لداع من دواعي الحذف، فيجب الحذف في المواضع الآتية:

١- أن يكون فعله مبنياً للمجهول، نحو: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة:١٨٣]، حذف الفاعل وجوباً وحل مكانه نائبه "المفعول"؛ لأن عامله بني للمجهول.

٢- أن يسند الفعل لواو الجماعة، أو الياء المخاطبة المؤنثة، فيحذف الفاعل (الواو أو

الياء) إن اتصلت به نون التوكيد سواء أكانت خفيفة أو ثقيلة، وذلك نحو: أيها المؤمنون لتجاهُدن في سبيل الله، ولتحرصُن على تحرير أرضكم، وأبشرى يا أمتي، فو الله لتنتصرِن، ولتتمكِنن من الأرض، ولتفرحِن بنصر الله، فالأصل: لتجاهدونن، ولتحرصونن، ولتنتصرينن، لتتمكنينن، ولتفرحينن. حذفت نون الرفع التي تلي الواو والياء لتوالي الأمثال، ثم حذفت الواو أو الياء وجوباً لالتقاء الساكنين، وبقيت النون؛ لأنها جاءت للتوكيد ولا يوجد ما يدل عليها إن حذفت فبقيت.

ويحذف جوازاً في موضعين أيضاً، هما:

١- أن يكون عامله مصدراً، والمصدر يعمل عمل الفعل، وذلك نحو: إكرام الضيف واجب. والحذف هنا جائز، فالأصل إكرامك الضيف واجب , وقيل إن الفاعل فيه مقدر أو مستتر فيه.

٢- أن يحذف لسبب بلاغي أو لوجود دليل عليه في كلام سابق، نحو: من رأيت؟ تقول: محمداً، حذف الفعل والفاعل لوجود دليل يدل عليهما. ونحو أن يعقب سامع على كلام قائلاً: تبين أو وضح. أي تبين ما تريد. ووضح مقصدك.

النائب عن الفاعل: ما ينوب عن الفاعل الحقيقي ويحل محله عند حذفه أو غيابه أو الجهل به، فالنائب عن الفاعل يقام مقامه في إسناد الفعل إليه. ويبنى الفعل للمجهول، ويسند إلى نائب الفاعل للأغراض الآتية:

- الجهل بالفاعل الحقيقي الذي قام بالفعل نحو: سُرق المتاع.
- الخوف من الفاعل الحقيقي أو الخوف عليه، نحو: قُتل علي. وأغلق باب منزلي.
- الترفع عن ذكره احتقاراً له: سرق متاعي.
- عدم إجراء ذكره على اللسان تعظيماً، نحو: إن القويّ يخاف بأسُه. والأصل إن القوي يخاف الناس بأسه.
- أن يكون معلوماً، ولا يتوقع وقوعه من غيره، نحو: قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾.أصل الكلام: كتب الله عليكم الصيام.

- **وينوب عن الفاعل ما يأتي:**

١- المفعول به: وهو أكثر أسماء الجملة نيابة عن الفاعل، وهو الأصل في النيابة، ويقدم على غيره من مفردات الجملة، فالمفعول يقوم مقام الفاعل، فيعطي ما كان للفاعل: من لزوم الرفع ووجوب التأخر عن رافعه (الفعل) وعدم حذفه، وذلك نحو: أكلت التمرة. وسرق المنزل. (وقضي الأمر).

٢- الظرف بنوعيه (الزمان والمكان): نحو: سير يومُ الجمعة، وصيم رمضان. والمكان، نحو: (جُلِسَ أمامُك). ويمنح الظرف أحكام الفاعل من رفع وتأخير عن الفعل وعدم جواز حذفه.

٣- المصدر: نحو: ضُرِب ضربٌ شديد. أو مصدر المرة، نحو: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾[الحاقة:١٣]، وللمصدر أحكام الفاعل في الجملة، ولا يشذ عليها.

٤- الجار والمجرور، ويشترط في المجرور بالحرف ألا يكون مجروراً بحرف دال على تعليل الكلام. وما جاء مجروراً بهذه الحروف يقدر فيه نائب الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل؛ ويجر الفاعل غالباً بالباء وإلى وذلك في نحو: يؤخذ بالذنب، ومن أمثلة نيابة الجار والمجرور: قراءة أبي جعفر لقوله تعالى: ﴿**لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ ناب الجار والمجرور "بما كانوا" عن الفاعل، مع وجود المفعول به "قوماً".

وجاء نحو ذلك في قول رؤبة:

لـم يعـن بالعلياء إلا سيـداً   ولا شفي ذا الغي إلا ذو وهدي

أقيم الجار والمجرور في البيت في موضع الفاعل، وبقي المفعول به "سيداً" وقدم عليه الجار والمجرور.

والجار والمجرور يمنح حكم إعراب الفاعل محلاً دون اللفظ، بالاسم مجرور بحرف الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

واختلف العلماء في حال وجود المفعول به في الجملة، فبعضهم يرى تقديم

المفعول إن وجد على الجار والمجرور. وبعضهم يجيزون نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول به. ومن ذلك أيضاً ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾.

والاسم المرفوع بعد اسم المفعول المشتق يكون نائباً عن الفاعل؛ لأن اسم المفعول يبنى من الفعل المبني للمجهول، وذلك نحو ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ عليهم نائب فاعل.

ترتيب الفاعل في الجملة الفعلية: حكم الفاعل التأخر عن رافعه (الفعل أو شبهه)، وذلك نحو: قام أخوك. وزيد قائم غلاماه. ومررت بالأفضل أبوه، فأخوك وغلاماه، وأبوه فعله في الجمل السابقة. ولا يجوز تقديم الفاعل على رافعه (الفعل)، فلا يجوز الزيدان قام، ولا يجوز غلاماه قائم.

فالفاعل يأتي بعد الفعل ولا يتقدم عليه؛ لأنه يعمل بعمل الفعل؛ ولأنه مرفوع أيضاً، فإن تقدم عليه التبس بالمبتدأ الذي يأتي خبره جملة فعلية، فامتنع تقدمه لذلك، والجملة الفعلية تبدأ بفعل، فإن تقدمها اسم صارت اسمية، فالأصل أن يلي الفاعل الفعل مباشرة من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل؛ لأنه كالجزء منه، ولهذا يضمر فيه ويستتر ويقدر في الفعل.

ويجب أن يلي الفاعل فعله إذا كان ضميراً متصلاً، وذلك نحو: ضربْتُ، ضرَبْتَ، ضربْنا، ضربْن. ويسكن آخر الفعل الماضي المبني على الفتح إذا اتصلت به هذه الضمائر – عدا ألف الاثنين نحو ضربا وضربَتا، وواو الجماعة ضربوا، ومن الحروف تاء التأنيث، نحو: غضبت هند؛ لأنها ساكنة فيحرك آخر – وقد سكن آخره فيهم كراهة توالي أربع متحركات، وهذا مكروه في العربية فسكن آخر الماضي المفتوح، ولكنه تحرك عندما اتصل به ضمير ساكن نحو ألف الاثنين واو الجماعة. وقد دل سكون آخر الفعل على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة.

ويجوز تقديم المفعول على الفاعل فيما دون ذلك إن ائتمن اللبس بين الفاعل والمفعول.

*وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول على المعهود من ترتيب الجملة:

١- يجب تقديم الفاعل على المفعول إن خيف التباس أحدهما بالآخر، وذلك إن لم توجد قرينة لفظية أو علامة في اللفظ تبين الفاعل من المفعول أو لم توجد قرينة معنوية، فتبين الفاعل من المفعول من خلال المعنى، فلا يجوز تقديم المفعول على الفاعل في نحو: "ضرب موسى عيسى"؛ لأنه لا توجد قرينة في اللفظ تبين الفاعل من المفعول، فحركات الإعراب لا تظهر في آخر اللفظ في نحو: موسى وعيسى، وكذلك لا يعربان – بحركات فرعية، ولا يفرق بينهما المعنى، فامتنع تقديم المفعول على فاعله. ويحتمل أن يكون أحدهما مكان الآخر دون قرينة فيهما تمنع ذلك. ولكن ذلك يجوز في نحو: أرضعت الصغرى الكبرى. لوجود قرينة في المعني، فالرضاعة تكون من الكبرى فجاز تقديم المفعول، وهو الصغرى ومثل ذلك أكل الكمثرى عيسى. ويجوز كذلك في نحو: ضرب أخاك أبوك. فقد بين الإعراب الفاعل من المفعول باللفظ.

٢- يتقدم الفاعل كذلك وجوباً على مفعول إن كان الفاعل ضميراً متصلاً، والمفعول اسماً ظاهراً، وذلك نحو: ضربت زيداً.

٣- أن يكون المفعول محصوراً بإلا، نحو: ما أكلت إلا خبزاً. إذ لا يظهر كونه محصوراً إلا بتأخيره. ولا يجوز حصر المفعول بإنما؛ لأن حق المحصور بها التقديم على فاعله، فلا يتبين الحصر إلا بتأخير الفاعل فيه.

ثالثاً- المفعول:

المفعول هو كل ما كان معمولاً للفعل من جهة وقوعه عليه أو فيه أو له أو معه أو كان مؤكداً له أو مبيناً لنوعه أو عدده.

والمفعول به يكون اسماً ظاهراً نحو: قابلت محمداً، ويكون ضمير متصلاً، نحو: أكرمتك. أو ضميراً منفصلاً، نحو: ما أكرمت إلا إياك. وقد يتعدد المفعول به إلى مفعولين أو ثلاثة، وهذا يتوقف على نوع الفعل العامل، فالفعل يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: رأيت العلم نوراً فالمفعول الأول "العلم" يصلح أن يكون مبتدأ والخبر "نور". أو وليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو: منع البخيل الفقير المال. فالفقير

المفعول الأول و"المال" المفعول الثاني ولا يصلح. "الفقير" أن يكون مبتدأ خبره المال.

وقد ينصب الفعل ثلاثة مفاعيل نحو: علّمني الأستاذ العلمَ نافعاً. ولا يتعدى الفعل لأكثر من ثلاثة. وعامل النصب في المفعول قد يكون الفعل، نحو: أكرمت علياً. فعلياً :منصوب بالفعل أكرم. وقد يكون هذا العامل الناصب وصفاً مشتقاً من الفعل، ويعمل عمل الفعل، نحو: اسم الفاعل في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾، أو اسم فعل، نحو ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أو مصدراً للفعل نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة:٢٥١]، فالمفعولات فيما سبق "أمر"، "أنفس"، "الناس".

مراتب المفعول به:

المرتبة الأولي- أن يأتي بعد الفعل والفاعل، نحو: ركب الأمير الفرس.

المرتبة الثانية- أن يقع المفعول متوسطاً بين الفعل والفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم:٥٠].

المرتبة الثالثة- أن يأتي متقدماً على الفعل نحو قوله تعالى : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [النساء:٥٩]. ويجوز إدخال "اللام" عليه عند تقدمه؛ قال تعالى :﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:٤٣]. ولكن الفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل؛ لأنه يشبه المبتدأ في الرفع، يجوز ذلك في المفعول؛ لأن المفعول منصوب.

تقديم المفعول:

الأصل في ترتيب المفعول أن يأتي بعد الفاعل الذي حقه التأخر بعد الفعل، ولكن قد يتقدم المفعول على فعله وفاعله أيضاً، ويكون ذلك وجوباً أو جوازاً:

أولاً- وجوب تقديم المفعول على الفعل، وذلك في ثلاثة مواضع يستحق فيها الصدارة:

- أن يكون المفعول اسم شرط، ونحو: أياً تضرب أضربُ، أو يكون اسم استفهام، نحو: أيَّ رجلٍ ضربت؟

- أن يكون ضميراً منفصلاً له الصدارة لو تأخر لزم اتصاله نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]، فلو أخر لزم الاتصال، فنقول: نعبدك، فلزم تقدمه. وهذا بخلاف إياه، فلا يجب تقدمه؛ لأنه يجوز اتصاله وانفصاله، فنقول: الدرهم أعطيتكه، وأعطيتك إياه.

- أن يكون العامل المفعول واقعاً في جواب "أما" ولا يوجد فاصل يفصل بين "أما" والفعل من معمولاته سوى المفعول، فيقدم المفعول، ليفصل بين أما والفعل، وذلك نحو ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى]، وقد تحذف أما وتقدر في الكلام، نحو ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر:٣]، والتقدير: وأما ربك فكبر. فيجب الفصل بين أما والفعل الذي يتصدر بالفاء التي تأتي في جوابها، فلا يجوز أن تأتي الفاء بعد أما مباشرة.

فإن وجد ما يغني عن "أما" في الفصل بين أما والفعل، فلا يجب تقديم المفعول على الفعل، نحو: أما اليوم فأد واجبك.

ويجب تأخيرالمفعول به عن الفعل في خمسة مواضع:

- الأول-أن يكون المفعول مصدراً مؤولاً من أن المؤكدة ومعموليها مخففة أو مشددة، وأن المخففة، نحو ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل:٢٠]. وأن الثقيلة، نحو عرفت أنك فاضل. إلا أن تتقدم وجوباً مع "أما"، نحو: أما أنك فاضل فعرفت.

- الثاني- أن يكون الفعل العامل فيه فعل تعجب، نحو: ما أحسن زيداً. ما أكرم خالداً.

- الثالث- أن يكون فعل الجملة العامل مرتبطاً بحرف مصدرى ناصب مثل أن أو كي وذلك في نحو: يعجبني أن تضرب زيداً، ونحو "جئت كي أضرب زيداً.

ولا يجب تأخير المفعول في غير الحرف الناصب، مثل: لو، ما المصدريتين، فيجوز تقديم المفعول على الفعل، وذلك في نحو: تعجبني ما تضرب زيداً، تقول فيه جوازاً: يعجبني ما زيداً تضرب. وكذلك في نحو: وددت لو تضرب زيداً. تقول جوازاً: وددت لو زيداً تضرب.

- الرابع- أن يدخل على الفعل العامل في المفعول جازمٌ لم الجازمة أو لام الأمر أو لا الناهية، فيجب تأخير المفعول، وعدم تقدمه على فعله نحو: لا تضرب زيداً. ولم تضربْ زيداً. ولا يجوز: لا زيداً تضربْ. ولم زيداً تضرب. ولكن يجوز تقديم المفعول على الحرف الجازم نحو: زيداً لم تضرب. وزيداً لا تضرب. فهذا جائز أيضاً.

- الخامس- أن يكون الفعل العامل منصوباً بلن، نحو: لن أضرب زيداً. فلا يجوز: لن زيداً أضرب، وذهب الكسائي إلى مثل ذلك في "إذن"، وهو حرف يقع في صدر الكلام معناه الجواب والجزاء لكلام، وتنصب المضارع إن تصدرت الجملة، ولم تفصل عن الفعل بفاصل، وزمن الفعل في الحال والاستقبال. وذلك نحو: سيؤدي الطلاب الامتحان، تقول: إذن أكرم المجتهد. ويجوز تقدم المفعول على إذن نحو: سيؤدي الطلاب الامتحان، المجتهدَ إذن أكرم. ولا يجوز أن يأتي المفعول بين إذن والفعل. وتكتب إذن في الخط بتنوين دون حرف النون "إذاً".

وجوب تقديم المفعول على الفاعل:

١- أن يكون المفعول ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً: هذا الكتاب كتبه محمد. فالهاء المتصلة بالفعل كتب مفعول به مقدم وجوباً.

٢- أن يكون الفاعل ضميراً محصوراً، والحصر بإلا، أو إنما، نحو: "ما ضرب زيداً إلا أنا". أو يكون الفاعل اسماً محصرواً، نحو: ما ضرب زيداً إلا عمر. والحصر بإنما نحو: إنما ضرب زيداً عمر. ولا يجوز إلا تأخير المحصور مطلقاً بإنما إذا لا يظهر الحصر في الفاعل إلا بتأخيره، ونحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨].

٣- أن يتصل بالفاعل المتأخر ضمير يعود على المفعول المتأخر عنه، ونحو: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ فربه فاعل متأخر وجوباً لاتصاله بضمير يعود على المفعول "إبراهيمِ"،ولا يجوز أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ، ونحو خاف ربّهَ عمرُ.

حذف المفعول به:

يمكن حذف المفعول به من الجملة الفعلية؛ لأن حذفه لا يفسد تركيبها، أو معناها الأساسي، فالمفعول به ليس أساساً في الجملة الفعلية، ولهذا يسمى عند بعض النحاة اسم فضلة. وهو بخلاف الفاعل الذي لا يصح تركيب الجملة ومعناها دونه، ويجوز حذف المفعول في المواضع الآتية:

أولاً- يجوز حذفه لغرض لفظي:

١- المحافظة على تناسب الفواصل، وقد حذف لتناسب الفواصل في قوله تعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣ ﴾ [طه]، أي لمن يخشى الله. فحذف المفعول جوازاً ليناسب الفعل يخشى سابقه في نهاية الآية السابقة "تشقى"، فتساوي الفعلان في الوزن، ومثل ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضحى]، أي: وما قلاك، فحذف كاف الخطاب، ليكون الفعل مناسباً في وزنه للفعل "سجا".

٢- ويحذف المفعول أيضاً لغرض لفظي في بعض الشعر، وهو المحافظة على وزن الشعر، نحو قول أحمد شوقي:

ما في الحياة؛ لأن تعا   تب أو تحاسب مُتَّسعْ

و قول الشاعر:

شكرتك؛ إن الشكر من التقى   وما كل من أوليته نعمة يقضي

أي: يقضي حقها من الشكر أو يقضي شكرها.

٣- الرغبة في الإيجاز، نحو: دعوت خصمي للصلح، فلم يقبل أي لم يقبل الصلح.

وقد يحذف العامل (الفعل) في المفعول وجوباً أو جوازاً، يحذف وجوباً في التحذير، والإغراء، نحو: النارَ، النارَ. أي: احذر النارَ. والإغراء نحو: الكرامة والشهامة، والحياءَ الحياء، والاختصاص نحو: نحن – المصريين – هزمنا إسرائيل، والأمثال نحو: أحشفاً وسوءَ كيلة. أي أتبعني حشفاً.

وكذلك ما يشبه الأمثال، نحو: انتهوا خيراً لكم.

ويجوز حذفه إن كان معلوماً يدل عليه دليل، نحو: قمحاً. أي: حصدت قمحاً. وخيراً، أي: صنعت خيراً.

ثانياً- الحذف لغرض معنوي: وذلك فيما يأتي:

١- عدم تعلق الغرض به، كقول البخيل لمن يعيبه بالبخل: طالما أنفقت، وساعدت، وعاونت؛ أي: طالما أنفقت المال. وساعدت فلاناً.

٢- الترفع عن النطق به لاستهجانه؛ لاحتقار صاحبه، أو لغرض آخر من الدواعي البلاغية، وقد لا يجوز حذف المفعول مطلقاً، وذلك إن كان المفعول هو المقصود من سؤال معين، مثل: من رأيت؟ تقول: رأيت محمداً.

أو يكون المفعول به محصوراً، نحو: ما رأيت إلا محمداً.

أو يكون مفعولاً به متعجباً منه بعد صيغة "ما أفعل" التعجبية، نحو: ما أحسن الحرية !

أو يكون عامله (الفعل) محذوفاً، نحو قول القائل عندما شاهد نزول المطر: خيراً لنا، وشراً لعدونا، أي يجلب خيراً.

ثالثاً- المفعول فيه (الظرف):

اسم للوقت أو للمكان المتضمن معنى "في" مفيداً بها المكث، أو ما ذكر فضله لأجل أمر وقع فيه: من زمان مطلقاً أو مكان مبهم أو مفيد مقدراً، أو مادته مادة عاملة.

وينقسم إلى قسمين:

١- **ظرف زمان**: وهو ما يدل على زمن واقع فيه حدث ما، وهو نوعان مبهم مثل: لحظة، وساعة، وحين، ومدة، وقت، ودهر، فزمن هذه الأسماء غير مقدر، ولهذا فهو مبهم. ومختص نحو: يوم الجمعة، أو ليلة طويلة، السنة، وزمنها مقدر معلوم بالتعريف نحو: رمضان، يومَ الجمعة، أو غير معلوم لكونه نكرة، نحو: يوم، يومين

وأسبوع؛ لكنه مقدر أو محدد.

وينصب المبهم والمختص على الظرفية الزمانية، فظرف الزمان أحد معمولات الفعل، وما في قوته من الأسماء المشتقة، وهو اسم لما يقع فيه الفعل أو ما اشتق منه، ويسمى الزمان الذي يقع فيه ظرف زمان أو اسم الزمان، أو اسم وقت.

وقد يأتي ظرف الزمان نائباً عن المفعول المطلق (أو المصدر المبين للنوع) نحو: اغتمضت عيني ليلة أرمد، أي اغتماض ليلة أرمد.

٢- **ظرف مكان**: وهو ما يدل على مكان وقوع الحدث، وهو على ثلاثة أقسام أحدها مبهم: وهو ما ليس له أقطار وحدود تحويه، أو ما لا يختص بمكان بعينه، وهو نوعان أحدها مبهم: وهو ما ليس له أقطار وحدود تحويه؛ أو ما لا يختص بمكان بعينه، وهو نوعان أحد أسماء الجهات الست: فوق، تحت، يمين، وشمال، وأمام، وخلف. وثانيهما: ما ليس اسم جهة، ولكن يشبهه في الإبهام: مثل قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا﴾ [يوسف:٩]، ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا﴾ [الفرقان:١٣]. والقسم الثاني: أن يكون دالاً على مساحة معلومة من الأرض، نحو: سرتَ فرسخاً، أو ميلاً، أو بريداً، وهذا النوع مبهم؛ لأنه لا يختص ببقعة بعينها، ومختص للدلالة على الكمية. والقسم الثالث: اسم المكان المشتق من المصدر، ولكن شرط هذا أن يكون عامله من مادته، نحو: جلست مجلس زيد.ذهبت مذهب عمرو: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِ﴾ [الجن:٩].

وما عدا هذه الأنواع الثلاثة من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرف، فلا ينصب من ظروف المكان إلا المبهم، وما صيغ من المصدر نحو مجلس ومرمي. ونصبها مشروط بكون عاملها من لفظها: قعدت مقعد زيد. وجلست مجلس عليّ، وإلا فيتعين جرها بفي، نحو: جلست في موضع زيد.

وظرف الزمان أحد معمولات الفعل، وما في قوته، أي مكان حدوث الفعل، وما اشتق منه، ويسمى المكان الذي يقع فيه الفعل اسم مكان أو ظرف مكان.

المفعول المطلق:

ويسمي المفعول بلا صلة، وهو المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه وعدده، أو هو ما انتصب بفعل من لفظه أو من معناه، فالمفعول المطلق من لفظه نحو: ضربت ضرباً. ومن معناه، نحو: قمت وقوفاً. فالوقوف بمعنى القيام. والمفعول المطلق منتصب بفعل مشتق منه، فحكمه النصب.

وللمفعول المطلق ثلاثة أنواع:

١- مفعول مطلق مؤكد ما عمل فيه من فعل أو ما في معناه، نحو: شربت شرباً. ومعناه، نحو: قمت وقوفاً. وسعيت هرولة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء:٦١]، و ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤].

٢- مفعول مطلق مبين للنوع، وذلك إذا ما أضيف أو وصف، نحو: سرت سيراً طويلاً. أو سرت سير المستعجل. وقوله تعالي: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه:٤٤]، ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾ [القمر:٤٢]. أو يكون المفعول المطلق هو نفسه نوعاً من جنس ما يدل عليه العامل نحو: رجع القهْقري، وقعد القرفصاء، وسار الخبب(العدو).

٣- مفعول مطلق مبين للعدد، نحو: ضربت ضربتين أو ثلاث ضربات. وقوله تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ [النور:٤]. و ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الحاقة:١٤].

ويجوز أن يحذف المفعول المطلق [المصدر]، وينوب عنه ما يدل عليه نحو:

١- مصدر مرادف لفعله نحو: قعدت جلوساً. ووقفت قياماً.

٢- لفظ كل وبعض مضافان إلى المصدر،نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾ [النساء:١٢٩]. عجبت كل العجب أو بعضه. وشيء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗا﴾ [التوبة:١٣٩].

٣- ما أشير به إلى المصدر، نحو: قلت هذا القول. ونحو: ضربته ذلك الضرب،

والضمير، نحو: ضربته زيداً.

٤- العدد، نحو: ضربته عشرين ضربة.

٥- الآلة، نحو: رميته سهماً. وضربته سوطاً، ينصب سهم وسوطاً نائبين عن المفعول المطلق، فقد حذف المفعول وقاما مقامه.

٦- الصفة، نحو: قلت له جميلاً. وضربته شديداً. أي قلت له قولاً جميلاً، وضربته ضرباً شديداً. ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال:٤٥]. أي ذكراً كثيراً، فحذف المصدر، وأقام الصفة مقامه. وقد تقع الصفة مضافة، نحو: ضربته أشد الضرب. وقلت له أحسن القول. فتنصب أشد وأحسن انتصاب المصدر.

قد ذكرنا سابقاً أن المفعول المطلق، ينتصب بفعل المشتق منه، ولكن قد يحذف الفعل، ويظل المفعول منتصباً، وجاء ذلك في بعض كلام العرب، ومازال مستعملاً، نحو:سمعاً وطاعة. وكرامة ومسّرة. والتقدير: أسمع لك سمعاً، وأطيع طاعة، وأكرمك كرامة. وأسّرك مسّرة. ومنه قولهم في الدعاء للإنسان: سقياً لك ورعياً. وفي الدعاء جدعاً وعقراً. وويل زيد. وويح عمرو. فتنصبها عند الإضافة، ونحو ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [القصص:٨٠]، وقيل "ويح" للترحم، وليست للدعاء عليه، ومثل: هذا عمرو حقاً، وهذا زيد صدقاً. أي أحق ذلك حقاً وأصدق ذلك صدقاً. ومثل سبحان الله. أي: أسبح سبحان الله. سبحان مفعول مطلق منصوب.

الحال:

وصف فضلة منصوب يبين هيئة ما قبله عند حدوث الفعل، وحكمها في الإعراب النصب.

تنقسم الحال إلى قسمين:

١- الحال المؤسسة: وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها، ويقال لها الحال الهينة.

٢- الحال المؤكدة: وهي التي يستفاد معناها بدون ذكرها.

٣- والنوع الأول: وصف فضلة ذكر لبيان هيئة صاحبه، نحو: جئت راكباً. ونحو:

قابلت هند ضاحكة.

ونحو لقيته مسروين. فـ "راكباً" وصف فضلة بين هيئة الفاعل "المتكلم" وقت المجيء. "وضاحكة" حال بين هيئة صاحبه وهو المفعول به "هند". و"مسروين" حال بين هيئة الفاعل، وهو "المتكلم"، وهيئة المفعول به ضمير الهاء المتصلة بالفعل.

وللحال شروط، منها ما هو لازم، ومنها ما هو غالب، فالشروط اللازمة ما يلي:

١- أن يكون الحال وصفاً، أي على وصف في صاحبه، وقد يكون الوصف صريحاً، نحو: جاء محمد راكباً، فراكباً وصف صريح، وقد يكون وصفاً مؤولاً بالصريح كما هو حال الجملة: ذهبت إلى الجامعة وأنا سعيد. وقد يكون الوصف المؤول بالصريح شبه جملة جار ومجرور نحو: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [القصص:٧٩] أو ظرفاً، نحو: رأيت القائد بين جنوده.

٢- أن يأتي لبيان هيئة صاحبه، نحو: جاء محمد مسروراً. فالسرور هيئة، وكذلك الركوب في جاء محمد راكباً.

ويخرج بذلك الوصف في نحو: جاء رجل راكب، فراكب بين هيئة، ولكنه لم يذكر لبيان تلك الهيئة.

ويخرج التمييز في نحو:"الله رده فارساً" فإن فارساً وإن بين هيئة صاحبه، وهو الضمير المضاف، ولكن الهيئة ليست المقصودة من التمييز. فالمقصود من التمييز بيان جنس المتعجب منه، والهيئة فيه عارضة، وليست مقصودة.

١- أن ينصب لفظاً أو محلاً، فالحال ينصب لفظاً إذا كان مفرداً (أي مفرداً في اللفظ) نحو: جاء محمد مسروراً. وجاء محمد وعلي مسرورين. وجاء الأولاد مسرورين.

والمنصوب محلاً هو حال الجملة أو شبه الجملة، فحال الجملة- وقد تسبق بواو الحال- نحو قول الشاعر:

وقد أغتدى والطير في وكناتها   بمنجرد قيد الأوابد هيكل

حال، وقد سبقت بواو الحال، وقد لا تسبق بواو الحال، نحو: جاء علي يتهادى بين رجلين. وشبه الجملة، وهو نوعان: شبه جملة ظرف أو جار ومجرور.

٢- أن تكون نكرة، نحو: جاء علي مسروراً. وقد تأتي معرفة، ولكنها تؤول بنكرة نحو:جئت وحدك. أي منفرداً. ونحو: كلمته فاه إلى فمي. أي مشافهة. ونحو: ادخلوا الأول فالأول.

٣- أن يكون صاحب الحال معرفة والعامل فيه فعلاً صريحاً أو معنى فعل، فالصريح نحو: جاء، أقبل، ويكون في معنى الفعل كالظرف، وحرف التنبيه، واسم الإشارة والجار والمجرور، فالظرف نحو: زيد عندك جالساً. أي زيد استقر عندك جالساً.

والتنبيه نحو: قوله تعالي: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود:٧٢]. أي أنبه عليه عند شيخوخته، واسم الإشارة نحو: ذا زيد واقفاً. والجار والمجرور كقولك: مررت بزيد راكباً. فتعمل الباء إذا عنيت أن الراكب زيد، لا أنت.

وقد نصب على الحال أسماء وردت بعد الاستفهام كقولك: ما شأنك قائماً. وما بالك ماشياً ؟ ومن ذا بالباب جالساً؟ ومنه قوله تعالي: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر:٤٩]. ومما نصب على الحال قولهم: بعته بدرهم فصاعداً؛ أي فزاد الدرهم صاعداً، ومنه: بينت مؤلفاته باباً باباً. وجاء القوم جميعاً. وادخلوا أولاً أولاً. وهلموا واحداً واحداً. وبعته يداً بيد(مقايضة). وبعته مناقداً، وهلموا مرتبين، فهذه الأسماء نصبت على الحال، ومثل: جميعاً، قاطبة، وطراً نحو وكافة. نحو: جاء الناس قاطبة، أو كافة أو طرًّا.

وأما شروط الحال الغالبة فهي:

١- أن يدل عاملها (الفعل) على تجدد صاحبها، نحو: خلق الله منقار النسر معقوفاً، وذيل الحصان طويلاً. وجلد النمر منقطاً، وأذني الحمار كبيرتين، فخلق العامل دال على تجدد صاحب الحال، وهو منقار النسر، وذيل الحصان، وجلد النمر، وأذني الحمار.

ونحو: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، فالعامل خلق دال على التجديد، وصاحب الحال "يدا الزرافة"، والحال "أطول"، وعاملها "خلق" يدل على تجدد يدى الزرافة.

٢- أن يدل على لزوم دليل خارجي، وذلك في أحوال مسموعة لا ضباط لها، نحو قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ [آل عمران:١٨]. فقائماً: حال لازمة للذات الإلهية، وقد دل عليه دليل شرعي. ونحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ مفصلاً وصف ملازم للكتاب، وقد يدل عليه دليل شرعي.

٣- أن تكون منتقلة (أي: غير لازمة)، فالركوب في قولنا: جاء محمد راكباً "غير ملازم"، فقد يأتي محمد ماشياً، وقد تأتي الحال لازمة غير منتقلة، وذلك فيما يلي:

١- إذا كانت الحال مؤكدة، سواء أكانت:

أ- مؤكدة لعاملها، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:٣٣]، ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ فحيا ورسولاً، حالان مؤكدتان لعامليهما أبعث وأرسلناك، ونحو: (خلق الإنسان ضعيفاً). ودعوت الله سمعياً، فالضعف لازم في الإنسان والسمع ثابت لا ينتقل ولا يتغير إلى خلافه.

ب- مؤكدة لصاحبها، نحو: ﴿لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ "فجميعاً حال مؤكدة لصاحبها "من" الموصولة، وهي لازمة له.

ج- حال مؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو: "محمد أبوك عطوفاً". عطوفاً حال مؤكدة لمضمون الجملة التي قبلها، وهو وصف ملازم للأب.

٢- أن تكون مشتقة، وهو الغالب، نحو: جاء محمد ماشياً. فماشياً، اسم فاعل. وقد تكون الحال جامدة في مواضع تتأول بالمشتق، وهي:

أ- الحال الدالة على سعر، نحو: بعت القمح صاعاً بدرهم. أي: مسعراً بدرهم.

ب- الحال الدالة على الترتيب، نحو: دخل المدعوون رجلاً رجلاً. أي

مرتبين، ونحو: سار الجنود ثلاثة ثلاثة.

ج- الحال الدالة على تشبيه، نحو: "كر الجندي على أعدائه أسداً" أي كالأسد. بمعنى: مشبهاً الأسد. ونحو "بدت الفتاة قمراً" كالقمر. وسارت غزالاً. أي كالغزال. وانطلق صوت الخطيب رعداً، أي كالرعد أو مشبهاً بالرعد.

د- الحال الدالة على مفاعلة، نحو: باعني الكتاب يداً بيد أي: مقايضة. ونحو: بعته القمح يداً بيد. أي يداً ملتصقة، ويفهم من مجموع الموصوف وصفته معنى المفاعلة. ونحو كلمته فاه إلى فيَّ. "فاه" حال جامدة، و"إلى فيَّ" جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ "فاه" والتقدير: "فاه المتوجه إلى فيّ".

وقد تأتي الحال جامدة غير مؤولة بمشتق في المواضع التالية:

١- أن تكون موصوفة، نحو: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:٧]، فبشراً حال جامدة موصوفة. ونحو: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾ [الزمر] قرآناً حال، وهي "جامدة"، فسوغ مجيئها بالوصف "عربياً".

٢- أن تدل على عدد، نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف:١٤٢]، ونحو (اكتمل الكتاب عشرين باباً)، فأربعين، وعشرين حالان جامدتان دالتان على العدد.

ونحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة:٢٦]، و ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا﴾ [البقرة:٢٧٤]، وقد تأول بعض العلماء المصادر التي تقع حالاً بمشتق، نحو: ادعهن يأتينك ساعيات. ونحو: ينفقون مسرين ومعلنين.

٣- أن تدل على طور يقع فيه تفصيل، نحو: ثمر هذا النخيل رطباً أطيب منه ثمراً. ونحو: الصانع شباباً أقوى منه كهولة. فالصانع له أطوار منها: طور الشباب، وطور الكهولة.

٤- أن تكون نوعاً لصاحبها، نحو "هذا مالُك ذهباً، فالمال جنس ذو أنواع.

٥- أن تكون فرعاً لصاحبها، نحو: هذا ذهبك خاتماً، وقوله تعالي ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف:١٧٤] فالذهب يصاغ منه أشكالاً، فيكون: خاتماً، وسواراً، وقرطاً، وقلادة، ومثلها الجبال ينحت منها: بيوتاً، وكهوفاً، وقبوراً.

٦- أن تكون أصلاً له، نحو: هذا خاتمك حديداً. فالحديد حال، وهي أصل للخاتم. ومثلها "يعجبني القميص حريراً. وهذا كرسيك خشباً.

٧- أن تكون الحال مصدراً،نحو: جاء محمد ركضاً، وتؤول بمشتق أي: جاء محمد راكضاً،ويقدر العلماء عاملاً محذوفاً، أي: يركض ركضاً. فركضاً منصوب على المصدرية.

وتنقسم الحال باعتبار العامل إلى ثلاثة أقسام:

الأول- حال مؤكدة لعاملها:

والأكثر فيها أن تخالفه لفظاً وتتفق معه في المعنى، نحو: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [يونس:٩٩]، عثى:أفسد، ونحو " ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [التوبة:٢٥]، ونحو: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة:٢٥]، ونحو ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:١٥]، وقد توافق الحال صاحبها لفظاً، كما توافقه معنى، نحو قوله تعالى :﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء:٧٥]، ونحو ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ فـ "رسولاً "ومسخرات "حالان مؤكدان لعامليهما، وقد وافقاه لفظاً ومعنى.

الثاني- الحال المؤكدة لصاحبها:

وهي التي يستفاد من معناها من صريح لفظ صاحبها، نحو قوله تعالي: ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:٩٩]، والشاهد "جميعاً" حال من" من" الموصولة وهي مؤكدة لمعنى العموم المستفاد من لفظ "من"، ومثله جاء الناس قاطبة، أو طرًّا، أو كافة.

الثالث- حال مؤكدة مضمون جملة قبلها:

ويشترك في الجملة أن تكون من اسمين، معرفتين، جامدتين، نحو "محمد أخوك عطوفاً. ونحو: "اللهم أنا عبدك فقيراً إليك". الشاهدان فيهما: عطوفاً وفقيراً. حالان مؤكدان للازم مضمونى الجملتين اللتين قبلهما، فعطوفاً :حال مؤكدة للازم الجملة التي قبلها، وهي محمد أخوك؛ لأن العطف يلزم الإخوة، وفقيراً حال مؤكدة للازم مضمون الجملة التي قبلها " أنا عبدك" لأن العبودية لله تلزم الافتقار إليه.

الرابع- حال للهيئة:

وحال الهيئة هي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها، نحو: جاء زيد راكباً. وأقبل عبد الله فرحاً، وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [القصص:١٢١].

أنواع الحال: باعتبار لفظها:

تأتي الحال في الكلام على أربعة أنواع:

١- حال مفرد - أي مكونة من لفظ واحد- نحو: " جاء على مبكراً.

٢- حال مكونة من ظرف ومضاف إليه، نحو: شاهدت الهلال بين السحاب، الظرف هو الشاهد، وهو متعلق بمحذوف تقديره: استقر، أو مستقر.

٣- حال مكونة من جار ومجرور، نحو قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [القصص:٧٩]، والشاهد في زينته، وهو متعلق بمحذوف تقديره: استقر أو مستقر، والمحذوف الذي تعلق به الظرف والجار والمجرور، هو الحال فالحال فيما سبق: شاهدت الهلال حال كونه مستقراً بين السحاب، وخرج على قومه حال كونه مستقراً في زينته.

٤- حال جملة، وتأتي جملة اسمية أو فعلية بثلاث شروط:

الأول- أن تكون الجملة خبرية، نحو: جاء محمد، وهو سعيد.

الثاني- " أن تكون الجملة غير مصدرة بما يدل على الاستقبال كالسين، وسوف، ولن، ولا. لأن الحال قيد في عاملها وترتبط بزمن صاحبها.

الثالث-أن تكون مرتبطة بصاحبها برابط، والرابط الضمير في نحو: ﴿ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾، فجملة الحال ﴿بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾ ،يربطها بصاحبها واو الجماعة الضمير المضاف إلى "بعض"، "كم"، ونحو:"جلس محمد يضحك". الشاهد: "يضحك" جملة فعلية حالية والرابط فيها ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على صاحب الحال "محمد".

*الواو الضمير، نحو: أتى علي؛ وهو غضبان. الشاهد جملة وهو غضبان، التي اقترنت بواو الحال والضمير "هو" ونحو: ﴿لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ﴾ [آل عمران:٧٠].

*الواو فقط، نحو: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ﴾ [يوسف:١٤]، فالرابط الواو فقط.

*ويجب الربط بالواو في حال الجملة: إذا فقد الضمير،نحو: أذهب إلى عملي والشوارع مزدحمة، ويجب الربط أيضاً إن تصدرت الجملة الحالية "قد" التي دخلت على المضارع المثبت، نحو: ﴿لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ﴾ [الصف:٥] والشاهد: " وقد تعلمون" حال من الواو "تؤذونني".

ويجوز تقديم الحال على صاحبه لعدم وقوع اللبس، ويجب نحو: جاء زيد راكباً، جاء راكباً زيد، وقد يقدم لئلا يلتبس بالصفة، نحو: لمحمد موحشاً بيت؛ لأن الحال إن تأخرت صارت صفة، نحو: لمحمد بيت موحش. ويجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها النصب، مثلما قدم المفعول عليه؛ لأن الحال منصوبة لا تلتبس بالمبتدأ، نحو: راكباً جاء محمد.

وقد يقع الفعل موقع الحال، نحو: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر:٦] أي مستكثراً، ولا يجوز إدخال واو الحال المقدم ذكرها على الفعل المضارع. وقد يقع الجار والمجرور موقع الحال كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾ [القصص:٧٩]. أي متزيناً.

وتنصب "وحده" حالاً في قولك: جاء محمود وحدَه، وقدر بمعنى قولهم: جاء محمود

منفرداً، وقيل: ينصب مفعولاً مطلقاً، والأرجح الأول، ولفظة "وحده" تكون منصوبة في كل موضع إلا في ثلاثة مواضع، أحدها: قولهم في المدح هو نسيج وَحْده: ومعناه التفرد بالكمال، تشبيهاً بالثوب الرفيع الذي نسج منفرداً، ووحده مضاف إلى نسيج. والموضعان الآخران قولهم للعاجز المنفرد بالرأى: جُحيش وحدِهِ وعُيير وحدِه. وهما تصغير جحش وعَيْر.

التمييز:

التمييز عند النحويين: اسم بمعنى "من" يبين إبهام نكرة سابقة عليه، أو هو اسم نكرة مبين لجنس مبهم، وسمى تمييزاً؛ لأنه يميز الجنس الذي تريده، ويفرده من الأجناس التي يحتملها، وتقدر "من" معه، ويشبه الحال في التنكير والنصب، ويعد التمييز فضلة من الفضلات يأتي ليكمل ويتمم، وقد تصح الجملة بدونه، ولكن يظل المعنى مبهماً، ويحتاج إلى ما يزيل إبهامه، ومهمة التمييز إزالة الإبهام المتعلق بالاسم النكرة السابقة عليه في الجملة، وأكثر ما يكون التمييز بعد المقادير، وهي أربعة:

الأول- المكيال، نحو: اشتريت أردباً قمحاً، وعندى ملء الإناء عسلاً.

الثاني- المعدود: وهو ما ينتصب بعد أحد عشر إلى تسعة وتسعين.

الثالث- الوزن، نحو: اشتريت كيلو أرزاً وأردباً قمحاً.

الرابع- المساحة، نحو: ما في السماء قدر راحة. سحاباً.

وقد يكون لغير المقادير نحو: طاب محمداً نفساً.

والتمييز نوعان: تمييز مفرد وتمييز جملة (ويسمى أيضاً تمييز نسبة).

أولا- تمييز المفرد، ويأتي للمقادير في الأنواع التالية:

١- تمييز الكيل، نحو: اشتريت أردباً قمحاً، اشتريت صاعاً تمراً.

٢- تمييز المساحة، نحو: اشتريت قيراطاً سكناً.

٣- تمييز الوزن، نحو: اشتريت كيلو دقيقاً. واشتريت رطل زيتاً.

٤- تمييز العدد، وهو نوعان صريح، وكناية، أما الصريح يبدأ من الأحد عشر فما

فوقها إلى المائة، نحو: اشتريت عشرين كتاباً. ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، وعدد الكتابة، ويأتي بعد "كم" الاستفهامية، نحو: كم عبداً ملكت ؟، كم مفعولاً به مقدم؟ عبداً: تمييز واجب الإفراد ومثله "مفعولاً"، ويجوز جر كم بالباء نحو: بكم درهم اشتريت؟ نحو: على كم شيخ تعلمت؟. والتمييز فيهما مجرور بمن مضمرة، والتقدير بكم من درهم، وعلى كم من شيخ. وقيل مجرور بالإضافة.

ثانياً- تمييز الجملة:

ويأتي لرفع الإبهام الذي تضمنته نسبة العامل إلى متعلقه، نحو: طاب محمد نفساً. حسنت البلدة هواءً. تقدم الرجل سناً.

وهذا النوع ينقسم إلى قسمين: محوّل، وغير محول.

- تمييز الجملة المحول: وصف محتمل لتمييز النسبة، نحو: طاب محمد نفساً، واشتعل الرأس شيباً، و ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢]، ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف:٣٤]، فالتمييز في هذه الأمثلة محول عن أصل كان عليه – وهو الفاعل في طاب محمد نفساً. والأصل طابت نفس محمد. ومثلها ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤]، محول عن: اشتعل شيب الرأس، وقد يكون محولاً عن مفعول، نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ محول عن: فجرنا عيون الأرض، ومثلها غرست الحديقة شجراً، محول عن غرست شجر الحديقة. ونحو: بسط للأضياف وجهاً. محول عن بسط وجهه للأضياف.وقد يكون محول عن المبتدأ في نحو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف:٣٤] محول عن (مالي أكثر من مالك)، فالتمييز فيما سبق محول عن أصل، وهو خاص بتمييز النسبة، ولا يكون في المفرد بل في الجملة، والتحويل هو الذهاب بأصل الشيء إلى جهة غيره – وقد لاحظنا ذلك في الأمثلة السابقة.ولا تمييز فيما سبق جره بمن.

- **وتمييز الجملة غير المحول**: وهو ما لم يتحول عن أصل، نحو: امتلأ الإناء ماءً، ولله دره فارساً، ونحو: حبذا رجلاً زيد. وحسبك به ناصراً. ونحو: يا سيداً، ما أنت

من سيِّد. سيداً: منادى منصوب بالفتحة، ما :استفهام مبتدأ، أنت خبر المبتدأ ما، من سيد: تمييز، وأصله منصوب بالفتحة: ما أنت سيداً، فدخلت عليه من جوازاً، ودخول من على هذا النوع جائز.

ويوجد نوع ثالث من التمييز: وهو ما يشبه المقادير نحو قوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ [الزلزلة:٧]. وهو ما يشبه الوزن، وليس به حقيقة؛ لأن مثقال ذرة لا يوجد في أوزان الناس. ونحو: سكب زقاً خمراً، وكسر زجاجة ماء، وهذا يشبه الكيل، وما في السماء موضع راحة سحاباً فسحاباً، وقع بعد موضع راحة، وهو شبيه بالمساحة، نحو: أعطيتك مثل التمرة زبداً، "مثل"شبيه بالوزن أو بالمساحة.

ويوجد نوع رابع: وهو ما يقع بعد ما هو متفرع منه، نحو: هذا خاتم حديداً، وذلك لأن الحديد هو الأصل، والخاتم مشتق منه فهو فرعه، ونحو: هذا بابٌ ساجاً، وجبة خزًّا.

المفعول من أجله:

ويسمى أيضاً المفعول به، وهو مصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل، ويكون علة له وسبباً لحدوثه، أو هو ما انتصب على تقدير لام التعليل من مصدر دال على معنى نفسي (أي يخرج من داخل النفس من أفعال نحو: أحب، أمل، قنع، رغب)، نحو: قمت إجلالا لك. ويجوز فيه أن يجر بحرف التعليل.

وقد رأي بعض العلماء أن المفعول له أو من أجله مصدر من غير لفظ الفعل المعلل، نحو: أكرمتك حباً فيك، فحباً مفعول له منصوب، وهو مصدر ليس بمشتق من الفعل أكرم، ولكن هذا ليس مطرداً، فمن الجائز أن نقول: أحببت محمداً حباً لأخيه. وأكرمت علياً إكراماً لأهله، وهو صحيح، وفيه معنى السببية أي (من أجل أخيه، ومن أجل أهله).

وقد يأتي المفعول لمن أجله في معنى المصدر أي مصدر مؤول، نحو: كتبت الدرس أن رجوت التفوق. أي: رجاء التفوق.

وحكم المفعول له في الإعراب النصب إن توفرت فيه الشروط الآتية:

١- أن يكون مصدراً، وهذا رأي جمهور العلماء، فلا ينتصب في مثل: جئتك لسمن عندك، ونحو: جئتك للماء وللعشب. ولهذا سبق بلام، ونحو: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ﴾ فقد جر الاسم الواقع في حيز التعليل، ولهذا جر باللام التي تدل على التعليل.

٢- أن يتحد مع عامله في الوقت أو أن يكون المعلل به حدثاً مشاركاً له في الزمان، فلا ينصب في مثل: جئتك أمس للطمع في معروفك اليوم، ولهذا سبق المفعول له باللام.

ولا يجوز النصب في: جئتك الليلة الماضية تطلعاً غداً إلى إحسانك. وذلك لاختلاف الوقت. فإن اختلف الوقت سبق الاسم الواقع في حيز التعليل بحرف يدل على التعليل، نحو "فجئت، وقد نضت لنوم ثيابها".

٣- أن يكون مشاركاً له في الفاعل أو متحداً ماله في الفاعل، فالفاعل فيهما واحد، فلا يدخل فيه، نحو:جئتك محبتك إياني، وفاعل جئت غير فاعل أحب، ونحو: "إني لتعرونى لذكراك هزة"، ففاعل تعرونى هزة وفاعل ذكر المتكلم.

وقد يجر المفعول معه مع توفر الشرطان فيه، نحو: ضربت ولدي للتأديب.

ويجوز تقديم المفعول من أجله على فعل الجملة ما لم يمنع مانع، نحو: ابتغاء الخير جئتك. لأنه منصوب فلا يلتبس بالمبتدأ الذي خبره جملة فعلية.

وقد يأتي الجار والمجرور (من أجل) ظاهراً في اللفظ مفعولاً له أو ما في معناه، كقوله تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة:٣٢]. وكذلك الباء في قوله تعالى: ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا﴾ [النساء:١٦٠]، والشاهد فيهما أن الجار والمجرور وقع مفعولاً لأجله. والكاف في نحو: (كما أنه استغفر الله غفر له)، أي لأنه استغفر الله غفر له.

واختلف العلماء في عامل النصب في المفعول لأجله، فرأى فريق أن الناصب هو

فعل الجملة، ورأى آخرون أن الناصب فعل مقدر من لفظه، وعلى هذا الرأي يكون المفعول لأجله مفعولاً مطلقاً.

المفعـول معـه:

اسم فضلة واقع بعد واو المعية (أو بمعنى مع) أو الاسم المتضمن معنى المفعول به المنتصب بعد الواو التي بمعنى مع، واختلف العلماء في الناصب، فبعضهم يري أن الناصب هو الفعل، وبعضهم يري أن المفعول معه منصوب هو الخلاف بمعنى عدم قبول الاسم للفعل السابق مباشرة، وذلك في نحو سار زيد والليل، فالليل لا يسير، ولهذا لا يشاركه في الفعل فلا يصح سار زيد وسار الليل، ولكن يجوز سار زيد وسار محمد، فقد نصب الليل على الخلاف؛ لأنه لم يقبل مباشرة هذا الفعل له، على رأي هذا الجمهور.

وواو المفعول معه تدل على معنى مع نحو:

استوي الماء والخشبة، فالواو تدل على معنى مع، ونحو: ما شأنك وزيداً. وما لك وعمراً، والتقدير ما شأنك مع زيد، ومالك عمرو، وهذا النوع يعتبر فيه معنى المفعول به نحو: ساوى الماء الخشبة. وما تصنع بزيد أو بعمرو؟.

ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفاعل، ولا على العامل.

ويشترط في المفعول معه ثلاثة أمور:

الأول - أن يكون اسماً، نحو: سرت والنيل.

الثاني- أن العامل يصل إليه بواسطة حرف ملفوظ به، وهو الواو، وهو حرف يدل على المصاحبة،ويقع المفعول معه بعده، نحو: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس:٧١]، أي فأجمعوا أمركم مع شركائكم.

الثالث- أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل أو ما في معنى الفعل وحروفه، نحو: سرت والنيلَ. وأنا سائر والنيلَ، فسائر اسم فاعل فيه معنى الفعل سار، ويعمل عمل الفعل.

ولا يدخل فيه، نحو: لا تنه عن خلق وتأتي مثله؛ لأن ما بعد الواو ليس اسماً.

ونحو: بعتك الدار بأثاثها، لعدم وجود واو المعية. ومثله: جاء زيد مع عمرو. ونحو: مزجت عسلاً وماءً. لأن الواو ليست بمعنى مع، بل عاطفة. ونحو: كل رجل وضيعته. فلم يتصدرها فعل، ونحو: النساء ينسقنّ الحواجب والعيون؛ لأن العيون ليست مفعولاً لنسّق، لعدم صحة تسلط الفعل عليها، فالفعل والفاعل محذوفان تقديرهما: ينسقن الحواجب ويكحلن العيون. فهذه الأمثلة لا يصح فيها المفعول لأجله لعدم توفر الشروط السابقة فيه.

المشبه بالمفعول به:

وهو الاسم الذي ينتصب بالصفة المشبهة،باسم الفاعل المتعدى إلى واحد، نحو: زيد حسن وجهه , وجْه: مفعول به منصوب، والعامل الصفة" حسن"، وهي تعمل عمل الفعل، والفاعل مقدر ضمير مستتر في الصفة راجع إلى زيد , أي حَسُنَ هو وجهه، ولا يعرب وجه مفعولاً؛ لأن حَسُن لازم ليس له مفعول، ولا ينصب تمييزاً؛ لأن التمييز نكرة ووجهه معرفة. فنصب الوجه على التشبيه بعمرو في قولك: زيد ضارب عمراً، فحسن مشبه بضارب ووجهه مشبه بعمرو.

وأصل الوجه فاعل. فالذي حسن هو الوجه، فحوّل الإسناد عن الوجه إلى ضمير مستتر في الصفة راجع إلى زيد، ليقتضي ذلك أن الحسن قد عمه بجملته.

الاستثناء:

الاستثناء أحد الأساليب الكلامية الشائعة في اللسان العربي، ومعناه: إخراج الشيء مما دخل فيه غيره، أو إدخاله فيما خرج منه غيره، فالاسم المستثنى ضد المستثنى منه، نحو: نجح الطلاب إلا المهملين.

ويتكون الاستثناء من أركان ثلاثة هي: المستثنى والمستثنى منه، وأداة الاستثناء. وقد يحذف المستثنى منه فقط، وللاستثناء عدة أدوات، منها ما هو حرف، نحو: إلا، أو اسم، نحو: غير وسوى.

أو فعل، نحو: ليس، ولا يكون، وما خلا، وما عدا، وحاشا. ومنها ما يحتمل الحرفية والفعلية، نحو: خلا، عدا.

ويقسم الاستثناء من ناحية المعنى إلى القسمين الآتيين:

١- استثناء متصل، وهو ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه، نحو: عاد الجنود إلا علياً. فعلي أحد الجنود، فهو بعض من المستثنى منه.

٢- استثناء منقطع: ما كان المستثنى فيه ليس من جنس المستثنى منه، نحو: قام الطلاب إلا مدرساً، دخل الأطفال إلا رجلاً.

ونلاحظ أن المدرس ليس من جنس الطلاب، وكذلك الرجل ليس من جنس الأطفال، وحكمه في الإعراب النصب.

حكم الاستثناء بإلا وحكم المستثنى:

١- الاستثناء التام المثبت أو الموجب، وهو إما ذكر فيه المستثنى منه، ولم يسبق بنفي أو شبهه، فيجب في المستثنى النصب على الاستثناء، سواء أكان الاستثناء متصلاً (أي المستثنى بعض من المستثنى منه)، نحو قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٩]، ونحو: فاز المتسابقون إلا واحداً، وخرج الطلاب إلا علياً. أم كان الاستثناء منقطعاً (أي: لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه)، نحو: جاء الطلاب إلا فرساً، فالفرس ليس من جنس الطلاب أو ليس بعضاً منهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:٥٠].

٢- إذا كان الكلام تاماً منفياً، ويسمي غير الموجب – جاز فيه وجهان: الأول: أن يعرب المستثنى بدلاً من المستثنى منه. والثاني: أن ينصب المستثنى على الاستثناء، وذلك إن كان الاستثناء متصلاً أي: المستثنى بعض من المستثنى منه: ومثال الأول: ما حضر الطلاب إلا خالداً. فخالداً منصوب على الاستثناء، ويجوز فيها أيضاً: ما حضر الطلاب إلا خالدٌ. فخالد مرفوع على البدلية فهو يتبع الطلاب في الإعراب. ومثال الثاني: ما جاء الطلاب إلا المعلمُ. فالمعلم يجوز فيه وجهان الاتباع على البدلية. والنصب على الاستثناء. ونحو: انصرف القوم إلا سياراتهم. فسيارات فيها وجهان البدلية، فترفع على الاتباع للقوم. والنصب على الاستثناء.

وإن تقدم المستثنى على المستثنى منه، فالشائع فيه النصب،نحو: ما خرج إلا خالداً الطلابُ. بنصب خالد على الاستثناء، وضعفت فيه البدلية؛ لتقدم البدل (خالد). ونظير ذلك: قول الكميت:

مالـي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهبُ

فآل أحمد منصوب على الاستثناء وكذلك "مذهب الحق"، ويجوز فيه أيضاً البدلية، نحو: ما خرج إلا خالدٌ الطلاب، فخالد مستثنى مرفوع على موضع الطلاب، فهو الرفع. ومثله قول حسان رضى الله عنه:

لأنهم يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيون شافع

فقد تقدم المستثنى، وهو (النبيون) على المستثنى منه، وهو "شافع" ففرّغ العامل، (وهو "يكن" التامة) في المستثنى المقدم فرفعه على الفاعلية، وأعرب "شافع" بدل كل منه.

١- إذا كان الكلام منفياً (أو غير موجب)، وليس تاماً (وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه)، ويسمى الاستثناء المفرع، ولا يكون إلا منفياً أو شبهه، فالمنفي، نحو: ما حضر إلا طالب. وشبه النفي، نحو: الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف:٣٥].

وحكمه في الإعراب أن يعرب حسب موقعه في الجملة، فطالب في جملة "ما حضر إلا طالب " فاعل مرفوع بالضمة، فـ"القوم" نائب فاعل في الآية الكريمة، أما في قوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ فالمستثنى "البلاغ" مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. وقوله تعالى :﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران:١٤٤]، "رسول" مستثنى، ويعرب خبر مرفوع بالضمة. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾[النساء:١٧١]. الحق: مفعول به منصوب بالفتحة. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، المستثنى "بالتي هي أحسن" مجرور بالباء.

فإن تكررت "إلا" لغرض التأكيد اللفظي، وتقويه "إلا" الأولى وجب إلغاء "إلا" المكررة، ويعرب المكرر مثل سابقه، فالواو زائدة، وكذلك إلا الثانية المكررة ملغاة،

نحو: ما علّم الحكام الزهَد إلا الفاروقُ إلا عُمر بن الخطاب. فعمر بدل من الفاروق؛ لأنه مماثل لما سبقه، وإلا الثانية ملغاة لا عمل لها.

وإن كررت "إلا" لقصد الاستثناء بعد الاستثناء، فإن كان الكلام تاماً مثبتاً، وجب نصب المستثنيات جميعاً، تقدمت أو تأخرت. نحو: خرج الطلاب إلا محمداً إلا علياً إلا خالداً. فمحمد وعلي وخالد أسماء منصوبات على الاستثناء.

وإن كان الكلام تاماً غير مثبت، وكان المستثني بعض من المستثنى منه، ففيها وجهان: وجوب النصب في المستثنى منه، نحو: ما حضر إلا العميدَ، إلا الوكيل، المدعوون. فالعميد والوكيل منصوبان على الاستثناء، وإن تأخرت عن المستثنى منه أبدلت منه واحد منها -- على الراجح -- ونصب ما عداه ما جاء من الطلاب أحد إلا عليّ، وعمراً، وزيداً. فعلي بدل، وهو أولى.

وإن لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه، وجب نصب الجميع، نحو: ما رحل القوم إلا بعيراً، إلا حصاناً، إلا شاةً. بنصب الجميع، وقد أجاز بعض العرب إبدال أحدهم، وهو نادر غير شائع.

وإن كان الاستثناء ناقصاً ومنفياً (ولا يكون إلا منفياً) وجب في واحد منهم أن يعرب حسب موقعه، وأثر العامل فيه، ونصب ما عدا، نحو: ما حضر إلا محمدا، إلا علياً، إلا خالداً , فمحمد فاعل. وعلياً وخالداً منصوبان على الاستثناء.

حكم الاستثناء بغير:

غير اسم يدل على معنى إلا؛ نحو: جاء القوم غير محمد، معناه إلا محمداً. ويعرب حينئذ إعراب الاسم الواقع بعد إلا، فهو هنا منصوب على الاستثناء. ويأتي أيضاً بمعنى سوى، نحو: مررت بغيرك، وهذا غيرك وبمعنى ليس، نحو: كلامك غير مفهوم: أي ليس بمفهوم، ويعرب غير هنا على حسب العوامل.

والمستثنى بها مجرور بإضافتها إليه دائماً، أما هي فتعرب إعرب المستثنى بإلا، فهي تنصب وجوباً إن كان الكلام تاماً مثبتاً في نحو:"حضر العامل غير سعيد". فغير منصوبة على الاستثناء، وسعيد مضاف إليه.

وإن كان الكلام تاماً منفياً جاز في غير النصب على الاستثناء، وجاز فيها البدلية، نحو: ما نجح أحد من الطلاب غيرُ محمد. وإن لم يكن المستثنى جزءاً من المستثنى منه تنصب "غير" على المستثنى، نحو: ما نفع هذا المال غير الضرر.

وإن كان الكلام منفياً ناقصاً، أعربت حسب موقعها، نحو: ما حضر غيرُ طالب. غير: فاعل. و"ما رأيت غيرَ طالب". وغير مفعول به. وما مررت بغير طالب. غير: مجرور.

حكم الاستثناء بسوى: تعامل سوى معاملة غير في الإعراب، والمستثنى بها يكون مجروراً بالإضافة.

حكم الاستثناء بليس: ولا يكون ليس فعل لا يتصرف، وهو دال على نفي الحال، وقد يستثنى بها نحو: أتاني القوم ليس زيداً، فيضمر اسمها فيها، ويتصل خبرها بها، فتلزم ليس في الاستثناء الإفراد، فيقال: جاءوا ليس المتخلّفين، ولا يقال ليسوا المتخلفين. ويجب في المستثنى بعدها النصب؛ لأنه خبر لا، نحو: نجح الطلاب ليس المهملَ فالمهمل منصوب؛ لأنه خبر ليس وأما اسمها فضمير مستتر وجوباً عائداً على مفهوم مما قبله، جاء في الحديث " ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا، ليس السنّ والظفر، فليس هنا بمنزلة إلا في الاستثناء، و المستثنى بها واجب النصب مطلقاً بإجماع العلماء.

ومثلها "لا يكون"، نحو: نجح الطلاب لا يكون المهمل، فالمهمل خبر كان منصوب، واسمها ضمير مقدر يعود على اسم فاعل من الفعل السابق التقدير: نجح الطلاب لا يكون هو – أي الناجح – المهمل. فاسم كان ضمير مقدر يعود على اسم الفاعل من الفعل.

حكم الاستثناء بخلا وعدا:

خـــلا:

من أدوات الاستثناء، تنصب ما بعدها على أنها فعل، وتجره على أنها حرف جاء القوم خلا علياً. وخلا عليٍ، وإذا دخلت "ما" عليها وجب نصب ما بعدها على المفعولية، نحو: جاء القوم ما خلا علياً.

وينصب المستثنى بعد خلا على أنها فعل ماض جامد وما بعدها مفعول، وفاعلها ضمير مستتر عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أو إلى البعض المفهوم من الكل، أو إلى المصدر المفهوم من الفعل، كما تقدم في ليس ولا يكون، نحو: قرأت الديوان عدا قصيدة. فقصيدة مفعول به منصوب، وفاعل عدا ضمير مستتر تقديره عائد على معنى في الفعل السابق.

وجملة الاستثناء المكونة من خلا (أو عدا)، وفاعله ومفعوله في محل نصب على الحالية، أو جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فإن اعتبرت خلا حرف جر، نحو: لا أرجو أحداً خلا الله، فالله لفظ الجلالة مجرور والجار والمجرور متعلقان بما قبلهما من فعل أو شبهه، في موضع نصب على المفعولية في غير المتعدى نحو: مررت بزيد.

ويجب نصب "ما" بعد خلا إن اقترنت بـ"ما" المصدرية؛ لأنها قد تعينت للفعلية باقترانها بما المصدرية التي تدل على الأفعال، نحو قول لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

والشاهد (ما خلا الله) حيث نصب لفظ الجلالة بخلا؛ لأنه فعل مقترن بما المصدرية، وخلا فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر.

ورأى بعض النحويين أن ما خلا في موضع نصب على الظرفية الزمانية، ويكون الكلام على حذف مضاف إليه، نحو: قرأت النحو ما خلا باب الاستثناء. والتقدير: قرأت النحو وقت مجاوزتي باب الاستثناء، فحذف المضاف، وهو وقت، ونابت "ما" وصلتها عنه.

عـــدا:

أداة استثناء تنصب ما بعدها على أنها فِعْل، وتجره على أنها حرف جر نحو :جاء القوم عدا محمدا أو محمد، وإذا دخلت عليها "ما" المصدرية وجب نصب ما بعدها على المفعولية، نحو: جاء القوم ما عدا محمداً.

وحكمها في الإعراب حكم خلا، وما بعدها يجوز فيه وجهان النصب والجر، فالنصب، مثل: جاء القوم عدا محمداً. محمداً: مفعول به منصوب، ويجوز فيه الجر

أيضاً على أن عدا حرف جر، والوجه الأول أرجح، فإن اعتبرت فعلاً، فهي وما بعدها في محل نصب على الحالية، ويجوز فيها أن تكون جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وإن اعتبرت "عداً" حرف جر، فالجار والمجرور متعلقان بما قبلهما من فعل أو شبهه (المصدر أو مشتق يعمل عمل الفعل). فإن اقترنت عدا بما تعين فيما بعدها النصب فقط؛ لأن "ما" المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال، وتعين في "عدا" الفعلية، وفاعلها ضمير مقدر نحو: تصفحت الكتاب ما عدا المقدمة. فما :مصدرية، وعدا: فعل ماض جامد مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" عائد على معنى مقدر في الفعل، والمقدمة: مفعول به منصوب بالفتحة.

حكم الاستثناء بحاشا:

حاشا كلمة يستثني بها، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنها فعل، وذهب آخرون إلى أنها حرف، فإن اعتبرت فعلاً نصب بها المستثنى، نحو: عصى الجنود الأمر حاشا جندياً. فحاشا: ماضٍ جامد، وفاعلها ضمير مستتر يعود إلى اسم فاعل مفهوم من الفعل، أو إلى البعضُ المدلول عليه بالكل، أو إلى المصدر المفهوم من الفعل، و"جندياً: مفعول به منصوب بالفتحة، وموضع الجملة الاستثنائية النصب على الحال، أو جملة استئنافية، لا موضع لها.

وإن اعتبر حرفاً – وهو الأرجح فيها – خفض بها المستثنى، نحو: قطفت الزهر حاشا النرجس. حاشا :حرف جر، والنرجس: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلق بالفعل.

النداء:

المنادى: الاسم الظاهر الذي تطلب إقباله والتفاته إليك بواسطة حرف من أحرف النداء، ويدخل المنادى في أقسام المفعول به الذي حذف فعله الناصب له بضابط قياسي، فالمنادى مفعول به بفعل مقدر لا يجوز إظهاره، وحذف وجوباً للقرينة الدالة عليه، ولوقوع حرف النداء موقعه في اللفظ أو تقديراً، وذلك نحو: يا زيدُ. معناه: أدعو زيداً. وتقدر الأداة في نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف:٢٩]. فحرف

النداء ينوب عن فعل محذوف تقديره: أنادى زيداً. وأنادي يوسف. أو أدعو زيداً وأدعو يوسف، فيا: حرف تنبيه، وأحرف النداء سبعة، وهي: يا، أيا، هيا، أي، الهمزة، أ، آ، وا.

يا[1]: للمنادى القريب والبعيد، وتمتاز بجواز حذفها،ولكن يتعين ذكرها في نداء لفظ الجلالة نحو: يا الله، أو يارب.

أيا، وهيا، وآ: للمنادى البعيد.

الهمزة "أ" و"أيّ" للمنادى القريب.

وا: يسمى حرف ندبة.

وحذف الفعل العامل: أنادي أو أدعو، لكثرة استعمال النداء، واكتفاء بما يدل عليه، ويستبدل على المحذوف بأمرين: أحدهما دلالة قرينة الحال، والثاني الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه، والقائم مقامه، وهو "يا" وأخواتها، والحذف فيه واجب.

أحوال المنادى: للمنادى خمسة أنواع:

١- العلم المفرد (أي غير المضاف)، نحو: يا زيد، يا محمد.

٢- المنادى النكرة المقصودة، نحو: يا رجلُ، يا امرأةُ.

٣- المنادى النكرة غير المقصودة، نحو: يا رجلاً، ويقصد أي رجل.

٤- المنادى المضاف، نحو: يا أبناءَ الإسلام.

٥- المنادى شبيه بالمضاف، نحو: يا حاملاً سلاحَه.

إعراب المنادى:

قلنا: إن المنادى من أقسام المفعول به، ينصب بفعل محذوف تقديره: أنادي أو أدعو، ولكن المنادى لا ينصب في اللفظ بهذا الفعل المحذوف إلا في المنادى المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة، وسوف نبين وجوه إعراب أنواع المنادى على

---

(١) يا: أداة نداء إن وليها منادى نحو: يا محمد، فإن وليها ما لا يصلح للنداء، فهي حرف تنبيه وليست نداء نحو: (يا ليت قومي يعلمون) فيا هنا حرف تنبيه.

النحو التالي:

أولا- منادى العلم المفرد: ويقصد به غير المضاف، ويدخل فيه المفرد لفظاً والمثنى، والجمع (محمد، محمدان، محمدون). نقول:

يا محمدُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

يا محمدان: منادى مفرد علم مبني على الألف في محل نصب.

يا محمدون: منادى مفرد علم مبني على الواو في محل نصب، ويتبين من الأمثلة أن منادى العلم المفرد يبنى على تقدير: أدعو، أو أنادي.

وللمؤنث حكم المذكر، نحو: يا فاطمة، يا فاطمتان، يافاطمات. المنادى الأول مبني على الضم في موضع نصب، والثاني مبني على الألف، والثالث مبني على الضم.

ثانياً- منادى النكرة المقصودة: وله حكم سابقه "منادى العلم المفرد" في الإعراب، نحو: يا معلمُ، يا معلمان، يا معلمون، يا معلماتُ. الأول مبني على الضم، والثاني مبني على الألف، والثالث مبني على الضم. وجميعهم في موضع نصب مفعول به، نقول: يا معلمون: يا حرف نداء مبني على السكون. معلمون: منادى نكرة مقصودة مبني على الواو في موضع نصب مفعول به.

ثالثاً- المنادى المعرف بالألف واللام: إذ نودى المعرف بـ "ال" لم يجز أن يباشر بحرف النداء، ولكن يتوصل إليه بالاسم المبهم اسم إشارة أو أي. ويزاد في آخرها "ها" للمذكر، و"تها" للمؤنث، نحو: "يا أيها الرجل"، "يا أيتها المرأة" والمنادى هو الاسم المبهم "أي" وله حكم منادى العلم المفرد في الإعراب، والهاء في "أيها": حرف تنبيه زاد عوضاً عما تستحقه "أيّ" من الإضافة، ويجوز الجمع بين أي وبين اسم الإشارة، نحو: يا أيُّهذا الرجل. فالرجل نعت هذا، وهذا نعت "أي"، ويعرب ما بعد أيها أو أيتها صفة لأي، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، الكافرون صفة مرفوعة بالواو؛ لأن أي مبهمة، والمبهم يبني على ما يرفع به، وصفة المبهم تتبع اللفظ لا الموضع.

وإن تعددت صفات المعرف بالألف واللام، فهي مرفوعة أيضاً؛ لأن المعرف بـ

"أل" معرب، وليس مبنياً، نحو: يا هذا الرجلُ ذو المال. ذو صفة مرفوعة.

ولا يجوز أن يدخل حرف النداء على اللام مباشرة إلا في موضع خاص وهو لفظ الجلالة "الله" إما لكثرة دورانه أو استخدامه، وإما لأن اللام ليست للتعريف.

رابعاً- المنادى المتصل بياء المتكلم، نحو: أبي، أمي، معلميّ، ملعمتي، يكسر آخره؛ لأن ياء الإضافة يناسبها كسر ما قبلها، فنقول: يا أبي، يا أمّي، يا معلمِي، يا معلمتّي. والإعراب في نحو: يا أبي: أبي: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر لاتصاله بياء الإضافة في موضع نصب.

ويجوز أن تحذف الياء، ويبقى الكسر دليلاً عليها في النطق نحو: يا أبِ، ويا معلمِ.

ويجوز أن نزيد تاء بعد حذف الياء، إذ كان المنادى أباً أو أماً، نحو: أب، أم، فنقول: يا أبتِ، يا أمتِ.

وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ﴾ وتكرر هذا في مواضع أخرى.

ويجوز فيما حذفت منه ياء المتكلم أن يفتح آخره نحو: يا أبا، يا معلماً، يا أما، بإشباع حركة الفتح ألفاً غير منونة، وتكتب في الخط ألفاً.

ويجوز في مثلها الكسر وإشباعه ياء، وثبت في الخط ياء، نحو: يا معلمي، يا أبي.

ويجوز زيادة الياء فيما حذفت منه ياء المتكلم وزيدت فيه تاء، وهذا في لفظي أب و أم فقط نحو: يا أبتي، يا أمتي. بكسر التاء، وإشباع الكسرة ياء.

خامساً- المنادى المرخم (والمرخم ما حذف آخره تخفيفاً، نحو: صاحب: صاح، وفاطمة: فاطم). وهو يقع في العلم المفرد مذكراً ومؤنثاً (مختوماً بتاء)، وهذا النوع يعرب إعراب ما سبق، نقول: فاطمُ، والأصل: يا فاطمة. ويا صاح أي: يا صاحي، وله حكم ما اتصلت به ياء المتكلم، ويمكن أن تقدر علامة الإعراب على الحرف المحذوف.

نقول: يا فاطم، فاطمُ: منادى مفرد علم مرخم مبني على الضم الظاهر في محل نصب.

ويا صاحِ: صاحِ: منادى مفرد علم مرخم مبني على الضم المقدر للكسر العارض فيه للدلالة على ياء المتكلم المحذوفة.

ويجوز إيقاع الإعراب على الحرف المحذوف، وإثبات حركة ما قبل المحذوف، نحو: يا فاطمَ (بفتح الميم كما هي في فاطمَة). فاطمَ: منادى علم مبني على الضم الظاهر علي التاء المحذوفة. والأصل: يا فاطمة.

ويا صاحِ: منادى علم مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف "الباء" في "صاحِبي". وليست الكسرة في الحاء إعراباً.

ويا أبتِ: يا أداة نداء: أبتِ: منادى مضاف منصوب، والتاء منقلبة عن ياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

توابع المنادى: والمقصود بها الصفات:

١- إذا كانت مفردة أو في حكم المفردة، نحو: "يا زيد العاقل"، و"يا زيد الحسن الوجه"، ترفع حملاً على لفظه، وتنصب حملاً على محله،فتقول: يا مسلمون أجمعون أو أجمعين.

٢- إذا كان مضافاً، نحو: يا عبد الله الظريف، فلا يجوز في الظريف إلا النصب فقط؛ لأنك إن حملته على اللفظ فقط فهو منصوب، وإن حملته على الموضع (المحل) فهو منصوب كذلك. وكذلك في المضاف إضافة حقيقية، نحو: يا زيد غلام عمر أو يا محمود بن عبد الله، وجب النصب في غلام، وابن: وذلك إن كان المراد من زيد أو محمود غير معين، أي زيد من الناس ومحمود من الناس.

٣- إن كان شبيهاً بالمضاف، فيجوز في الصفة الرفع والنصب، نحو: يا زيدُ الحسن الوجه. (الرفع على اللفظ، والنصب على الموضع. وذلك إن كان زيد مطلقاً غير معين في الناس، نحو رجل، امرأة.

وإن تكررت الصفات، فبعض العلماء يرجح النصب، وبعضهم يرجح الرفع فيما يجوز فيه الوجهان.

٤- نداء العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم، نحو: محمود بنُ عكاشة. له في

الإعراب وجهان:

الأول- الضم، وهو الراجح، مثله مثل العلم المفرد في "يازيدُ".

الثاني- الفتح - وهو ضعيف - والفتحة تأتي عوضاً عن الضمة لخفتها، وقد فتحت الضمة لكثرة الاستخدام، والناس يميلون إلى التخفيف.

٥- المنادى المفرد المكرر،نحو: يا محمود محمود المنصوري، فالأول منه يجوز فيه الوجهان: الضم؛ لأنه منادى مفرد، والنصب على المفعولية على تقدير محذوف فيه: يا محمود المنصوري، محمود المنصوري. فحذف المنصُوري الأول لدلالة الثاني عليه. وقد فتحت الضمة لكثرة الاستخدام، والناس يميلون إلى التخفيف.

نداء المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، نحو: يا غلامي. للياء في النداء أربعة أوجه:

الأول- إثباتها مفتوحة، وهو الأصل، نحو: يا غلاميَ أقبل، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ﴾ [الزمر:٥٣]. بالفتح (قراءة)، وذلك لأنه اسم على حرف واحد، فقويت بالحركة، مثلما وقع للكاف في كتابك (بالفتح) والتاء في: رأيتَ.

الثاني- إسكانها تخفيفاً نحو: يا غلاميْ، وقد جاء ذلك أيضاً في قراءة أخرى للآية ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىْ﴾ [الزمر:٥٣].

الثالث- حذفها مع بقاء كسر ما قبلها للدلالة عليها، نحو: "يا غلام" بكسر الميم، وحذف ياء الإضافة، وقد حذفت تخفيفاً لكثرتها في الكلام.

الرابع- قلبها ألفاً؛ لأنه أخف من الياء، ليحصل بالألف زيادة من مد الصوت نحو: "يا ربَّنا تجاوز عني" بإشباع الفتحة في باء "رب" دون تنوين، ونحو ذلك، يا غلاما أقبل.

وإذا وقفت ألحقتها الهاء تبييناً للألف، فقلت: يا رباه، يا غلاماه.

وإذا نودي ابن مضاف إلى العم أو الأم المضافين إلى المتكلم نحو: يا ابن عمي، يا بن أمي، جاز فيها جميع ما ذكر في المضاف إلى ياء المتكلم، فتفتح الياء من عمي، وأمي، وتسكينها، ويجوز أن تحذفها وتبدلها ألفاً كما قيل في يا غلامي، ويجوز فيها وجه خامس،وهو:

أن تحذف، ويحذف الألف الذي يأتي عوضاً لها، وتبقى الفتحة دليلاً عليه، وذلك فيما أضيف إلى ابن نحو: يا ابن عمَّ، يا بن أمّ. بفتح الميم في عم وأم دون إشباعها ألفاً، وهذا خاص بعم وأم دون غيرهما في نحو: يا بن خالتي أو خالي، إذا كان المنادى المضاف إلى المتكلم أباً أو أمّاً.

يجوز في المنادى المضاف إلى المتكلم في كلمتي أب وأم أن تقلب الياء تاء أوتستبدل بها، وتفتح التاء، فيها، نحو: يا أبتَ، يا أمتَ، ويجوز فيهما الكسر أيضاً، يا أبتِ، يا أمتِ، ولا يجوز الجمع بين التاء والياء فيهما نحو، فلا يجوز: يا أبتي ويا أمتى؛ لأن التاء عوض عن ياء المتكلم؛ لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض، ولكن يجوز ذلك مع التاء؛ لأنه عوض عن الياء، فنقول: يا أبتا يا أمتا. فالتاء والألف معاً بدل عن الياء. وجاز في 'يا بنيّ' كسر الياء، ولكن الفتح أخف، ففتحت الياء تخفيفاً لاستثقال الكسرة والسكون، وقد جاءت هذه الوجوه في القراءات السبع المشهورة.

الاستغاثة:

طلب المعونة للتخلص من شدة أو الإعانة على دفع مشقة، وهي أسلوب من أساليب النداء. وتتكون الاستغاثة من ثلاثة عناصر: المستغيث، والمستغاث به، والمستغاث من أجله.

ويتحقق بالنداء، فالمستغاث به منادى، وذلك نحو: يا لمحمد لعلي، ومعناه الاستغاثة بمحمد من أجل إنقاذ علي ومعونته.

والمستغاث به اسم ينادى ليقوم بدفع ما يستغيث منه المستغيث، ويقترن غالباً بلام مفتوحة يجر بها ما دخلت عليه (المستغاث به)، وفتحت اللام لئلا تلتبس باللام المكسورة التي تدخل على المستغاث من أجله، وهي تشبه قولك :أستغيث بكذا لك، فهي تقع موقع الضمير.

فلام الاستغاثة تكون مفتوحة؛ لأن المنادى له حكم المضمر، فتفتح اللام معه مثلما فتحت مع الضمائر في مثل: لك، وله، ولكنهما يجران، وتعرب الاستغاثة على النحو التالي: يا للمسلمين: يا أداة نداء واستغاثة مبني على السكون. وللمسلمين: اللام حرف جر للاستغاثة مبني على الفتح، المسلمين اسم مجرور بالكسرة الظاهرة،

والجار والمجرور متعلقان بـ"يا" التي بمعنى الفعل. ونحو: يا لزيد لعمرو. فيجر المستغاث بلام مفتوحة، ويجر المستغاث له بلام مكسورة، وإنما فتحت مع المستغاث؛ لأن المنادى واقع موقع المضمر، واللام تفتح مع المضمر، نحو: لك، وله. وإذا عُطف على المستغاث مستغاث آخر، فإمّا أن تتكرر معه "يا" أولا، فإن تكررت لزم الفتح، نحو: يا لزيدٍ ويا لَعَمر ويا لَعلي ويا لبكْر. فان لم تتكرر لزم الكسر في الثانية وما تلاها نحو: يا لزيد ولعلي ولمحمد.

وتحذف لام المستغاث، ويؤتي بألف في آخره عوضاً عنها نحو: يا زيدا لعمرو؛ زيد مستغاث به، وعمرو مستغاث له.

والمستغاث من أجله: الاسم الذي من أجله يستغاث له المغيث، ليدفع ما هو فيه، ويجر بلام مكسورة نحو: يا لمحمد لعلي. فإن كان مضمراً فتحت نحو: يا لزيد لك (بفتح اللام).

وقد يجر المستغاث له بمن، نحو: يا للرجال الشجعان من نفر ضعفاء.

والتعجب منه مثل: المستغاث به نحو: يا للداهية، ويا للعجب، فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث؛ فإن لم تأت فيه اللام عوض عنها بألف، وزيدت لام في أول المتعجب منه نحو: يا عجباً لزيد. والمستغاث به والمتعجب به معربان.

الندبة:

المندوب هو: المتفجع عليه، نحو: "وازيداه"، والمتوجع منه، نحو "واظهراه". ولا يندب إلا المعرفة، فلا تندب النكرة؛ فلا يقال: وارجلاه، ولا المبهم كاسم الإشارة، نحو: "واهذاه"، ولا الموصول إلا إن كان خالياً من "أل" واشتهر بالصلة نحو: وامن حفر بئر زمزماه. ويلحق آخر المنادى المندوب ألف، نحو: وازيدا لا تبعد، ويحذف ما قبلها إن كان ألفاً، نحو: وا موساه، فحذف ألف موسى، وأتي بالألف للدلالة على الندبة، أو كان تنويناً في آخر صلةٍ أو غيرها، نحو: وامن حفر بئر زمزماه من: اسم موصول وما بعده صلته.

ولا تتغير حركة الإعراب إن كان مفتوحاً عندما تلحق به ألف الندبة، نحو: وا

غلامَ أحمدَاه. وإن كان غير ذلك وجب فتحه، نحو: وا غلام زيداه، فإن أوقع فتحه في لبس جيء بضمير يدل على المندوب أو يجانسه نحو: واغلا مَهُوه. وأصله: وا غلامَهُ بضم الهاء، فوجب قلب ألف الندبة: بعد الضم واواً؛ لأنك لو لم تفعل ذلك، وحذفت الضمة وفتحت، وأتيت بألف الندبة، فقلت: "واغلامها" لالتبس المندوب المضاف إلى ضمير الغائبة بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائبة، ومثل ذلك المندوب المضاف لكاف المخاطبة: وا غلا مكيه، وأصله: وا غلامك بكسر الكاف؛ فيجب قلب ألف الندبة بعد الكسرة ياء، لئلا يلتبس المندوب المضاف إلى ضمير المخاطبة بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطب، فعدل عن الأصل: واغلامك إلى: واغلامكيه.

وإذا وقفت على المندوب ألحقت بعد الألف هاء السكت، نحو: وا إسلاماه، ويجوز أن تقف على الألف نحو: وا زيدا، ولا تثبت الهاء في الوصل.

ويتفجع عليه بـ"وا" و"يا" أيضاً نحو: قول جرير، متفجعاً على عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

الشاهد: يا عمرا. الألف في آخره ألف الندبة ويا: للتفجع.

ونحو قول مجنون ليلي:

فوا كبدا من حب من لا يحبني   ومن عبرات ما لهن فناء

وتعد "وا" هي الأصل في الندبة، وتستخدم فيها أيضاً "يا" على ألا تلتبس بالنداء في مثل: يا محمد. وللمندوب في الإعراب حكم المنادى، فيبنى على الضم إن كان مفرداً علماً أو نكرة مقصودة، وينصب إن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، ويسمى المنادى فيما تقدم مندوباً.

وا إسلاماه: وا: أداة نداء وندبة مبنية على السكون.

إسلام: منادى مندوب، مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة.

الألف: حرف ندبة مبني على السكون.

الهاء: حرف للسكت مبني.

الاختصاص:

الاختصاص: قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة، وهو معمول لفعل محذوف وجوباً تقديره "أخص"، والمختص اسم ظاهر معرفة قصر تخصيصه بحكم ضمير قبله، والغالب فيه كونه المتكلم. أنا ونحن، ويقل كونه للمخاطب، ولا يكون الغائب.

والاختصاص شبيه بالنداء لفظاً، ولكنه يخالفه في ثلاثة أوجه:

الأول- أنه لا يستعمل معه حرف النداء (أي يحذف).

الثاني- أنه لابد أن يسبقه شيء.

الثالث- أن تصاحبه الألف واللام. أو يعرف بالإضافة.

ويأتي الاختصاص في ثلاثة أمور ينبعث عنها، وهي:

الأول- الفخر، نحو: لنا- معشر المصريين – مجد عظيم. ونحن بني مصر – هزمنا إسرائيل.

الثاني- التواضع، نحو: أنا – أيها العبد الفقير – مفتقر إلى عفو ربي.

الثالث- بيان المقصود بالضمير، نحو: قول النبي صلى الله عليه وسلم : "نحن – معاشرَ الأنبياء – لا نورث، ما تركناه صدقة".

والشاهد: معاشر الأنبياء . معاشر: اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً، تقديره أخص معاشر الأنبياء.

نماذج معربة:

لنا – معاشر المصريين – مجد تليد.

لنا: جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم.

معاشر: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف، يفيد الفخر ومعاشر مضاف، والمصريين مضاف إليه مجرور بالياء.

مجد تليد: مجد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وتليد: صفة لمجد، مرفوعة بالضمة.

قال الشاعر:

جُدْ بعفوٍ فإنني- أيها العبـ ـدُ- إلى العفو يا إلهي فقير

الشاهد: أيها العبدُ.

أي: مفعول به لفعل محذوف. مبني على الضم في محل نصب.

وها: حرف تنبيه مبني على السكون.

العبد: نعت مرفوع بالضمة بمراعاة لفظ "أي" دون مراعاة المحل في النداء أو الاختصاص.

وقد نصب "أيها" محلاً على الاختصاص. وقد حذف منه حرف النداء لعدم صحة وجوده في الاختصاص. وقد نصب "أيها" محلاً على الاختصاص لقصد الدلالة على التواضع.

ويعرف المختص بأل أو بالإضافة نحو: نحن – العرب – أقرى للضيف، والتقدير: نحن – أخص العربَ – أقرى للضيف.

ونحو: نحن – بني مصرَ – أصحابُ الحضارة.

بني مصر: مركب إضافي يعرف فيه المضاف لاختصاصه إلى معرفة بالعلمية.

وبني: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً.

ومصر: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ونحن – بني الإسلام – لا نخون.

نحن: ضمير مبنى على الضم في محل رفع مبتدأ.

بني الإسلام: بني منصوب على الاختصاص بفعل محذوف، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم. وبني مضاف، والإسلام مضاف إليه، وقد نصب بني على الاختصاص للدلالة على المدح.

الإغراء:

وهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه، والمنصوب على الإغراء اسم منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره: الزم.و للإغراء ثلاثة أساليب هي:

١- إفراد المغرى به، نحو: الحقَ، أو الصدقَ. أي الزم الحق أو الصدقَ.

٢- تكرار المغرى به، نحو: العلمَ العلمَ. الصدق الصدق.

٣- العطف على المغرى به، نحو: المروءةَ والنجدةَ. العلمَ والتواضع.

والنوع الأول- يجوز فيه إظهار الفعل وحذفه، فيقال: الزم الحقَّ. ويقال: والحقَّ، أي الزم الحق.

والنوع الثاني- يجب معه إضمار الفعل، نحو: العلمَ العلمَ، ويجب كذلك إضماره في النوع الثالث.

التحذير:

تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه، ويكون أيضاً للمخاطب، فإن كان بإياك وأخواته: وإياكِ، وإياكم، وإياكن، وجب إضمار الناصب: سواء وجد عطف أم لا، فمثاله مع العطف " إياك والشرَ. فإياك: منصوب بفعل مضمر وجوباً. والتقدير: إياك أحذرُ، ومثاله بدون العطف: إياك أن تفعل كذا. أي إياك من أن تفعل كذا.

وإن كان التحذير بغير إياك وأخواته، فلا يجب إضمار الفعل الناصب إلا مع العطف، نحو: يا محمد رأسَكَ والسيفَ. أي: يا محمد: قِ رأسَك، واحذر السيفَ.

ويضمر الناصب أيضاً مع التكرار، نحو: الأسدَ الأسدَ: أي احذر الأسد. فإن لم يكن في التحذير عطف أو تكرار جاز إثبات العامل، وجاز حذفه نحو: احذر الأسدَ، أو "الأسدَ"، بدون ذكر الفعل العامل.

التوابع :

التوابع جمع تابع: وهو ما يتبع ما قبله، ويطلق على مجموعة من الأسماء تلازم ما قبلها ولا تنفك عنه وتتبعه في بعض الأحكام، وهم التوكيد، والنعت والعطف

بنوعيه، والبدل، وهذه الأسماء تتبع ما قبلها في الإعراب، وبعضها يتبعه في بعض الصفات الأخرى نحو: العدد، والتعريف، والنوع.

أولاً- التوكيد: وهو نوعان لفظي ومعنوي.

فاللفظي: إعادة اللفظ أو تقويته بما يوافقه لفظاً، ومعني، نحو: "فنكاحها باطل باطل". وقوله تعالي: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر].

وقد يكرر معنى اللفظ دون لفظه، نحو: أنت بالخير حقيق قمين، فكلمة "قمين" أكدت كلمة حقيق توكيداً لفظياً لموافقتها في المعنى دون اللفظ، وأكثر ما يكون فيه التوكيد اللفظي الجمل.

وأما التوكيد المعنوي: فما يؤكد معناه ما ليس من لفظه وله حكمه في الإعراب، ويختص بالأسماء والمعارف، دون النكرات وألفاظه: نفس، عين، كل، كلا، كلتا، أجمع، أجمعون، وجَمع، جمعاء، فهذه إذا كانت مؤكدة تبعت الاسم المؤكدة في إعرابه. نحو: أقبل زيد نفسه. واستعدت المال عينه. وقد جوّز بعض العلماء إدخال الباء على نفسه وعينه، فقالوا: أقبل زيد بنفسه، واستعدت المال بعينه، ويؤكد بهذه الألفاظ على النحو الآتي:

١- نفس وعين: يؤكدان ما قبلهما ويطابقانه في النوع، والعدد بإضافة الضمير إليهما، ويجمعان على أفعل في توكيد المثني والجمع، نحو: جاء زيد نفسه، وجاء الزيدان أنفسهما، وجاء الزيدون أنفسهم. وجاءت هند نفسها. وجاءت الهندان أنفسهما. وجاء الهندات أنفسهن. ولا يجمعان في التوكيد على نفوس، وعيون، وأعيان، وأجاز بعض العلماء أن يقال في التثنية: نفساهما وعيناهما، وأجاز بعض العلماء زيادة الباء في أول النفس والعين.

٢- كلا وكلتا وكل وجميع، وأجمع، وجُمَع، ويؤكد بهن كل ما له أجزاء ويصلح وقوع بعضها موقعه، نحو: جاء الولدان كلاهما، والبنتان كلتاهما: والجيش كله، وجميعه، وجاء الناس كلهم أو جميعهم قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة ص].

وجاء وجاءت البنات جمعاء وجُمَع.

وكل يؤكد بها الواحد والجمع، ولا يؤكد بها المثنى. وأجمع: يؤكَّد بها الواحد المذكر، وجميع يؤكد بها جمع المذكر، وجمعاء: يؤكد بها جمع المؤنث. وجُمَع: يؤكد بها جمع المؤنث عاقلاً أو غير عاقل، وكلا وكلتا: يؤكدان المثنى، ويعربان إعراب المثنى في حالة إضافة الضمير إليهما، فإن لم يضف إليهما ضمير المثنى أعربا إعراب الاسم المقصور. نحو: لقيت الرجلين كليهما، والمرأتين كلتيهما. فإن أضيفا إلى اسم أعربا إعراب المكسور، ويكون الخبر عنهما مفرد، نحو: كلا الرجلين قائم. وكلتا الهندين قائمة، ولا تقل قائمان أو قائمتان. ومنه قوله تعالى: ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا﴾ [الكهف:٣٣]. فأفرد الخبر ولم يقل آتتا، ويجب إثبات الألف فيهما إن أضيف إلى اسم ظاهر.

ثانياً- البدل:

اللفظ التابع المقصود بالحكم أو بالنسبة بلا واسطة، فيدخل فيه الاسم والفعل، وهو على أنواع أربعة:

الأول- بدل الكل من الكل، ويسمى الأول المطابق، نحو: رأيت أخاك زيداً.

الثاني- بدل البعض من الكل كقوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ﴾ [البقرة:٢١٥]. فبعض بدل من الناس ونحو: قرأت الكتاب نصفه.

الثالث- بدل الاشتمال، وأكثر ما يقع في المصادر، كقوله تعالى :﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧]، وتقدير الكلام: يسألونك عن قتال في الشهر الحرام. نحو أعجبنى خالد علمه. وعرفت محمداً حقه.

الرابع- البدل المباين، وهو نوعان: بدل الإضراب، وهو ما يقصد فيه هو ومتبوعه، ويسمى بدل بداء، نحو: نجح محمد علي. إذا أردت أن تخبر نجاح محمد، ثم بدا لك أن تخبر كذلك عن نجاح علي.

والنوع الثاني- بدل الغلط والنسيان: وهو ما لا يقصد فيه المتبوع بل يقصد

البدل فقط، نحو: رأيت زيداً عمراً. فاللسان سبق إلى زيد، وهو يريد عمراً. ونحو: رأيت زيداً داره، يريد دار زيد، فغلط لسانه فذكر زيداً أولاً؛ ويسمى عمرو، أو داره بدل غلط. ولا يقع هذا النوع في القرآن الكريم، ولا في فصيح الكلام.

والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب رفعاً، أو نصباً أو جراً، ويتبعه كذلك في العدد، ولكن لا يلزم أن يتبعه في التعريف أو التنكير، فيجوز أن يبدل المعرفة من المعرفة كقوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة].

ويجوز أن تبدل النكرة من النكرة كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَسُولًا ﴾ [الطلاق]. ويجوز أن تبدل النكرة من المعرفة، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦)﴾ [العلق]. وأن تبدل المعرفة من النكرة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ [الشورى].

ويجوز أن يبدل الفعل من الفعل إذا كان بمعناه نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الفرقان]، فيضاعف بدل من "يلق".

ثالثاً- الصفة أو النعت:

وهو التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، والصفة المفردة اسم، يكون غالباً مشتقاً، نحو: القائم، والقاعد، وأسود، وكريم وبخيل، والمنسوب، نحو: مصري، مكي، وصيغ المبالغة، نحو: خبّاز. ويحقق النعت الأغراض الآتية، وهي:

أ - التوضيح، نحو: جاء الرجل القائم.

ب- التخصيص، نحو: جاء رجل تاجر.

ج - التعميم، نحو: يرزق الله عباده الطائعين والعاصين.

د - المدح، نحو: الحمد لله رب العالمين.

هـ - الذم، نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

و - الترحم، نحو: اللهم إني عبدك المسكين.

ز - التوكيد، نحو: أمس الدابر المنقضي لا يعود.

ح - الإبهام، نحو: تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة نافع ثوابها أو شائع احتسابها.

ط - التفصيل، نحو: مررت برجلين عربيّ وعجميّ.

والنعت نوعان: مفرد وجملة وشبه الجملة، فالنعت المفرد لفظ مشتق من فعل، نحو الصفة: طويل قصير أو في معنى المشتق من الفعل، نحو: المنسوب إلى الحلية أو اللون: أبيض، أسود. أو الخلق، نحو: الكريم، البخيل. أو أب، أو بلد، أو مدينة، نحو: قرشي، مصري، مكي. وهذا النوع يتبع ما قبله في التعريف، والتنكير، والعدد، والنوع.

نعت الجملة: ويشترط فيه: أن يكون المنعوت نكرة، نحو: قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ ، وأن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت ملفوظاً أو مقدراً فالملفوظ، نحو: جاء طلاب نظيفة ملابسهم. فهم ضمير رابط. وأن تكون الجملة خبرية، فلا يجوز أن تكون جملة الصفة إنشائية.

رابعاً- العطف:

وفيه نوعان: عطف النسق وعطف البيان.

أولاً- عطف النسق أو الشركة:

وقد سمي بذلك الاسم؛ لأنه يعطف على نسق الأول وطريقته، فعطف النسق التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وحروف العطف هي: الواو، ثم، الفاء، بل، لا، حتى، أم، أو، لكن، إما. وهذه الأحرف تقتضي مشاركة المعطوف للمعطوف عليه لفظاً وحكماً أو لفظاً فقط. والعطف بالحرف يدخل على الأسماء والأفعال أيضاً، ويشترط في عطف الفعل أن يكون المعطوف من نوع المعطوف عليه في الزمن، نحو: قام وقعد. وصدر وورد. وإن كان فعل أمر عطف عليه مثله، نحو: قم واقعد، وكذلك إن كان مضارعاً، نحو: يخرجَ ويذهب. ولحروف العطف أو النسق اختصاص في الدلالة.

الواو: وهي أم الحروف، وتدل على الجمع والاشتراك، نحو: محمد وعلي قاما.

الفاء: للترتيب وللتراخي نحو: سافرت إلى مكة ثم إلى المدينة.

حتى: تأتي بمعنى الواو (الجمع والاشتراك) ويشترط فيما بعدها أن يكون جزءاً مما قبلها، ويكون مذكوراً للتعظيم وللتحقير، فالتعظيم نحو: جاءني الناس حتى الأمير، والتحقير نحو: استضافني الناس حتى الحارس. ولحتى معان أخر لاتدخل في العطف.

أو: ولها خمسة معان:

الأول- الشك، نحو: جاءني زيد أو عمر.

الثاني- الإبهام، نحو: لقيت زيداً أو عمراً. وأنت تعلم من لقيته منهما، وإنما قصدت الإبهام، وعليه حمل قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات:١٤٧].

الثالث- التخيير، نحو: كقوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة:١٩٦].

الرابع- الإباحة، نحو: جالس الفقراء أو الفقهاء.

الخامس- التقريب، نحو: ما أدرى أسلم أو ودع.

أم: وتكون للاستفهام، وتقترن جملتها غالباً بهمزة الاستفهام، نحو: أزيد عندك أم عمرو ؟ فتقدير الكلام أيهما عندك.

لا: تكون عاطفة بعد الإثبات، فتحقق المعنى الأول وتنفيه عن الثاني، نحو: قام زيد لا عمرو. فإن قلت ما قام زيد ولا عمرو. فالواو، هي عاطفة و"لا" نافية.

بل: للإضراب عن الأول وإثبات الثاني، نحو: رأيت زيداً بل عمراً. ولا تدخل عليهما الواو. لكن (النون خفية) وتعني الاستدراك، وتجيء بعد النفي، نحو: ما خرج زيد لكن عمرو. فإن جاءت بعد الإثبات لزم أن تكون بعدها جملة نافية، نحو: حضر زيد لكن عمرو لم يحضر.

أما: وتأتي بمعنى "أو" في الشك والإبهام والتحيير والإباحة، وتنفرد عن أو بصحة التكرار بها، وتختص بالشك فقط نحو: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤].

ثانياً- عطف البيان:

وهو أحد التوابع الخمسة، وهو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله، ويتردد بين تابعين وهي:

النعت والبدل؛ لأنه يشتبه بهما إلى حد كبير، فهو يشبه النعت؛ لأنه يوافق متبوعه في الإعراب، والتعريف والتنكير والنوع والعدد، وهذه شروط النعت. ويشبه البدل في صحة إعرابه بدلاً في بعض المواضع.

وأهم ما يميز عطف النسق عن عطف البيان توسط أحد حروف العطف بين المتعاطفين في عطف النسق، فعطف البيان كل اسم ليس بمشتق من الفعل، ولا في معنى المشتق منه، كأسماء الأعلام والكنى، وبهذا يميز عطف البيان عن الوصف؛ لأن

الأعلام والكنى لا يجوز أن يوصف بها، نحو: مررت بعلي أبي الحسن، فأبي الحسن عطف بيان.

ونحو: لقيت أبا محمد زيداً. ورأيت أخاك زيدا. ويتبع عطف البيان ما قبله في الإعراب، ويجوز أن يعرب بدلاً أيضاً نحو: جاء زيد أبو عمرو، جاز أن يكون أبوعمر عطف بيان، وجاز أن يكون بدلاً، وإن كان أبو عمرو بمعنى والد عمر، جاز أن يكون صفة صفة أيضاً، ويشترط في عطف البيان أن يطابق ما قبله في التعريف والتنكير، ويختص بالأسماء كالعطف.

القسم:

القسم (أو الحلف): ضرب من ضروب الخبر والتأكيد، وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره.

ويؤدى القسم بوسيلتين هما:

١- وساطة بعض من حروف الجر الخاصة به، نحو: واو القسم في: والله، والتاء في: تاللهِ، والباء في: باللهِ، والهمزة في: آللهِ.

٢- وساطة ألفاظ خاصة بالدلالة عليه، نحو:"يمين"في: يمين الله، و"أيمن" في أيمن الله، و"لعمري"، و"قسمي".

ويتكون القسم من قسمين أساسين، وثالث غير أساسي فيه، القسمان الأساسان هم:

الأول- المقسم به: وهو الاسم الواقع بعد لفظ القسم أو حرف القسم، نحو لفظ الجلالة في: يمين الله، لأذاكرن، وفي نحو: والله لأتصدقن.

الثاني- المقسم عليه: وهو الأمر المراد توكيده بالحلف،نحو: المذاكرة في: "يمين الله لأذاكرن"، والتصدق في:"والله لا تصدقن".

الثالث- وهو غير أساس: وهو نوع من القسم يكون جوابه إنشائياً، نحو: بالله هل أتي على ؟، ونحو: بالله أخبرني بكذا. ونحو: وبالله اصدقني القول لما زرتني؟ ويسمى هذا النوع قسم استعطافي.

والحروف التي يتلقى بها القسم أربعة: اللام، وإن، وما، ولا، فيتلقى الإيجاب باللام، وإن، نحو: والله لزيد أفضل من عمرو. وكقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر]. فإن أدخلت هذه اللام على الفعل

المضارع، ألحقت بالفعل النون الخفيفة، أو الثقيلة، كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾ [الحجر:٩٢]، ويتلقى النفي بما ولا، نحو: والله ما زيد عندي، والله لا فارقتك. ويجوز حذف "لا"، وعليه فسر قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٥]. أي: لا تفتأ.

وواو القسم: تدل على المظهر دون المضمر، نحو: والله لأذهبن وأبيك لأنطلقن.

والتاء تدخل على اسم الله (تعالى) وحده، نحو: تالله لأركبن، قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء:٥٧]. والأصل في هذا كله أحلف بالله، وأقسم بالله، فحذف الفعل تخفيفاً في أكثر الأمر، فإن حذف حرف القسم نصبت ما بعده بالفعل المقدر، نحو: الله لأذهبن، وكقول امرئ القيس:

فقالت يمين الله مالك حيلة   وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

وبعض العرب يجرون اسم الله وحده مع حذف حرف الجر، فيقولون: اللهِ لأقومن، وذلك لكثرة استعمالهم هذا الاسم في القسم.

وجملة القسم تتكون من المبتدأ والخبر، نحو، لعمرك لأقومن، ولأيمن الله لأذهبن، فعمرك: مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: لعمرك ما أحلف به، ولأقومنّ: جواب القسم، وليس بخبر، فإن حذفت اللام من القسم نصب لفظ القسم بفعل محذوف.

انتهى بفضل الله وعونه كتاب اللغة العربية الميسرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور محمود عكاشة

الإسكندرية. زيزينيا

الفهرس